



مؤلفات

يسرى الجندى

باب جليظة
الزيبق
○ حكاية جحا.. والواد قلة
○ ماذا حدث لليهودى التائه



مؤلفات يسرى الجندى

المجلد الأول

□ اغتصاب جليلة

مرمية من فصل واحد

□ على الزيبق

مسرحة

□ حكاية جحا.. والواد قلة

عن دائرة الأطباء القوقازية لبريخت

□ ماذا حدث لليهودى الثاثة

مع المسيح المنتظر

مرمية من قصتين



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤

اغتنصاب جلية

مرميك من فصل واحد

شخصيات المسرحية :

- - المؤرخ المجهول
- - المؤرخ (١)
- - المؤرخ (٢)
- - على الصحاح
- - نجم الشعاع
- - الحجاج
- - شيخ الحسى
- - تجار الحسى
- - فقراء الحسى
- - جليلة

زمن المسرحية :

يمكن أن يكون ذلك عصر المماليك بمصر ويمكن أن يكون غير ذلك ،
فهي غير مرتبطة بزمن محدد كما أنها لا تعنى واقعا بعينه •

المنظر :

(المنظر يشمله ضوء خافت ، يسوده ما يشبه الدخان ،
هناك أناس فى المؤخرة بلا حراك ولا وضوح .

الى اليمين وفى بقعة ضوء قوية قليلا يقف رجل به شيء
بدائى فج . . متحفز فى بذاعة شديدة . . حقير الملبس . .
يبدو كأنما هو معتاد على هذا الجو الخانق . . يبدو
وجهه اقرب الى قناع الشيطان المألوف . حاد ملطخ
بالوان صارخة . انه المؤرخ المجهول . أما فى اليسار
فهناك رجلان محترمان جدا فى اريدة القضاء . .
ملتصقان فى جزع . يزيحان الدخان بأيديهما فى حركة
ثقيلة . . حتى ليبدو كأنهما تبتلعهما الرمال بالتدريج
دون منقذ ، وجهاهما ملطخان ايضا بالوان باهتة واقرب
الى اقنعة ، لها نظارات ضخمة اكبر من وجهيهما . .
بقعتهما تخفت تدريجيا حتى تكاد تزول ثم تعود ثانية . .
يتكرر هذا باستمرار كقلب تتسرب منه الحياة ثم تعود
لخفق ضعيف . . انهما المؤرخان الرسميان المعترف بهما .

يسمع فى المسرح كله صوت ضخم لنتفس نائم ، ولكن
ايقاعه منتظم . . يتناقش هذا مع حوار للمؤرخين بصوت
مرتفع وفى اضطراب وفزع . . المؤرخ المجهول يضحك
باستمرار بلا صوت مسموع) .

المؤرخ ١ : من جاء بنا الى هنا . . ؟ أى مكان هذا ؟! . .

مؤرخ ٢ : ضحك علينا اقدم . ليس سوى ذلك . . أو لا ادرى ماذا
اقول .

مؤرخ ١ : وكيف حدث هذا . كيف ؟

مؤرخ ٢ : (بعصبية) اقول لا ادرى . . ولا منفذ يبدو لنا كما ترى
وحدنا فى هذا الجو المريع . . هذه المحكمة . .

مؤرخ ١ : او هذا شكل محكمة حقا . . ؟

مؤرخ ٢ : مصيدة ٠٠ هي مصيدة ٠

مؤرخ ١ : ماذا يعنى هذا كله ٠٠ ؟

(يضحك المؤرخ المجهول بصوت مسموع) ٠

مؤرخ ١ : (منتفضا فى غضب) ثم هذا ٠٠ هذا الذى يضحك ٠٠

المؤرخ ٢ : الشيطان نفسه ٠٠ اللعنة ٠٠ (يزداد ضحك المجهول ويصخب) لا نعرفه ولا نعرف أية محكمة تلك ٠٠ ثم أين هي ؟ أية محكمة فى تلك المغارة يا خلق الله ؟ ٠

المؤرخ ١ : وائى شهادة جئتنا من أجلها هذه ؟

المؤرخ ٢ : تلك هي المصيبة بالفعل ٠٠ من يكون على الصحصاح هذا ٠٠ الذى استدعينا من أجله ٠٠ ؟

المؤرخ ١ : لنمش من هنا بأى شكل ٠٠

المؤرخ ٢ : لا منفذ ٠

المؤرخ ١ : أمن أجل تافه هذا كلب ٠٠٠ ؟

(تعلو ضحكات المجهول ثانية ولكن بشكل مختلف)

المؤرخ ٢ : مجرد قاطع طريق ٠٠ فتى مجنون أحمق ٠٠

المجهول : (يتقدم فى ادب كاذب) ٠ لا ٠٠ ليس هو كذلك على الصحصاح أيها السيدان المجهولان ٠

المؤرخ ٢ : بل هو كذلك ٠٠ نكرة ٠٠ نكرة مثلك لا أهمية له ٠٠ من يكون هو فى التاريخ ٠٠ نحن لا نعرف ولا نشهد الا عن التاريخ (يتحمس) التاريخ وحركته العظيمة الهادفة ٠٠٠ التاريخ وقوانينه ٠٠ التاريخ ورجاله العظام ٠٠ من يكون هذا الصحصاح ٠٠ من يكون هو (يفقد أعصابه فجأة) ومن أنت ٠٠ عال جدا ٠٠ نحن لا نبحث الأمور التافهة يا هذا ٠٠ هذه الاعيب ٠٠ بل كمين ٠٠ مؤامرة ، النجدة ٠٠ الغوث ٠٠ (يتهيجان)

(يتقدم المجهول نحوهما خفيفا ٠٠ يجمدان) ٠

المجهول : (مسددا كلماته لهما فى بطنه) التاريخ وقوانينه (طرقات عنيفة منتظمة) ٠٠ حركته الهادفة ٠ (طرقات ٠٠) رجاله العظام (طرقات ٠٠) ٠٠ انتبهوا اذن معي وانتم أيها

الناس ٠ (يتوجه الى المتفرجين بنفس التهكم) ٠٠
على الصحصاح فتى لا أهمية له ٠٠ كما انه لا أهمية لأحد
منا جميعا ٠٠ لقد سمعتم (يشير الى المؤرخين) ما هنالك
هى الحركة العظيمة ٠٠ والرجال العظام ٠٠ واذا كان
الأمر كذلك حقا فدعوني أسأل الا يصبح مجيئكم دائما الى
هذه القاعة خداعا مستمرا طالما أن كل شيء محدد ٠٠؟
والكابوس الطويل مستمر وليس سواه ٠٠ التاريخ أغنى
يا سادة ٠٠ أشباح ٠٠ أشباح ٠٠

الأشباح وشقاء بكم ٠٠ دم وحمق ومهانة ٠ الفيض من
العذاب والفوضى ٠٠ خليط من الانكار والضجة والبغض
٠٠ هذا كل ما هنالك ٠٠ وان هذا كله لم ينته بعد ٠ وعلى
مرمى البصر ٠٠ واذن يا حضرات فلا جدوى مما ترون
ومما تسمعون وتقرءون ٠٠ لنكف عن كل العادات العقيمة
٠٠ لندفن كل الكلمات وليعدم الجميع أوراقهم والأقلام ٠٠
(صمت ثم يغير من لفته تماما) لكنى فى النهاية انكر هذا
كله ٠٠ ذلك اننى ارفع على الصحصاح فوق كل شيء ٠٠
املا وسارية (يهتز المؤرخان فرعا) ٠

المؤرخ ١ : عم يتحدث هذا الجاهل ؟

المؤرخ ٢ : انه يخطب كفرا ٠

المؤرخ ١ : (يصيح فى المجهول) قل من تكون أنت فى هذه المسخرة ؟

المجهول : انى مؤرخ مجهول ٠ نكرة ٠ مات شهيدا ركلا بالأقدام ٠٠

المؤرخ ١ : أجئت معنا أنت ٠٠ ؟

المجهول : اطمئنا ٠٠ لست معكما ٠٠

المؤرخ ٢ : ولم جئت ٠٠ ؟

المجهول : طلبنى على الصحصاح للدفاع ٠٠

المؤرخ ٢ : عدنا ثانية ١١ دفاعا وادانة ٠٠ كان هذا الصحصاح كان

مهما يا للفضيحة ياناس ٠٠

المجهول : كان أهم مما تتصوران ٠٠

المؤرخ ١ : ماذا كان اكثر مما قلنا عنه ٠٠ ؟

المجهول : كان كل شيء ٠

المؤرخ ٢ : (نافدا صيره) وماذا كان يريد هذا الصحاح .
بالضبط ؟

المجهول : (متحفزا) نعم .. ماذا كان يريد الصحاح هذا ..
أتمنى أن يعرف أحد منكما ماذا يريد .. ماذا كان يريد
الصحاح ؟

المؤرخ ١ : اللعنة .. ليكن .. فإين المحكمة ؟

المجهول : (وهو يتحرك بطيئا حولهما) تلك هي المحكمة .. لم تريا
لها مثيلا من قبل . ولكنها المحكمة .. أقدم محكمة في
التاريخ .. هنا تعقد محاكمات من قديم الزمان دون أن
يسمع بها أحد .. هنا أوثق المحاكمات وأصدقها ..
حيث لا عدالة ..

المؤرخ ١ : وأين هيئة المحكمة يا حضرة .. أين القاضي ؟

المجهول : أنه موجود .

المؤرخ ٢ : (صارخا) نقول أين يا عم .. ؟

المجهول : هنا .. لكن لا أحد يراه .. لا أحد يسمعه .. يرقب في
صمت .. صامت أبدا .

المؤرخ ١ : لتبدأ محكمته حتى لا نجن ..

المجهول : لن تجنا .. لكننا سنختنق معا في النهاية ..

م ١ ، م ٢ : (معا) نختنق ..

المجهول : هذا الدخان سوف يزحف داخلنا .. سوف يزحف أيضا
نحوهم .. نحو الجميع في تلك الصالة وفي كل مكان
خارجها .. لسوف يطارد الجميع حتى منازلهم . لسوف
يطارد الجميع حتى القبر (صمت) يبدأ الدخان في
الانتشاع نحو الجوانب) والآن لنبدأ من النهاية .. حيث
ننتظر مقدم على إلى حيه .. بعدما خرج منه مطاردا
من رجال السلطان .. حين تخلص عنه الجميع وخانه
الكبار .. (تغلم بقعنا المجهول والمؤرخين الأول والثاني
وينمو إلى أقصى اليمين وأقصى اليسار .. يزداد الضوء
في الوسط أولا .. يبدو المنظر غير محدد ولكنه يحمل
ملامح حي عتيق . ثمة مرتفع في الخلف ثم مقدمة

منخفضة .. المجاميع فى الخلف ما زالت مختفية فى
الظلمة .. ما قبل الفجر .. لا أضواء سوى قنديل الحى
الخافت .. السماء سوداء فى الخلف .. ليلة غير مقمرة
.. برد ورياح خفيفة .. يسمع صياح كلب ينقلب عواء
وينقطع .. تسمع ضحكة قصيرة فى ركن مظلم يمينا ..
صمت ثم تسمع وقع اقدام جياذ على بعد .. لحظات
ويدخل على الصحصاح فى لباس فارس صحراوى .. فى
العقد الثالث يحمل وجهها طبيعيا بعكس الوجوه الأخرى
كما سئرها بياضا سقيما شاخصا .. ولكن ثمة
هالات داكنة جدا حول عينيه .. انه ضعيف الحركة معبر
بعكس طابع الدمى الذى يطبع الآخرين مع قباينهم ..
يتوقف قليلا مجيلا نظره بالحى ثم يتحرك متجولا الى أن
يصل الى شرفة باليمين .. يطيل الوقوف ووجهه اليها)

على

: (ملتفتا بحدة تجاه الحى) لا شئ يشفى يا جلييلة ..
(يقفز عند المرتفع فى الخلف) .. نيام .. نيام يا بلد وأنا
بلا بلد (كمن يصيح فيمن لا يرد) أقول يا بلد الموتى انى
بلا بلد .. ويا زمن العار انى بلا زمان (يلوح فى الهواء)
نيام نيام .. بالليل بالنهار ولا ينتهى النوم أبدا .. موتى
.. آه .. (ينقلب الى انفعال مكتوم يتجه الى شرفة جلييلة
ثانية) .. آه يا جلييلة .. يا حبيبتي وأمى .. يا مدينتى
وكعبتى وسلواى .. يا الى (يضغط سيفه ويصيح دون
وعى) لعنة الله تشمل الجميع .. (تباغته ضحكات خرقاء
فى الظلمة يمينا .. تتكرر) .. من هناك .. (يقفز عند
المكان) .. من .. أتكون أنت .. لا .. نجم .. تعال هنا
فى النور .. (يمضى بالشخص الى الضوء ويجمد عند
مراه انه نجم فى عمر على .. فى حالة رثة ، على
وجهه المشعث المغبر تتدلى بسمة غريبة .. يرتعد من البرد
قليلا) .. كيف هذا .. كيف .. ماذا بك .. (يضحك نجم
فى غم وكسل .. يخلع على عباةته ويحيطه بها) ماذا ألم بك
بينهم .. (يستمر نجم فى ضحكه) اكفف عن هذا الضحك
(يستمر ضحكه .. يتركه على ويبتعد مفزوعا غاضبا
ثم يهرول فى الحى صائحا) نجم .. القلب والنبض ..
النبت الجميل .. وسط العنب العفن ماذا صنعتكم به أيضا؟
.. ماذا ألم به بعد جلييلة .. انتم يا نيام .. اخرجوا جميعا
الى هنا .. الى ولتركوا اكفانكم .. الدافئة وأحلام الموتى

.. الى جميعكم يا نيام (تظل رؤوس من الخلف كأنما تطل
 من جحور . تصدر صيحات فزع تردد اسم الصحاح .
 يستمر هياجه ونداءاته . يتقدم الجميع من الخلف ببطء .
 بعد لحظات يكون الحى كله قد تجمع .. فقراء الحى فى
 مجموعة تضم ذوى الحرف وأصحاب الحوانيت الصغيرة .
 يقرب من شرفة جليلة . تجار الحى وجهاء فى مجموعة
 صغيرة اقرب الى الوسط ويتقدم مجموعتهم شيخ الحى .
 ضخما فى لباسه الفخم . تستمر الضجة حتى يتقدم
 شيخ الحى نحو على) ..

شيخ الحى : كيف تجرؤ على هذا (على يلتفت اليه ويحدق به صامتا)
 لم يبق الا ان تسطو على اهلك الذين ربوك . (يتشجع
 البعض من الرجال الأثرياء) .

أحدهم : ماذا يريد لمن ملعون فى كل قلب .. فى تلك الساعة ؟

آخر : زنديق لا دين له ولا خلق وينوى شرا يامولانا ..

آخر : دعه يفصح لم عاد الى الحى ؟ . وفى ذلك الوقت ..

آخر : ما الذى يريد بهذا ؟ ..

آخر : الشر فى عينيه . ليتكلم .. (يتصاعد تساؤلهم والفقراء
 والجموع ، على لا يرد .. يتقدم منه شيخ الحى اكثر) .

شيخ الحى : لم لا ترد .. ماذا تريد من الحى . ؟ ووسط الليل هكذا ؟
 (صمت) ان تسطو ان تمتد سكينتك الى بعض اهلك ايضا
 بعد كل من قتلت وسلبت . ؟ هيا اذن . هاهم جميعا
 ومنازلهم ونساؤهم ..

أحد التجار : تقول سكينه يا مولاي . نحن الذين نريد قتله .

آخر : كل منا له ثار عنده .. لم يترك احدا الا وسطا على
 قافلته ..

آخر : لا حرمة لشيء عنده .. حلال دمه ..

أحد الفقراء : يا سيدنا .. كلمه بالحسنى حتى يفصح ..

أحد التجار : الحسنى .. ذلك لانه يمرق اموالنا ويعطيكم ..

بعض الفقراء : (فى انكار) يعطينا .. ١٩

شيخ الحى : صمتا كى نعرف ما يبنى هذا اللص الكافر • أين الحجاج
صديقه (يظهر الحجاج من خلف التجار • فى عمر على)
كلمه فهو معنى أخرس ..

الحجاج : (وهو يتقدم فى بطء نحو على) على هو ابن الحى برغم
كل شيء يامولاتا • لتهدا ..

(يقول ذلك وهو يمد يده لعلى لكن على لا يمد له يدا •
بل يحدق فيه فى بسمة مبهمه)

الحجاج : (مبتعدا) قد يحلو لعلى أن يفضب من الحى •• لكن
الحى لا ذنب له • انت من اختار كل ذلك ••

أحد التجار : عن أى غضب تتحدث يا حجاج ؟ كلمه عما يريد من الحى
وسط الليل •

أخسر : نعم • ليفصح •

أخسر : أقسم ان رجاله فى الطريق ويريد السطو •

الحجاج : لن يفعل ذلك •• ولنسمع له •

أخسر : الشر فى عينيه واضح • مبيت •

شيخ الحى : (للحجاج) لم يضافحك وهذا يكفى • وهو يبيت شرا •
ليتكلم (يصيح بعلى) انطق ماذا تريد بهذا الفزع كله ••

أحد التجار : انى لا أعرف ما يريد • (صمت •• يتقدم الرجل) جليلة •
هو انما يريد جليلة •• (يزومون جميعهم) •

آخر عجوز : لياخذها ويمضى اذا استطاع ••

أخسر : كلاهما لعنة على الحى •

أخسر : لياخذ هذه الساحرة •

أخسرون : لا •• لا •• لا ••

الحجاج : (يصيح بهم) لم يقل شيئا من هذا •• ولا أحد يطلب أن
يخرج بها من هذا المنزل المليء بسحرها وبالعفاريت ••
تعرفون ذلك • (يتدفع نجم فى الضحك) •

أخسدهم : أقسم انه يريد جليلة •

أخسرون : لا • لا • (تصدر منهم احتجاجات تتصاعد) •

الحجاج : (مهتاجا) لا يقرب أحد منكم أمر جليلة هذى • (لعلى)
ولتفصح عما تريد •• اطلت السكوت •• افزعت الصغار
والكبار فى هذه الساعة • وبصمتك تؤجج نار الفزع ••
انى مسئول ما هنا •• فلتتكلم أو دعنا •• (يطبق على
على صدره فجأة بعنف) •

عسلى : (وهو بهزه) أو أنت من يكلمنى يا ذبابة يا علق الأرض •
كأنى أنا العار (يدفع به بعيدا وهو يقولها) •

شيخ الحى : ليسرع أحدكم يطلب رجال السلطان •• (يتململ الفقراء •
يسرع رجالان من الوجهاء عند ذلك) •

عسلى : (متابعاً) كأنى أنا العار نفسه •• (يتحرك بينهم) أين
موضع العار منا يا أهل الحى (للحجاج) أين وجه العار
يا من جعلت الخيانة وجهاً لكل ما فى الإنسان (يهتاج
تماماً) تشهدوا جميعاً فلسوف ينتهى أمر هذا الحى كله
•• (ضحكة شديدة • يعود الرجلان مريوطين فى فزع
يتبعهما أحد رجال على) •

أحدهما : الحى محاصر برجاله • الحى محاصر •

الأخر : جيش من القتلة يحاصر الحى كله ••

أحدهم : ضعنا •• (تزداد الضجة • تعلو صيحات النساء
متخفيات) •

عسلى : صمتا جميعكم (يصمتون) • كأنى قدر ظالم •• (صمت)
تواجهوننى جميعاً كأنما لم تفعلوا شيئاً • أبرياء كالطفولة
•• (للحجاج والشيخ) اليس كذلك (يتجه للحجاج وحده)
فلتقترب منى اذن •• اقترب منى • اقترب منى يا أعز
الرجال وأخلص الأخوة وانظر فى عينى جيداً ••

شيخ الحى : خسيس نذل •

عسلى : (ملتفتاً فى التو اليه) لا • لست أنا النذل يا مولاي •
انظر فى عينى أيضاً يا أعظم العلماء وسيدى وسيدهم ••
انظر فى عينى جيداً • بل انظروا جميعاً فى عينى ودعونى
أبصر أعينكم علنا نعرف موضع العار منا (صمت)
اتعرفون ماذا أرى فى أعينكم ان سألتمونى أرى فئراناً
جرباء قد شاخت ، تلتف على نفسها كالودود فزعا حتى
الموت •• اتدرون ماذا أرى •• أرى تواطؤ الرجال ••

حيث خنتم أنفسكم وتواطأتم على ذلك قلبا ودما (ثم
يخفت فجأة) وفي أعماق أعينكم أرى جليلة : أجمل
الجماليات • النور والدفء والحنان صرعى • جليلة كعبة
المستحيل في دياركم كلها • أراها وحيدة قد تخلّيت عنها
عامدين وتركتموها للأمير •• جليلة • الحلم والامل •
(للحجاج) تركتها لصديقك الأمير (يصيح) جليلة
يغتصبها حشرة من الحشرات التي تلعق دم الموتى ••
دمكم •• هذا الذي ينخر قدرا في أرواحكم ينال جليلة
أيضا •• لم يشفني قتله •• أنتم عذابي ••

أحسدهم : سنهلك معه •

أحد الفقراء : لا ذنب لنا في ذلك يا على •

على : لا •• كلكم مذنبون حتى الأطفال • (صمت •• يتحرك بينهم)
وقفتم كلكم يومها بالحي تحت شرفتها •• وقفتم في صمت
تنظرون الى أعلى • صمت مريب ملوث • يحمل لذة
غامضة (في صوت متوعد) ألم تسمعوا صيحتها •• ؟

نجم : (في ضحك وكالمقني) لم يسمعوا لم يسمعوا •• لم يروا •
ما كان لهم أعين • ما كان لهم السن •• ما كانت لهم
أرواح ولا أفئدة مثل الرجال هناك حين تركتهم (يرتعب
ويمضي بعيدا) كل شيء ساقط ونجاة معه •• اختلطت
الأرض وحوشا وأنيايا وكل شيء بلا اسم بلا نسب •

على : جن وحده وسمعها وحده •• وأنتم لم تسمعوا •

الحجاج : يكفيك انه مجنون •• ويكفيانا انك سفاح مطرود • لقد
تجاوزت الحدود كلها ••

على : ستعرف اذن لم جن نجم •• ستعرف من سمع ومن
لم يسمع •• ستعرف هذا كله ••

الحجاج : لترغمهم أن يتكلموا ان كان أحدهم قد سمع (للحي) من
منكم سمع المرأة تصرخ •• ؟

على : لا تقل المرأة يا كلب ••

شيخ الحي : بل ساحرة ولا يفرعها حتى الشيطان •• من أجلها تطلق
حقدا هذا كله •

الحجاج : لاجل ساحرة عاهرة ..

على : عاهرة ..

الحجاج : نعم .. كانت تريد أن يزحف الرجال أنفسهم عند قدميها .
وكل منا يكره الآخر لأجلها بل كانت تريد الأمير أيضا ..
كانت تراه من نوافذها الخفية كما تتابعنا جميعنا ..

شيخ الحى : فليذهب كلامها الى جهنم .. أمرو من يتحدث عن شيء
مقدس .. لص قاتل (صمت) منذ كنت طفلا وبك مس من
الشيطان أفسد الحياة الهادئة على الحى .. كنت تشيع
الفوضى فى كل مكان تحل به .. لم يجد عطف الحى على
يتمك .. السادة التجار أكرموك وتنكرت لهم .. وكدت تفسد
الفقراء بطيبتهم .. أسأت الى كل مقدس وعصيت الله وكل
الكبار .. سببت الأمراء ورجال السلطان وكدت تجلب
المصائب على الحى بسبب ذلك كله .

الحجاج : وماذا كُن يريد .. كان يريدنا ان نهاجم الأمير ورجال
الأمير لأجلها . ونجلب الدمار على الحى .. بل نجلب
الدمار على كل الديار حيث الأمير وأقرب الرجال الى
السلطان كل ذلك من أجل عاهرة ..

على : (يزار) تكررها . (صمت) الى اى مدى يمكن ان تنبح
الكلاب فى هذا الحى (صمت) (يقف تحت شرفة جلييلة)
من منكم رأها غير مرة واحدة . من ؟ ذلك من سنوات
بعيدة أطلت علينا مرة واحدة كاسطورة .. كاله لا يوصف ،
تنحت الشمس وسقط عليكم الزهول كالموت .. مرة واحدة
.. لم تنظر لأحد . ولكنى لا أدرى وما زلت .. لم نظرت
الى وحدى كنت صبيا يتيما منبوذا عاصيا .. بى مس من
الشيطان كما تقول يا مولاي . ولكنها نظرت الى وحدى .
ربما لذلك يا مولاي ربما لذلك . وابتسمت بسمة كهبة
نسيم . وسقط قلبى فزعا فرحا (يستدرك) من يومها
وانتم تحبونها جميعا . تحبونها وتكرهونها حتى الموت ..
ولا أحد يملك الوصول الى قلعتها تلك . حتى جاء الأمير
وتركتموها له .. ووقفتم صامتين تسمعون صرختها فى
نشوة لا تحد . (يندفع ويجذب كلا منهم على حدة)
الم تسمع صرختها أنت .. وانت .. وانت (صمت) ..
الفقراء يقتربون بحذر تجاه على) .

احسدهم : لسنا متاكدين يا على .

على : بل متاكدون ولكنكم متواطئون معهم ..

أفسر : لسنا متاكدين ..

على : متواطئون معهم .. أعطيتكم مالا حلالا لكم من نقود الأغنياء .. لكنى لم أعطكم ماسلبكم الأمراء والسلطان .
ومئات السنين .. ماسلبتم من روح الحياة .. تتحركون بالخوف بلا أرواح .. رغبة رخيصة فى الحياة لا أكثر ..

الحجاج : تطيل تعذيبنا للناس .. اكشف عما تنوى ..

على : (يواجهه) مسئول الحى ونائب الأمير الحالى . ومثل على هو .. تجرؤ ان تحرك لسانك فى فمك يا وجه الخيانة الشائه .. لكى تتكلم أخبرهم فقط كيف أخبرت الأمير عن سر جلييلة .. كيف دفعت اليها دون ان تنطق حرفا .. ثم أخبرهم ما فعلت بى حين قلت هذا الأمير الحشرة ولجأت لبيتك .. وشيت بى .. وكنت ماتزال أعز الناس لم يكن لى سواك ونجم وشقوتى وسط حى الموتى .. وكنا ثلاثتنا نجد العزاء فى حب جلييلة بلا أمل .. لم تكن أنت قد صادقت الأمراء والسلطان .. ومنصب الحكيم ونائب الأمير .

شيخ الحى : تتوحد .. تلك هى المسألة .. تهاجم السلطان والأمراء انت .. اليس كذلك . فمن تريد للسلطة والنظام دونهم .. هذا الاسكافى أم هذا النجار . أم أنت وسفاحوك ...
ماتهدد الا نفسك وأمن الناس وعيشتهم .. باعك الحجاج لأنك اشتريت الشيطان .. كيف كنت صديقا للحجاج .. الحجاج يعرف قدر نفسه وأيامه ، وقد روى لى الأمر حوله .. بمثله يجد الحى الأمان ..

على : نعم .. كيف كنت انا صديقا للحجاج .. به يجد الناس الأمان يا مولاي والأمان هو كل مايريد الناس أيا كان الأمان (يصيح بهم) تريدون الأمان ؟ أنا سوف أحول دونكم والأمان الى الأبد ..

شيخ الحى : (يهتز جسده الضخم انفعالا) حلت عليك اللعنة من الله .
ولابد من وضع حد لهذا ، دع الحى وشائه ..

على : ارتعد قليلا يا مولاي .. فلکم علمتهم الرعد والخوف
كرجال السلطان . ارتعد لتعرف كم انت مذنب .. كنت
تعرف يا مولاي نوايا الامير حين جاء الى الحى شأنك دائما
مع الكبار كلهم .. تعرف النوايا . كنت تعرف ما ينوى
بجليلة .. ومهدت له وتواطأت مع الحجاج .. وكلکم
احسستم بذلك حين تردد الأمير على الحى .. والتزمت
الصمت جميعكم .. لم يكن هناك سوى هذا الذى جن
أخيرا .. نجم .. هو وحده من صاح يطلب عونکم لنجدة
جليلة . لكن الحجاج کم فمه .. وسيدنا أمر بقیده ..
وصاح به لا شأن لنا بامرأة غامضة .. نجم وحده هو
وحده مثلى من كان يحبها حتى الموت بلا كراهية ...
وهأنا أعود لأجد النغم الحلو مختلطا قائما . وماذا
صنعتم به أيضا ؟

فصدهم : قد هاجر بعد خروجك من الحى يا على . وعاد هكذا منذ
يوم فقط .

آخر : لا شأن لأحد بما حدث له ولا ندري .

الحجاج : بل هو يدينكم به أيضا وسفاحوه حوله . مثلما أنا أيضا
.. كنا سببا فى كونه ساقطا وقاطع طريق (لأهل الحى)
لا تستمعوا له . لا تخشوه . السلطان لن يلبث أن يدركه
والله لن يمكنه من برئء فى الحى .

على : نعم .. ان كان فى الحى برئء فلينبه الله منى .. وليس
فيكم من برئء (يتهاجمون) (يتقلب الأمر رعبا) .

فصدهم : ماذا ينوى ؟

آخر : خرج الأمر من يد سيدنا والحجاج ..

أحد التجار : لك ما تريد من مال ودع الحى وشأنه . خذ جليلة ..

أحد الفقراء : نعترف بعطفك يا على وأنا غير جديرين به .. عجزنا
لا حيلة لنا فيه يا على ..

شيخ الحى : يا للعار .. جعلت أهلك يستجدونك وهم كالنساء ..

الحجاج : وهذا ما يريد .

على : (يذأر) حقيران .. نفس دور الأمراء مع الناس ..
يظهرون الأباء والنباله معتمدين على أن الناس يتوسلون

ويستجدون نياية عنهم • وتمضى الحياة هادئة • (لأهل
الحي) دعونى اراكم ترفعون السلاح فى وجهى اكون
حققت بعضا مما اريد •• ارفعوا السلاح فى وجهى
(صمت •• يبتعد) ما جئت لأجل جلييلة انتقاما ••
ولا لا اراها • فلا امل لأحد أن يرى وجهها أبدا بعد ما كان
ولا انا •• انا جئت لشيء آخر •• جئت لاضعكم فى النار
(صمت) نعم •• نار لم تروها من قبل •• نار تعيدنا
رجالا تحل لهم الحياة ويذوب الصدا كله وينجلي معدن
أعرفه •• معدن يصنع سيفا بتارا يذهل العالم •• سيفا
بتارا فى وجه الخزى والدناءة والخوف والتواطؤ •

فلتستمعوا اذن •• اليكم ما سوف اصنع •• ساعزل خينا
هذا عن كل الديار ولن يدخل الأمراء ما هنا ولا رجال
السلطان الا على جثث الجميع وحتى يحدث ذلك
فسوف نصنع قوانين عجيبة •• سنتساوى جميعا فى نار
تلتهم كل قوانين الأمراء وكل المقاييس البلهاء العفياء •
وكل شرورى فى صباى يا مولاي ستكون قوانين للجميع
•• لن يكون العدل كما يفهمونه ولا الشرف ولا الحب ولا
الحياة جميعها • لن يكون شيئا مما يعرفون •• سيكون
خلفا يحرق يا حجاج • ولتراكم باقى الديار • لتراكم كى
يمزقوا الأكفان •• وليعرف السلطان والأمراء أى رجال
هناك حينها • وليعرف الجميع لم منحت لهم الحياة ؟••
(ثم فى هدوء) وعندها ربما اطلت عليكم جلييلة وعفت ••

نجم : (وهو يصيح فجأة غاضبا على صدر على) بل ستبصق
عليك جلييلة يا غبى (صمت • ثم يتابع نجم فى هدوء وهو
يضحك) الهمج فى طريقهم الى هنا الآن • انا لم اجن لم
اجن كما يحلو لهم لتصر •• لانى انتظر الآن ان يحضر
الهمج اليهم • وعليك ان تدعهم للهمج •• ولسوف ينهون
الأمر كله •• وعندها استرضى جلييلة ويرضى الله (وجوم)
لا تصدقونى لكنى كنت هناك ورأيتهم • رأيت كل شيء
يختفى الى الأبد (صمت) ذهبت لأبحث عن رجال كالرجال
بعدها تركتنى وحدى •• ووصلت أرضا بعيدة •• وفجأة
جاءوا كالليل ، كالجراد •• وعندها ما كان هناك رجال
(يصيح) دعهم للهمج • انهم قادمون (ينفجرون فى
صياح وهياج شديد ثم يجمدون فجأة • ويخفت الضوضاء

تماما حولهم • يضىء أقصى اليمين وأقصى اليسار • حيث
يتقدم كل من المؤرخ المجهول والمؤرخين الرسميين •

المؤرخ ١ : هنيئًا لك صحصاحك يا هذا •• ماذا سيصنع هاهنا ؟•

المؤرخ ٢ : ماذا يصنع مهرج فوضوى أمام هذا الخطر الداهم والهمج
على مشارف الديار •• ماذا يفعل بحريته هذه التى ينادى
بها •• أية حرية هذه التى يريد لها لنفسه وللآخرين هاهنا
يتكشف هراؤه جليا •

المجهول : (بخفوت كالمغنى) الأمر بيد السلطان •

المؤرخ ١ : ولماذا تصدع رؤوسنا بأمره اذن •• تعرف من الذى قدم
شيئًا بالفعل • من الذى واجه الهمج وردهم ••

المجهول : (بنفس الغرابة) الأمر بيد السلطان ••

المؤرخ ٢ : هل أخبرك أحدهم بأن الصحصاح هذا فعل شيئًا لم يعرف
به التاريخ •• مهووس لا فعل له ولا معنى لحريته تلك
ولا وجود لها فى أى كتاب نعرفه أيها السيد ••

المؤرخ ١ : ومعنى هذا يا هذا •• معناه انه جاء الى الحى مهددا كل
شئ بلا عقل • وأمام الحقيقة عرف حدود عالمه •• ثم هو
يتحدث عن العدل ولا يعرف ان التاريخ يتخذ مجراه نحوه
بشكل حتمى •• انه مجرد متطفل فوضوى لا اكثر
ولا اقل ••

المؤرخ ١ : بل اضحوكة •• اضحوكة كتلك التى وقع فيها كلانا ••

المؤرخ ٢ : معتوه يهوى المستحيل والفوضى ••

المؤرخ ١ : فى كل زمان يظهر من يهوى المستحيل •• يثير حول نفسه
الضجيج بلا أساس • وما فرضه النظام والسلطة
والتاريخ • يكون ••

المجهول : (بنفس الغرابة) هو ضحية دون جدوى •

المؤرخ ١ : تعرف هذا أنت اذن ••

المجهول : (بنفس الغرابة) كنبات شيطانى فى حقل التاريخ العظيم •

المؤرخ ٢ : (مهلا) بدا يفهم ••

المؤرخ ١ : يا فرج الله •

المؤرخ ٢ : (مسرعا نحو المجهول باطمئنان) اذن لنتفق وفي الحال
ياصاحبي على حكم واضح على هذا الصحاح . حتى
تقدم أوراقك للمختصين بسرعة . الحكم (يهرش رأسه .
يجدها) الحكم ان عنده احساسا زائدا او ناقصا بنفسه
.. ويشير ضجيجا علينا بلا هدف . هو مذنب .

المؤرخ ١ : والتاريخ يا صاحبي . وانت خير العارفين . التاريخ
يمضي بطبيعته في صالح الانسان اعنى بما انه ..

المجهول : (متفجرا في شراسة) لكن على الصحاح ما كان ضد
الانسان . الصحاح هو الانسان نفسه الذى لا زال
يدفع الثمن .. الذى طال به الانسحاق وفاض به ..

المؤرخ ١ : لا حول ولا قوة الا بالله . لخطب ثانية ..

المؤرخ ٢ : (يحسم) يا هذا اسمع وكفانا منك دروشة .. لتعرف
ما حدث تاريخيا (لزميله) اخبر هذا الجاهل بما حدث
حينها وبعدها مئات السنين .. اخبره .

المؤرخ ١ : (معتدلا خطايا) استتب الأمر للأمراء واللسلطان أكثر
من ذى قبل . التزم الناس نظامهم وقوانينهم وفيهم أكثر
من ذى قبل . واطاعوا شيوخهم والحكماء والكبار وكان
الأمان وكان السكون ..

المؤرخ ٢ : ولنقل باختصار ان الناس التزموا حدودهم التاريخية
(ينطقها ثانية بالانجليزية) .

المؤرخ ١ : (متابعاً بنفس الأسلوب) وبسبب ذلك أيها الرجل المضحك
.. بسبب ذلك استطاعت الديار ان تواجه الهمج حينها
وبعدها ترددهم وتقى الدنيا والحضارة شرهم (ينفخى
لتصفيق المجهول) .

المؤرخ ٢ : (حاسما) وأما هذا الصحاح فبلا تعقيد ما جاء لغير
الانتقام .. وحسب . ولتفض محكمتك هذه .

المؤرخ ١ : نعم .. بالضبط .. انتهينا .. (يجذب زميله للانصراف
ولكن يكثف الدخان حولهما وتصدر زمجرة مجهولة ..
يلتصقان ثانية . يتقدم المجهول قليلا منهما) ..

المجهول : لم تنته . وإن تنتهى تلك المصاكمة أبدا . (يتحرك عند
المقدمة) انتصر السلطان والأمراء على الهمج كما
انتصروا من قبل . استتب النظام بعدها مئات السنين .

لم يكن لعلى الصحصاح فعل ولا .. لدى احد .. هذا طيب . لهذا السبب نفسه كانت تلك المحكمة .. وكانت تلك المغارة التى تختنقون بدخانها . (خلال ذلك يفسل الضوء ويخفت حول المؤرخين المتصقين حتى يختفيا) شهادتكم انه نكرة وضجة عابثة ، ولكن على الصحصاح هو كهذا الدخان نفسه . هذا الذى يختنقون به ويتنفسه الجميع هواء كل يوم . وسوف يستمر هذا الدخان يزحف نحو الجميع حتى تعرفوا ماذا كان يريد على . ولو رأيتم جليلة حقا لعرفتكم ماذا كان يريد على . ولو عرفتكم تلك الآمة الحبيسة فى نفوس كل فرد مجهول للأمراء وللسلطة والسultan .. مجهول وسط الأحداث الكبرى . مجهول وسط كل العباب والضجة والضجيج .. لعرفتكم ماذا كان يريد على .. قد مات على . وعلى يموت كل يوم .. لكن سيعود على يوما كامل الحياة والبدن .. حين تتجطم السجون كلها والصمت .. لا سجن الخير وحده .. انى اتكلم الفاذا . ولكن فلتستنشقوا هذا الهواء والدخان جيدا .. وربما بعدها استطعتم التفكير برأس مجنون كراس على . وعندها ربما تفهمون ماذا يريد على . ولتبقى المحكمة حتى يعود ..

(يظلم مكانه .. المشهد يضىء فى الحى بنفس الهياج الذى تجمد عنده) .

شيخ الحى : علينا ان نخبر رجال السلطان فى التو ..

نجم : (فى وحشية) لا (لعلى) لا تدعهم يفعلون ذلك .. اتركهم للهمج .

الحجاج : حياة الديار كلها فى ايديكم .. لا تدعوه يمنعكم .. يريد ان يرى الصغار والكبار تحت سنايك الخيل ووسط النار والخراب ..

نجم : (يدفع الحجاج بعيدا) لم تجد الوصف يا دودة (يتجه للجميع) لكنى أيضا لا أجيد الوصف .. نجم الشاعر .. وبالليل يا قمر .. الشاعر نجم .. ماجدوى الشعر والشعراء فى مثل هذا العالم ماجدواهم .. امام الحقيقة الوحيدة فيه لا عجز عن الكلام (يصمت . يهدأ) لا انكر سوى شىء واحد من كل الاموال هناك .. شىء واحد عاد بى الى ماهربت منه هنا .. مشهد سحق عقلى وأحرق

دمى وعيني • همجى ناهل قدر خرج من منزل اقدمهم بعد
ما قتل واغتصب •• خرج مخمورا ناسيا سيفه وامسك
بأحد الناس من أهل البلد •• قال له ضبع رأسك هاهنا ••
على الأرض حتى اعود بسيفي •• وأطال الرجل لم
يجر •• لم يهرب وكان يستطيع •• كان يستطيع ان يصنع
أكثر من شيء ولم يفعل • وضع رأسه على الأرض وسط
دماء اخوته •• وكانت الشمس تضرب الرؤوس فى ضراوة
الهمج •• حاولت ان أصبح به • ان أرفع قدمى لاتحرك
نحوه • أصابنى الشلل •• وعاد الهمجى كان بيده سيفه
•• وهوى به على رأسه •• تدهجرت ببطء (يصيح) أوه
يانفسى وياكبدى كيف انتظر •• كيف انتظر •• كيف
انتظر •• (يجتو مرتعدا •• صمت) •

عسلى : (بخفوت) لن يخبر أحد رجال السلطان ••

شيخ الحى : (يصرخ) مجنون ••

الحجاج : هذا ماكنت انتظر ••

أحمد : الهمج على مشارف الديار ••

أخبر : سنكون أول من يضيغ •

أخبر : دعنا نغادر الحى يا على •• (صيحات جمة) •

عسلى : لن يخرج أحد من هنا •• سنخرج جميعا لمواجهة الهمج
بلا امراء ولا سلطان ولا جين السلطان ••

شيخ الحى : أى قتال هذا •• أى همج تواجههم بدون جيش
السلطان •• ؟

الحجاج : (لشيخ الحى) لن تخرجوا الا مع السلطان •• هو جن
بحقده • سيصل الرسل الى السلطان بالأخبار ••

عسلى : نعم •• وعندها يقرر السلطان ان يخرج أو لا يخرج وان
أراد أوردتم وان استسلم استسلمت وحينما يرد فلسوف
يجمع العتاد ويجمعكم •• جيش عرمرم متين •• ولسوف
يبكى السلطان والأمراء حماسا من أجل النصر وتتبعون
كما تبعتم من قبل ككل مرة •• ولكن ماذا بعد •• نخرجتم
تجرون اكفانكم وعدتم بها مع النصر •• لم لا تخرجون
معي بلا اكفان •• لم لا تطلقون ارواحكم • اخرجوا معى
بالسيوف بالعصى •• ولنصمد جميعا فى وجه الهمج

بارادتنا وفي جنون .. فلسوف يعرف الجميع في الديار
كلها .. وتنشق كل الغيوم ويخرج الرجال كما تريد
الأرض .. ليس ليسحقوا الهمج فحسب .. بل ليطلقوا
في الدنيا نورا لأرواحهم كالنار والعدالة أرواحهم التي
لم تكن هناك حين اغتصب الأمير جليلة .. وحين اغتصب
الأمراء قبلها كل حياة .. أخرجوا معي ..

نجم : تهذي كطفل محموم تائه .. غابت أرواحهم الى الأبد بعد
ما تركوا جليلة تغتصب .. لن يخرجوا معك ..

علي : لا يا نجم سيخرجون .. كن معي .. معهم ..

الحجاج : لن يتحرك أحد الا باذن من السلطان ..
علي : (مستنارا) من يحاول مغادرة الحي يقتل ..

شيخ الحي : معصية لله وللسلطان وللعقل .. ويهددنا مستخدما سيفه
والهمج على أبواب الديار بالكرب العظيم ..

الحجاج : وعن أية أرواح يتكلم وهو يدفعهم بسيفه الى ما يريد ؟ ..

نجم : (وهو يضحك) الدودة تقول الحق يا علي .. تناقض
لا حل له ..

علي : (لنجم) لسوف يدركون بعدها لسوف يدركون ..

نجم : ردى عليه يا جليلة .. ردى عليه (يجرى) افسدت كل شيء
.. (يختفي) ..

علي : (مهتاجا يضرب الأرض متابعا نجم بصياحه) سوف
يخرجون معي يا نجم جميعهم ..

أحد التجار : ضعنا مع هذا السفاح ..

آخر : خذ مالا .. واصنع ماشئت برجالك والسلاح ..

أحد الفقراء : انصحه ياسيدنا باسم الله والرسول ..

أحد التجار : لا يعرف الله ولا الرسول ..

آخر : ملكنا معه ..

(تزداد الضجة يا ضطراب .. علي يستجمع نفسه) ..

عيسى : صمنا جميعكم (يتجه الى التجار والكبار في ازدياء)
 كيف آخذكم حقا ؟! لم آخذكم انتم انى اترككم للأمراء
 وللسلطان مضلوبين فوق منازلكم . . . لكنى ساسلكم
 أموالكم . . لتفتقدوا بدونها القيمة والأصل والأمل .
 (يتجه لفقراء الحى الواقفين بالقرب من شرفة جليلة) اما
 انتم . . فعليكم ان تاتوا معى . . بخروجكم انتم معى
 يصبح للأمر معناه الحق . وان بقينا بعدها نبدا معا . .
 نصنع عالما . . وملحمة يريدها كل السجباء فى الدنيا
 وباطن الأرض . . لزمتم الصمت حياى كل شىء . . وحيال
 اغتصاب جليلة وهى نسبكم الوحيد . . سلبت مال الأغنياء
 لأجلكم وانكرتمونى . . أقرب اليكم عن الأمراء والبصوص
 والجلادين . . . وتلفون تعاطفكم معى فى رداء الخوف
 الأسود . . لكنى أعرف فى النهاية . انكم تنتظرون بشكل
 ما وفى احلك اللحظات . . فلتخرجوا معى اذن (صمت)
 ستخرجون معى . .

(صمت ثم يتحرك بعض فقراء الحى نحوه ببطء وتوجس) .

أحد المتقدمين : (ملتفتا الى الباقيين) لنمض معه . . (يندفع الحجاج فى
 مواجهتهم) .

الحجاج : (صائحا) لا . . تمضون هكذا بلا عقل الى حتفكم مع قاطع
 طريق . . أين السلطان وجيشه . . ؟

شيخ الحى : تمضون الى جهاد فى سبيل الله او الشيطان لا تدرون ؟
 (يتوقفون . ثم يتقهقرون فى بطة) .

أحدهم : يا على . . اذهب الى السلطان . .

آخر : نعم . . سيعفو عنك يا على .

آخر : اذهب الى السلطان واخرج برجالك معه . .

آخر : سنكون معك عندها يا على . .

آخر : انت فى القلب منا جميعا يا على .

على : وانا أريدكم معى بلا سلطان . .

أحدهم : اذهب الى السلطان يا على .

على : اقول أريدكم معى بلا سلطان . .

بعضهم : اذهب الى السلطان يا على .
على : اريدكم معى بلا سلطان ..
كلهم : اذهب الى السلطان يا على ..
على : (فبقعدا) اذن اذهبوا بحيكم بعيدا عنى ..
كلهم : اذهب الى السلطان يا على نحن معك ..
على : اذهبوا انتم عنى .. اذهبوا جميعكم الى السلطان او
الشیطان .. اذهبوا جميعا عنى (لمرافقة) سرح الرجال
ودعنى .. دعونى جميعا .. اذهبوا الى السلطان .
(فى قمة يأسه يصيح) يا جليلة .. (يختفون جميعا فى
ظلام .. لا يبقى الا على دائرة ضوء مختلط اللون
.. وجهه تجاه بيت جليلة .. يلهث) ..
آه يا جليلة .. مدى لى يدا .. خارت قواى .. (يجثو
.. يضاء حول باب منزل جليلة تخرج جليلة فى هدوء ..
ذات بهاء وجمال بالغين ترتدى ثوبا طويلا متدليا على
الأرض ذا لون قاتم .. رأسها مكشوف وشعرها مرسى
على كتفها .. تمضى نحوه فى تودة .. على يرتعد ..
تقف امامه وتمد كلتا يديها وهو جاث لا يستطيع حراكا) ..
جليلة : مد يدك يا على ..
على : (هامسا) انى احلم ..
جليلة : مد يديك يا على . (يمسك بيديها ويخفى فيهما وجهه دفعة
واحدة) ..
على : (ووجهه بين يديها) فشلت يا جليلة فيما يرضيك ..
جليلة : ما فشلت يا على .. قم اليهم ..
على : الى من ؟ ..
جليلة : الى اعلى الديار ..
على : تقولين هذا وهم خذلك يا جليلة وخذلونى ..
جليلة : ماخذلنى أحد ..
على : تركوك وحدك مثلى .. تركوك وحدك بين يدي الأمير ..
جليلة : لم يقربنى هذا الأمير يا على ..

- عيسى :** لم يقربك الأمير تقولين .. أما اغتصبك ؟
- جلييلة :** ما بوسع مخلوق أن يفعل ذلك يا على .. أنا كما أنا .. ساظل هدفا بعيد المنال ..
- عيسى :** أواه يا جلييلة .. تدب في أوصالي الحياة .. لكني سقيم ..
- جلييلة :** أرفع آخزانك فوق سيفك وامض معهم .. وجودك محتوم بينهم لا في الصحراء ..
- عيسى :** لكنهم يعضون تابعين بلا أرواح ..
- جلييلة :** دورك أن تكون بينهم .. حاملا صليبك ..
- عيسى :** ولكن عبثا أن يستردوا أرواحهم تلك .. خلف قيد الخبز ألف ألف يد ..
- جلييلة :** أقول دورك أن تكون بينهم حاملا صليبك .. مع السيف والألم والغضب .. هذا دورك وحسب ..
- عيسى :** لكنه دور غامض يا جلييلة ..
- جلييلة :** دورك سؤال يا على .. سؤال معلق عرم فوق رؤوس الجميع .. فوق رؤوس كل الأزمان في سعيها ..
- عيسى :** ولكن الام .. ومتى يأتي هذا الزمان متى يا جلييلة ؟ زمانى .. زمان الناس .. حيث يولد المرء ويكون .. حيث يكون لفظا مبهما في ملحمة من الخيال .. حيث لا يكون سلعة مسحوقة وسط الأحداث الكبرى والسلطة والسلطان .. لا يملك روحه ولا شسوقه ولا كلمته .. ولا يومه ولا غده .. وسط الطوفان من الأضداد والزيف والمقاييس البلهاء والجنون والحمق والعبودية تصنعه وترديه .. وتدفع بمطلبه أن يكون .. الى حلقه كقصبة .. متى يأتي هذا الزمان يا جلييلة أود لو أعرف ؟
- جلييلة :** يا على (صمت) أنت لا تملك إلا دورك .. وهو جنونك وصليبك (تختفى جلييلة)
- عيسى :** (يصرخ مختنقا كطفل فقد أمه فجأة في الطريق) ولكن ماذا بعد يا جلييلة ؟
- من جلييلة :** لا تسأل واحمل صليبك ..

على : (ماذا كلتا يديه للخلاء) ماذا بعد .. ماذا بعد ؟ .. أود
لو أعرف .. وددت يا جلييلة ولو فى لحظات الممات ..

ص جلييلة : لا تسأل واحمل صليبك ..

(صمت .. يتمالك نفسه .. ينتصب بصعوبة شديدة واقفا
مستلا سيفه .. ينطلق ببطء شديد ويفكر) ..

على : يا جلييلة يا أمى ويا عشقى ويا نفسى .. انى أقبل دورى ..
انى أحمل صليبنى ..

(خلال ذلك يسدل الستار بطيئا)

ستار

على الزبيق مسرحية

مقدمة

« المسرح مظلم ، يتصاعد غناء في الظلمة عن مجموعات مختلفة ، يضاء المسرح بالتدريج ، يظهر المسرح مقسما الى مستويات عارية فيما عدا مجموعة من القوائم الخشبية غير مستوية وبأطوال مختلفة تحيط هذه المستويات وتتركز بالذات في الخلف :

يتوافد الى المسرح بالغناء المتصاعد الممثلون يحملون ملابس التمثيل اللازمة ، ومجموعة من الأقنعة بين أيديهم وأيضا بعض قطع الاكسسوار ، وديكورا بسيطا .. خلال غنائهم يعلقون الملابس والأقنعة على القوائم الخشبية باهمال ويتركون قطع الديكور والاكسسوار في الخلف على نحو يسمح باعطاء تشكيل .. ثم يتخذون أماكنهم وقوفا بشكل غير منتظم على المستويات المنتشرة .. الملابس يستخدمها الممثلون خلال العرض استكمالا للامع شخصياتهم والأقنعة يستخدمها على الزيق في مشهد التشخيص ثم تعاد الى أماكنها .

قبيل انتهاء الغناء يندفع ممثل ضئيل الحجم في قفزات متلاحقة ليضع على صدره لوحة كتب عليها :

(الراوى الحكيم) ويتناول عصا طويلة جدا بالنسبة اليه .. هابطا الى المقدمة ... »

الراوى الحكيم : سكوت .. واحد .. اثنين .. ثلاثة .. حضرات السادة المحترمين .. والمحترمين جدا ، الجالسين على كراسي محترمة ، في مسرحنا المحترم ، التابع لعموم

مسارح هذا الزمان المحترم جدا .. تقدم لكم فرقتنا
الليلة وكل ليلة مسرحيتنا المحترمة .. عن الولد ابن
البلد ، اللص المحترم ، الشاطر على .. الذى هو
على الزييق المصرى ابن حسن رأس الفول ..
تصفيق .. وأصل الحكاية أيها السادة المحترمون
جدا ، انه فى يوم من الأيام .. جلست واحدة ست
رغاية وحلوة .. اسمها شهرزاد .. ومعها الديك
الذى يدن .. وراحت مألقة ضمن ما الفت .. أخونا
على الزييق المصرى .

ومن حسن الطالع أيها السادة المحترمون أن الآنسة
شهرزاد قد شرفتنا الليلة بحضورها .. ومعها الديك
الذى يدن .. لتبدأ الحكاية من أولها (ثم ملوحا
بالعصا) فلنحى شهرزاد حتى تبدأ اللعب .. وسقفة
جامدة .. والعاشق لجمال النبى يصلى عليه ..

(يصفق الممثلون ويتقدم رجل طويل ضخم
ليجذب خمارا من فوق أحد القوائم ويضع يده على
وجهه دون أن يخفى شاربه ممثلا شهرزاد يتحرك
بنعومة مفتعلة ويرتفع لحن شهرزاد المعروف) .

السرأوى : ولما كانت الحلقة الماضية ..

من بعد الليلة اللى قبلها ..

من ليالى ألف ليلة وليلة ..

اتخذ شهريار الملك .. مجلس الليلة الماضية ..

واقبلت شهرزاد فى نفس الميعاد ..

وجلست بين يديه .. وأخذت تقص عليه ما وقع ..

وتصل من الحديث ما انقطع ..

شهرزاد : بلغنى أيها الملك السعيد .. ذو الراى الرشيد ..
إنه كان فى سالف العصر والأوان .. فى بلاد الهند
السعيدة ..

مجمنوعة : (فى غضب مصطنع) لا .. لا .. مش فى الهند ..

شهرزاد : قصدى .. فى بلاد السند السعيدة ..

مجمنوعة : لا .. مش فى السند ..

شهرزاد : يوه .. قطيعة تقطعنى .. قصدى فى بلاد العجم
السعيدة ..

مجموعة : فى مصر ياست فى مصر .. مصر اللى بتتكلم عربى
.. مصر

أحسدهم : (متخذا مكانا آخر) مصر العتيقة ..

آخر : (يتحرك والباقون أيضا على نفس النحو فى حركة
ذات ايقاع ويتشكل مع ارتفاع أصوات موحية) ..
(صاجات بائعى العرقسوس وغيرها .. بنفس
الرقم ..)

مصر الرميطة وقره ميدان ..

آخر : مصر باب زويلة والغورية ..

آخر : بركة الفيل وسوق السلاح ..

آخر : الأزهر والمغريلين ..

آخر : قناطر السباع والحسين ..

آخر : الصاغة والنحاسين ..

المجموعة : مصر .. مصر العتيقة .. مصر ..

الراوى الحكيم : (يضرب بعصاه محتجا) أيها الممثلون هدؤا ..
الولاية أدرى بشغلها ..

المجموعة : لا .. طلعت مش عارفة حاجة ..

الراوى الحكيم : أيها الممثلون هدؤا .. وسبؤها تكمل ..

المجموعة : قلنا مش عارفة حاجة ..

شهرزاد : أرجوكم .. أنا فنانة وما استحملش كده (تبكى
بتصنع) أهى .. أهى .. أهى ..

الراوى الحكيم : كده .. ما عندكوش ولاية .. اخص .. كملى
يامدموزيل .. كملى .. الراوى الحكيم بيقول كملى
.. أنا هنا الممثل .. أنا ريس المركب .. قولى
يامدموزيل ..

شهرزاد : (وهى تتمايل) وكانت هذه البلاد السعيدة .. تعيش
فى سرور وحبور وانغام وعطشور يحيطها الرخاء

والاطمئنان .. ويخلق في سمائها الأمان .. وكان
كل من بها وجهاء ونعمان .. امراء وخلان ..

المجموعة : لا بقى ما حصلش ..

أحمد : دى كانت مصر البنانيين والنحاسين ..

آخر : الدالين .. والقبانية ..

آخر : المزينين .. والعطارين ..

آخر : الحواة .. والقراديتية ..

آخر : الشعرا .. والمفذلكن

آخر : الدراويش .. والبهلوانات ..

آخر : المجاذيب .. والمحاسيب ..

آخر : الشطار .. والعياق ..

آخر : التجار .. والمقدمين ..

آخر : المحتالين .. والامرا ..

آخر : الكحيانين .. والصحيانين ..

آخر : كدابين الزفة والفشارين ..

آخر : مصر الأم والأرض والجرح والصدر الحنون ..

المجموعة : كانت مصر .. مصر العتيقة ..

ممثل : مش هيه اللى الفتها .. ؟

المجموعة : مش هيه ..

الراوى الحكيم : امال مين بس ؟ .. كسفتينى .. الله يكسفك ..

امال كنتى بتضحكى ازاي على الدهل ده .. أيها

المثلون ان الذى ألف الحكاية دى .. الأنسة شهرزاد

وممنوع الاعتراض ..

المجموعة : مش هى اللى الفتها قلنا .. خليها تمشى أحسن لك

وأحسن لها ..

الراوى الحكيم : امال مين ياسيد انت وهو .. مين ؟ هتكون

ام اسماعيل .. ؟

الممثل : بالطبع أم اسماعيل ..

آخر : وحباطة وعلى فليم ..

آخر : وشكليم وحسنين ..

آخر : وحسن زليطة ومتولى ..

آخر : وعزيزة وعم أمين ..

المجموعة : الناس .. همه الناس الى الفوها ..

الممثل : (يصيح) أبو زيد الهلالي : وصل ..

الراوي الحكيم : ايها السادة .. وصل الآن الى المسرح .. فارس

الفرسان .. وتحفة الأزمان .. بطل الأبطال ..

وفارس بنى هلال .. أبو زيد الهلالي سلامة ..

تصفيق حاد ..

(موسيقى مع دخول أبو زيد الهلالي) ..

أبو زيد : بس .. قسم بالله القاهر .. وعلى الطلاق بالثلاثة ..

ولا اكون أبو زيد الهلالي ولا ابويا سلامة .. ان

ما يحدث في هذا المكان هو العار نفسه .. كيف يكون

على الزبيق بطلا من الأبطال .. هل عدتم الأبطال ؟

امال احنا فين .. كيف سولت لكم انفسكم ان تحكوا

عنه سيرة وحكاية .. وهو مجرد واحد من الشطار

تاركين سيرة الصناديد الحقيقيين .. ما هو

يا اما تفهموني جايين الزبيق ده ليه وسايين

أبو زيد وابن ذى يزن وغيرهم .. يا اما منهدما

عليكم .. ونجيب سقفها في حلقها الليلة .. (صمت)

طيب .. اقدم يا ابن ذى يزن .. وانت يا عنقرة

العيسى اقدم لما نشوف آخرتها معاهم .. أدى ثلاثة ..

من الصناديد الذين ملؤوا سمع العالم وبصره بمالم

يخطر على بال .. اختاروا الى يعجبكم يا اما هتكون

ليلتكم مش فايتة الليلة دي ..

الراوي الحكيم : هتاف .. هتاف .. صفقوا ايها المثلون .. صفقوا

ايها المثلون .. هتودونا في داهية .. الحقونا

ياناس .. فين كورس الرواة يستلم ..

كورس الرواة : ايها السادة .. راح نحكى باسم الناس .. وباسم

الناس بنرحب بأبطالنا الأكاير ألف مرحب .. ونبد
كلامنا بالتحية ليهم .. سلام مريع لأبطالنا الأعظم
.. مليون سلام ..

(اغنية لتحية الأبطال حيث يدخل أيضا سيف بن ذى
يزن وعقتره خلالها) *

وزى ما احنا باسم الناس بنقول شرفتوا سهرتنا ..
فاحنا باسم الناس راح نستأذنكم علشان نحكى الليلة
عن على الزبيق المصرى * وراح تفهمونا فى النهاية ..
أبو زيده : نفهم ايه .. ؟ هل هى الغاز وأحاجى ؟ .. هو سؤال ..
البطولة أو الصعلكة .. ايه اللى متحكوا عنه ..
فهمونا .. ؟

سيف بن ذى يزن : (يرفع يده فى بطة ويوقار مشيرا الى انه سيتكلم)
اسمحوا للملك سيف ان يتكلم ..

الكورس : قول يا بطل ..

سيف : الفتى على الزبيق المصرى .. فتى لطيف له حيل
والأعيب .. ولسو كان فى زمانى .. لاخترته من
اتباعى ومن الندامى .. انكم لا تحتاجون اليه فى
زمانكم .. بل تحتاجون الى سيرة الملك سيف بن ذى
يزن وبالذات .. ليس لبطولاته ولكن علشان شىء واحد
تعرفوا ايه هو .. المعرفة وممكن كمان تقولوا
(ينطقها ببطه) التكنولوجيا ..

(ترتفع موسيقى الكترونية بصخب لتتحول فى
النهاية الى ضحكة مهولة تذكرنا بضحكات الجن فى
حكايات سيف الخرافية .. وخلال المشهد التالى
تتردد بخفوت أصوات ذات طابع خرافى وظلال بنفس
الطابع على ستارة المؤخرة) *

كورس الرواة : الملك البطل يتحدث عن التكنولوجيا ..

المجموعة : يعنى ايه تكنولوجيا .. ؟

سيف : ما يطير فى السماء .. وما يغوص فى الماء ..
وما يخرج منه الزاد والشراب فى غمضة عين ..
وما يهبط على الفرسان والجيش فىسويها بالأرض ..
.. مش هيه دى التكنولوجيا اللى انتو عايزينها

اليومين دول .. مش هيه دى اللي بتتكلموا عنها ليل
ونهار .. ؟ ذاك فعل ابن دى يزن ..

الراوى الحكيم : الله اكبر .. شفتوا .. خدوها من قصيرها بقى ..
كورس الرواة : ايها الملك البطل .. كل أعمالك العظيمة الخارقة
الشيقة .. محفوظة بالحب والاكبار .. ولكن
المسألة ..

المجنوعة : (فى نفس واحد) المسألة كانت شغل عقاريت ..

سيف : انا لا اتكلم عن العقاريت .. انا اتكلم عن المعرفة ..
كل قصة الملك سيف هى قصة السعى وراء المعرفة ..
سعى دفعت ثمنه ..

(يرفع كتابا ضخما كان معلقا بالخلف
ومكتوبا عليه بخط واضح « كتاب النيل »)
كتاب النيل .. اللي واجهت الموت فى سبيل الحصول
عليه .. ده كان سعى وراء المعرفة .. من أجل
الحصول على سر ماء النيل .. ضد محاولات ملك
الحبشة لمنع مصر .. الماء الذى به قوام امرها
وصلاح احوال ساكنيها ياسادة .. ده كان سعى
وراء المعرفة من أجله تحملت المشاق وواجهت الموت
وضحيته ووضعت روحى على كفى دون أسف ..
افلا يكفى هذا لكى تكون الليلة ليلة سيف بن دى
يزن .. ؟

(يصفق الممثلون طويلا ويهلل الراوى الحكيم)

كورس الرواة : ايها الملك البطل العظيم .. باسم كل الناس ..
احنا بنقخر بيك .. نقخر بأول رمز عظيم للسعى وراء
المعرفة من أجل الناس والخير .. ورغم أن سيرة
على الزبيق متواضعة فى حد ذاتها ..

الراوى الحكيم : (من أعلى) برضه على الزبيق .. انتوا لسه
متوصلجوا بعد ده كله ؟ الليلة دى مش فايقة على
خير ..

ابو زيد : مفيش فايدة يعنى معاكم .. (يشهر سيفه)

الراوى الحكيم : (يصرخ) رحنا فى دامية ..

عنتره : انتظر يا هلالى .. عنتره بن شنداد العيسى والذى
كان عبدا .. ولونه اسود زى ما انتم شايفين .. له
سؤال .. ماهو الهم الاكبر فى زمانكم هذا وكل
زمان ؟ .. هل هو الخبز والادام .. ؟ هل هي عين
الماء والعشب والكلأ ؟ .. هل هو الأمان بعيدا عن
ظروف الزمان ؟ .. لا والله .. الهم الاكبر وراء كل
ذلك هو الحرية ..

كورس الرواة : صدقت يا ابا الفوارس ..

مجموعة : يسلم قمعك .. صح ..

عنتره : (يصيح بقوة) اذن .. انا الحرية يا قوم ..

(تبدأ فى الارتفاع اصوات الصبية .. جيا .. مع
ظلال لها بالخلف)

عنتره بن شداد العيسى الاسود .. العبد ابن زبيبة ..
هو اول صرخة من أجل الحرية .. اول صرخة ضد
العنصرية اللى بيقولوا عليها اليومين دول .. ضد
القهر .. مش كده .. مش هو ده عنتره .. (صمت)
الا يكفى هذا لتحكوا عن عنتره العيسى اذن ؟ ..

الراوى الحكيم : ردوا على بقى .. شوفوا هتقولوا ايه ..

كورس الرواة : تحية لك يا ابا الفوارس عنتره .. الف تحية من كل
الناس .. ولنا الفخر ان نحكى عنك صباح مساء ..
رمزا كبيرا للحرية .. لنا الفخر ان نحكى عنك وعن
الملك سيف وعن فارس بنى هلال وعن ابطالنا
العظام ..

ابو زيد : خلاص .. يبقى تختاروا واحد منا ..

الكورس : لا يا بطل .. احنا قررنا خلاص .. مش هنختار
حد فيكم وحده .. احنا هنختاركم كلكم .. هتكونوا
ويانا فى سهرتنا مع الشاطر على .. راح نالفها معاكم
وبنفس معانيكم العظيمة اللى قتلنا عنها دلوقت
.. البطل عنتره كلمنا عن الحرية ، والملك سيف كلمنا
عن المعرفة من أجل خير الناس .. ومن هنا ومن نفس
المعاني .. (يتوجهون الى الجمهور) هتشاركونا
الليلة .. هتشفوفوا اخترنا الزبيق ليه .. وليه

رفضنا شهرزاد تجكي لنا عنه تاريخ .. وموه
حدوته ..

(للمشاهدين) ايها السادة ليس هذا زمان الأبطال
والفوارس .. لكنه برضه مش زمان صعاليك ..
علشان كده سهرتنا مع فارس ولا كانش فايق القدرة
.. ولا يملك الجن ولا اللوح المرصود .. ولا فيه
مؤلف ألفه .. من صنع كل الناس .. علشان كده
هنألفه من تانى .. زى ما ألفوه قبلنا هنألفه ..
هنألفه فى زمان وعر وعصيب .. هنألفه فى زمان
قالوا انه زمان القوة والحيلة .. علشان كده ..
قوم يا على ويانا من تانى .. قوم يا على ويانا ..
فى زمان وعر وعصيب .. لاجل ماتعرف جواب
للسؤال اللى هيلقى عليك .. لاجل ماتعرف جواب
.. بالمشقة والعذاب .. مش بالشطارة ..

قوم يا على من تانى ..

قوم يا على من تانى ..

قوم يا على من تانى ..

(يبدأ الغناء الختامى للمقدمة ويظلم المسرح) *

القسم الأول

(يضاء حول ممثل وممثلة)

ممثـل : الأب اسمه حسن والنقب رأس الغول .. فارس
شجاع ملوش الا العدل .. وعبدل فى الكلام على
طول ..

ممثـلة : الأم بنت أصول .. ماتعلمتش الملت على الشـلقة
ولا الحديث الفاضى .. فاطمة نور الدين .. ونور الدين
ده كان قاضى ..

ممثـل : ده بقى حسب المسمى .. على .. بطل حكايتنا الليلة
دى .. وحنبتدى ..

(يضاء حول المنادى)

المنـادى : ياناس يا اهل مصر .. بأمر سلطان البلاد .. يعين
حسن رأس الغول المصرى مقدما للدرك فى مصر ..
شريكا للمقدم سنقر الكلبى .. بعد كل ما أظهره من
ضروب الجسارة والاقدام فى القضاء على اللصوص
وقطاع الطريق .. وبتعيين هذا الهمام الجسور ..
يتم التمكين للأمن والسلامة .. فى كل عموم بر مصر
.. ياناس يا اهل مصر .. بأمر سلطان البلاد ..

(يضاء حول الكلبى)

الـكلبى : ازاي .. ازاي يكون مصرى شريكى على درك مصر
.. ازاي ياسلطان البلاد ترضى لمملوكك الكلبى شريك
مصرى .. ومن الناس اللى تحت .. ده شىء ممكن

يكون خطير .. يمس كل الامرا والماليك .. يمكن
كمان يمس سلطة السلطان نفسه .. واول القصيدة
كفر .. حسن راس الغول جى لى وله شروط .. له
شروط ..

(يضاء حول حسن)

حسن : انا بقيت وياك على حماية امن مصر .. مش على ذل
العباد .. مش على اكل الحرام اللى يقدر واللى
مايقدر .. مش فى الاتاوة يامقدم .. ان كان لنا عيش
نخدم مع بعض البلد دى عاهدنى على الخير لكل
الناس اكون لك .. لا عليك ..

الكلبى : (من مكان فى غير اتجاه حسن) عهد لله يا مقدم
حسن .. على نصرة المظلوم واغاثة المكروب .. وقطع
ايد الشر فى مصر .. وادى جاريتى هدية .. عنوان
بداية جديدة .. بحب .. ونبالة يا مقدم ..

(تهبط من الخلف فتاة حسناء تتحرك فى ايقاع راقص
يعطى انطباعا بحركة الحية تدخل دائرة الضوء لحسن
.. وهى تحمل كاسا تلمع .. تظل تدور حول حسن
وهو مستغرق فى الكلام)

حسن : يبقى نقول بصوت حقيقى .. وم القلب .. يا كل اهل
مصر ليكوا الامان .. ليكوا السلامة والامان ..

الكلبى : يا كل اهل مصر ليكوا السلامة والامان ..

حسن : يا كل اهل مصر .. كل من له مظلمة يعلى بصوته ..
يقول ..

الكلبى : يعلى بصوته .. يقول .. يقول على وجهه ..

حسن : كل من جار عليه باطش غشوم .. حتى ولو كان امير
من الماليك بييجى يقابل مقدم الدرك ويقول ..

الكلبى : بييجى يقابل مقدم الدرك ويقول .. يقول ..

حسن : كل من شاف حد بيعرض فى جسم البلد والناس يقول ..

الكلبى : بييجى يقول .. دى بلدكوا يا اهل مصر ..

حســــن : كل من كتم كلمة حق أو كلمة ألم يخرج يقول ..
حتى ولو كان اللي هيقوله يمس اكبر الامراء ..

الكلبي : حتى لو كان يمس مقدم الدرك نفسه .. يقول .

حســــن : يا كل اهل مصر .. روحى قصاص كل كلمة قلتها ..
روحى ..

(تكون الفتاة قد وضعت الكاس فى يده يشربها مجففة
عرقه مشيرا اليها بالانصراف يتابع) ..

يا كل اهل مصر .. يا كل اهل مصر .. باسم سلطان
البلاد ..

(يداهم وجهه الألم فجأة يتابع بصعوبة)

يا كل اهل مصر .. يا .. كل .. اه .. ل ..
مصر ..

المجموعة : السم كان فى الكاس .. طعنه فى امانى الناس ..
بالخيانة والخديعة والسياسة انتصر كلب الحراسة على
البطل ..

كورس الرواة : يا خسارة .. كل اسلحته الشجاعة وبس .. يا خسارة
.. يا خسارة ..

حســــن : (وهو يضع يده على بطنه والألم يعصر وجهه .. يصيح
بشكل مكتوم)
الكلب ...

(يقهقه الكلبي بقوة .. يسقط حسن ويظلم المسرح ..
فى الوقت نفسه الذى يرتفع فيه صوت بكاء طفل ولید
فى الظلمة .. تضاء منطقة كورس الرواة ..
تدريجيا ..)

كورس الرواة : وظهر على الزبيق الى العالم .. لحظة ما مات أبوه
حسن .. آه يا على .. لحظة ماجيت .. لحظة ما بت
يتيم .. لحظة ماجيت .. رحل الشجاع النبيل وفضلك
العالم كده عارى .. من النبيل أو من أى معنى نبيل
.. مافضلش من دنيا حسن .. غير فاطمة .. أمك
يا على .. والام فاطمة .. كانت .. (تظهر فاطمة فى

دائرة ضوء) كانت وكانت .. أشبه بذات الهمة ..
فى العفة والفروسية .. والتفكير .. لكنها كانت بتعرف
غير ما يعرف حسن .. كانت بتعرف ان ده مش عصر
فروسية ولا فرسان ..

فاطمسة : كده يا حسن .. دفعت تمن الشجاعة أخيراً يا حسن ..
ياما انتظرت الثمن ده وكان خوفى كبير .. آه يا حسن
.. هل من مقاتلى .. لا يا حسن .. ماكانش ده زمناك
.. زمن اللى يخرج لها وجهها لوجه .. ده زمن راح
.. راح من زمن .. راح من زمن .. (يدخل الى
دائرة الضوء شيخ مهيب .. انه نور الدين أبوها وجد
على .. هي تستعيد لقاء كان معه)

نور الدين : والعمل دلوقت يا فاطمة ..

فاطمسة : لازم أخرج من مصر يابويا .. مش ممكن استنى لما يقتل
كمان ابنى على .. لو الكلبى عرف ان حسن ساعة
ما مات ساب طفل من صلبه ..

نور الدين : أيوه يا فاطمة صحيح لازم تسيبوا القاهرة ..

فاطمسة : ومش كده وبس (صمت) .. على ابنى .. مش لازم
يكون أبوه حسن ..

نور الدين : استغفر الله .. تتخلى عن اسمه .. مش كفاية موته
غدر ..

فاطمسة : موته على عيني .. لكنى عايزة الأمان .. عايزة الأمان
.. انا فاطمة اللى كانت معذونة من الفرسان بقول
طالبة الأمان .. عايزة أبعد الماضي عن ابنى على
يابويا .. عايزة أرمى حياتى كلها فى جب وأنساها ..
وأعيش حياة ضلعة بليدة ضيقة لأجل مايعيش لى
على ..

نور الدين : ولما يكبر ويسال .. نقول له أبوه مين ؟

فاطمسة : انت يابويا .. على ابن نور الدين القاضى الطيب ..
اللى لا يعرف سيف ولا حربة ..

(صمت)

نور الدين : طيب يا فاطمة .. وناوية دلوقت تتطلعى من مصر على
فين .. ؟

فاطمسية : مطلع على الفيوم .. بعث رسالة لهند اختي مع مهران
تابع حسن ..

غور السدين : طيب .. أنا جاي وياكم هعيش هناك ..

فاطمسية : ازاي يابويا .. والقضاء .. ازاي تسييه ..

غور السدين : مسييه يافاطمة مسييه .. الكلبى خلاه كدبة .. ياللا
استعدى للرحيل ..

(تضيق دائرة الضوء حولها فقط)

فاطمسية : الرحيل الرحيل .. كل شيء له قيمة .. له معنى .. قال
الرحيل الرحيل .. من بعد زمناك يا حسن .. مافضلش
غير طلب الأمان ..

(اظلام .. فيما عدا حول الرواة مع ظلال)

ممثل : فعلا مفضلش غير طلب الأمان .. فى زمن الغدر فيه
أصبح شريعة .. والخيانة بقت طبيعة من طبائع
البشر ..

كورس الرواة : نزلوا على الفيوم .. وهناك شب على ونما صبافى
الفؤاد والبال كما صدر السما فى الصيف .. مع
الزرع قام عوده ..

وم. الخضرة شرب لما ارتوى .. الأرض خضرة والسما
خضرة

وشسم طين مصر اللي فيه السر .. سر النبالة اللي
غابت

هنس عايشة بسنه جوه الصبر .. والفلاحين والأرض ..
كان فيه الأمان زى ما طلبت .. لكنه كان جواه دنيا
ومدانى بتستنى الأوان ..

وجه الأوان لما بقى فى سن الانتاشر ..

وختت الأم فاطمة للقاهرة .. بعد ما مات الجد
نور الدين .. قالت نعود للقاهرة ..

(تدخل فاطمة دائرة الضوء ومعها مهران تابع حسن
القديم متقدما فى السن)

فاطمسية : (لعل) بكره راح نرحل للقاهرة يا على ومعانا مهران
.. اظن قالك من ورايا ..

علي : قال لي يا أمي .. قال لي ..

فاطمة : مبسوط ..

علي : (في فرحة زائدة) طبعاً يا أمي .. قوي .. سمعت
عنها كثير ونفسي أشوقها .. أبوي نور الدين الله يرحمه
حكالي عنها كثير وعن مضر وتاريخها وناسها ..
القاهرة .. كانت دائماً على لسانه .. القاهرة ..

فاطمة : (في حزن) حن لها كثير ..

مهران : الله يرحمه .. ويرحم كل أمواتنا .. (لعل) خلاص
يا سيدي .. هتشوقها بكرة ..

فاطمة : بس افكر دائماً كل اللي قلنا عليه .. ومهران شاهد
علينا ..

مهران : أنا شاهد ..

فاطمة : أنت رايح هناك .. علشان تبقى في يوم عالم كبير زي
أبوك نور الدين .. تتعلم أصول الدين والشريعة ..
وبغير كده يا علي أوعى تشغل بالك ..

مهران : الدنيا هناك واسعة وأحوالها كثير .. مالکش دعوه باي
حاجة ..

فاطمة : غير حاجة واحدة بس .. انك تكون ..

علي : عالم كبير بعمة أكبر من أي عمة ..

(يضحكون دون ضحك)

فاطمة : أوعاك يا علي تنسى بقي .. وادي مهران شاهد علينا
أمه ..

(تكون قد خرجت من دائرة الضوء مع مهران)

علي : (وحده) القاهرة .. يا ما أبوي نور الدين قال عنك
كلام غريب يا قاهرة .. لكنه سابقك ليه .. ما دامت
الدنيا واسعة .. جميلة مدندشة بحبوجة .. ليه ..
ليه .. يا قاهرة ..

(اظلام ثم يضاء المسرح كله حول علي ومعه مهران ..
حتى الرميّة بالقاهرة به ساحة العياق وبعض الحوانيت ..

•• ومقهى كبير وبعض الباعة ، المثلون يكونون قد
انتشروا على المستويات لتجسيد المشهد غنائيا في
قابلوه • خلال القابلوه يتحرك على ليتعرف على معظم
الوجوه في القاهرة المملوكية في ذلك الحين من الباعة
والحرفيين والتجار ثم العياق الذين يمارسون ألعابهم
بشكل يبهرة •• حيث يتوقف عندهم فجأة •• يخف
الغناء ويرتفع صوت فاطمة ينادى عليا •• يخفت
الضوء وتظهر فاطمة في دائرة ضوء قوية حيث يدخل
اليها على ومهران) •

فاطمة : انت فين •• كل ده وانتوا فين •• م الفجر لأدان
العشا يا علي ••

علي : بتفرج يا أمى بتفرج ••

مهران : القاهرة شدته ياست فاطمة •• نعمل ايه ؟

فاطمة : كده •• طيب ياسيدى •• وشفت ايه يا ترى ؟

علي : ياسلام يا أمى •• دنيا عجيبه قوى ••

فاطمة : والناس •• الناس هنا كويسين ••

علي : ناسها كثير اشكال •• لكن اغلبهم يا أمى طيبين ••
شاطرين •• خفة وحزاني وحاجات كثير ••

فاطمة : ايوه صحيح حاجات كثير •• (كأنما تسر لنفسها)
الطيبة والقوة •• والحزن والبهجة والصبر ونفاد
الصبر •• الزهو والخوف والقسوة والعطف ••
حاجات كثير المهم في النهاية حسيت انهم اهلك من
زمان •• مش كده ؟

علي : بالخطب يا أمى •• حسيت انى وسط أهلى •• بالذات
العياق ••

فاطمة : (مفزوعة) العياق ؟

علي : الله عليهم يا أمى •• قد ايه شاطرين وفرسان لهم تفانين
•• دول عمرهم ما يخافوا ولا من الجن الأزرق ••
وكلهم بقوا أصحابى ••

فاطمة : كلهم بقوا أصحابك (تصيح) مهران ••

مهـرـان : أيوه ياست فاطمة .

فاطمة : ايه اللي خلاك توديه الرميطة يامهران ؟

مهـرـان : هو أصر يتعرف على كل حتة فى مصر . .

على : ايه يا أمى . . زعلتى ؟

فاطمة : (تتمالك مشاعرها وتستدرك) مفيش يا على (تربت على

كتفه) دلوقت أدى أنت شفت القاهرة وناسها . . ومن

بكره بقى تتوكل عند استاذك زى اتفارقنا . . خلاص ؟

على : بس أنا يا أمى . .

فاطمة : بس ايه ؟ . . على . . عايزاك تكون زى أبوك قاضى كبير

. . مش هو ده كان اتفارقنا نسيت ولا ناوى تخيب

أملى فيك . . ان كنت ناوى قول من دلوقت . . وانت

حر . . فى النهاية أنت حر . .

(تخرج من دائرة الضوء)

مهـرـان : (لعللى) مش قلت لك . . من بكره تروح على بيت

استاذك وفضها سيرة بقى . . أدبك عرفت كل شبر فيها

يا عم . . أكثر من الللى بناسها وكان فى الأصل

حلوانى . .

على : نروح الرميطة بكره يامهران كمان . . بكره وبس . .

مهـرـان : لا بقى . .

على : اتفرج على العياق والعابهم كمان مرة . . اتعلم لعبية

واحدة بس بالدبوس . .

مهـرـان : تتعلم . . ياخبر لو تسمعك . . على . . فى عرضك سبنا

من العياق . . دى مش فروسية دى حرفة بيلموا بيها

النقوط . . خليك ويا اتفارقك مع الست فاطمة

يا على . .

على : (مصرا) بكره وبس . . وبعدها خلاص يامهران . .

(يضاء المسرح خلفه بالتابلوه السابق ويرتفع الغناء

بشكل متدرج مع الكورس)

كورس الرواة : لكن يوم ورا يوم . . صبح دوار فى كل مصر . .

وما عرف استاذ ولا عالم . . وفاطمة حارت والسؤال

يكويها كى ٠٠ ايد القدر شاداه كده على فين ٠٠ وهو
كل يوم بيدوب مع العياق ٠٠ بيدوب كل يوم مع الناس
٠٠ فى القاهرة ٠٠

(يكون قد ارتفع الغناء ثانية وخرج على مع مهران من
اليسار يدخلان من اليمين ثانية وقد أصبح على شابا ،
يدور بتعبير يكشف خلال الغناء عن ارتباطه بالمجموع
٠٠ يلتقى خلال سيره بشاب فى مثل سنه ، هو نجم
الشاعر يضحكان فى صخب متجهين صوت ساحة
العياق ، يدخل على الى حلبة اللعب ، ليمارس ألعاب
العياق بمهارة فائقة وسط تهليل الجميع ، يقف مهران
وحده بعيدا فى حيرة وغم ٠٠ ويخفت الضوء ، فيما
عدا ما حوله ، تدخل فاطمة فى دائرة الضوء)

فاطمة : كل اللي بنيته اتهد يامهران ٠٠ كام سنة دلوقت من يوم
ما رجع مصر وأنا بأحاول ٠٠ مفيش فايدة ٠٠

مهران : يا ست فاطمة ٠٠ كان لازم تعرفي من أول سنة فى مصر
٠٠ ان على مش ممكن يكون عالم ودنياه كلها صفحات
كتاب ٠٠ مش ممكن يكون قاضى يحمى العدل بكلام
الشريعة وبس ٠٠ على ٠٠

فاطمة : فارس ٠٠ ؟ مش كده ٠٠ يبقى عليه العوض ايد الغدر
مطوله ٠٠ بعد سنة أو بعد عشرين ٠٠ الكل راح يعرف
ضرورى ان ده ابن حسن ٠٠ صورة ثانية من حسن ٠٠
والكلبى مش ممكن يسبب حسن يعيش تانى ٠٠ أه
يامهران ٠٠ ايه اللي جابنى للقاهرة تانى ٠٠ القدر
ماله ومالى من تانى ٠٠

مهران : لا ٠٠ هو فيه شيء من حبيبي واستاذى حسن ٠٠ لكنه
مش زيه تمام ٠٠ فيه شيء عصى على الغدر ٠٠ فيه شيء
عجيب ٠٠ يفهم الصورة واللى ورا الصورة ٠٠ وفين
يكون الخطر ٠٠ فيه شيء يلاغى كل شيء ٠٠ حتى
القدر ٠٠

فاطمة : لا ٠٠ ماينجهوش غير انه يكون غادر كما الكلبي ٠٠
وفين يكون القدر فيه من الكلبي ؟ يجيبه منين ٠٠ الله
عليه العوض فيك يا على ٠٠

مهران : لا يا ست فاطمة لا .. انت ما حستيش بالظبط ايه اللي
جواه .. ماشفتوش ماتعرفيش ليه سموه الزبيق ..

فاطمسة : سموه الزبيق ..

مهران : مش لمجرد انه يقلت من اى ملعوب فى لعبه مع العياق
يقولوا كما الزبيق لكن اكثر من كده ..

(يرتفع الضوء حول على ونجم)

نجم : كما الزبيق .. رى ماسميتك انا .. هوه كان جايلك كده
خطف من وراك (يمثل) ها .. ها .. هب .. هب ..
ها .. هيل يا على .. والفضل ليه يا ولد .. تنكر ..
تنكر بقى ..

على : ودى تيجى ..

نجم : انت بتهزر ..

على : لا وحياء عنيك .. انا اتعلمت منك كثير يا نجم .. ومن
كل حته فى مصر .. مش بس من العياق ..

نجم : (ملوحا بفرع شجرة هزيل) لكن برغم كده .. لا انت
ولا العياق راح تعملوا اللي انا ح اعمله ..

على : حلاوتك .. راح تعمل ايه .. قوللى فى ودى ..

نجم : انا راح اجيب مناخير الكلبى فى التراب .. بدعوة
للمبارزة فى الخلا قريب ..

على : الكلبى تانى .. شوف بقى .. كل اللي انا بسمعه
لايمكن مصدقه ابدا ..

نجم : الغريب بصحيح انك ما شفتوش لدلوقت .. ولا عرفت
ان اللي بتسمعه ده صحيح .. آه .. سنقر الكلبى ..
مملوك .. كلب مملوكى .. حاميها حراميها ..
ومخلى كل الناس فراخ .. (يصيح بمبالغة) سادعوه
يوما للنزال ..

على : لا .. الناس اللي انا عرفتهم من يوم مارجعت من الفيوم
مش ممكن حد يخليهم فراخ .. المفهومية وشهامة اولاد
مصر واصلهم به عمرها ما تخلى حد يعملهم فراخ ..

المسألة كلها ان واحد من الممالك وزى باقى العصاة
 ٠٠ لص ٠٠ بس اللي زيك ضخموا المسألة شاعر بقى
 ياسيدى ٠٠ نرجس لكلامك انت يا فالح واللى عاوز
 عمله ٠٠ قلت لى ناوى تنازل الكلبى ٠٠ طيب بقى ناوى
 تنازله بايه ٠٠ بالشعر ولا بالاعراب ؟

نجم : فكرك باهز يا ولد ٠٠ ناوى انازله ب كله ٠٠ بالسيف
 والقرطاس والقلم ٠٠ (يشهر سيفا وهميا) ٠٠ انت
 نسيت عنقرة وابو فراس الحمدانى وابو الطيب ٠٠ دول
 كلهم شعرا وفرسان يا ولد وانا ٠٠ الفارس الشاعر نجم
 ٠٠ انا مسك الختام ٠٠ (يدور حوله شخصا) شوف
 يا ولد من النهارده انا اختبرتك معايا ٠٠ تابع للفارس
 الشاعر نجم ٠٠ علشان اعيد مجدهم واشيب الممالك
 ٠٠ اركب انا الفرس الأجر اللي اسمه على اسم فرس
 عنقرة ٠٠ واحط الخوذة والدرع والسيف الذهب ٠٠
 وانت ورايا على حمار ٠٠ ومعك عصايا ٠٠
 (يقهقه على طويلا وهما يتضاريان)

(وهو يجلس على الأرض مكتئبا فجأة) سبنا بقى من
 الهلس ٠٠ تعرف ٠٠ انا بصحيح حاسس ان جوايه
 حاجة عاوزة تنتظر ٠٠ مش شعر لكن حصى وحديد
 ٠٠ اللي بيحصل شئ اليم ٠٠ نفسى اخرج مرة
 للكلبى اقول له ان مصر مش عشة فراخ ٠٠ واهل
 مصر مش فراخ نفسى اخرج لكل مملوك اجنبى ملعون
 فاكرها وسية بلا ناس ٠٠ انت مش مصدق يا على اللي
 بيعمله الكلبى ٠٠ مش مصدق ان الناس ٠٠

على : مالها الناس ٠٠ فكرك انك انت بس اللي جواك فارس
 على حصان وشاعر عاوز يقول للممالك لا ٠٠ انت
 نايم يا نجم يا شاعر ٠٠ عارف الناس دول اللي احنا
 عايشين وسطهم اولاد مصر كل ما تقرب منهم ٠٠ تحس
 ان كل واحد فيهم جواه لاعب سيف وشاعر وحاوى ٠٠
 ومغنى وطفل رهيف ٠٠ وجبار وبحر ٠٠ وحمامة وفلة
 وغمامة وجبل ٠٠ وانا ٠٠ انا يانجم ٠٠ بحس ان جوايا
 كائنات اشكال ٠٠ اشكال ٠٠

نجم : ايه بقى ٠٠ عليك اسياد ٠٠ سوق الهبالة بقى ٠٠ خلىنا
 فى الجد دلوقت واسمعنى ٠٠ الناس بصحيح محتاجة
 حد يخرج بيها م الخوف ٠٠

على : الناس دول مين أنت مش بتشوفهم كويس .. سييك من
اللى بتسمعه عن الكلبي .. سييك من اللى بيقلوه
كمان .. بص للى ورا اللى بيقلوه لروحهم الحقيقية ..

نجم : (بجدية) أبص وأسمع لين .. لبعزق والا حمودة ..
ولا الحاج أحمد مهباض الزفة .. ولا عابد المذبذب ..

على : ايوه بص ليهم كويس .. بص لعابد المذبذب كمان ..
بص لصورته الحقيقية .. صورته الحقيقية ورا اللى
بيقلوه .. عاوز تعرف صورة عابد الحقيقية .. أنا
هوريك صورة عابد المذبذب اللى ورا الصورة .. اللى
أنت بتشوفها بعين مماليكى ..

(يجرى الى الخلف ليعود وسط المجموعة متقمصا
شخصية عابد المذبذب ، كل شخصية يمثلها من
شخصيات المسرحية تظهر بمجرد ما أن يبدأ فى تمثيلها
فى بقعة ضوء) ..

قيوم ياقيوم ياقيوم . خلينى اتفتت شظايا وسط النجوم
قيوم .. خلينى أسوح فى البجور سمكاية بلطية ..
خلينى أطيّر فى السما حمامة بنية .. وحرّة .. حى
قيوم وحى .. أنا الوجد الكبير المستخفى ورا دقة الدف
والنار .. وآمة الآه وحى حى ياقيوم ..

نجم : يخرّب شيطانك ده عابد المذبذب تمام .. مش هو ده
كلامه بالتمام .. كلامه هلوسة وتخاريف ..

على : لا لا يا شاعر .. لو تحقق .. هو ده اللى ورا صوته ..
ورا مدة أيديه .. بص له كويس .. بص لكل وش فى
مصر . لكل حتة فى مصر .. فى السما .. فى الشجر
.. حتى الشجر .. الشجر اللى بصيت له كتير وأنا فى
الفيوم .. الشجر فى مصر بيقل ..

(يجرى الى الخلف ليعود مختفيا خلف بعض أفرع
الشجر)

شجرة أنا شجرة .. أنا شجرة تين عتيقة على شط
بحر النيل .. يامين يقول ومين يحكى على اللى أنا
شفتة .. حكاوى .. (يرمى بالأفرع ويدور فى سرعة
متقمصا شخصية بائع بلدى مستخدما أحد الأقنعة

المعلقة) انا الطبيب المداوى وأصلى بياع غناوى ..
ذهب برنين (يقنى) ولا عنب ملوكى زيك ولا منجة هندی
ياتين .. ياتين يامصرى أصيل وأنا أصيل والله ..
بس ياخسارة وياللا .. مجبورة والله ياتين ..

نجم : الله يا سيدى الله .. هو تمام صوته .. حمودة .. بس
حزين ويقول معانى ..

على : ما هو ده اللى بيقوله حمودة فى الحقيقة يا شاعر ..
هو ده اللى ورا صوته .. امال ازاي انت شاعر ..
مانقاش شايف الوش الحقيقى ليه .. تكونش شاعر
المالك وبس ؟ ..

نجم : انا ياولد عاشقة ومجنونة ؟ بحب ومش عارف شكل
محبوبى ؟ انا شاعر بحب مصر وعارفها .. وطابع
ناسها فى قلبى بوشم اخضر ..

على : (فى الظلام بالخلف مضخما صوته) لازم تكون عاشق
وعارف شكل محبوبك .. وكل أسرارته وكل أسرار
الغورية والحسين والدرب الأحمر .. وتعرف تبقى
حداد ونجار واسكافى وتاجر وتعرف فى العطارة زى
أبو خاطر ..

(يهبط عند نجم ثانية متقمصا شخصيات أخرى ..
مستعينا باللقنة المعلقة ..)

انا اللى عندى الحنة جاوى انا .. وكل أسرار الاطباء
انا .. وعندى الحكمة فى تقاوى .. انا المداوى
والجريح .. فى زمن عز الأطباء فيه وعز الدوا ..

(يقفز ويدور مشخصا .. سقا حاملا قرية وهمية)

المية .. المية يا عطشان .. خد مية منى للعطشان ..
عندى القرب مليانة من النيل الاصيل ..

(يقفز متقمصا دورا مغيرا الايقاع) ..

مركوب أبو عبده التمام .. نعل بقرى م التمام .. لبس
ملوكى تمام وحياة ولادى .. البس وبرطع وامشى انا
حافى يا عم مايهمش .. وصباحك نادى يامعلم ..

ياللا ياميمون ياللا ياميمون .. وريهم شرب الشيشة
ازاى وازاى يمشى الملوك .. علمهم يبقوا ملوك زى
ما علمت الممالك .. سبحانه يا الله .. ومدامها هلس
.. مقلبها هلس ..

(يرقص القرد وهميا وهو يغنى)

الليل الليل .. الليل بلول ياللا ياميمون .. الليل الليل
.. الخ ..

نجم : (وهو يحتضن على ضاحكا) الله عليك يا ولد يا جن ..
كل اللى قلته صحيح .. وش مصر الحقيقى ، عظيم
أصيل يا على .. بس يا خسارة متغطى ..

على : تكشفه يا شاعر الممالك .. تكشفه ..

(يضاء المسرح عند ذلك على نفس تابلوه الرميطة حيث
يرتفع اللحن الأساسى له وينطلق على نحو حلبة العياق
ويبدأ فى اللعب معهم بمهارة يتجمع حول الحلبة للتفرج
كل الشخصيات التى كان يشخصها على .. عابده
المجذوب ، حمودة البائع ، أبو عبده الاسكافى ..
أبو خاطر العطار ، على مليم القرداتى .. حمزة
وأخرون ، عند كل حركة يأتيا على يهللون بحب ينهى
على لعبه .. ويعانق رئيس العياق (غريب) ويخرج
من الحلبة مستقبلا المجموعة بما فيهم نجم .. يختفى
اللحن الأساسى مع حوارهم) ..

عابده : محروس من عين المجوس محروس .. وبكره قاهر
تيوس الحقة .. كل التيوس .. لحد ما المهدي يقوم ..
قيوم حى .. قوم يامهدى قوم ..

نجم : ياللا ياعم .. مولانا خلاك قاهر التيوس كلهم كلهم
بالجملة .. قاهر الممالك ..

على : قسوى .. علشان عيونه أنا راح أخلى عيشتهم
.. طين ..

أبو عبده : لا .. أنا بقى عندى أحسن لك تدور على أكل عيشك
وعلى الفلوس .. وسبيك من التيوس دى بلدهم واحنا
فيها ضيوف ..

على : لا بقى ٠٠ أنا مش معاك ٠٠ الممالك أو التيوس زى
ما عابد سماهم ٠٠ مش هية دى بلدهم يا أبو عبده ٠٠
دى بلدنا احنا يامصريين ٠٠ ويا ما أشكال وأشكال
جت وراحت ٠٠ واللى فاضل مصر واحنا ٠٠ وبس ٠٠

غريب : طبعا بلدنا احنا يا أبو عبده ٠٠ واذا كانوا يعرفوا
فى السيف والحرية ٠٠ احنا كمان بنعرف ٠٠
ويا ما حوارى مصر جابت أبطال ٠

أبو خاطر : يا عم ايه يعنى بقى الممالك دول يعنى ٠٠ طب على
الطلاق أنا لو تسيبوني عليهم لآكل كل عشرة فى طقة ٠٠

أبو عبده : قوى ٠٠ اللى يسمعك مايشوفكش وانت قدام الكلبى
ياوحش ٠

نجم : شفت بقى ياسى على ٠٠

على : وميكون ايه الكلبى اللى سيرته دايم على لسانكم ٠٠

نجم : اسألهم ٠٠

أبو خاطر : يكون ايه ؟

أبو عبده : ابن حلال من ضرر حلال ٠

حمودة : مملوكى نزيه ٠

نجم : مقشطنا

حمودة : مملوكى عفيف ٠

نجم : ما يسب ولا حتى العضمة ٠٠

عابد : خير عميم ومغطى الكل ٠

نجم : وخارب بيتنا ٠٠

أبو خاطر : مايسب حد حتى سماعين السقا ٠٠

نجم : ادعو له ادعو له ٠

عابد : يخرّب بيت أبوه ٠٠

المجموعة : يخرّب بيت أبوه ٠٠

حمزة : انما يحميك يا على والله ٠

نجم : وأنا كمان

حمسزة : وأنت كمان يا نجم عالي في السما .. أهو بكده بقى
لو الهمج هجموا مش هيخرج لهم ممالك وبس ..
لا .. هنلاقي أبطال من الحقة يخرجوا هل من مبارز
ياغجر .. ؟

نجم : همج ..

حمسزة : هوه انتو ماسمعتوش ..

ابو عبده : بيقولوا الهمج ناويين على هجمة كاسرة على بلاد
المسلمين .. ويمكن ينزلوا على الشام وأنا فكرى انكم
عارفين ..

حمسزة : خبر أسود .. ويمكن مصر بعدها يا اخوانا ..

الحجاج : وأنت مخضوض ليه ؟ .. ملناش احنا دعوة

علي : لا لينا .. مالناش ازاي - دا احنا نخرج لهم ولابوم
- مش برضه بلاد مسلمين .

الحجاج : بلاش غبش امال .. احنا من امتى بنحارب ؟ الله ..
يعنى نسيب تجارتنا وعيالنا بقى ونروح نحارب ويمكن
نموت معاهم .. تبقى بلوة .. نروح في الرجلين ..

نجم : ما هو ما دام نزلوا على الشام يبقى الدور بعدها على
مصر ودى مش اول مرة ..

الحجاج : شعللوا فيها بقى .. وخلوا السوق يتنيل وفلوسنا
تروح ..

علي : فلوس ايه وهباب ايه .. اذا كان الكلام دا صحيح
يبقى لازم نخرج لهم ..

حمسزة : ده كلام صحيح .. سمعته من تاجر عراقى .. واصل
قريب من البصرة .. عرف انهم معسكرين قرب
العراق ..

حمسودة : أهو هنا بقى بنحتاج للماليك .. لعبتهم الحرب ..

غسريب : وليه احنا مانخرجش بدالهم للهمج دول .. ان كان
صحيح ..

ابو عبده : لا بقى يا غسريب .. همه أغراب عن بلدنا وأولاد
كلاب بصحيح .. لكن الحرب شغلهم ولعبتهم ..

- نجم** : لكن مش بلدهم قلت ..
- رجل** : يا عم صلى على النبي .. دول مهما كان الماليك
العظام ..
- نجم** : اللى منهم سنقر الكلبى مقدم الدرك فى مصر .. مش
كده ..
- صوت** : مقدم درك مصر وحامى الأمن وحاميا .. المقدم
سنقر الكلبى ..
- (يجمد الجميع مع ظهور الكلبى ورجاله)
- عثمان** : (يخاطب العياق) فى حضرة مقدم درك مصر ماحدث
يشيل دبوس ولا عصايا .. الحاجات دى تلعبوا بيها
ويا بعض يا شاطر .. تاكلوا بيها عيش ..
- الكلبى** : كله تمام ؟
- عثمان** : كله تمام يامقدم ..
- كعبورة** : والأمن على منجة عشرة ..
- الكلبى** : سلطان البلاد اعزه الله يهमे امر الأمان .. دايم ..
- يهمة ان الناس تبات وتصحى آمنة على نفسها ومالها
وعيالها .. واللى عنده اى شكوى يقول ..
- عثمان** : اللى عنده ..
- كعبورة** : اللى عنده
- الكلبى** : انا ورجالى فى خدمتكم بأمر مولانا .. وفى اى وقت
زى ما انتو عارفين .. هيه ؟
- كعبورة** : تعيش لنا يامقدم .. عاش المقدم سنقر الكلبى ..
- عثمان** : واضح ان مفيش شكاوى يامقدم .. مش ممكن يكون
فى مصر فى وجود المقدم سنقر الكلبى مشاغب او
حرامى ..
- المجنون** : هو واحد مفيش غيره .. قوم بقى يامهدى قوم ..
الحقنا ..
- مهران** : رجالة دول .. كفاية عليهم العياق فى كرة واحدة ..
بالسوء .. فى وجود المقدم الكلبى ..

المجسّدوب : الا بأمره .. قيوم حي قيوم .. قوم بقى يامهدى
قوم ..

عثمان : كله تمام يامقدم .. تمام ..

كعبـورة : والأمن على سنجة عشرة ..

احد رجال الكلبى : ادعوا لمقدم درك مصر حاميك بطول العمر

كعبـورة : يخليه .. يطول عمره .. يحميه لنا .. سنقر الكلبى
بطل مصر اللى حاميا ..

(ويخرج الكلبى ورجاله)

المجسّدوب : قيوم .. قادر كبير .. يسخط الأبطال حمير قيوم ..
قوم بقى يامهدى قوم ياللا قوم .. ياللا قوم .. ياللا
قوم ..

على : ازاي ؟ هو ده الكلبى اللى بيقلوا عليه .. يسخط
الناس كلهم من رجاله .. يحولهم فيران ماكنتش مصدق
نجم .. شفت الحياة ازاي بتنطفى مرة واحدة
.. حتى العياق اللى علموني أمسك الدبوس
وأصارع ..

مهـران : يا على .. الست فاطمة وافقت تسيبك تتعلم من العياق
زى اختيارك .. لكن شرطها كان ماتدخلش فى أى شىء
مهما كان ..

على : يعنى ايه .. بعد كل ماتعلمته منهم .. يبقى دورى
أفرج الناس والم النقطة وساعة ماشوف الكلبى أوطى
على أيده .. ده مش يحصل .. ومش ده هو السؤال
السؤال ازاي .. ازاي ده يحصل مع الناس .. ازاي
يعملوا حساب كلب لص .. وينحنوا له .. والعياق
بيعملوا ايه .. العياق بمهارتهم .. ناس مصر الأبطال
.. اللى أنا حاسس بمقدرتهم ..

مهـران : يا على .. فيه فرق بين القدرة والتنفيذ ..

على : رجالته كام .. ألف مليون ..

مهـران : رجالة دول .. كفاية عليهم العياق فى كرة واحدة ..

على : امال ايه اللى يخلي كلب يتسيد ؟

مهران : يا على سبنا من الموضوع ده .. خلينا نروح

على : لا .. قوللى ..

مهران : أقولك ايه .. مش هو ده مقدم الدرك فى مصر ومملوك
من الممالك .. خلاص سلطان البلاد يهمله أمر الأمن
أمن البلاد اللى هو برضه آمنه ومش مهم بقى بيحصل
ازاى ؟ بالخديعة بالقهر بالسرقه بالكذب .. أو بالنزاهة
والدين والشريعة .. مش مهم .. أما الممالك ..
فيهمهم اللى ينسيهم ان فيه هنا فى البلد سكان ..
لاجل مايعيشوا او يموتوا بالخديعة والسرقه والتدليس
.. الكلبي ماجابش حاجة من عنده .. مملوك زيهم
رضع الخديعة والدناءة وباعها معاه النخاس اللى باعه
.. راح اعمل انا والا انت والا اى عايق ايه وشه
الحقيقى مايظهرش الا فى عز الليل ..

على : وبكده الناس فراخ زى ماهو قاهم .. طيب يامهران
.. انا هوريه ان الناس دى ابدأ مش فراخ .. هوريه
وشهم الحقيقى يامهران .. من غير ماهيشوف لى وش
أبدأ .. وبسلاحه .

(يستدير للمشاهدين)

يامقدم درك مصر يا اللى اسمك سنقر الكلبي . يا اما
أشوف الحياة لها وجه واحد زى ما اتعلمتها منهم ..
ومش لها وجه تانى مطفى من الخوف اللى اصله كذب
.. يا اما تحرم على الحياة .. يامقدم درك مصر
يا اللى اسمك سنقر الكلبي .. مش بالسيف انا جايلك
لانك كلب مش فارس .. جايلك انا بكل وجه .. بكل
وجه فى مصر مطبوع جوه قلبى .. جايلك بكل الوجوه
.. وجوههم الحقيقية .. مش الوجوه اللى مسحها
الخوف .. من كل حته انا جايلك .. من الباب من
الشباك من الحيطان .. من السما جايلك يامقدم درك
مصر ياللى اسمك سنقر الكلبي .. جايلك انا ..

(اظلام ثم يضاء حول الكلبي ورجاله)

كعبسورة : وعننا يامقدم .. الراجل ما ان سمع اسم المقدم
سنقر الا وعملها على نفسه .. وقفت ساعتها أقوله

قدامى يا راجل ٠٠ يشاورلى بأنه تعبان ٠٠ عملها
ومش قادر ٠٠

الشيخ : الحقنا يامقدم ٠٠ غول ٠٠

رجل : عون ٠٠ عون يامقدم ٠٠

آخر : طوله كما شجرة ٠٠

آخر : وكفه ثقل الرحايا يامقدم ٠٠

الشيخ : مسكك جراب وسيوف ٠٠ ودبوسه زى القضا
المستعجل ٠٠

الكلبي : بس ٠٠ ايه هوه اللي عون وشجرة ورحايا ؟

الشيخ : فارس يامقدم ٠٠ فارس ٠٠

الكلبي : فارس ؟

عثمان : فارس ده ايه ياشيخ زعتر ؟! مفيش فى مصر كلها
فارس ٠٠ كل الناس فى مصر عارفينهم كويس ٠٠
مفيش فيهم لا فارس ولا فرسة !

كعبورة : كلهم حلوين كده ٠٠ مشايخ طيبين زى مولانا .

جعبوب : النملة فى مصر عارفين مكانها وأصلها وفصلها وأماها
وأبوها ٠٠ منين بقى الفارس ياشيخ زعتر ٠٠ ؟

عثمان : سيبك منهم يامقدم ٠٠ دول أصلهم مرعوبين على طول
٠٠ بيخافوا من خيالهم ٠٠ تلاقيها حكاية هايفة ٠٠
اتوكل على الله يا شيخ زعتر ٠٠ وعيب عليك تكون زعتر
ومبعتر ٠٠ بقى تكون من رجالة المقدم وفى حمايته
وتخاف كده من خيالك ؟!

الكلبي : ماتسبوه يحكى الحكاية ياعثمان ٠٠ قول ياشيخ
زعتر ٠٠

الشيخ : يا مقدم أنت عارف قد ايه الناس حريصة على الصلاة
فى الجامع بتاعنا اللي بتصلى فيه ٠٠ وعمرهم بيصلوا
فيه ٠٠ النهارده جينا نصلى زى عادتنا ٠٠ الا ولقينا
الى ارغمنا غصب عننا نصلى فى الجامع الثانى ٠٠

الكلبي : ارغمكوا يعنى ايه بقى !

رجـل : بالدبوس يا مقدم بالدبوس .

آخـر : قلنا له ده جامع مقدمنا الكبير .. والاحترام واجب .. قال لنا ..

(يضاء حول على فى منطقة اخرى ممسكا بالدبوس)

على : الصلاة لله مش للكلبى .. وربنا موجود هنا وفى كل جامع .. قولوله من هنا ورايح يا سنقر متعرف اللى الله واللى للسلطان واللى للناس واللى للكلاب .. ياسنقر الكلبى ..

(يظلم حول على ثانية)

السـكـلبى : الله اكبر !! يظهر ياعثمان ظهر فارس من وراك فى مصر .. ولا واحد من العياق ناوى يكون مقدم بدل سنقر !

عثـمـان : مش ممكن . ده يا اما مجنون .. يا اما مش من البلد ..

السـكـلبى : طيب يا شيخ زعتر .. خد الرجالة وامشى انت .. منبعت اللى يستناه على باب الجامع بس مابنكش ترغى وتهول وتقول كما النخلة كفه زى الرحايا .. ياللا ..

الشـيـخ : بس صدق يامقدم .. والله غصب عننا .. خلانا نصلى فى الجامع الثانى والله غصب عننا .. والله غصب عننا ..

السـكـلبى : ايه رايك يا عثمان ؟

عثـمـان : هما ناس خوافين هوالين زى ما انت عارف يا مقدم تلاقى عايق ضاقت به الحال كده ولا ..

السـكـلبى : الكلام ده بنقوله للسلطان ساعات لما نثوى نضحك عليه ..

(شتن يدخل مفزوعا)

شـنـن : العجل يامقدم ..

السـكـلبى : عجل ايه يا شتن ؟

شـنـن : دا العجل اللى اهل الزرقا بعينه يامقدم ..

السـكـلبى : طب هو فين ؟

شـنن : : كنت سحبه ورايا والله يامقدم .. لما قربت لهذا
مالقتش غير الحبل ده فى ايدى .. والعجل .

كعبـورة : طار .. مش كده ..

الـكلبى : والله عال .. ظهر حرامى اخيرا .. يسرق الكلبى ..
النهارده ده ايه اللى بيحصل ..

كعبـورة : وايه اللى متعلق فى آخر الحبل ده .. جواب من
العجل ..

شـنن : دى .. ورقة سابها الصرامى يا مقدم مكان
العجل ..

الـكلبى : ده شىء يظمن .. ورينى يطور ..

(يضاء حول على فى منطقة ، وحده كانما يقرأ الرسالة)

على : هدية مقبولة يا كلبى .. بس غصب .. عشان كده
حنبيعه ونوسع بيه الجامع الثانى الصغير واخذ يالك
.. متتعيش نفسك ورايا يا كلبى .. انا بنفسى هجيك
منا زيارة .. ويمكن أكثر من زيارة ..

(اظلام حول على)

الـكلبى : امضاء الفتى الزيبق .. ده شىء عظيم .. ده هو
نفس الشخص بتاع الجامع .. بيقول كمان اسمه
بتحدى ..

عثمان : حتما ده مجنون ؟

جعبوب : اكيد ..

الـكلبى : ايه اللى عرفنى .. يمكن دليلة جت من العراق
ومتخفية .. يمكن ملعوب عمله السلطان من أجل
ما يشلنى .. يمكن ويمكن ويمكن .. لازم اتأكد ..
وأعرف حكايته ايه كله ينزل مصر دلوقت .. اقلبوها
لحد ما تجيبوه او تعرفوا أصله ايه .. كل حارة وزقاق
.. كل درب كل حجر .. اقلبوها ..

عثمان : اقلبوها ..

(اظلام ويضاء حول مجموعة رجال بأقنعة كلاب فى
قابلوه يمثل بحث رجال الكلبى عن على .. ثم اظلام
ويضاء حول مهران يجرى نحو على)

مهران : على ايه اللي عملته ؟ الكلبى اطلق كلابه وراك فى كل مصر .. ازاي عرف اسم الزبيق كمان ..

على : انا اللي عرفته يامهران ..

مهران : وهو ده شغل العقل .. هيه دى الحيطه يا على ..
تقول للكلبى على اسمك ..

على : ايوه .. لازم يسمع من دلوقت عن على الزبيق من غير مايعرف له وجه ابدا .. هو ده اول طريق الخوف اليه ..
خصوصا انى بعدها هبدأ واهاجمه فى عقر داره
زى ما بيقلوا ..

مهران : ده جنون ..

على : عملت ترتيبى يامهران .. ومش بالعب ..

(تظهر فاطمة متجهة نحوهما)

فاطمة : اى ترتيب انت عملته يا على ؟

على : امى !

فاطمة : ناوى تخرج للكلبى فارس لفارس .. ان كان كده كنت زمانى خرجت انا .. لو يخرج كفارس انا أقدر اهزمه واربيح الناس .. وارتاح من قلقى عليك .. لو يخرج كفارس اى واحد من العياق .. اى واحد من اهل مصر يقدر يهزمه وتقدر انت تهزمه وانا قلبى مطمئن عليك .. لكن ده مش فارس .. ومش ممكن يخرج لحد .. ده ضبع خسيس ما يعرف غير السراذيب والجحور ..

على : عارف يا امى انه مش فارس ..

فاطمة : ان كان كده ايه فايده اللي بتعمله ؟

على : محاربته بسلاحه ..

فاطمة : ازاي .. بالخديعة ؟!

على : مش راح يشوف وش لعلى ابدا .. لكن راح يشوف منه مايزيل النوم والسلام الحقيقى اللي عايش فيه ..

فاطمة : على .. دى لعبة خسرانة .. لعبة الغدر لعبته هوه وبس .. لكن احنا لا .. يا اما تخرج فى عز الضهر .. وده انتحار .. او انتا نسكت ..

- على** : محاربه بسلاحه .. لحد ما احرركم م الضوف
يا أمى ..
- فاطمة** : بلاش تخش اللعبة دى يا على .. مش ده الطريق ..
- على** : مش انت يا أمى اللى ترضى ..
- فاطمة** : ومارضاش برضه لك تخش لعبة خسرانة .. من يوم
ما جبتك وسط الدنيا دى يا على وكل اللى يحاوله انى
أبعدك عن اى لعبة خسرانه غيرك دخلها .. وضاع ..
ومش عايزاك تضيع .. مش عايزاك تضيع .. (تخرج)
- مهران** : يا على الست فاطمة عارفة معنى كل كلمة .. فكر
شوية ..
- على** : لا يامهران .. محاربه بسلاحه .. لايمكن أشوف
منظره تانى فى وسط الناس كده لازم يتحرروا من
الخوف ..
- مهران** : الست فاطمة قصدها تقولك ..
- على** : أمى يامهران فاكرانى مش عارف بعمل ايه .. شوف
بقى انا عملت ايه .. مش راح اضيع وقت .. اول
حاجة .. بقالى اوضة فى بيت الكلبى .. كويس .. ؟
- مهران** : اوضة .. فى بيت الكلبى !
- على** : اطل منها على الطاقاة اللى بيدبر الكلبى فيها كل
الاعبيه .. اوضة الكرار ..
- مهران** : بتهزر يا على .. ايه اللى جابلك اوضة الكرار
وادمالك ؟
- على** : شوف بقى يا سيدى .. سنقر الكلبى له طباخ عجوز
اسمه عفيفى .. طيب سليم النية ..
- مهران** : اعرفه .. بيقعد دايمًا عند سعفان اللبان ..
- على** : تمام .. انا بقى خليت نجم صاحبه .. وديرنا ملعوب
.. بحيث اوهمناه فى النهاية انى انقذته من لص كان
هيفطسه وياخد فلوسه .. عشان كده قبل يشغلنى
معاه هبى فى بيت سنقر .. عشان أساعد اخواتى
الصنفار ..
- مهران** : يادين النبى .. يعنى بقى كل أوراق سنقر الكلبى تبقى
مكشوفة أول بأول ..

على : وبعد انذاره بالعجل والشيخ زعتر .. هبدا هجومى
يامهران .. النهار راح يبقى ليل على سنقر الكلبى ..

(اظلام ويضاء حول الكلبى وعثمان)

الكلبى : خلاص .. مادام طلعتم بقر كلکم انسوا الموضوع ده
وانا بنفسى مخلصه بعدين .. شوفوا هتتعشوا ايه
الليلة .. انت ياعثمان .. تعميرة الليلة جايلا من قلعة
الكبش توصل تجيىها وانت راجع تبقى تجيب لى معاله
حاجة حلوة ..

عثمان : بسبوسة يا مقدم ..

الكلبى : ست ياطور ..

(اظلام ويضاء حول على ونجم)

نجم : وانت .. انت يا حلوة يامقططة .. تبقى بقى الحاجة
الحلوة ؟ ..

على : لا .. دى ليلته هيه اللى حلوة يا نجم العلالى .

نجم : خليك تشوف بقى يا مملوك الممالك .. يا كلبى ..
ولد مصرى راضع من مية النيل العتيق .

(اظلام ويضاء حول الرواة)

كورس الرواة : من اللحظة .. وبدا عذاب الكلبى وهوانه .. بدأت
زيارة على فى صورة فاتنة جاية بتشتكى للمقدم من
اخوها الشقى .. اللى طفش كل خطاياها ..

فاتنة بحق وحقيقى .. والكلبى يخلى لها القاعة ..
لاجل ما يبحث لها الشكوى ويدرسها بعناية .. ويمد
الكلبى ايده للوليمة ..

وفجأة .. الايديين الناعمة تتحول فولاذ ..

وفى لحظة وهو لسه متاخذ .. كان على الأرض
متكلم ..

وفى لحظة تتقشط القاعة من الدنانير ومن كل سلاح ..
وقبل ما يمشى الفتى الزبيق يسيب ورقة بامضائه ..
امضاء الفتى الزبيق ..

صوت الكلبى : امضاء الفتى الزبيق ..

كورس الرواة : وييجى تانى زيارة فى شكل قرداتى ٠٠ قرداتى غلبان
قرده قطع منه ٠٠

حارة اللصوص خبوه ٠٠ وطالبين اتاوة ٠٠ وهيه
يا مقدم اتاوة واحدة ليك ٠٠

ومرة تانية فى شكل واحد من المحاسيب ٠٠ فى كنف
أم العواجز أم هاشم ٠٠ جه يباركه ضد حساده ٠٠
ومرة فى صورة عجوزة طيبة ٠٠ لاجل ماترقيه ٠٠
ماهو يمكن اللى جراه عين وصابت المرة اللى كانت
مرة ٠٠

لما ظهر على عطار من العطارين ٠٠ وجايب الحنة لدقن
المقدم سنقر الكلبى هدية ويامين يشوف دقن المقدم سنقر
الكلبى ٠٠

نجم : يامين يشوف ٠٠ ويامين يدور عليها ٠٠ مع الدنانير
اللى راحت والثياب ٠

الحنة اتحلت وفى التو ٠٠

اختفت دقن المقدم ٠٠ والشارب اللى كما الصقر ٠٠
آخر ما كان الكلبى يتصور ٠٠٠ آخر مهانة لمربع البر
والبحرين ٠٠ دقن المقدم فين ؟ ٠٠ دقن المقدم فين ؟ ٠٠

كورس الرواة : وكل نادرة تنتشر كالنار فى حقل هشيم ٠٠ والخلق
زايدة كانه موسم الأفراح ٠٠ نادرة ورا نادرة ٠٠
والامضا الفتى الزبيق ٠٠

نادرة ورا نادرة والامضا الفتى الزبيق ٠٠

صوت الكلبى : والامضا الفتى الزبيق ٠٠ دقنى أنا راحت والامضا
الفتى الزبيق ٠٠ بقيت عبدة وهـــــــــ بين الرعاع ٠٠
والامضا على الزبيق ٠٠ هاتولى الفتى الزبيق ٠٠
يا اما مقلبها ليل مالوش آخر ٠٠ على كل مصر ٠٠

(تدخل مجموعة اطفال فى غناء)

مجموعة اطفال : سنقر ساب دقنه ٠٠ يا اولاد ٠٠ شوفوا ميلا بخته ٠٠
يا اولاد ٠٠ الخ ٠٠

(مجموعة اطفال اخرى تدخل من جهة مقابلة ويظهر
معهم ابو خاطر وابو عبده وحمودة وعابد)

ياولاد حارتنا .. حطه يابطة .. ودقن سنقر .. كلتها
.. القطة ..

أبو خاطر : بس يا ولد أنت وهو اختشى .. آل كلتها القطة آل .

•• **أبو عبيده :** ياريت كلتها القطه كان اهن

نجیم : دی وقعت من الخضة يا أبو عبده ..

عابد : قیوم وقادر ہی ۰۰ قادر یحول عیشہ عنتر ۰۰ وعنتر

ينقلب عيشه وحى .. هو الى باقى .

أبو عبده : أيوه هو اللى باقى وكله فانى يا عابد .. ماحدش
واخد منها حاجة حتى دقنه ..

حمودة : خليه يدوق .. ده ياما خلق لناس اشنايها .. وياما

رجالة عملتها على نفسها قدامه وياما سلخ وياما نطخ

ويا ما شفت ويا ما شفتنا من غدره .. خليه يدوق .. أنا

بيع الحلو الى يستاهل ٠٠ وعلى بيع المر الى ما يتسمى

وَيَسْتَأْمِلُ ۝ يَا جَابِرُ اللَّهِ ۝ اللَّهُ حَى ۝ كَلَهُ حَى ۝

6. Fill in the last small box with a

كورس الرواة : وفجأة نزلت دليلة مصر .. وويهاها بنتها زينب ..

دليلة اكبر داهية في العراق ٠٠ واكبر داهية في زمانها

• غلبت رجال وفوارس بالخدبة كما الكلي • لكنها

فاقت الكلبى وكان لها تلميذ .. سمعت عن اللى جرى

للكليبي .. جت .. متحضرة للعراك .. مشحونة بغرور

الى عمره ما اتغلب ومعاها ينتها زينب ..

(قضاء حول دليلة والكلبي)

الـكَلْبِي : ده جن ۰۰ مش بنی آدم ۰۰ مش ممكن يكون انس ۰۰

اللى يعمل كده فى الكلبى .. مش ممكن ..

دایـمـیـة : اهدى يامقدم .. المسألة عايزة الحساب من تانى سواء

كان انس أو من الجان وكل عقدة ولها حلال كما

• • القول

السكلي : الظاهر مفيش حل أبدا .. مرجع معاك العراق ..

معدش لیه عیش فی مصر ..

دلیـلـة : شوف یا مقدم .. الظاهر ان بینک و بینہ شیء شدید ..

ومش میظهر غیر لما يعرف ان انت مت ..

الكلبى : خلاص .. استنى لما أموت ..
 دلييلة : بالظبط ..
 الكلبى : بتقولى ايه .. جايه من العراق تشمتى ؟
 دلييلة : أبدا .. هيبتك فى مصر هيبه ليه فى العراق أنا اتحد
 اللى بقوله تمام يامقدم منعلن انك مت .. هو ده
 الحل ..
 الكلبى : مت !
 دلييلة : وتتغسل ..
 الكلبى : اتغسل !؟
 دلييلة : وتتكفن ..
 الكلبى : أموت واتغسل واتكفن !!
 دلييلة : وتتخط فى الخشبة ونمشى كلنا فى جنازتك
 الكلبى : ناقص انزل التربة .. ؟
 دلييلة : بالضبط لازم الفتى المجهول ده يطمئن تمام انك مت ..
 وده خصم مش سهل يا مقدم وساعتها سييب لى الباقي ..
 الكلبى : مش ممكن .. مش ممكن الأمر يوصل مع الكلبى
 لكده ..
 دلييلة : انت حر .. هو ده الحل اللى عندى ..
 الكلبى : أنا سنقر الكلبى اللى فى ايدى مصر كلها من سنين ..
 عيل يخلينى أروح للتربة برجليه ويمكن نفشل .. وتبقى
 فضيحة أكبر ..
 دلييلة : مفيش فى أيدك غير المحاولة .. وده اسمه ..
 ومنصبك ..
 الكلبى : طيب .. ها امشى للآخر ..
 دلييلة : ماحدثش من هنا يتحرك .. كل اللى عرف الحكاية
 هيفضل هنا لحد ما يتم كل شىء واحد بس هو اللى
 يشوف لنا مفسل .. بس يكون أهبل كده .. ومايعرفش
 حاجة .. يامقدم سنقر ياللا موت ..
 (اظلام ويضاء حول كعبورة والمنادى)
 كعبورة : ماكانش يومك يا كلبى .. يا أبو الرجال يا سبى
 يا جملى ..

المنادى : يا ناس يا أهل مصر ٠٠ يا أيتام ٠٠ من بعد هذا اليوم
 ٠٠ ننعى اليكم خطب جلال ٠٠ لا يحتمل ٠٠ المقدم سينقر
 الكلبى الهمام ٠٠٠ انتقل الى رحاب الله ٠٠ يا ناس
 يا أهل مصر يا أيتام ٠٠ من بعد هذا اليوم ٠٠
 (اظلام ويضاء حول دليلة وعثمان)

دليلة : المغسل ليه أتأخر ؟

عثمان : أهو شتن جايبه وجه ٠٠

(يدخل شتن والمغسل)

المغسل : لا اله الا الله يا ددعان ٠٠ وحدوه ياددعان ٠٠

دليلة : متأكد منه ؟

شتن : قوى ٠٠ قوى

دليلة : ددعان يا ددعان يا ددعان ؟

المغسل : أسبى لذب ٠٠ لذب لذب ٠٠ وكله فاني ياولية ٠٠
 وحدوه ومية يا ددعان

(اظلام ويضاء حول الرواة)

الكينيسون : كان المغسل على ٠٠

والقاعة خلعت الا من على والكلبى والرعب العظيم ٠٠
 والرعب كله الى ياما طل من عنين الناس ٠٠ انفجر
 ساعتها ٠٠ من عنين سنقر الكلبى ٠٠ وهو حشرة
 ضئيلة ٠٠ بتتضرع ٠٠ طالبة النجاة ٠٠
 وصوت على كالسييف ٠٠

(اظلام وتسطع اضاءة خافتة على على يجتو فوق
 الكلبى ممددا ثم يتيده ٠٠)

على

٠٠ يالض ٠٠ يا ضبع المدافن ٠٠ (ثم وهو ياتى باناء
 يتصاعد منه بخار) عملت ميت أخيرا ٠٠ عرفت طعم
 الخوف ٠٠ أدى القناع الورق ٠٠ وأدى كل الى وراه
 حشوة خفيفة ٠٠ مخلوقة من أرض المدافن ٠٠
 كل الناس الى انت ما تعرف حقيقتهم ٠٠ اليوم حيي

وتعرفهم ٠٠ وراك أنا ولحد ما يجرك عيال مصرع
الحارات ياستقر الكلبى ٠٠

(يسكب فوقه الماء الساخن ٠٠ الكلبى يصرخ وعلى
يختفى فى الظلام ٠٠)

التيبى كلبى : امسكوه يا جاموس ٠٠

(تدخل دليلة مسرعة مع ابنتها زينب)

دليلة : خلاص ٠٠ هرب ٠٠ كده يا مقدم ٠٠ ازاي تسببه يقلت
من ايديك ؟

الكلبى : ارجوكى تسببيني بقى ٠٠ سلخيتي ٠٠

دليلة : لا ٠٠ مش دليلة اللي تنهزم بالساهل ٠٠ لو حتى كان
جن ازرق أو ملاك من فوق أنا خلاص عن فتشكليه
لو كان ليس حتى على وشه مليون قناع ٠٠ زينب
جده دورك دلوقت يا زينب ٠٠

زينب : ايه تقصدى يا أمى ؟

دليلة : بنت المقدم دليلة لازم تخمن كويس ٠٠ فارس وشهم
وله نوادر ٠٠ لو شاف جميلة زى زينب لو جاي عليها
وحش راجل مفترى ٠٠ ناوى على الشر ٠٠ تفتكرى
راح يعمل ايه ؟

زينب : ساعتهما رح يظهر يحوش ٠٠ فهمت يا أمى ؟
دليلة : أنت الجميلة وعرفنا ٠٠ اما الوحش المفترى فراح يكون
أنا ٠٠ فى زى حلوف من الممالك ٠

زينب : بس يا أمى ممكن اى واحد غيره يتقدم يحوش
عنى ٠٠

دليلة : لا ٠٠ كل البلد واللى فيها لا ٠٠ الكلبى مساهم
وصبحهم على كاسات الخوف ٠٠ الكل فى مصرع
فى جاله ٠٠ اكل عيش كل منه وعياله ٠٠ زى
ما دليلة عملتهم فى العراق مفيش غير الزبيق اللي
قال لا ٠٠

زينب : بس يا أمى مش عارفة عايضة أقولك ايه ٠٠ الكلبى ده
ده حيوان حقير يستاهل الى ٠٠

دلييلة : عارفة .. ما يهمني ش .. المشكلة أنه مهما كان هزيمة
في مصر هنا هزيمة ليه في العراق .. اللي يظهر في
مصر ويقول لا .. يظهر مثيله في العراق ..

زينب : يا أمي المرة دي حاسه ..

دلييلة : زينب .. اياكى تنسى أنك بنت مين بنت المقدم دلييلة ..
أنت طريقك طريقى .. ما في مفر .. دلوقت هنتزل
الحوارى ونمثل اللي قلنا عليه في كل حنة لحد ما يطب
ويقع الهمام فيكى . ولأزم تانى تتقابلوا وتتقابلوا ..
لحد ما يجى عندنا برجليه .. يقع في الفخ .. يقع
الهمام الزبيق المصرى ..

(يضاء حول مهران يدخل صائحا في تحذير)

مهران : على !

(نجم يدخل من جهة مقابلة بنفس الصيحة)

نجم : على !

(يضاء حول الرواة)

الرواة : على يا ناس بعد الحذر وقع المقدر واللى ياما خاف
يكون ..

مهران : ليه برجليك تيجى فيه ؟

نجم : لحظة واحدة عشتها بس بعواطفك حطت الحبل في
رقتك ..

مهران : لحظة واحدة تهت فيها عن سبيلك ..

نجم : لحظة واحدة وانخدعت ..

مهران : انخدعت ..

الرواة : انخدعت في قدرتك على الفهم

افتكرت الحب صادق في العيون ..

نجم : افتكرت !

مهران : ازاي ؟!

الرواة : المهم اللعبة تمت .

نجم : هيه دى نهاية المطاف ؟! هى دى ! كان كل همه هو
تحرير الخلايق من حصار الخوف لاجل مايشوفوا
الحقيقة • لاجل ما تمارس حياتها بدون مذلة ••
بدون عذاب ••

مهران : لا ••

نجم : أيوه لا •• كل اللى عملته يازييق لازم يكون له تمن •
(اظلام ويضاء حول على فوق المشتقة)

على : لازم يكون له تمن •• لازم يا سنقر انا هنا ياسنقر
الكلبى على منصة الاعدام مابين ايديك لكنى موجود
هنا وهناك •• فى كل حته من حوارها وفى كل قلب
•• لحظات ياسنقر والنار تقيد •• والكلمة اللى من
زمان مكتوبة راح تطلع •• هيقلوها •• هيقلوها آن
الآن •• اللى عملته لازم يكونوا اتحرروا وياه ••
لحظات والوش الحقيقى بيان •• لحظات والحجارة
فى باب زويلة تقول كلام •• وتردد الكلمة الغورية
والبواكى •• قوموا •• قوموا •• انتوا فين ؟ ••
مش عشانى •• لا •• عشانكم •• مش عشان همري
عشان عمر الحقيقة والحياة •• قوموا انتوا فين ••
انتوا فين •• انتوا فين ؟

(اظلام ويضاء حول الرواة)

الرواة : لكنه وا اسفاه •• يا مصر آه ••

ماشاف على رغم كل الناس صحابه ••

(يتوافد الى المسرح ابو عبده وابو خاطر وعابده
والآخرون فى احباط وعجز ••)

الا مصمصمة الشفاء وكف يضرب على كف او كلمتين
تايهين بلا معنى ••

ابو عبده : مسكين ياولداه !

ابو خاطر : لو كان بايدنا حاجة كنا عملناها ••

آخسر : هو حد يقدر يقف قصاد الكلبى ياناس !

(يدخل نجم)

فجاءهم أه يا على ٠٠ يادى السنين المرة ح تموت كذا مرة
تموت صحيح بالجسد ٠٠ لكن المهم ح تموت كمان
بمعنى ٠٠ ح تموت كمان معنى ٠٠

(اظلام فيما عدا حول الرواة)

الرواة : ماكنش فيه حل غير ان تحصل معجزة بالفروسية
الى غابت من زمان

ظهر فارس كانه برق خاطف ٠٠ فى لحظة خد فيها
الفتى الزبيق وطار ٠٠

وباختصار ٠٠ كان الفارس ده إمه ٠٠ كان فاطمة ٠٠
بروح الفروسية القديمة عندها وبالوجد فى فؤاد
الأم ٠٠

وبليس فارس قديم كانت هزمت فاطمة فى شبابها ٠٠
وطارت اليه ٠٠ وطارت بيه ٠٠ وعادت بيه وراها ٠٠
(اظلام ويضاء حول فاطمة وعلى والخال
محى الدين)

فاطمه بنته كنت براقب الى بيحصل وأنا مستعوضة الله فيه
يا محى الدين ٠٠ لانى عارفة الحكاية وأصلها كويس
٠٠ وقول لخالك يا على كنت عايز ايه بكل اللي عملته
تشيل من قلوب الناس الخوف ؟ ٠٠ طب شلته ٠٠ ؟
شلته بنوادرك ٠٠ العجيبة يا على كونك أهنته لعنته
مسحت بيه التراب ٠٠ ان كان حضل ٠٠ أمال مناعده
هد ايده ينقذك ليه منهم ولا حتى جرك حد منهم لسانه
يقولك حرام ٠٠ ياكلاب ٠٠

محى الدين : يا على ٠٠ أنا جاي من بلاد بعيدة ٠٠ مريت ببلاد وبلاد
٠٠ الدنيا سائر فيها دليوقت اما قوى غاشم أو خسيس
محتال ٠٠ ما عدلها فارس ولا سليم النية ولا باحث
عن الحق لله والعجلة دايرة فى كل الدنيا ٠٠ والكلبى
محتاج يدى الخوف بكل أنواعه للضياع
والمصالح ما بين القوى والخسيس ٠٠ ومهما تعمل
فسلطان البلاد محتاج الى الكلبى ٠٠

على : محتاج الى الكلبى ٠٠ يحمى أمنه مش كده ٠٠ ويحافظ
على خزانته يا أمى ٠٠ ويسود يا كلبى ٠٠

فاطمية : عايز تقول ايه تانى ؟

على : عاوز أقولهم ختمة اخيرة .. عاوز اغرف السلطان الى الكلبى مش ح يحميه .. مش هيقدر ..

فاطمة : متعمل ايه ؟

على : خزائن السلطان .. الى الكلبى بيعرسها .. مسرقها يا أمى الليلة هسرقها .. ولازم .. ودى آخر كلمة هقولها وبعدها همشى ..

(اظلام ويضاء حول السلطان وخذّه)

السلطان : يا سنقر الكلبى .. خزائن السلطان الى أنت حاميها .. سرقها الفتى زييق .. الى بيدغو تدهشتى مش سرقة خزائن أنت حارسها .. الدهشة .. أنت قبطك تعيش بعد ده كله الدهشة الى لسه سايبك حامى الأمن فيها ياسنقر الكلبى .. لأن الى اتسرق هيتى أنا السلطان ..

(يضاء حول سنقر الكلبى)

الكلبى : يا عثمان .. خزائن السلطان الى احنا حاميها .. سرقها الفتى الزييق ..

(يضاء حول عثمان)

عثمان : يا جعوب .. خزائن السلطان الى احنا حاميها .. سرقها الفتى الزييق ..

(يضاء حول جعوب)

جعوب : يا كعبورة .. خزائن السلطان الى احنا حاميها .. سرقها الفتى الزييق ..

(يضاء حول كعبورة)

كعبورة : امسكوه .. امسكوه ..

السلطان : سكت كلابك يا سنقر .. ما عديش منهم فايده .. يا على الزييق سلطان البلاد يعطيك الامان .. ترد اموال الخزائن وبعدها تجينى ..

(يظهر على متجها نحو السلطان)

على : ردتها يامولاي من قبل ما تنادي .. ماكنش هدفي ..

السلطان : وكان ايه الهدف يا على ؟

على : الكلبي .. اللي حارس الخزائن .. وحارس امن مصر ..

السلطان : يا على .. انا تابعت كل اللي حصل .. وانساه مهما كانت الاسباب لان كل المهم حاليا .. انك كفاءة كبيرة محتاجها انا وكل الناس .. وباسم مصلحة البلاد هتكون من اليوم مقدم مقدم على درك مصر مع سنقر الكلبي ..

على : لا يا مولاي ..

السلطان : بتقول لا .. !!

على : ايوه يامولاي اللي عرفته من شوية يخليني اقول لمولاي لا .. انا برفض المنصب ..

ايوه يا مولاي انا برفض المنصب ..

انا برفض الأرض اللي واقف عليها ..

برفض غربتي فيها ..

برفض الايام اللي جابتني .. اللي وريتها ووريتني .. وفقدت وياها النظر ..

انا برفض الماضي وبرفض كل شيء حاضر وما في مستقبل هناك .. ما في مستقبل هناك انا برفض اللي يقول ان على الزبيق صانع الحيلة والتدبير اللي دوخهم معاه

انه على زبيق وماله مثيل

انا برفضك يا على .. انا برفضك يا على ..

انا برفضك ..

(ختام القسم الاول)

القسم الثاني

(غناء مع توافد الممثلين الى المسرح على نفس النحو
في البداية ٠٠ المسرح كله مضاء) ٠

(قبل انتهاء الغناء يتخذ كورس الرواة مكانهم الى
اليمين ٠٠ ويتخذ الجميع مكانهم بالخلف ٠٠ ظل على
الزييق على ستارة المؤخرة بالتدريج) ٠٠

كورس الرواة : يا فتانا الزييق المصرى ٠٠ على ٠

يا اللى انت قمت معانا من تانى فى زمن وعر وعصيب
يا ترى عرفت السؤال ؟٠٠

المجموعة كلها : ايه السؤال يا على ٠٠ ايه السؤال ؟

كورس الرواة : لاجل ما نجابوب هنسأل سؤال تانى ٠٠ من عند ما وقفنا
ونجابوب معاكو عليه ٠٠ ومعانا الفوارس والراوى
الحكيم ٠٠ وكل من يحب يشارك فى الكلام ٠٠

وسؤالنا هوه يا اصحاب ٠٠

ليه الفتى الزييق رفض منصب مقدم الدرك فى
مصر ٠٠ ؟

آدى السؤال ٠

المجموعة : ليه الفتى الزييق رفض منصب مقدم الدرك فى مصر ؟
آدى السؤال ؟

الراوى : انا بقى احتج ٠٠ هو يعنى كان رفض بصحيح
يا محترمين ٠٠ مش انتم اللى خلتوه رفض علشان
تالفوه من جديد ٠٠ فى زمانكم الصعيب ٠٠ لكنى
اعلن بان ده غلط ٠٠ غلط ٠٠ القصة الاصلية

يا أفاضل .. التراث العظيم الحقيقي .. يقول انه
 مرفض قبل المنصب وربنا فتح عليه .. جدد
 مجتهد وشاطر .. يبقى ماخدهش جزاؤه ليه ماخدهش
 ليه منصب يليق .. هيه دى كل الحكاية .. من غير
 وجع دماغ ومن غير رططة متورموا مخنا ليه ..
 الظاهر ان كان لازم أمسك الحكاية على طول .. بدال
 ماسبناكم وياهم تطلعوا الزبيق مغفل ..

ويقولوا فى زمانا الصعب هنالفه .. هنا فى زمانا
 الصعب ..

الـسـراوى : آيوه .. هنالفه .. وغصبي عن جنتك العالى هنالفه
 فى زمانا الصعب ..

الـراوى الحكيم : زمانا الصعب تانى .. طيب سبه حد فى زمانا الصعب
 ده .. تجيله على الجاهن ويقتول لا .. (يخاطب
 الصالة) اسألوا كل الخلق دول .. اتكلموا انتوا
 يا حضرات فيه حد فى الأيام دى منكم تجيله فرصة
 زى دى ويسبها بدمتكم .. ؟ فيه حد يجيله كرسى يقعد
 عليه سلطان .. يأمر وينهى ويتحكم .. ويشوف
 مصالحه ومستقبل الأولاد ويقول لا .. ؟ فيه حد تجيله
 فرصة يشوف حاله .. يلحق نفسه بدال ما يضيع
 ويتوه زى الخلق التبايه فى هذا الزمن الملعون
 ويقول لا ..

هيقف ليه ؟ يسأل فى ايه ؟ .. يسأل عن مين ؟
 .. ده مفيش يا أمه ارحمينى .. ده زمن صعب
 يا حضرات .. وانتوا اللي قلتوها زمن الحق نفسك
 .. شوف حالك مستقبل عيالك .. الحق نفسك شوف
 حالك .. اشبط فى اللي بييجيك وتبت .. قبل ما تغرق
 يا خفيف ..

الـسـراوى : طب تلحق نفسك يا خفيف ممكن .. لكن مستقبل عيالك
 ده بقى تضمنه كيف ؟

راح ييجى بعدك اللي هيلحق نفسه برضه .. ويدوس
 عيالك زى انت مادست على الخلق توعدت وقلت بعدى
 الظروفان .. والغاية تفضل غايته ..

الراوي الحكيم : ما هو بوضه عياله لازم يطلعوا جدعان .. الدنيا
للجدعان بقى .. الدنيا للأبطال ..

الراوي : الدنيا للاندال .. قصدك تقول كده ..

أبو زينب : فضونا من هذا الجدل .. الحكاية كلها فلصوا ..
لا بطولة فيها ولا شيء يشرف من أصله واللى قلته طلع
صحيح .. كان لازم من البداية تحكوا عن حد له قيمة
.. تحاشيا للمعك ده ..

الراوي الحكيم : قلنا كده قائلوا طلعوهم من البلد .. كان لازم يحكوا عن
.. جنابك من الأول .. حكاية مسبكة كلها تفانين
وفروسية ..

عنبرة : الأخ الحكيم لو سمح يسكت شوية .. والهلالي
لو سمح يتأني .. عايزين ننظر بعين العقل وح أقول
لكم رأيي باختصار .. على ماهواش فارس صحيح
.. لكن لحد هنا .. وهو فيه شيء أفضل من عنبرة
الفارس ..

أبو زيد : الزبيق أفضل من الفرسان كمان .. هي المسألة
حصلت ؟؟ !؟

عنبرة : أنا يوم ما ثرت وقلت لا .. كان لاجل حريتي وحدي ..
لاجل شداد أبويا يعترف بيه كبنى آدم .. له اسم
وكرامة وحر .. لكن على الزبيق خرج يطلب لقومه
وعشيرته لكل الناس .. شيء من اللي حسيته أنا ..
القهر والألم الدفين .. كان ألف مليون م الناس
بيحسوا بيه .. وهو حاسس بيهم وجواهم ..

أبو زينب : وايش عرفك أنه خرج عشان قومه ياسي عنتر يمكن
عشان نفسه .. يمكن عشان يثبت شطارته قصاص
الكلبي .. ثم انه عمل ايه غير الشطارة والحيل ؟؟
حيل .. حيل وأخرتها مفيش .. خرج له فارس
لفارس ؟؟

الراوي : كل الكلام ده محتمل .. واحنا كنا قاصدينه ..

الراوي الحكيم : رويتموها كمان ؟ خلتوا خيبته ثقيله وبالثلث ..
رويتموها كمان ؟؟

الراوي : أيوه بنقولها .. ومن هنا بدأنا تغيير الحكاية بأسم
الناس .. وراح نغيرها للآخر وباسم الناس ..

الراوي الحكيم : شوف بقى يا فالح انت وهو ..

هو .. كده لا فاد نفسه ولا فاد الناس .. لانه
لو كان قبل كان ممكن يفيدهم زى ما يفيد نفسه ..
اه .. كان ممكن يحوش عنهم اذى السكبي مادام
شريك له فى الدرك ومفيش بقى كلمة تتقال بعد
كده ..

سيف : لا فيه ياسيد .. الرحلة لسه فى البداية .. والحكم
لسه معلق .. أنا افكرت فى الحقيقة انى هشبوف
واحد من الشطار بعض النوادر والحيل .. لكن
ياسادة .. اللى أنا شفته بداية رحلة معرفة صعبة
.. لمصرى .. بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت من
جحيم الشر ..

الرواة : بداية رحلة معرفة .. رحلة معرفة صعبة لمصرى بيتعلم
ويتغير ويعانى كما عانيت ..

سيف : اكتشف فوق منصة الاعدام ان اللى كان فاكده خلاص
ماهواش خلاص .. ماتغيروش الناس بعد اللى عمله
.. ماتحركوش يقولوا لا .. يبقى ايه الحل .. هو
ده السؤال .. ودى القضية ؟

الراوي الحكيم : ياناس ياهوه .. واكل العيش ومصاريف العيال ..
ده مش قضية .. ممكن يلاقى نفسه بكرة بيشنحت
يا محترمين ..

الرواة : ماهو ده اللى ضيعك .. خلك حمار .. قضية الحرية
برضه يا حكيم قضية اكل عيش ..

سيف : كلها قضية واحدة .. امتى يعرف الحرية .. فين ..
لمين وازاى .. ؟ بداية رحلة معرفة صعبة لمصرى
بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت من جحيم الشر ..

الرواة : بداية رحلة معرفة صعبة .. لمصرى بيتعلم ويتغير ..
ونقف هنا لأن فيه حاجة ما عرفناها .. راح تنور لنا
الموقف ويمكن تحسمه .. راح نرجع للفتى ..

الزبيق ٠٠ على ٠٠ قبل ما يقابل السلطان ويقول له
يامولاي انا برفض المنصب .

(يبدأ الضوء فى الخفوت ويتسحب الجميع يبطء
ما عدا الرواة)

ح نشوف على لما خـرج ناوى على سرقة خزائن
السلطان ٠٠ وخاله محيى الدين وراه ٠٠ يحساول
يمنعه عن الخطر ٠٠ لكن يدفع ثمن غالى عشان على
٠٠ يدفع حياته ٠٠

(اظلام ويضاء حول على يحمل جثة محيى الدين
ويضعها امام فاطمة)

فاطمـة : (تجثو يبطء امام الجثة) محيى الدين ٠٠ اخويا ٠٠
(صمت) عشت ياغالى غريب ٠٠ ويوم مارجعت مت
غريب ٠٠ كان كل همه يراقب العالم من غير ما ينزل
اليه ٠٠ لكن الشر الفظيع ٠٠ اللى رحت له انت
برجليك يا على طاله ٠٠ طاله هوه ٠٠ فين بقيت اخويا
فين ؟ حتى جتته راجع لى بيها بلا وجه ؟! ٠٠ طب قل
لى مات ازاي وليه الموت دى يامحيى الدين ؟

على : (بجمود) كانت الموت دى ٠٠ ليه انا ٠٠

فاطمـة : اول ليلة سرقت خزائن السلطان ٠٠ تانى ليلة رجعت
ليه ؟ رجعت ليه ؟

على : عشان يقع هوه فى الكمين اللى كان ٠٠ ليه انا !

فاطمـة : طب واستريحت ؟ سرقت خزائن السلطان ومات خالك
وكملت النوادر ٠٠ ايه اللى ممكن تعمله بعد كده
ايه ؟! وايه نهاية اللعبة ايه ؟ ٠٠ فى يوم وليلة ينتهى
كل شىء ٠٠ بالسم او بغير السم ٠٠ اللعبة وصلت
مداما خلاص ٠٠ وينتهى على كما انتهى ابوه
حسن .

على : ابويا ٠٠ حسن !!

فاطمـة : ايوه ابوك حسن ٠٠ القاضى نور الدين ابويا انا ٠٠
لكن ابوك حسن ٠٠ الفارس حسن راس الغول ٠٠
اللى سلطان البلاد خلاه شريك الكلبى ٠٠ والكلبى

ورجاله فى ليلة واحدة خلصوا منه .. وانتهى حسن
.. وبكره أنت .. لعبة حقيرة .. وأنا اللى بشرب
العذاب

على : أبويا أنا .. حسن !! .. والكلى ورجاله فى ليلة
واحدة ..

فاطمة : (تكمل فى غضب عارم) أيوه .. متقوللى لازم انتقم ؟
خلاص .. روح انتقم وموت الكلى .. وموت أنت
وراه .. وبعدها هيظهر كلى تانى وتالت .. وكل
شئ زى ماهو والناس القطيع والعذاب .. حركة
قضية هجير لا فيها رحمة ولا لمحة أمل .. امتى
تاخذنى فى رجليها بقى .. روح اعمل اللى تعمله ..
خليك حبيس دايرة الشر اللعينة وخلينى أنا مع اللى
فاضل من اخويا مخي الدين ..
(تحمل الجثة وتخرج ويبقى على وحده)

على : أبوك حسن يا على .. أبوك حسن ..
اه يا على .. أبوك حسن ..

هزمت الكلى .. لكنك المهزوم .. الكون ده كل معاره
وضدك .. الكون ده معوج خسيس اللى يقول اعدلوه
مجنون .. مقضى عليه بالهلاك ..
(يدخل نجم دائرة الضوء فرحاً)

نجيم : البلد مقلوبة يازيبق .. اللى عملته شئ عظيم .. شئ
عظيم ..

علي : اللى عملته ولا حاجة .. ايه يعمل الأعمى بلا دليل فى
أرض وعرة .. مش عارف طريقه فين ..

نجيم : ازاي يا على .. أنت هزيت البلد .. هزتهم عرفوا بأن
فيه مصرى بيتحدى ..

بيسرقهم زى ما يسرق الكلى الخلاق .. وفى الليل
وفى وضع النهار .. ازاي تقول ما عملتش وأنا كى
املى اعيش لحظة انتصار من اللى عشتها أنت
واموت ..

نظمتي .. كل ده كله عبث .. عبث .. عبث .. كل شيء عملته
وطني .. وبالصدفه وضرير وابويا انا طلع حسن ..
الفارس حسن راس الغول يبقى ابويا انا يا نجم ..

فجئتهم .. حسن راس الغول .. يبقى ابوك يا على !

على .. وبهاجم الكلبى لاجل ماروح للفخ زى ابويا ..

نجم : ابوك حسن .. الى الكلبى سمه بعد ما وصل مقدم
للدرك وياه ..

على .. والبدور على انا .. هبقى مقدم للدرك ما دام سرقت
خزائن السلطان .. والقصة تتكرر وهيه مكرورة
مكرورة .. مقولك دم ابويا ولازم اقتله .. طيب
وبعدين .. عبث برضه عبث لو اقتله الف مستنى ..
والخوف على كل الدروب يانجم .. ما اتحرك الخوف
للاغيب الفتى الزيق .. ادى كل الى عملته .. ادى
احلانى اللى حسيت بيها يومها فى ارض الرميلى قبل
ما اتحرك ..

نجم : لا يا على .. انت حاسس بيهم اكثر منى انا الشاعر ..
حاسس بالبحر جواهر والجبل .. على .. ارجوك
ما تضعفش .. انا زهقت من الكلام .. من ضياعى
.. ما صدقت انى شفت فيه الفعل .. انت امل
ليهم ..

على .. انا موش امل .. كان ممكن اقع من اول ملعوب مع
الكلبى .. كان ممكن اى حاجة بالصدفه زى الغريب
بخالى اللي مات على ايدى بالصدفه .. زى اول حب
شفته .. طلعت بنت افعى .. لحظة الحب الوحيدة
يا على فى عالم الأوغاد .. لحظة دمار .. الحلقة
مقفولة يا على العالم أصبح فى عيني غريب .. ممسوح
الملامح .. مستعصى على فهمى .. الشر فيه عاتى ..
الشر فيه عاتى ..

فجئتهم .. زمن كتر ما قلت كلام .. كان كيه فى نظرى كلام ..
والناس كلام والعقل ضايح فى الكلام لكن .. اتقابلنا
يا على وصدقتك انا لما قلت ان فيه وش تانى لصر
لهم محتاج للى يكشفه فيهم .. للى يبدأ فعل

يازيق واللى عملته فعل .. مزيمة الكلبى مش سهلة
.. دى مزيمة للكلام ماتردينيش للكلام العويل ..

على : (يصرخ) ما هزمتش الكلبى .. الشر مش هو الكلبى
.. الشر عاتى .. وأنا عاجز ومهزوم من غير عينين
.. راح أعمل ايه .. ؟ راح أعمل ايه .. ؟

(اظلام .. ثم يضاء حول مجموعة الرواة وأبو عبده
وأبو خاطر والآخرين)

كورس الرواة : من هنا كان الفتى لازم يقول لسلطان البلاد إنا برفض
المنصب .. من هنا كل الطرق بانث من غير دليل
.. كل شىء أصبح بلا تفسير .. لكن .. وفجأة ..
وردت رسائل سلطان البلاد من العراق .. الهمج
ناويين يهجموا ع الشام .. والشام بينده على كل
المسلمين فى الأرض يقفوا معاهم ..
والرسالة نزلت الحوارى .. والبواكى .. والوكايل
.. كل الشوارع .. وأسواق البلد .. ماجت ..

أبو عبده : نارين يهاجموا الشام ..

عنايد : الهمج هاجمين على بلاد المسلمين .

أبو خاطر : فين المالك ؟

آخر : فين المالك العظام .. راح يعملوا ايه ؟

آخر : الهمج هاجمين ياسلطان البلاد .. الشام وبعدها على
مصر ..

(اظلام ويضاء حول على ومهران)

مهران : على .. البلد مقلوبة وانت فين ؟

على : كل شىء مقلوب من قبل الزمان بزمان ..

مهران : الهمج .. الهمج يا على جاين على الشام .. ويمكن
بعدها على مصر ..

على : ما هو من زمان الهمج دول موجودين .. زى ما فيها
الفيران .. زى ما فيها الانامى ..

مهران : اسمع لى فوق .. الهمج هاجمين يا على ..

على : والفرق ايه ؟

مهران : الفرق ايه ؟ .. على ..

(نجم يدخل مسرعا)

نجم : فينك يازييق .. الهمج اتحركوا من العراق على الشام ..

على : طب واحنا مين ؟

مهران : على ماهوش سامع الناس مش حاسين باللى فى البلد ..

نجم : اسمعنى يازييق .. الهمج هجموا على بلاد المسلمين .. والكلى بيصيح .. بينادوا مين اللى راح يخرج لهم ..

على : انا هنا فى جب .. جب .. ماله قرار .. كسيح ..

نجم : لا .. دى فرصتك تخرج من الجب .. من العتمة ..

على : اخرج ؟!

نجم : أيوه .. دى قضية مش عايزة النقاش .. دى قضية واضحة محددة من غير كلام ..

مهران : انا نفسى أخرج يا على ..

نجم : وانا .. اخرج من اللى انت فيه .. سيبك من اللى حصل .. ده شىء تانى ..

على : شىء تانى ايه !!

نجم : دى قضية واضحة يا على .. المسألة مش كلبى او ممالك .. المسألة بلدك .. بلدك .. بلاد كل المسلمين .. مش زى معركتك مع الكلبى هنا ..

على : معركتى مع الكلبى ما عرفت فيها لافين الناس ولا فين الأرض من السما .. ولا فين انا ..

نجم : لكن هنا الأرض والعرض والدم .. مستقبل بلاد المسلمين ..

على : ايه اللى ممكن عمله .. انا ؟!

نجم : اخرج وقاتل .. ماهو عذابك اللى فات ده لاجل اهلنا
هنا .. وخروجنا دلوقتى ضرورى لاجل كل اهل هنا
وهناك ..

على : اخرج اقاتل الهمج .. ؟

نجم : بسيف حقيقى فى معركة حقيقية ..
(أغنية)

على : (بعد صمت) نجم .. مخرج .. لكن مش عشان
الناس .. مخرج عشان أبعد عن التيه والضلال ..
أموت فى ايدى سيف حقيقى مش خشب ولا وهم مخرج
أواجه عدو مش وجوه أشباح ..

(تظهر فاطمة مقبلة نحوهم)

فاطمة : تخرج مع الممالك ؟؟ (صمت) اللى ح يخرج لارض
الشام الممالك وحدهم ..

نجم : والناس ؟

فاطمة : ممنوع خروج الناس .

نجم : لازم خروج الناس .. عايزين يخرجوا ..

على : (يصيح فى احتجاج) واذا كانوا مش عايزين ..
واذا كانوا خايفين من الخروج يا نجم .. ح تقوللى تانى
الناس !؟ وأنا عايز أخرج من العتمة اللى اترميت فيها
بسببهم .. أنا كنت مؤمن أنهم يحركوا كل الجبال ..
لكنهم ما اتحركوش .. سابونى فى وسط النار ..

فاطمة : على ماتخرجش مع الممالك .. ممكن يبيعوا يغدروا ..
وتضيع مع اللى يضيع ..

على : مخرج يا أمى وخلاص .. ماطلب من السلطان
يخرجنى معاهم ..

فاطمة : اه يا بلاد العرب .. ييجى الهمج يخرج لهم ممالك
وأصحابها نيام .. فينك يا حسن .. يا كل أبطالها اللى
راحوا .. يحركوا فيها النيام ..

على : مفضلوا فيها نيام ..

خارج يا أمى أنا .. وياريتنى ما أرجع .. أموت ..
(افلام ويضاء حول السلطان بأعلى فى زيه الحربى)

السلطان : يا أهل مصر .. اذكروا أمجادكم واطمنوا .. أنا
وفرسان الممالك العظام خارجين نقف وياجيش
المسلمين في الشام اطمنوا اذكروا أمجادكم واطمنوا ..
وادعوا لنا بالنصر .. اطمنوا ..

أصوات : عاش الممالك العظام .. النصر للإسلام ..

السلطان : يا أهل مصر .. يا كل أرض المسلمين .. اطمنوا ..
اذكروا أمجادكم واطمنوا .. اذكروا أمجاد الممالك ..
اذكروا أمجادكم واطمنوا جيش الممالك العظام ماله في
أي أرض مثيل اطمنوا يا أهل مصر ..

ويا كل أرض المسلمين .. أنا وفرسان الممالك العظام
منرد عنكم الهمج الكلاب في ملح البصر .. يا حماة
أرض مصر والعرب .. يا كل فرسان الممالك العظام ..
.. تقدموا نحو الهمج ..

(ترتفع الهتافات منغمة .. ترتفع طبول ذات رتم راقص
.. تهبط من الخلف مجموعة تمثل الممالك ، لكل منهم
ذيل طاووس .. يهبطون في خيلاء بالغة بايقاع راقص
.. على ونجم ومهران خلفهم على نحو مختلف ..
ترتفع الهتافات من مجموعة الناس التي تدخل)

هتافات : عاش الممالك العظام .. النصر للإسلام .. النصر لنا
.. عاش الممالك العظام ..

(يستمر الهتاف في الوقت الذي يرقص الممالك زهوا
حتى يقفوا في مواجهة مجموعة الهمج .. أصوات
المعركة ...

إظلام .. يسكت كل شيء لفترة .. يضاء المسرح بتدريج
بطيء جدا دون أي صوت .. الضوء مختلط كئيب ..
أرض المسرح مغطاة بريش الطاووس .. وثمة كومة من
الانتقاض وسط المسرح .. وهي ديكورات تابلوه الرميطة
.. ومع الارتفاع التدريجي للضاءة يعود التابلوه
مركبا .. ولكن بشكل شائه .. كل شخصيات التابلوه
على المسرح .. وفي تعبير بالم عنيف يمثل صدمة
الهزيمة العياق يتحركون في أنحاء المسرح بشكل مختلف
فيه غضب .. تبدأ في الظهور آهات .. متناثرة مع
التعبير ثم غناء .. ينطلق في الوسط فجأة صوت عابد
المجنوب وهو يدور مترنحا وسطحهم كأنما تتقاذفه
الأمواج ...)

- عــابـد :** يا لطيف .. يا لطيف .. اجعل المخبي لطيف
- أبو خاطر :** المخبي كان فظيع ..
- أبو عبده :** الممالك العظام .. كانوا فين ؟
- غريب :** مين يصدق .. المخبي كان فظيع .. فوق التصور ..
- عــابـد :** اجعل المخبي لطيف .. يا لطيف .. وقوم بقى يا مهدى .. أنت فين .. قوم بقى يا مهدى قوم .. قوم بقى يا مهدى قوم ..
- رجـل :** يا مسلمين الله .. ازاي ده يحصل لنا .. واحنا المسلمين .. بررة .. فى حالنا طيبين ..
- غريب :** والهمج كفرة .. ازاي بقى ياناس .. ؟
- آخر :** عملنا ايه عشان كده .. ؟
- شيخ :** استغفروه .. ذنوب المسلمين جالها وقت تتغسل ..
- أبو عبده :** والعيال الرضع .. ايه ذنبهم .. ؟
- حمودة :** دول ماخلوش حد يا عالم .. ده شئ مايرضيش المجوس ..
- عــابـد :** يا لطيف .. يا لطيف .. اجعل المخبي لطيف ..
- على سليم :** والممالك العظام .. أسياد العباد .. راحوا ساعتها فين .. ؟
- حمزة :** سابوهم يدبحوا فى الخلق .. زى الفراخ .. ماتقدموا خطوة عيال وستات ورجاله .. زى الفراخ ..
- غريب :** الشام بقى جبانة يا خلق .. واحنا هنا بنندب .. بطلوا ندب ..
- رجـل :** الممالك لازم يشوفوا حل ..
- غريب :** برضه الممالك ..
- آخر :** لازم يشوفوا حل .. مش ممكن يعتبروا مصر كمان .. مستحيل .. الممالك لازم يشوفوا حل ..
- شيخ :** صلوا على النبى .. مصر محروسة بعناية الله .. مش راح يوصلوا عندها أبدا .. بس استغفروه ..

اتولد فيها النبي موسى دخلها عيسى .. والنبي يوسف
والخليل .. محروسة .. محروسة .. بس صلوا على
النبي واستغفروه .. اللهم استغفروه ..

(تمتمات عالية وآهات)

مجنذوب : وحدوه ..

مجنذوب آخر : شى الله يا أم العواجز مدد .. مدد يا أم العواجز
مدد ..

غريب : (بغضب) مدد يا أم العواجز مدد ؟ .. مدد يا أم العواجز
مدد ؟ .. ده الحل ؟

أبو خاطر : وكنت راح تعمل ايه يا غريب .. ما الممالك اللي هيه
صنعتهم وغرقت معاهم كنت بس هتعمل ايه .. ؟

غريب : (يبتعد فى غضب) الممالك .. الممالك العظام ..
همه اللي خرجوا .. الممالك العظام اللي فيهم سنقر
الكلبي .. حامى الأمن فيها الحرامى .. الخسيس
سارق النور والهوا .. شركسى .. قائد الميسرة بيدمر
.. المرتشى المخبول .. شركسى وقائد الميمنة تمرىفا
الدنىء كما دودة .. همه اللي خرجوا ومسكوها ..
واحنا هنا هنا بتلعب وسط الحوارى ونلم النقوط ..
همه اللي خرجوا واحنا هنا قاعدين .. كان لازم نروح
ونموت بأى حال .. كما خرج على ..

أبو عبده : على .. ما حد عارف جراه ايه ..

رجل : ياترى عايش .. ياترى مات ..

آخر : يا خسارة لو كان الفتى ده مات ..

غريب : يكون اكرم .. اكرم له لو مات .. هيعيش لايه بعد
كده ..

الشيخ : وحد الله يا غريب .. استغفره ..

غريب : وحده .. لوحدته .. واجه الكلبي لوحدته .. ما حد
فينا اتحرك .. خرج مع الممالك يواجه التتر وهو فى
الحقيقة وحده ..

رجل : يا خسارة الفتى الجسور الأصيل .. مافى خبر عنه
ولا عن أصحابه ..

حمودة : يعنى على مات ٠٠ على مات ياناس ٠٠

أبو خاطر : لو كده ٠٠ المصيبة تبقى كاملة وزيادة ٠٠ يبقى عليه
العوض فى كل حاجة ٠٠

(يهبط على من أعلى بملابس الحرب ٠ ممزقة ، اطلق
لحيته ، وجهه جامد التعبير وخلفه نجم)

(غريب يهرول)

غريب : على ٠٠ على ٠٠

أبو خاطر : حمد الله على السلامة يا على ٠٠

أبو عبده : على ٠٠ ماترد على الناس يا على ٠

حمودة : اللى حصل حصل ٠٠

أبو خاطر : ياسى على ماعدش ييجى منه ٠٠ تعمل ايه ٠٠ اللى
حصل حصل ٠٠

نجم : (يتوقف عن التحرك ويصرخ) وايه حصل ٠

(اتركز انظارهم نحوه ٠٠ على ينتحى جانبا ٠٠ تبدأ فى
التحرك على ستارة المؤخرة ، ظلال مفزعة)

اللى حصل ده كله خير ٠٠ مش كان قال لكم اطمنوا ٠٠
طيب خلاص اطمنوا ٠٠ اطمنوا ٠٠ اطمنوا بالأمر ٠٠
ايه اللى زعلكم ٠٠ دانا اللى كنت بحارب ٠٠ الشاعر
الفارس ٠٠ خرجت لهم وقلت لازم أجيب النصر
ما انتصرتش على الهمج بس ٠٠ انتصرت على التتر
وعلى المماليك ٠٠ كنت بحارب الهمج وبحارب المماليك
٠٠ بجذع نخلة حاربتهم لوحدى بالنيابة عن كل فرسان
العرب ٠٠ عن كل شعراء العرب حاربت الاثنين وحدى
٠٠ ماهو اصل المماليك برضه همج ٠٠ كله همج ٠٠
همج ٠٠ همج ٠٠ همج ٠٠

(يرددها بفزع وهستيريا ثم يهمس)

مبييتونى وحديه مع المماليك ٠٠ لما جريوا كنت أنا وحدى
٠٠ بصيت ، أشوف أبو خاطر غريب ٠٠ الدرب الأحمر
٠٠ وباب النصر ٠٠ ناديت ٠٠ ناديت على الفرات والنيل
وفرسان نجد مالقيت ٠٠ سألت ٠٠ قالوا لى كلهم جوه
الترب ٠٠ بيزاحموا أمواتنا القدام ٠٠ كلهم ماتوا

بلا اكفان ٠٠ وياليل يا قمر بلا رماح ٠٠ واتفرج وشوف
٠٠ خرج الهمج ٠٠ حاربوا الهمج ٠٠ وأنت هنا وهناك
بتتفرج ٠٠ اتفرج ٠ اتفرج وشوف يا على ٠٠ على ٠٠
(يجرى على نحوه ويهزه)

كل واحد يا على جواه هنا فارس وحاوى ومغنى وجبل
وبحر وغمامة ٠٠
(يدور عليهم سائلا) :

يامين يدلنى على البحر فيكم والجبل ٠٠ يامين يدلنى
على الفارس ٠٠ المغنى والغمامة ما تدلنى يا على ٠٠
ما تدلنى يا على ٠٠

على : (يصيح والمسرح يتظلم فيماعداه حوله)

ما فى دليل ٠٠ ممالك هنا ٠٠ ممالك هناك ٠٠ فى كل
أرض العرب ممالك ٠٠ سنقر هنا ٠٠ سنقر هناك ٠٠
ودليلة محتالة هنا وهناك ٠٠ والكل فى التيه يا على ٠٠
من غير دليل ٠٠ ايه الدليل ؟ ٠٠ ماعدت شايف الا لغز
وحشى ٠٠ مش بس ممالك هنا وهناك وناس ما بين حجر
الرحايا لا هم هنا ولا هم هناك ٠٠ لا ٠٠ مش قادر أفهم
الا انه مرض غريب مستعصى على فهمى ٠٠ مستعصى
على كل الأطباء من قديم الأزل ٠٠ زاحف منين ٠٠ مادد
لفين ٠٠

(اظلام ويضاء حول الرواة)

الرواة : المسألة مرض غريب ٠٠ أدى اللى شافه على ٠٠ ان
كان مرض ٠٠ ايه المرض ؟ ٠٠ ايه المرض ؟ ٠٠ أدى
على يسأل وما من رد ٠٠ وفاطمة فى الدائرة معاه ٠٠
(اظلام ويضاء حول فاطمة وعلى)

فاطمة : رجعت تانى يا على ٠٠ والحل فوق طاقة كل فوارس
الزمان ٠٠

على : (فى سخريه) وفوارس الممالك ٠٠

فاطمة : نبقى اللى باقى ٠٠ الناس ٠٠

على : الناس ٠٠ ؟

فاطمة : الناس مادخلوش معركة عشان تحكم عليهم يا على ٠٠
اللى دخل معركة مع الكلبى أنت مش همه واللى سلم

أرضها للهمج ٠٠ ممالك أرض العرب مش ناسها برضه
يا على ٠٠ ما حد نادى عليهم ٠٠

على : اللى عملته مع الكلبى أنا ٠٠ كان عشانهم ٠٠

فاطمة : لا ٠٠

على : بتقولى لا ؟ ٠٠ آمنت بيهم يا أمى ٠٠ وعشانهم اتصدت
له وكنت ح أضيع ٠٠

فاطمة : لو كنت مؤمن بيهم حقيقى يا على ٠٠ كان فعلك يبدأ
منهم ووياهم ٠٠ لو أنت مؤمن حقيقى ما كنتش تتقلب
تانى عليهم ٠٠ وياما كلام ٠٠ ياما كلام كثير قالوه ٠٠
الناس ٠٠ والايمان بالناس ٠٠ بالأرض والعرض
والاخلاص ٠٠ وميزان العدالة يتنصب لكل ٠٠ لكنه
كلام وفوق السطح ٠٠ أما اللى جوه فشىء تانى ممكن
يكون أنت وبس ٠٠ ممكن يكون كمان عكس الكلام ٠٠
ممكن يكون احتقار ليهم ٠٠ أفعال وفعال ما بتعمل
حساب ليهم ٠٠

على : أمى ٠٠ أنا بتوه اكرر كده ٠٠ ان كان كده فين المشكلة
بالضبط ٠٠ ؟

فاطمة : الناس هيه المشكلة والحل ٠٠ لا فروسية أبوك حسن
٠٠ ولا شطارة كل شطار العرب ولا حيل أى ساحر
تقدر تخلصهم ٠٠ تحل ٠٠ همه الأساس ٠٠ الحل ٠٠

على : ازاي يا أمى ٠٠ فين ؟

فاطمة : لازم تأمن بأنهم يقدرُوا حقيقى ٠٠ يقدرُوا يصحوا القوة
اللى جواهم ٠٠ اللى حسيت بيها لحظة يا على ونسيتها
فى نوادرِك ٠٠ القوة جواهم ٠٠ بس فيه غطا ثقيل ٠٠
كما الجبل غطا ثقيل ٠٠ الخوف ٠٠ اللى سقاه الكلبى
لكل الناس سنين وراها سنين واللى سقته دليلة للخلايق
فى العراق ٠٠ وغيرها فى الشام واليمن ٠٠ الخوف
وقلة الايمان بقدرتهم ٠٠ الخوف اللى زحف لحدى أنا
٠٠ لما عرفت أنه زمن مقلوب فاطمة اللى كانت معدودة
من الفرسان ٠٠ فرت تقول طالبة الامان ٠٠ (صمت)
هو ده اصل السبب ٠٠

على : لو فيه حقيقى صوت ٠٠ كنت حسيت بيه ٠٠ سمعته ٠٠
شفت منهم دليل ٠٠

فاطمة : اللى يخاف ازاي يتحرك بالكلام ٠٠ اللى يطاطى راسه
لاجل لقمة العيش والعيال ٠٠ اللى انخرس من كتر
ماداسوا على كرامته ٠٠ ازاي يقول اخرج ادافع عن
قضية ٠٠ ازاي يكون عبد ويدافع عن الحرية ٠٠ اللى
حرموها عليه ٠٠

على : الكلبى تانى يا امى ٠٠

فاطمة : وكل مملوك من ممالك ارض العرب ٠٠
(يدخل نجم فى هذيانه)

نجم : وكل شعراء العرب ٠٠ وكل فرسان العرب ٠٠ وكل
ألوان الكلام ٠٠ ما فى هنا غير الكلام ٠٠ تايه انا بين
الكلام ٠٠ والفعل الحقيقى فين والقلب الحقيقى
فين ٠٠ ؟

فى المندرة ياست ولا فى الجراب ٠٠ ولا فى جب
الحواديت القديمة للبطولة ٠٠

ممالك هنا ٠٠ ممالك هناك ٠٠ والكل ضايع فى الكلام
٠٠ (ويخرج)

على : لازم يكون لده حد ٠٠

فاطمة : روح واجه السلطان وهمه وراك قل له ياسلطان البلاد
كل الممالك العرب هزموا ٠٠ مفضلش غير الناس ٠٠
شيل عنهم حراس الغطا ٠٠ روح يا على ٠٠

روح قابل السلطان ٠٠ وقبل ما تقابله وتتكلم بصوت
الناس ٠٠ انظر لناسك يا على وافهم ناسك هنا وهناك
٠٠ فى كل ارض العرب ناسك ٠٠ اهل الشقا والعذاب
فى زمن مغلوب ٠٠ والمشكلة ٠٠ والحل ٠٠
(اظلام ويضاء حول الراوى)

الراوى : وعلى ٠٠ يحاول لسلطان البلاد يوصل ويتكلم بصوت
الناس ٠٠

(يضاء حول السلطان وحده باعلى المسرح على
عرشه)

والناس هنا كما همه هناك .

(يضاء بأسفل حول مجموعة الرميعة وآخرين يدورون
في دائرة)

الناس في دايرة كل مائه تضيق . . الناس هنا وهناك
تدور . . زادت الضرايب والمكوس زادت كئوس الخوف
وزاد الهم . . والناس تدور تسأل

غريب : ايه اللي راح يحصل ؟

رجل : وليه ؟

آخر : ولحد مين ؟ لحد فين . . لحد فين ؟

الكلبي : (يضاء حوله بين السلطان والناس ومعه بعض رجاله)
كله يشوف حاله وماله شأن غير حاله يؤدي واجبه
ويدفع لولى الأمر .

المرأوى : يدفع مرتين . . مرة الاتاوة ومرة للجهاد . .

الكلبي : واحنا جنود الجهاد والحق . . احنا الحماية لكل
أرض العرب . . احنا وبس . .

المرأوى : وهناك في تونس مقدم الدرك برضه بنفس القول

(يضاء في أحد الجوانب حول رجل في قناع ضبيع)
سنقر الضبيع الكبير .

سنقر الضبيع : كله يشوف حاله وماله شأن غير حاله يؤدي واجبه
ويدفع لولى الأمر .

المرأوى : يدفع مرتين . . مرة الاتاوة ومرة للجهاد . .

سنقر الضبيع : واحنا جنود الجهاد والحق . . احنا الحماية لكل أرض
العرب . . احنا وبس . .

المرأوى : وهناك في أرض الشام .

(يضاء حول رجل في قناع ثعلب في جانب آخر)
مقدم درك أرض الشام . . سنقر الثعلب . .

(يضاء حول رجل في قناع تمساح في جانب آخر)
وهناك في أرض العراق سنقر جديد تاني . . المقدم
سنقر التمساح . .

كله يردد نفس الكلام ٠٠ والناس يتدفع مرتين وتموت
مرتين ٠٠

وتدور تدور ٠٠ ملجومة مسلوقة الارادة مرتين ٠٠
مرة فى حياتها ومرة فى المصير ٠٠

(قاضى القضاة يقتحم مجلس السلطان)

قاضى القضاة : يكفى الخلاق كده ياسلطان البلاد ٠٠

يكفى كده ياممالك البلاد ٠٠

(الكلبى يقتحم المجلس مع بعض الأمراء)

الـكـلبى : قاضى القضاة بيتدخل فى غير شأنه ٠

قاضى القضاة : أنا شأنى من شأن الخلاق يامقدم ٠٠

الـكـلبى : شأن الخلاق يطيعوا ٠٠ يدفعوا ٠٠ ويشوفوا أكل
العيش ٠٠ واحنا شأننا ندبر شئون الحكم وندبر
رعايتهم وحمايتهم ٠٠

السلطان : وده شىء طبيعى ياقاضى القضاة ٠٠ احنا قصادنا جهاد
٠٠ أرض العرب فى خطر ٠٠

الـرـاوى : أرض العرب فى خطر ٠٠ قالها كبير القوم ٠٠ أرض
العرب فى خطر ٠٠ أرض العرب فى خطر ٠

قاضى القضاة : لو فيه خطر ٠٠ الشرع بيقول غير كده ٠٠ الامرا الاول
يدفعوا ٠٠ وكل شهبندر كبير كل الجواهر والتحف
والمال التلال ٠٠

أـمـير : ده كثير يامولانا ٠٠

قاضى القضاة : ما بين القصور ٠٠ وبين القبور ٠٠ حفرة ح تبلعنا
جميعا ٠٠ الا اذا بدعوا بأنفسهم وهو ده أول طريق
الجهاد ٠٠ أول طريق الحياة ٠٠ الى النبى علمه
للناس واتعلمه م الكتاب ٠٠ وبعدما قولوا ياناس
ادفعوا أو اسكتوا ٠٠ أو موتوا ٠٠

الـكـلبى : ناقص تقول ياقاضى القضاة ٠٠ يمسكوا همه كمان
شئون الحكم والتدبير ٠٠

(على يظهر مخترقا الرميلى صاعدا نحو مجلس
السلطان)

- علي : ليه لا ياسنقر الكلبى ..
- أمير : مجنون أكيد ..
- الكلبى : لص الخزائن وناكر جميل مولاي اللى بيتكلم ؟
(يشهر سيفه صائحا) خدوه ..
- قاضي القضاة : دع الفتى يحضر قصايدك يا مولاي السلطان .
- السلطان : دعوه .. (صمت) ايه يا على ؟؟
- علي : مولاي .. جايلك وشايل رسالة .
- أمير : من الهمج ؟
- الكلبى : جاسوس ..
- علي : اللى يشيل الرسايل م الهمج غيرى يامقدم ..
- السلطان : ايه الرسالة يا على .. أوجز ..
- علي : شايل هموم الناس وجايلك يا سلطان البلاد .
- أمير : وده وقت شكوى .. ما عندهم مش غير الشكوى والتعديه بدون سبب وفى كل وقت ..
- الكلبى : أنا كفيل باسكاتهم ..
- علي : ما أنت عملت اللى لازم لاسكاتهم ومن زمان ياسنقر الكلبى .
- السلطان : ده مش مجال للتناول والحساب الشخصى يازييق ..
- علي : لو كان الهدف هو اللى بينى وبين الكلبى يامولاي كان اللى يفصل ما بينا السيف .. وقار أبويا من بدرى .. أنا كنت خدته ..
- الكلبى : أبوك .. ؟
- علي : حسن راس الغول اللى أنت واجهت الشجاعة فيه بغدرك وبفعل الضبع مش فعل الرجال ..
- السلطان : أبوك حسن راس الغول .. ؟
- قاضي القضاة : وجدك القاضي النبيل .. الشيخ نور الدين يا على ؟
- علي : اللى هاجر لما الكلبى خلى القضاء فيها كدية .

- السلطان** : يعنى المسألة تار شخصى فعلا يازبيق ..
- على** : عديت على تارى .. عديت شطارتى ونوادرى ..
رواقف عند حق الناس وقارهم ياسلطان البلاد ..
- السلطان** : وضع كلامك يا على أكثر ..
- أمير** : مولاي .. مش معقول تسبب أمورنا الجلييلة وتناقش ولد موتور .. احنا قصاصد الهمج والخطر وتقف تناقش ..
- على** : (مقاطعا) المسألة مش همج ولا ولد موتور ..
- أمير** : المسألة حرب وجهاد .. ولأزم نستعد لها فى هدوء من غير ضجيج الرعاع ..
- على** : ولا هى حرب ولا همج .. ان كان على الحرب ما الرجال فى الأرض دى .. فى كل أرض العرب وفى الحوارى والجبال كسرت جيوش وح يكسروا جيش الهمج حتما لو امتلكوا الزمام .. المسألة دلوقت شىء ثانى بيسبق أى شىء .
- السلطان** : أيه المسألة .. وضع ؟
- على** : المسألة هيه الممالك العظام فوق العباد .. فى كل أرض العرب .. باركين كما الجمل الغشوم (يدور بالمرح وفى الأركان حيث يقف مقدمو الدرك بالأقنعة .. يشير اليهم وإلى الأمراء) جميع ممالك العرب .. سنقر الكلبى منا .. وسنقر الكلبى هناك .. وسنقر الضبع الكبير .. وسنقر التعلب .. الكلب والتمساح .. الضبع والتعلب .. جميع ممالك العرب ..
- السلطان** : همه حماية النظام .. همه حماية النظام ..
- على** : فيه فرق بين النظام فى المقابر وسط الجثث .. والنظام من أجل الحياة .. همه حماية الموت قتلوا الحياة فى كل أرض العرب .. قتلوا الحياة ..
- أمير** : مولاي لازم تسكته ..
- أمير** : لص ووقح ..
- أمير** : مدسوس .. أجير ..
- (المقدمون المقنعون يقتريون قليلا وهم يزومون بقوة كالحوانات)

قاضي القضاة : مهلا . مهلا يا أمراء . . رفقا يا أمراء حتى يكمل . .
السلطان : أنا لا أفهم ما يقصد يا قاضي القضاة . .
قاضي القضاة : مولاي . . من حقه أن تسمع للناس . . ومن حق الناس
عليك بأن تسمع حتى يكتمل القول .

السلطان : كلامه مش واضح . . ومش فاهم مراده . . ان كنا
قصرنا فى شىء من حق العباد يقول . . يحدد . .
اللقة موفورة لكل الناس . . والأمن سايد فى البلاد
وأدينا بتدبير لحمايتهم من مخاطر الهمج . . .

على : اللقمة يا مولاي . . مولاي يتلكم عن اللقمة ؟ . . حتى
لو كانت اللقمة موفورة . . اللقمة مغموسة بقهر طويل
ضنعه ممالك العرب . . سنقر الكلبى والضبع
والتمساح . . ماتت معاه الحياة فيهم ماتت معاه
الحكمة جواهرهم والعقل والتدبير . . وهم كانوا المنارة
للأمم والراية وسيف الحق . . اتكفنت جواهرهم القدرة
بفعل الكذب والتضليل . . والسرقة والتدليس . .
واللعب بحياتهم ومصايرهم ما فضش غير قلة الحيلة
وعجز وجهل وفرجة ما تنتهى . . عاجزة وضريرة . .
ليه . . ليه . . ليه يا ممالك العرب ؟

السلطان : ايه التلى عايزه يا على . . ؟

امبير : الفوضى عايز .

قاضي القضاة : . . الحرية ياسادة . . حرية الحق والعدل والادراك .

الكلبى : بل التامر يا قاضي القضاة . .

السلطان : استنى افهم يا سنقر . .

الكلبى : كل شىء واضح قصاى دلوقت يا مولاي تقارير رجالى
تؤكد التدبير لده . . واى لحظة تضيع دلوقت فيها
خطر على حياة مولاي . .

السلطان : استنى ياسنقر . .

الكلبى : (يصيح) احموا سلطان البلاد . . حاوطوه .

(الأمراء يحيطون بالسلطان)

حاصروا المتأمرين فى الرميلة والحدازى . . وخذوه . .

(رجال الكلبى يدفعون على نحو مجموعة الرميعة
ويحاصرون الكل بالسيوف)

على : (يصيح وهم يدفعونه) أنت المحاصر يا مولاي أنت
المحاصر .. حذار يا مولاي ..

(يصيح بالمجموعة وقد توسطهم فى الحصار) :

ياناس .. ما عايش غيركم .. النداء ليكم ومش لسلطان
البلاد .. بخبط على بابكم ومش بابيه .. ما عايش
غيركم لانقاذكم ياناس ..

الكلبى : (يصيح ومعه المقدمون بالآقتعة فى صوت واحد
كالزئير) :

الموت للخونة ..

(أبو زيد يتدفع داخلا شاهرا سيفه فيجمد الجميع على
ما هم عليه)

أبو زيد : (صائحا) ما عايش غير السيف ..

عنقرة : (يلحقه ممسكا به) استنى يا أبو زيد ..

أبو زيد : استنى ايه ؟ .. حاصروا الفتى والناس .. وحاصروا
السلطان .. دى عصابة فى أرض العرب يا أبو الفوارس
.. ومالها الا سيوف الفوارس .. تطيح وتحصدهم ..

سيف : (داخلا) اهدا ياهلالى .. هذا زمن آخر ..

أبو زيد : هذا زمن ملعون .. لا يكسر دائرة اللعنة فيه سوى
أبطال .. معايا بسيوفكم ..

عنقرة : لا ياهلالى .. ليس لسيفك فى هذا الزمن الملعون مكان
.. ليس لأبطال القدماء مكان هذا زمن يتحكم فيه
الكلبى .. والضبع والتمساح والتعلب ..

أبو زيد : واين تاريخ العرب كله .. اين امجاد العرب ..
والمعارك والملاحم والحضارة .. ونضال الكلمة
والسيف .. ايه اللى باقى .. ؟

سيف : الناس ..

أبو زيد : محاصرين .. عاجزين

سيف : ما فضلش غيرهم زى ما قال الفتى الزبيق .. على طرق
باب الحقيقة فى آخر لحظة ياهلالى باب الخلايق يوم
ما تحرر وبايديهم .. همه البطولة الممكنة .. فى زمن
وعر وعصيب .. همه البطل لو يرفعوا عنهم غطاهم

.. هيرجعوا لأرض العرب كل الملاحم والسير ..
حق وحياة .. كلمة وسيف ..

عنقرة : يا أهل الله يا ناس .. يا عرب .. زمن الفوارس
والحيل ولّى ومضى .. لا على الزبيق ولا عنقرة ولا
الهلالي ولا الملك سيف الهمام لهم مكان ..

سيف : وسيوفنا بنسلمها ليكم .. وبـنـرجع للكتب القديمة
حروف .. (يضع سيفه على المسرح)

عنقرة : (يضع سيفه أيضا) قضية الحرية اللي عشت لها ..
بسلمها لأيديكم ..

سيف : ورحلة المعرفة .. ما بقتش رحلة سيف .. لكن دي رحلة
جموع لازم تقطعها وتتغير ..

أبو زيد : (يرمى بسيفه في غضب) :

انها غربتكو اللعينة بأيديكم بقي .. ردوا بني هلال
لأرض بني هلال .. اللي اتشتتوا في الأرض .. انها
غربتكم وغربتهم .. والا فلتحل اللعنة بالجميع ..

سيف وعنقرة وأبو زيد : (معا) يا أهل الله .. ياناس .. يا عرب ..

(ينكسر جمود الجميع .. ويكمل على صيحة الثلاثة)

على : ما عايش غيركم .. بلادكم .. تفجروا الحرية نور
وبأيديكم ..

في وجه عصر الظلام .. تفجروا الحرية كلمة وسيف
.. في وجه غابات الهمج .. في وجه ممالك العرب
.. والفرس والرومان ..

يا اما انتم .. يا اما هيضيع الزمان .. ويقولوا كان
هنا تاريخ وناس ..

وجه الطوفان من غير ما تتحرك سفينة ..

يا أهل الله .. ياناس .. يا عرب ..

(أغنية الختام)

(أكتوبر ١٩٧١)

حكاية جحا.. والواد قلة

عن دائرة الطبائير القوقازية لبريخت

المشهد الأول

(يرفع الستار مع موسيقى خفيفة سريعة الايقاع توحى
بجو الاستعداد للعرض • كل الممثلين موجودون على المسرح
بعضهم يكمل ارتداء ملابس التارخية والبعض يكمل
المكياج بنفسه •• او بواسطة الماكير ويساعده ، والبعض
يراجع دوره من نسخة بيده ممثلا دون صوت •• ينتبهون
فجأة الى أن الستار قد رفع يصابون بحالة من الذعر
والارتباك)

ممثـل : ايه ده • ؟

آخـر : مين اللي رفع الستار • ؟

آخـر : ميعاد العرض مجاش يا ناس •

آخـر : ما استعدناش يا هوه • ؟

آخـر : فين مدير المسرح • فين المخرج • فين البوليس ••
(مع ضجعتهم يدفع شخص من خارج المسرح بعاملين
من عمال الديكور الى خشبة المسرح وهما يحملان هيكل
يمثل كوخا) •

ممثـل : استنى يا جدع انت وهو •• مين اذنك • ؟ (يضع
العاملان الهيكل وسط المسرح ويجريان فى دعر وسط
صياحات الممثلين)

ممثـل : دى مصيبة •

- آخر : كارثة .
- آخر : فضيحة ما حصلتش ..
- آخر : دى مؤامرة ..
- آخر : (يصرخ) عايزين نعرف مين حيوان عمل كده ؟
- آخر : هوه .. أراهن اما كان هوه ..
- الممثلين : (معا) مين هوه ؟
- ممثـل : الممثل المجنون اللى واخد دور جحا ..
- آخر : صبح يا جدع . وهو طالع فى جلالة جحا .. من ساعة ما خد الدور . صبح والله ..
- آخر : يعنى ايه يعنى . عايز يعملها نادرة من نوابره ويودينا مع العرض فى داهية الحيوان ده ..
- آخر : لا المسألة انه اتخانق مع المخرج كذا مرة عشان يمثل فى أول المسرحية . من المشهد
- آخر : التالت زى ما هو فى النص .
- ممثـلة : يمثل فى الأول .. قطيعة تقطع اللى قاله يعمل ممثـل يا شيخ ..
- ممثـل : الراجل ده مجنون رسمى وأكيد هوه .
- آخر : عليه العوض .. العرض باظ يا عالم .. العرض باظ .
- آخر : (وهو يتقدم متوجها الى الجمهور) فى الحقيقة يا حضرات احنا متأسفين جدا بالنسبة للى حصل . لكن بالرغم من كده ..
- ممثـلة : (وهى تخطب صدرها وتصيح) يا قهرتى ياولاد .. ده صحيح هو داخل يمثل .. جحا .
- (يدخل عند ذلك ممثل دور جحا .. وهو بجر ممثلا آخر فى زى شحاذ وهو الذى يقوم بدور سلطان . ويبيده الأخرى جوال يجرجره على الأرض . ويشرع فى التمثيل متجها الى داخل الكوخ .. الممثلون يصابون بالذهول محدقين فيما يجرى) .

ممثـل جـا : (للسلطان المتخفى فى زى شحاذا) ادخل ياخويا
وخلصنى ٠٠ دا ايه ده ؟ هو ماله بينهج كده ليه زى
الحمار الفطسان ٠ خش ٠ (يهم السلطان بالعودة
فيجذبـه جـا يعنف الى الداخل) ما تركـز معايا كـده
وتكن ٠ اقعد هنا (يصيح بالملقن) على صوتك شوية
يا أبو على يا ملقن ٠٠ على صوتك شوية يا أبو على
يا حبيبى (يتابع التمثيل) اقعد هنا بقى لما أجيبك حاجة
تطفحها بدال ماروحك متطلع ٠٠ (يخرج من جيب
سرواله قطعة جينة يلتقطتها السلطان ويلتزمها بشراهة)
٠٠ نهارك اسود ومقندل يا شيخ ٠ انت مدقتش الزاد
بقالك كام سنة ؟ (يهمهم السلطان وهو يتابع الأكل)
ثم انك بقى يا سيدى ٠

ممثـل : (منفجرا ومتجها نحوهما) وقف يا راجل يا مجنون
انت ٠ وقف ٠

آخـر : ايه الى انتو بتعملوه ده ٠٠ المسرحية مابدأتش ٠

جـا : (يلتفت اليهم فى بظء) ايه ٠٠ مالك يا واد انت وهو ٠
مالك ٠ ؟

ممثـل : المسرحية ما بدأتش ٠٠ ايه الى يدخلك دلوقت انت
والسلطان ٠٠ الكلام ده بعد المشهد التالت ٠ بعد المشهد
التالت يبدأ دور جـا بعد المشهد التالت (ثم وهو
يفتح نسخة من المسرحية كانت تحت ابطه ويقرا منها)
حيث يدخل جـا الى الكوخ ومعه السلطان شرف الدين
فى زى شحات ٠٠ مش هوه ده ؟

جـا : وليه بقى يا سى عمر ٠ بتاع ايه جـا يستنى بعد المشهد
التالت ٠ امال هو جـا ليه بطل المسرحية ٠ والناس
دى كلها جايه عشان جـا ٠ (يتوجه للمتفرجين)
صح ؟ ولو قلت ريان يا فجل هيسمعونى ويسيبوكم
كما الألواح ٠ فوقوا ٠٠ اذا ما بدأتش انا المسرحية
الناس دى متطريق المسرح على دماغكم ٠٠

ممثـل : بس فيه اصول ٠ لازم الأول تراعى فى المسرحية ٠

جـا : مفيش وقت لكتر الغلبة ٠ فيه الأهم من اللت والعجن
يا حبيبى ٠ فيه الأهم ٠

ممثـل : أهم ايه • المسرحية يا جدع انت •

جـا : بلاش لف ودوران من بتاع المؤلفين ده • فى داهية المسرحية ••

ممثـل : فى داهية المسرحية ؟•

جـا : ايوه • أنا عاوز الحق • عاوز الحق الناس دى • عاوز أعرف البلايص انهم بلايص وأعرف الحرامية انهم بقوا ملط • والحق الغلابة قبل ما تروح عليهم نومه • وأقول لهم صبح النوم يا زباين (يضرب الأرض بقبضته) أنا هنا مش يقوم بدور جحا • أنا جحا نفسه •• ان الذى يتكلم هو نصر الدين جحا بلحمه ودمه واذا كنت الأرتست ••

ممثـل : يا سيد •• يا سيد • فيه فن وله اصول • افهمنى كويس •

جـا : معدش وقت للفن يا حبيبى • الفن ماعدش ينفع • ماعدناش نقدر نستناه • لازم نقول بسرعة • بالنبايت •• ما هم قاعدين بيقلولوا من زمان عملوا ايه يعنى •

ممثـل : (يكاد يمسك بقلبييه) يا بنى آدم انت فيه مسرحية من خمس مشاهد • ولأزم حكايتها تبدأ من الأول • انت جراك ايه • ؟

جـا : وايه هيه المسرحية دى بقى ؟• مش حكاية زى حكاية الملك سليمان • واللى عمله عشان يعرف مين هيه أم الواد الحقيقية ؟• طيب • الناس دى عارفاهما كويس (للمتفرجين) فاكرينها •• ؟ سمعت يا عم • يبقى المهم بقى اللى مقوله انا • واللى لازم يتقال بسرعة وحالا •• لازم لأن معدش فيه وقت يا ابنى يا حبيبى •• وهتندموا اسمعوا نصيحة راجل عنده خمسين سنة وأكثر • اسمعوا نصيحة جحا يا هوه • نصيحة جحا با ناس • ثم ان المسرحية دى باسمى أنا • اسمها حكاية جحا والولد قلة • يبقى اللى أقوله أنا يتسمع • طب ما هو برضه الناس لازم تعرف مين الولد قلة • اللى معاك ده ؟

جـا : ولا تزعل (للمتفرجين) الولد قلة ده بقى يا اخوانا .
ابن الوالى بتاع الزرقا ولما الوالى ده هيتشفق . أم
الولد هترميه وتهرب بفسادتها . ولما هتهرب . . .

ممثـل : (يصرخ فيه) ما ينفعش . (يحاول اقناعه) لازم نمثل
لهم حكايته . وايه اللى جراه مع بدر الطباخة . وازاى
ميه خدمته . . وازاى تعبت علشانه .

ممثـل : وبعد كده . ييجى دور جـا . ازاي كان حرامى .
وازاى بقى قاضى عشان نعرف بعد كده ازاي بيحكم فى
قضية الولد قلة . وساعتها تقول اللى عاوز تقوله
ميه دى المسرحية . هو ده دورك . فهمت ؟ . .

جـا : يا ابنى انت وهو فى عرض دين النبى سبونى أقول اللى
مقوله الأول . واعملوا بعد كده اللى تعمـلوه .
هاودونى . . على الطلاق بالتلاته متندموا . وذنب
الناس دى فى رقبـتكم . .

ممثـل : (يصيح فيه) قلنا لا . . ما ينفعش .

جـا : (بعد صمت) كده . طيب ابدأ يا عم . وخليكم ماشيين
فى الغلط . بس انا بقى ماشى من هنا . ولو حصلت
لكاعة أو لت وعجن عليه النعمة أنا هدخل وأوقف
الشغل وأطربقها لو لازم . . ياللا يا اخوانا . .
ورونى . .

ممثـل : بيدخل .

آخـر : خلاص يا سيدى وقفوه . ياللا يا جماعة . . حد يشيل
الديكور ده . شيل ياللا يا جدع انت وهو خلونا نبدا .
(يحملون الديكور الى الخارج) . .

ممثـل : فين المؤرخ . ابدأ الحكاية من الأول . ياللا يا سيدى .
ياللا يا عم ابن اياس (ياتى الممثلون من الخلف بمن
يمثل عجوزا طاعنا فى السن قمىء يتحرك متعثرا . .
يلهث . . انه المؤرخ) .

جـا : يادى الداهية . ومالقتوش مؤرخ الا ابن اياس
تجيبوه . الراجل ده بقى له ألف سنة ميت . تقـلوا
راحته . . مش كفاية أنا . نهايته خلصونا . ياللا يا عم
ابن اياس . . ياللا يا ابا . . (يجلسون المؤرخ على مقعد
بمقدمة المسرح . تستمر الضجة) .

ممثـل : ينسون لعمكم ابن اياس عشان يصحصح ..

آخـر : بس خلاص بقى يا اخوانا .

آخـر : صلوا على النبى . ابدأ يا عم .. (يتراجعون جميعا الى الخلف ويبقى المؤرخ وحده) .

المـؤرخ : (بعد صمت) بالصلاة على رسول الله نبداً . وبالله نستعين . اما بعد فانه لما تولى السلطان شرف الدين المتين . امور بلاد المسلمين يا سامعين بعد ما تم له النصر المكين . على السلطان مجد الدين الحصين . قلنا لعله الفرج من رب العباد من بعد طول الغم والنكد والفساد . الا ان السلطان ارسل الينا هذا الوالى القائم (يشير الى الممثل القائم بدور الوالى) الى هو بسلامته وده بقى . آخر هيافه فى مخه بلغة بالتمام .. وماتعرفوش ازاي اشكال زى دى بيبقوا ولاه وامرا .. لكن انا هقولكم ايه السبب . تعرفوا بقى يا حضرات .

ممثـل : (صارخا) وبعدين يا سيد ؟

جـا : طيب . كمل يايا . بلاش .

المـؤرخ : نقول . ارسل الينا السلطان هذا الوالى القائم الذى حطت علينا فى عهده المكوس والمغارم واختلت الامور .. وتتابع الظلم والجور . ومكن الاندال من امور الخلايق ..

جـا : (مكملا ومشيرا الى الشخصيات) الامراء والجاى والشهبندر . والخازندار وكبار العسكر فى كل زمان وبندر . وكل من عرف ازاي يسف ويتشعبط على اكثاف الخلايق واخدين بالكم هنا بقى .

ممثـل : ماتسيب الراجل يكمل يا عم انت . اما شىء غريب والله ما تلفوا العرض احسن .

جـا : هو عند الكلام المهم تلتوا .. ؟ كمل يايا .. بلاش .

المـؤرخ : نقول . انه مكن الاندال من امور الخلايق . فسعوا بالفساد بين العباد وتعبدوا على الرعية . حتى فى الامور الشرعية . وكتر المحابيس .. وكتر العبيط فى

الحصارات والسلطان لا يدرك بما حل أو ما فات .
فزعت كل الخلق الى الله . وإبتهلنا اليه علام الغيوب
.. ليجعل امر هذا الوالى فى ادبار وحكمه الى الدمار
.. وهو ما حدث فى يوم عيد .. حين خرج الوالى
لصلاة على غير مزاج . حيث كانت المصيبة فى انتظاره
والبلاء والكرب الشديد . وعندها يا سامعين .

ممثـل : بس عندك يا عم ابن اياس . عافى النفس . احنا بقى
من هنا هنبدأ .. ياللا يا اخوانا ..

جـسـا : ما تسيبوه يكمل ويختصر التمثيل شوية يابنى ..
ماتسيبوه .

ممثـل : لا خلاص . يالله يا جـدع انصب الديكور . ابدأ
المشهد .

(ينطلق نفير عال لمدة دقيقتين . خلال هذه المدة
يحمل بعضهم المؤرخ بمقعد خارج المسرح ويضع عمال
المسرح مايمثل مدخل قصر الوالى الى اليمين مع
انتهاء النفير يكون الممثلون قد شكلوا موكب الوالى
الخارج من القصر متجها الى صلاة العيد والجماهير
تحيط به . يقف على مرتفع بأقصى اليسار . مكان
المغنى . مما يجعله خارج المشهد يأتى غير المشتركين
فى الخلف فى مقدمة موكب الوالى وعن يساره زوجته
وعن يمينه امير العسكر . خلفهم يحمل أحد الخدم طفل
الوالى ويحيط به طيبيان والحاشية خلفهم .. يقف
الموكب امام المدخل ويتقدم المنادى وسط هتافات
الناس) .

المنـادى : مولانا جناب والى الزرقا المعظم .. الأسد الشجاع ..
ذو المقام السامى فى كل البقاع .. يتكرم ليطل على
الرعية ويخطب فى أمة المسلمين بمناسبة عيد الفطر
المبارك .. كله يسمع كله هس .. والحاضر يعلن
الغايب . يا خلق هو . (يتوجه الوالى بخطبته الى
الجماهير التى يمثلها مجموعة من ذوى المطالب
ومجموعة من الشحاذين خلف الوالى يقف ملقنه
الخاص يلقنه) .

السـوالى : من ابنائى (يتجشأ) باسم مولانا السلطان شرف الدين
المتين . حامى حمى المسلمين ودرع العدل وسيف

المساكين (هتافات ٠٠ يمسه الوالى براسه ويتثنى فى
رخاوة) ٠٠ ياه دماغى (يتابع بعد الهتافات) انقل
الى شعبه الكبير العظيم ٠ شعبه النبيل الاصيل ٠ شعبه
الحبيب اللبيب ٠٠ شعبه ٠٠

جـ : (من مكافه) بس كفاية كده ٠٠ عارقين أمور الخطب
دى كويس ٠ باسم السلطان الحبيب والشعب اللبيب ٠
وأمر الدجل دى معروفة ٠ الخطبة خلصت ٠ الموكب
يمشى ويكمل (ينادى بدلا من المنادى) الموكب يتقدم
(تغير ويبدأ الموكب التحرك مع هتافات مختلفة ترمى
زوجة الوالى بقبضتها بعض نقود للشحاذين ٠
يتقدم اصحاب المطالب فى الوقت الذى ينهمك الشحاذون
فيه فى جمع النقود) ٠

صاحب مطلب : التجار جنوا الكتان يا مولاي ٠ هننشف فى البسرد
السنة دى ٠٠

صاحب مطلب : عاوزين نشوف اكل عيشنا ٠ العسكر ضربوا سوق
التلات يا مولاي ٠٠

صاحب مطلب : رجلى راحت فى الحرب يا مولاي ٠٠

صاحب مطلب : أخويا برىء يا مولاي ٠٠ وده مقلب عمله الشهبندر ٠٠
صاحب مطلب : الحماصل قفلوها فى وشنا من تلات تيام ٠ ويقولوا
بأمر السلطان ٠٠

صاحب مطلب : الجابى بيسف على ودنه ٠٠ خرب بيوتنا يا مولاي ٠٠
خرب بيوتنا ٠٠

صاحب مطلب : ورئيس الشرطة معاه يا مولاي ٠٠

صاحب مطلب : كلمة الحق بقت تودى فى داهية يا مولاي ٠٠

صاحب مطلب : بيسرقوا العمم من فوق رؤوس الخلق فى سوق الجمعة
يا مولاي ٠

زوجة الوالى : (وهى تقف فجأة وتنظر الى الطفل فى فزع مبالغ فيه
وتصرخ) الولد عطس (يتوقف الموكب على الفور
ويسود الصمت) ٠

الطبيبان : (معا وهما يندفعان فى زعر أمام الوالى وزوجته بعد لحظة وجوم) الأمير عطس مش معقول • ازاي • مش معقول • ازاي • مش معقول •

الحاشية : الأمير عطس • عطس • عطس • الأمير عطس • الأمير عطس • عطس •

الطبيب ١ : (يصرخ فجأة مشيرا فى اتهام الى الطبيب ٢) مولاتى • • الطبيب ابن الالفى هو السبب •

الطبيب ٢ : (وهو يقفز من على الأرض • قصير صوته حاد جدا) أنا ؟ أنا يا مفتري ؟

الطبيب ١ : أنا مش قلت ما تحميش سموه بemie سخنة ؟

الطبيب ٢ : أنا يا مولاتى حميت سموه حسب مواصفات الطبيب ابن سينا • • انما انت اللى عرضت سموه لتيار الهوا • • وسموه استهوى يا سيد •

الطبيب ١ : أنا برضه • أنا يا ابن الالفى • (يجذبه نحوه فيشده الآخر من شعره ويشتبكان)

الوالى : (يصيح فى ضراعة) خلاص • • صمت • يلهث • يهمس • خلاص • •

الطبيب ١ : (وهو يتحنى للوالى) خلاص يا مولاي • أنا هراعى بنفسى ان اليه تكون فاترة بعد كده (يرمق الآخر) جهل • ؟

الطبيب ٢ : (معترضا) لكن يا مولاي • وبصفتى • •

الوالى : (يضرب رأسه بيده) خلاص يا طبيب • دماغى •

جـ : (من مكانه) خلاص بقى ما توجعش دماغ جنابه أكثر ما هى موجوعة • جناب الوالى دماغه بتوجعه من كتر اكل الوز على غيار الريق • • نشوف المشهد اللى بعده عشان نخلص • • ياللا يا منادى يا شهم • • خلصنا • • ياللا يا حبيبي • •

المنادى : (يعلن) المعلم حسن أبو على • الماهر المتقن • مهندس مولانا الخاص وبقية البنائين يتقدم مهنتا بالعيد • • (يتقدم المعلم حسن مهرولا ويده ورقة كبيرة) •

المعلم حسن : (وهو ينحنى أمام الوالى) مولانا الوالى الأسد
الشجاع ٠٠ كل عام وانتم بخير والمسلمين يا مولاي
٠٠ وبعد أيام بلا نوم وبلا طعام ٠٠ حتى يسعفنى
الوقت يا مولاي ٠٠ جيت أقدم من وافر عطايك ٠٠
هدية العيد ٠٠ رسم للقصر الجديد ٠٠ (يفرد الرسم
على الأرض ويشرح) ٠

زوجة الوالى : عظيم يا حسن ٠ كده نبقى مش قاعدين فى عشة تعاين
٠٠ كده يبقى قصر على ٠

الـوالى : (وهو يتشاءب ويتثنى) يا مهندس ٠٠ ده كويس
يا مهندس ٠٠ ابدأ التنفيذ يا مهندس (ثم يشير الى
أحد الحاشية) بشناق ٠٠ يصرف ما يحتاجه المهندس
من بيت المال يا بشناق أه ٠٠ يا دماغى ٠

المعلم حسن : بس لو يسمح مولاي ٠

الـوالى : قول ٠٠

المعلم حسن : هحتاج نشيل قد ميت عشة من حارة الحدادين
يا مولاي ٠٠ ويمكن نحتاج نشيلها كلها يا مولاي ٠

زوجة الوالى : شيل شيل يا حسن ٠٠ شيل ٠

جـ : (صارخا فى مكانه) لا بقى ٠٠ وقف هنا ٠٠ اشمعنى
هنا بقى المؤلف يختصر ليه محدش من الناس دى يرد
على حسن أبو على ده ٠٠ فين الحدادين يدافعوا عن
بيوتهم وعيالهم ٠٠ ليه محدش يرد على أولاد الكلب
دول ٠٠ لازم حد يقول حاجة هنا آل شيل يا حسن
شيل ٠٠ لازم حد يتكلم هنا ٠٠

ممثـل : (فى الخلف ضمن غير المشتركين فى المشهد) اسكت
انت ٠٠ المؤلف ماكتبش حاجة للناس هنا ٠٠ المشهد
هوه كده ٠

جـ : هنا بقى المؤلف عاوز يقوت بسرعة ؟٠ طب على الطلاق
بالتلاته المؤلف ده له مصلحة هو كمان عند الوالى ٠٠
لكن معلىش ٠٠ كمل يا عم كمل ٠٠ بس لما ييجى دورى
٠٠ انا هوريكم ٠٠

الـوالى : (متابعاً التمثيل) بشناق ٠ تصرف لحارة الحدادين
كل واحد دينار بدال العشش ياه العدل ٠٠ دماغى ٠٠

وانت يا أمير العسكر .. مافهمتنيش قلت ايه عن
الحرب .. أرجوك اتكلم بوضوح يا أمير .. كفاية
دماغى .. الموكب يتقدم (خلال ذلك يبدأ الموكب فى
الاختفاء يمينا وامير العسكر يشرح للوالى مطمئنا) .

جـا : آل العدل آل .. دماغه .. أمو بعد شوية هيتشنق
ويستريح من دماغه لكن ده يحل المشكلة .. تفتكروا
.. أبدا نهايته وخلص الكلام علشان نوصل بسرعة
الى المشهد الثالث مع عمكم جحا .. وكلامه المهم بدال
الحواديت دى .. (ينزل الى المقدمة ليتابع) الى حصل
بعد كده بقى .. ان الوالى ...

ممثـل : (فى الخلف) استنى عندك .

جـا : (متابعاً) خرج زى ما شفتكم .. وكان أمير العسكر بقى
يا حضرات الدقـرم اللى كان ماشى جنبه ده .. نايم له
على دامية ثقيلة ..

ممثـل : (فى الخلف) انت يا بنى آدم .. يا حيوان ..

جـا : (متابعاً) كان متفق مع العسكر الخاص بالسلطان
المخلوع .. اللى حددوا اليوم ده بالذات عشان ..
ميلا هوب وطاخ طيخ .. ويرجع السلطان المخلوع
للبلاد .. واخدين بالكم هنا بقى .. (يتدفع الممثلون
الباقون جميعهم فى الخلف نحوه) .

ممثـل : انت يا فندى يا غبى عاوز تعمل فينا ايه بالظبط ..

آخـر : مسخت المسرحية ومسحت بيها الأرض ..

آخـر : ضيعت نص المشهد .. وشلفطت أدوارنا ..

جـا : الله الله .. ما تتلم ياد انت وهوه ..

ممثـل : امشى انت بقى من هنا .. كفاية ..

آخـر : فيه راوى هو اللى بيكمل .. فيه راوى مغنى ..

جـا : (يدفعهم بعيداً) راوى مين ؟ أنا اللى هقول .. مفيش
بعد جحا راوى وعلى الطلاق ..

ممثـل : (ضخم جدا) احنا من الصبح بنكلمك بالذوق (يرفعه
من على الأرض) مفيش بقى غير العافية .. ياللا
بره .

(يتجمع الممثلون ويحملونه ليتجهوا به الى خارج
المسرح) .

جـا : (وهو يقاوم مخاطبا الجمهور) دى مؤامرة . الناس
دى بيمنعوا عنكم جا .. بيمنعوا عنكم اللي لازم
تسمعهو عشان يخدروكم بالحواديت .. أنا اتهم
المؤلف امام الله والناس أنا اتهم المخرج امام العالم
والتاريخ .. أنا اتهم الممثلين دول بالاشتراك معاهم ..
ابعدوهم عنى .. حد فيكم يتحرك .. طب بتهمكم انتوا
كمان أنا راجعلكم .. أنا هوريكم .. (يخرجون به ..
يبقى بعض الممثلين) .

ممثـل : (للباقيين) ياللا احنا كمان خلوا الراوى يبدأ ..
والمسرحية تمشى بقى زى الناس كفاية كده .. كفاية
اللى حصل .

آخـر : لا استنى (يتقدم متجها نحو اقصى المقدمة) قبل ما نمشى
عاوز اقول حاجة .. اللي عمله ممثل جا دلوقت
مكنش غلط كله .. ابدأ .. أنا قلقان زيه تمام ..
وغيره وغيره وخيفه خايفين بصحيح الحواديت تلاهينا
.. عن هم كثير وقضايا بتستنى اللي يحلها صحيح
احنا لازم نمثل كل الحدوتة .. ونتمتع بها زى كل
الحواديت اللي فى الف ليلة .. لكن لازم ناخذ بالناس
ونفتش فيها .. مش مطلوب ان جا يقول من أول
المسرحية ايه وراها لكن مطلوب وضرورى انكوا
تصحوا .. تكتشفوا .. تفتحوا عنبيكم .. وانتوا
بتضحكوا .. والا يمكن بتضحكوا على نفسكم ساعتها
ومش داريين .. ويبقى الكلام اللي قاله جـا ده
صحيح .. حكاية جا مع الولد قلة .. ظريفة .. بس
لازم نفتش فيها .. عن نفسنا .. عن عصرنا .. عن
بكره واللى حصل زمان .. ممكن فى أى وقت يحصل
.. واللى ممكن يظهر لنا شىء ملموس أو مجرد .. لكن
ممكن نكتشف انه شىء غريب .. غريب .. ممكن يتغير
.. أو لازم .. ومن غير ما أعمل زى جا .. اسبيكم

ونكمل ٠٠ ومفیش حد هيتدخل بعد كده الا المغنى
الراوى ٠٠ وده ناصح فى حكاية الحدوتة ٠٠ خدوا
بالكم منه ٠٠ وممكن تتدخلوا انتم بس ٠٠ اذا حبيت
٠٠ (ينصرف الجميع لا يبقى على المسرح الا جنديان
امام بوابة ٠ يخفت ضوء المنظر فى الوقت الذى يسيطر
فيه ضوء قوى عند مرتفع اليسار حيث يظهر الراوى
المغنى ٠٠)

المغنى : وعلا الصمت مدينة الزرقا ٠ وفى فناء قصر الوالى ٠
كان كل شىء يبدو هادئا هادئا وكأنما لن تحدث كارثة
بعد قليل ٠٠ وكأنما لن يأتى اعصار باقة الحاكمين ٠٠
كان كل شىء يبدو هادئا هادئا ٠٠ قالوا لى ذهب يشارك
فى صلاة العيد وحسوله أثرياء القوم ٠٠ والفقراء
يتأهبون ليومهموا أنفسهم بالسعادة فى أيام العيد ٠٠
كان كل شىء يبدو هادئا هادئا والحارس حسان يداعب
الفتاة بدر التى تعود حاملة أوزة نقصت من افطار
الوالى هذا الافطار الذى لن يذوقه الوالى أبدا ٠٠
كان كل شىء هادئا كما يبدو هادئا ٠٠ هادئا ٠٠ هادئا
..... الخ ٠٠

(يخفت صوت المغنى ويظلم مرتفع اليسار حيث تكون
اضاءة المشهد قد ارتفعت ثانيا وحيث تكون بدر قد
ظهرت خلال ذلك قادمة من اليمين تحمل أوزة وظهر
حسان قادمة من داخل القصر)

حسان : (ينادى بدر مداعبا) مين البنت الوحشة اللى ماشية
هناك دى ٠ ؟ سلمى نفسك لحرس الوالى ٠

بدر : (مبتسمة) بس يا عسكرى يابو ودان مطرطاة ٠٠
(يقهقه حسان ٠٠ يقتريان)

حسان : جاية منين يا بدر ؟

بدر : فطار الوالى كان ناقص وزه ٠

حسان : هو الوالى ده مش ناوى يفطر فول مره زى حالتنا
(يهمس) واللا يعنى الوالى ده بيشتغل ايه ؟

بدر : (بعد ما تضحك) لو الوالى فطر فول ٠ السلطان كان
يعزله ٠٠ يعلقه من رقبته على باب حارة يا عسكرى ٠٠
أمال ازاي يبقى الوالى ٠٠ ده النبى حارسه وصاينه

غير ريقه النهارده بجوزين زغاليل عبال ما يرجع
من الصلا .. تقولى قول ..

حسان : والوزة دى لازم بالذات . طب ايه رأيك لو الوزة قالت
لك مش راحه للوالى .. لكن عاوزة اروح للعسكرى
حسان .. تقوليلها ايه ؟

بدر : تبقى وزه ما تربطش ..

حسان : (وهو يضرب الأرض بحصيرته) طب أنا الوالى يا بت
يا بدر .

بدر : (وهى تنحنى له على الفور) مولاي .

حسان : وأمرنا انك تجيبى لنا الوزة دى حالا وتحمرىها فى
السمن البلدى .. (ياخذان فى التمثيل والاندماج
وبحرية بعيدا عن مدخل القصر) .

بدر : (وهى تنحنى ثانية) أمر جناب الوالى مطاع . وايش
يامر تانى جناب الوالى ؟

حسان : نأمر . بأن كل الخلق فى البنادر والحوارى والأزقة .
تفطر وز كما الوالى .. وتفتح كل الحواصل وتوزع
.. ويحصل لكافة الناس .. الانشراح وتعام الانشراح
.. والارتياح ونشرب ونطرب .. وتبقى آخر مزاج ..
لأن الراجل العواطلى أبو كرش ده مش أحسن منهم .

بدر : أمر جناب الوالى مطاع .. وايش يامر جناب الوالى
قبل ما يتحط مع المحابيس انشاء الله .

حسان : نأمر نحن جناب الوالى حسان ابن عم حندق الفوال .
بان كل واحد من حارتنا وحارة النجارين وكل
الحارات يبقى له بيت محندق بجنيئة .. أو عجلتين
وحته أرض .. أو دكانة فيها من كافة ما يلزم ..
وملعون أبو الفقر يا بت .

بدر : والناس كل الناس يعيشوا فى التبات والنبات
يا مولاي .

حسان : كله كله يعيش كما البنى آدمين .

بدر : والستات يطبخوا الوز لرجالهم بس ؟

حسان : لرجالتهم بس • مش للوالى يا بت يا بدر •

بدر : (تهتف) عاش مولانا الوالى حسان ابن عم حندق
(تتحنى) وايش يأمر تانى مولاي •

حسان : نامر • بأن الوالى أبو كرش يشتغل سقا (يمثل ذلك)
(تفهقه وتخفى فمها بيدها) ورئيس الشرطة يبيع
عرقسوس (يمثل ذلك) •

بدر : وأمين العسكر اللى بيخوفك يشتغل اسكافى
يا مولاي ؟

حسان : لا • طرشجى أو عربجى أو بلطجى • بس

بدر : وآخر كلام يا مولاي حسان • ؟

حسان : وآخر كلام نامر يا بت يا بدر ان كل واحدة اسمها
بدر تتجوز كل واحد اسمه حسان حالا •• ويخلفوا
صبيان وبنات من أحسن صنف •

بدر : لا اختشى بقى يا عسكرى يابو ودان مطرطاة (تجرى
متجهة للقصر) ومقول للوالى على حكاية السقا
يا عسكرى •

حسان : امسك حرامية الوزه •

(يضحك ويدخل من البوابة فى الوقت الذى تختفى فيه
بدر بالأوزة عن يمين القصر لم يبق الا الجنديان امام
البوابة •• هدوء كامل ثم فجأة تنبعث صرخة حادة
لامرأة ثم صيحات واوامر •• لحظات ثم تدخل زوجة
الوالى من اليسار تهرول صوب القصر) •

زوجة الوالى : مصيبة • عسكر السلطان الحصين على البلد جاين •
حد يلحق الوالى •• العسكر بتوعنا راحوا فين ••
يا حيوانات العسكر فين •• (تدخل من البوابة الكبيرة
الجميع خلفها فى هرج تعلقو ضجة داخل القصر •• ثم
يندفع فيه بعض الخدم خارجين الى الفناء فى فزع ••
وتخبط) •

الخدم : (فى تداخل وهم يندفعون بلا اتجاه) ايه اللى حصل
مش فاهم •• فهمونى هيدبحونا زى الوز •• هنروح

فى الرجلين ٠٠ واحنا زنبنا ايه ٠٠ الاسم بتسوع
الوالى ٠ ؟

الدم هيجرى فى الحوارى ٠٠ كل من يتبع شرف الدين
قولوا عليه السلام ٠٠ بس احنا هنعمل ايه ٠ ؟

طب حد يشوف الوالى ٠٠ والا حد يلحق مرات الوالى
٠٠ يمكن ما يحصلش حاجة ٠٠ ايوه ٠٠ ويحبسوننا
وبعدين ٠٠ ماهى حاجة تحير ٠٠ دول والا دول ٠
(يندفع من البوابة الطيبان احدهما يجذب الآخر الى
الخلف)

الطبيب ٢ : سبنى يا غبى ٠

الطبيب ١ : انت تستنى هنا مع مرات الوالى وولده ٠ أنا رايسح
اشوف الوالى ٠

الطبيب ٢ : استنى بتاع ايه ٠ اتنيل انت اذا كنت عايز ٠

الطبيب ١ : مين المسئول عن الولد دلوقت ٠ ؟

الطبيب ٢ : دامية تاخذك انت والولد ٠ مين يستنى بعد كده
يا بهيم (يدفعه) سبنى (يمسك كل منهما بشعر الآخر
٠٠ تعلقوا صيحات عن بعد وصهيل جياذ فيطلقان
ساقيهما للريح ٠٠ الخدم يراقبون الطرق فى فزع
وتخبط كما هم) ٠

احد الخدم : الظاهر مفيش فايده ٠

آخر : طول الليل والدلاشه عمالة تبشر عليهم ٠ وتقولوا
هيله ٠

آخر : طب نستنى والا نهرب ٠

آخر : صلوا على النبى بس ٠ ادحنا قاعدين ٠ ونشتغل مع
بعض جودا واهى برضه ميفضل فيها الأمير والشهبندر
٠٠ والجابى والباش عسكر ٠

آخر : انت كروديه ٠ ابقى حرمة لو اشتغل تانى عند حد
منهم ٠٠ هبيع ترمس أحسن (يجرى)

آخر : استنوا ٠ (للباقيين) يا عالم ٠ احنا فين ٠ ولا مع
مين ٠ ؟

- أخسر :** خدامين • ومع كده هتيجى برضه على دماغنا •
- أخسر :** وليه • سلاطين وبيطاطوا فى بعض • من امتى كان
لنا حاجة فى البلد دى • دى غيرنا دى بلدهم • • همه
يا عم • •
- أخسر :** والعمل •
- أخسر :** (قادمنا من اليسار نحو القصر) أمير العسكر انضم
للمهاجمين • • بتوع السلطان وقبض على الوالى •
- أخسر :** يا عدوى • خربت • •
- أخسر :** يبقى نمشى • • قوامك • •
- رئيس الخدم :** (يخرج من القصر مندفعاً وسطهم فى همس)
اتحركوا • • اعملوا حاجة • • اتحركوا ساعدوا الست
(متجها ثانية للقصر بنفس الهوس) ورايا كلكم
ساعدوا الست • • ورايا كلكم ساعدوا الست • •
(بعضهم يجرى هاريا والبعض يتبعه والبعض يقف
حائراً تاتى بدر من يسار القصر فى الوقت الذى يظهر
فيه حسان) •
- حسان :** (يصيح بها) بدر • (تتجه نحوه فى لهفة)
متعملى ايه ؟ •
- بدر :** مش عارفه • اذا حكمت هروح عند أخويا • هناك
ورا الجبل الأحمر • • لكن انت متعمل ايه • ؟
- حسان :** عندى أوامر انضم لجيش السلطان شرف الدين •
- بدر :** لكن الحراس بيهرىوا • وأمير العسكر انضم
لمجد الدين •
- حسان :** أوامر رئيس الحرس • خلعوا شرف الدين لكن الحرب
لسه دايرة بينهم •
- رئيس الخدم :** (من الداخل) كله ييجى هنا الحوش التالت • كله
ييجى هنا عند الست •
- بدر :** وبعدين • ما تبعد عن ده كله وتشوف شغل
تانى •

حسان : مفيش وقت للكلام • هوه سؤال واحد دلوقت • باخد
عشرة دينار •• ومقطوع من شجرة تتجوزينى •؟

بدر : وده وقته •

حسان : ايوه وقته • أنا ماشى ولو رجعت هفوت عليك الأول
هناك •• عند أخوك •

بدر : طيب • خلاص • بس حاسب على روحك (يمشى بسرعة
ثم يعود ويخلع من رقبته سلسلة تعويذة) •

حسان : ندى • دى بتاعة أمى • واصبرى يا بدر عبال
ما ارجع •• يمكن ينكتب لى عمر ونبدأ حياتنا من
جديد •• (ينصرف مسرعا يحاول أن يقول شيئا ولكنها
تسمع من يناديها من الداخل تجرى الى الداخل يظهر
من ناحية اليسار بعد قليل الوالى مكبلا بالأغلال ••
أمير العسكر يدفعه أمامه ومعه جنوده يتجهون به الى
يسار القصر ويختفون •• يخرج خادمان من البوابة
يحملان صندوقا كبيرا وخلفهما زوجة الوالى تصيح
فيهما) •

زوجة الوالى : ماحدث همه حاجة • مش عارفه راسى من رجلى
وسطكم •• فين الولد (تلحق بها خادمة تحمل الطفل)
تعالى هنا •• وانتوا •• حطوا الصندوق هنا لما
أشوف الى أنا عايزاه بسرعة •• ومفيش أخبار عن
الوالى •• افتحى •• هاتى ده يا بنت (تشير الى داخل
الصندوق) ايوه هو ده •• الفستقى يا حمارة ••

رئيس الخدم : (يأتى من اليسار مهرولا فرعا) لازم تمشى حالا ••
اختارى جنبك أهم حاجة عايزاها بسرعة •• معدش
فيه قدامنا وقت •• (يعود ثانيا بنفس الهرولة ••
يدخل الخدم بصندوق آخر •• تتابع التعرف على
ملابسها والاختيار باستغراق) •

زوجة الوالى : هاتى يا بنت الأخضر ده • وده كمان • شهلى • اه •
صداع •• صداع فين الطبيب الحيوان •• وأبو زراير
ده (تظهر بدر حائرة) ايوه ده انتهى (لبدر) وانت
يا بنت يا لكعة •• أجرى هاتى قربة مية سخنة بدال
ما تتفرجى (تدخل بدر القصر) هاتو ده •• لا ••
مش ده •• ده •• انت يا بنت يا حمارة مش فالحة الا

تعاكس العسكر (تلطمها) قلت ده ٠٠ (يبدأ بعض
الخدم والخادما في الهرب) استنوا هنا (تدور حول
نفسها في غضب) الكلاب ٠٠ (يكون الأفق في الخلف
باللون الأحمر دون أن تلاحظ هي ذلك ٠٠ تبدأ مع
غضبها في البحث بنفسها مع من بقي عما تختاره
مستمرة في السباب ٠٠ تتذكر الطفل) فين أسد الدين
(تجده في يدي الخادمة) ٠٠ طب سيبه هنا وأجرى
شوقي لى الشبشب الفضى جوه بسرعة ٠٠ أجرى
(تضع الخادمة الطفل على الأرض وتجري) لكن فين
الى بالقصب (يدخل رئيس الخدم ثانية وقد زاد
هلعه) ٠

رئيس الخدم : لازم نمشي حالا ٠ سيبى كل حاجة دلوقت ٠ عسكر
مجد الدين خلاص وصلوا لينا ٠

زوجة الوالى : الفستان الى بالقصب ٠ سرقوه الكلاب ٠ شايف ٠
رئيس الخدم : (وهو يجذبها) العسكر قربوا من هنا ٠

(تسمع صرخات يتركها وينطلق عدوا ٠٠ تجرى باقى
الخادما ما زالت هي مستغرقة في البحث) ٠

زوجة الوالى : أجرى استعجلى الكلبه الى راحت دى ٠
(تكتشف فجأة ألا احد حولها ٠٠ تنطلق صرخة حادة
عن قرب تخرج من استغراقها وتقف في رعب ٠٠ تنظر
خلفها وترى منظر النيران منعكسة على الأفق ٠٠ تندفع
في جنون خارجة ولا يبقى على المسرح سوى طفلها على
الأرض تسمع أصوات جياذ تنطلق وصراخ ٠٠ تخرج
من القصر خادمة تجرى هاربة ٠٠ تلاحظ الطفل فتعود
دون وعى وتحمله في اضطراب) ٠

الخادمة : دول سابوا الولد ٠ ابن الوالى ٠ لكن أنا هعمل ايه
بيه (تخرج بدر من القصر بسرعة) ٠

الخادمة : بدر ٠ خدى ٠ شليه عنى عبال ما أشوف أمه ٠ مرات
الوالى ٠٠ (تهرب ٠٠ بدر تحمله وتدور به حائرة وهي
تتابع بسمعتها أصوات الضجة وما يحدث عن قرب
٠٠ يظهر خادم عجوز خارجا من القصر) ٠

الخادم : ايه ده ٠ لسه واقفه بتعملى ايه يابت ؟ ٠

بدر : ده ابن الوالى .

الخادم : سابهولك .

بدر : لا . دى بتشوف امه فين .

الخادم : انت على نياتك . حماره . كله بينقد بجلده يابت .
سبيه وتعالى ده زى الطاعون اللى يلمسه عليه
العوض فى روحه . هيدوروا عليه وعلى امه لغاية
ما يدبحوهم . همه كده دايم مع بعض (تسمع
اصوات جيا تطلق) . ياللا يا بنتى ورايا . سبيه
ربنا يتولى شأنه (يجرى خارجا . بدر حائرة
بالطفل) .

ص الخادم : يالله يا بدر . الحقى نفسك .

بدر : طيب انا جايه هجيب حاجتى . (تضع الطفل على
الأرض بتردد . تبحث عن بعض الملابس وتلفه وتغطيه
تدخل الى القصر لاحضار حاجاتها . يظهر من
خلف القصر الى اليسار امير العسكر وبعض جنوده
سكارى يصيحون واحدهم يحمل على سن رمحه رأس
الوالى) .

امير العسكر : (مشيرا الى الرأس) علقوها فى الوسط بالضبط .
(يصعد احد الجنود على ظهر آخر ويتناول رأس
الوالى ليعلقها على مدخل القصر) . لا . مش فى
الوسط ليه . شوية لليمين . كمان شوية يا شهم .
طيب بلاش كده . (يستمر المشهد بانقويم ويضاء
حول المغنى وحتى نهاية المشهد حيث يستمر الغناء
مع الحديث خلال الغناء وبينما تخرج بدر من القصر
بحاجياتها يكون امير العسكر قد انصرف بجنده دون أن
يلحظوا الطفل . بدر تتجه الى اليسار لتهرب الا انها
تتوقف فجأة وتتنظر تجاه الطفل) .

المغنى : وهكذا علق رأس صاحب القصر على باب قصره
وفرت الزوجة بثيابها الفخمة . تاركة طفلها الذى
كانت تخاف عليه تيار الهواء أما الفقيرة بدر فقد
وجدت صعوبة فى أن تفر بنفسها . وقفت هناك
تلقى عليه نظرة أخيرة وهى حائرة وخيل اليها فجأة
أنها تسمعه يقول . أيتها الفتاة . ساعدينى .

وخيل اليها أيضا أنه يقول .. اعلمى أن من يتجاهل
نداء استغاثة .. ويمضى .. باذن الله فانه لن يسمع
همس العاشق وهو يدعو .. ولا صوت البلاليل في
الصباح الباكر ولا توفره السعادة من الكادحين حين
يهبط المساء وتنتهى المشقة .. (خلال ذلك تكون بدر
قد اتجهت نحو الطفل ثم انحنت عليه تصدق به في
حنان ولكن بقلق عند ذلك فكرت أن تبقى معه لحظات
.. حتى تأتى واحدة أخرى .. أو أى شخص آخر
كان .. تجلس بدر فى مواجهة الطفل مستندة الى
الصندوق) وظلت بجانبه فى انتظار (يضاء النور
وكان الناس اقبلوا .. ثم يأتى الطلام .. تدخل بدر
الى القصر وتحضر قنديلا وبعض اللبن وتبدأ فى
ارضاع الطفل) وبقيت هكذا طويلا بالقرب من
الطفل .. فى المساء .. وطوال الليل .. وعند
الفجر .. لقد بقيت وقتا طويلا .

ظلت تنظر وقتا طويلا جدا الى تنفسه الهادىء ويديه
الصغيرتين وحينما اقبل الصباح كان الاغراء على
الخير أشد قوة .. هنالك .. نهضت .. وانحنت عليه
وبزفرة أخذت الطفل ومضت به . (تفعل خلال ذلك
ما يقوله) حملته كأنه غنيمة واختفت به عن أعين الجند
كأنها سارقة ومضت .. لتواجه مصيرا شاقا لا تدريه
.. وعندما خرجت بدر من المدينة تحمل الطفل وضلت
به فى طريق .. شاق ومقفر .. كان العسكر
يبحثون عن الطفل وعن أمه زوجة الوالى وهم
لا يدرون أن الطفل كان بين يدي بدر التى تجسدت
فيها كل معانى الأمومة تهدمه وتغنى له .

(سستار)

المشهد الثاني

(المغنى كما هو الى اليسار ٠٠ يضاء المنظر بالتدريج
عن طريق يمتد فى عمق المسرح ٠٠ بدر تحمل الطفل
وتمثل انها تسير به مغنية له) ٠٠

المغنى : عندما خرجت بدر من المدينة تحمل الطفل كان العسكر
يبحثون عن الطفل وعن أمه زوجة الوالى وكان الطفل
بين يديها تهدده وتغنى له رغم مشقة الطريق ٠٠
القدر ٠٠ وهكذا كانت تغنى (تتابع بدر الغناء ٠٠
بالتوميم غناء المغنى) ٠٠

نم يا صغير نم ٠٠ نم يا صغير نم ٠٠ لماذا ولدت ابنا
لهؤلاء الأقوياء ٠٠ انهم لا يعرفون النوم الهادىء ٠٠
لأنهم يظلمون الناس ٠٠ ويلتهم بعضهم البعض ٠٠
حيث يتقاتلون على الصعود والغنائم وعندما تكبر ٠٠
تصبح قاسيا مع الضعفاء متغطرسا ٠٠ نم يا صغير
نم ٠٠ نم يا صغير نم ٠٠ لماذا لم تولد ابنا للفقراء ٠٠
انهم فى مأمن ٠٠ برغم قلة الأقران ٠٠ ظلم العسكر
والجباة ولكن ٠٠ لا ٠٠ لا تكن من الأغنياء القساة
عندما تكبر ولا من الفقراء المهانين ٠٠ كن فارسا يأتى
للفقراء بالقوت والعدالة ٠٠ كن فارسا يحمى الضعفاء
من ظلم الوالى ٠٠ حين يكون ظالما هو أو من معه ٠٠
نم حتى تكبر ٠٠ نم حتى تستيقظ كبيرا فالفقراء
ينتظرونك ٠٠ لا تكن ابن أمك وأبيك ٠٠ نم يا صغير نم

.. نم يا صغير نم .. نم يا صغير نم .. الخ ..
(يظلم مكان المغنى وتظهر عند اليمين في مقدمة الطريق .. واجهة تمثل كوخا .. بدر تجلس على مقربة من الكوخ في تعب) .

بدر : طول ما انت جعان مش متنام . بقيت قد السنتوقه
(تحديق فيه وتتهدد) لكن كانوا مسميينك ايه ؟ اسد الدين .. الاسم ده معدش ينفع دلوقت .. خصوصا وانت جعان .. اسميك انا .. قلة .. على اسم جدى (تقسم فى حزن) لكن وبعدين يا قلة فى جوعك ده وقت غدا .. الناس مايغظهمش الغدا .. قد منظر حد جعان .. خصوصا فى الايام الغيرة دى .. انما لازم نتصرف يا قلة .. (تضعه على الأرض وتقرع باب الكوخ .. يفتح عجوز قصير متجهم) .

(تتصنع المرح) ازيك يا عم الحاج ؟ (ينظر فى جمود لا يرد) شوف (تشير الى الطفل فى ابتسامة واسعة) ده قلة .. ابنى (لا يرد .. يهم باغلاق الباب تمسك بالباب) .. لا استنى .

(بصوت مهدج رقيق) انت عايزه ايه ؟

بدر : شوية لبن للولد يا عم الحاج والنبي .

العجوز : (لم يسمع) ايه ؟

بدر : طلعت اطرش . (تصيح فى اذنه) عاوزه شوية لبن للولد يا عم الحاج وربنا بيارك لك .

العجوز : لبن . آه . وبعدين تقولى الله يعوض . يحنن . (يغلق الباب) .

بدر : (وهى تطرق الباب بقوة وتصيح له لىسمع) لا . لا . معايا فلوس .. افتح بس .

العجوز : (وقد فتح الباب) معاك كام ؟

بدر : خيرك موجود يا حاج . ادينى قدح وخذ حقك .

العجوز : (دون أن يتحرك) العسكر قشطونا وعليه العوض .
هاتى ثلاثة ريال .

بدر : (تتراجع فزعة) بس يا عم الحاج • ده (يغلق الباب
على الفور •• تقف حائرة •• تعود الى الطفل وتحمله
•• تجلس وتحاول ارضاعه من ثديها •• لا يرضع) •

حاول يا قلة • العجوز الحرامى ده عاوز ثلاثة ريال •
عارفه ان مفيش انما حاول •• (تضعه على الأرض
فى استسلام) امرى لله (تفرع الباب) افتح يا عم
الحاج •• (بصوت خفيض) لو ربنا ياخدك •• (يفتح
الباب) ايه رأيك حديك ريال ايه رأيك ؟

العجوز : شوفى بقى يا شابه عشان خاطرك ريالين • العسكر
ماخلوش حاجة •• زى الجراد •• ريالين •• قلتى ايه
•• واهى حاجة للآخرة •

بدر : طيب • (تهمس) آخرتك طين (تخرج كيس نقودها
من صدرها وتعطيه) بس والنبي اتوصى شوية لسة
السكة طويلة •• (ينصرف لاحضار اللبن •• قدور
بالطفل) والله ما انا عارفه •• يا قلة هوديك فين بعد
كده •• وزمان العسكر فى كل حقة ••

العجوز : (وهو يعود باللبن) حقك وزياده • (يعود العجوز
وتجلس بدر لتسقى الطفل) •

بدر : طب التلاته ريال دول كنت باشتغل بيهم جمعيتين • وبعد
كده •• اخ •• ده انا حتى نسيت اطلب منه فطيرة
درة اصلب بيها حيلى يا قلة •• نستنى اكلى •• والا
أحسن ••

كان زمانه طلب عشرة ريال • اتحمل انا عبال ربنا
ما يفرجها (صمت قنهد متأمله) •• آه تعبتنى
يا قلة •• ويسلامتها أمك زمانها نايمة فى العسل نوم
•• الست مرات الوالى (تحمله بعدما تفرغ من
ارضاعه •• تمثل انها تتابع السير فى تعب •• يهبط
المساء تسحب واجهة الكوخ وتظهر وسط المؤخرة
واجهة خان متصلة بهيكل حجرة تظهر امام باب الخان
امراة تبدو من الطبقة الحاكمة المطاردة ومعها خادم
طفل يحمل لفافة ضخمة) ••

(وهى تتوقف) قلة •• شايف يا قلة الست دى ••
من اتباع السلطان •• شرف الدين الهربانيين ضرورى

٠٠ لو ربنا يكرمنا بقى توافق تاخذنا على الجمل الثانى
ده ٠٠ معاها جملين شايفهم هناك أهم ٠٠ ؟ بس
مش معقول ٠٠ والا أقولك ٠٠ فكرة ٠٠ يمكن ترضى
تركب معاها بس دى ناوية تبات فى الخان ٠٠ ودى
فيها رياللات ٠٠ (تأخذ رداء فحما مما تلف به الطفل
وترتديه وتتقدم نحو المرأة مدعية العظمة بشكل غير
مقن) ٠ (للسيدة) ٠٠ مساء الخير يا اختى ٠٠
انت ناويه تباتى فى الخان الحقير ده والا ايه ؟

السيدة : (وهى تسر برؤيتها باعتقاد أنها وجدت رفيقة من
طبقتها) تصورى ٠٠ ؟ انما أعمل ايه ٠٠ ومع كده ٠٠
الكلب صاحب الخان سايبنى ملطوعة قدام الباب كأنى
خدامة ٠

بدر : معقول !

السيدة : الكلاب استغلوا اللى حصل ٠٠ انما صبرك ٠٠
منرجع لهم تانى ٠٠ تصورى الأمير جوزى كان الخدم
هيموتوه فى سوق الوراقين (تبكى) السلطان الجديد
بيستعين بالغوغاء ٠

بدر : معلىش ٠ معلىش ٠ كله يتصلح ٠٠

السيدة : وجنابك ٠٠

بدر : مرات والى الزرقا (تضم الرداء حول جسمها فى
ارتباك) بس القافلة اللى والى بعثها معايا ٠٠
هجموا عليها ٠٠ ايوه (بسرعة) مش برضه الجميلين
دول بتوعك ٠

السيدة : تحت امرك ٠ بس الكلب ده ٠٠ تلقى عنده مكان الليلة
٠٠ (يظهر صاحب الخان له كرش عظيم ويضحك
باستمرار مع اهتزاز كرشه ٠٠ وراءه خدام) ٠

ص الخان : (وهو ينحنى) ارجو السماح ٠ (يضحك) اتأخرت
عليكم طبعاً وكل شىء بإرادة الله (يضحك) وزى
ما انتم عارفين طبعاً بيبقى فيه لاجئين كتير ٠٠ ناس
محترمين زيكم من اتباع السلطان شرف الدين الله
يمسيه بالخير بقى ٠٠ وكل شىء بإرادة الله ٠٠ وده

طبعاً محتاج لاحتياط ٠٠ والاحتياط واجب (يضحك)
عشان العسكر زى ما انتوا فاهمين وكل شىء بارادة
الله ٠

السيدة : (بدون حذر) يعنى فيه مكان فى الخان الحقيق ده
ولا لا ٠٠

ص الخان : كما ترى السيدة (يضحك) فالخان حقيق طبعاً ٠
ومش ممكن يكون مناسب لفخامتكم وكل شىء بارادة
الله ٠٠ استاذن (يهم بالانصراف وهو يضحك) ٠٠

بدر : قصدها يعنى ٠٠٠ مكان مؤقت طبعاً ٠٠٠ مؤقت
يا حاج ٠٠

ص الخان : هو يمكن الأوضة الوحيدة اللى فاضية ماتلقش طبعاً
٠٠ انما على أى حال انا باخد على النفر ٠٠ عشرين
ريال ٠٠ وده لوجه الله سبحانه وتعالى جل شأنه ٠٠

بدر : عشرين ريال ٠٠ يا خبر اسود (لنفسها) كله لوجه
الله الأيام دى ٠

السيدة : انت حرامى ٠٠ جزار ٠٠

ص الخان : ارجو السماح (يضحك) أنا عمرى ماقدر أشوف
فرخة بتندبح (يهم بالانصراف) ٠

السيدة : (دون أن تتخلى عن نعرتها الارستقراطية) طب خلاص
٠٠ استنى (تشير لبدر) اتفضلى جنابك ٠٠ (تتردد
بدر ولكن لا حيلة لها ٠٠ تتبعان صاحب الخان الى
الداخل من الناحية الأخرى حيث هيكل الحجرة يظهر
الخادم يحمل الأمتعة مع الطفل ٠٠ الحجرة ليس بها
سوى بضع حصائر وتظهر بدر والسيدة بالحجرة) ٠

السيدة : (منزعجة) ايه ده ٠ مش معقول (لخادم) انت يا ولد،
هو ده المكان ؟

الخادم : أنا مش ولد ٠ وعيب ٠ وهو ده المكان ٠

السيدة : انتم نصابين ٠

الخادم : ممكن حضرتك تمسكى لسانك الزفر ٠ لأن عسكر
السلطان الحصين قريبين ٠٠ فاذا كان صاحب الخان

نصاب أهو انتم حرامية عايشين طول عمركم على
السحت وعرق العالم واحمدى ربنا انك فى أوضهم
بحصيرة .. غيرك فى الوقت ده فى التربة ..
(يخرج)

السيدة : الكلاب

بسمدر : معلىش .. ممكن تتدبر .. أمى ليلة .. (تضع الطفل
على الأرض وتبدأ فى همه ترتب الحوائط حتى تصلح
للنوم .. السيدة تبدأ فى النظر الى مهارتها فى ذلك
بارتياب)

السيدة : لكن جنابك .. يعنى .. عندك فكرة عن الأعمال
الى ..

بسمدر : (تدرك خطأها وتتوقف) لا أبدا أنا بس كنت دايمًا ..
أحب الألفظ الخدم وهمه بيشتغلوا هناك .. فى القصر
(تضحك بافتعال واضح)

السيدة : طب جنابك ورينى ايديكى كده .. لو تسمى

بسمدر : اديه .. ليه (تبتعد .. تقترب منها المرأة يتحول الأمر
الى شبه مطاردة) (تجذب يديها وتفردا أمامها) ..

السيدة : آه ايديك مشقة (تصرخ) خدامة .. انت خدامة ..
(تذهب الى الباب وتنادى) أنت يا ولد (تعود اليها)
وقعتى يا نصابة .. هوديكى فى داهية كنت بتدبرى آيه
.. تسرقينى .. تسرقى الخان

أبدا .. أنا قلت بس تاخسدى الولد وأنا معاكى على
الجمال الفاضى .. عشان خاطرى .. أنا كنت حادف
العشرين ريال .. لكن خلاص .. همشى .. سيبينى
وأنا أمشى ..

السيدة : اوعى تتحركى (تصيح) يا ولد ..

بسمدر : بس استنى .. خدى .. (تخرج كيسها) آدى العشرين
ريال أهم .. (تجذب منها النقود وتخبيئها وتستمر فى
الصياح) .. أرجوكى يا ست .. أنا مش مرات والى
ولا حاجة .. أنا طباحة .. لكن الولد .. الولد ابن
الوالى صحيح .. شوفى هدومه .. بصى يا ست بس

السيدة : بس يا كلبه • أنا هوديكي فى دامية (تستمر فى فدائها بصراخ) •

ببدر : (وهى تجذبها بحدّة) قلت لك بطلّى صراخ •• انت مش بنى آدمه ؟ •

السيدة : (تجذب نفسها وتتراجع) •• آه •• اظهرى على حقيقتك •• عاوزة تموتينى •• سفاحة •• الحقونى •• الحقونى ••

الخدّام : (وهو يدخل مسرعا) آيه ده •• حصل آيه •• ؟

السيدة : عاوزة تموتينى •• وعاوزة تسرق الخان وتسرقنى •• مات صاحب الخان •• الكلبة خدامة وعاملة مرات والى ••

الخدّام : خدامك (يرمق بدر بشك وشفقة) طب وعاوزة آيه دلوقت منها •• ؟

السيدة : العسكر ••

الخدّام : عسكر يعنى آيه • ؟

السيدة : ياخدوها •• يسعلوها •

الخدّام : انتى نسييتى نفسك ؟• لو العسكر جم هيخدوها وياخدوكى معاها •• ويمكن ياخدوكى بس لأنك أهم •• تحبى بقى أجيب العسكر (ينادى) ياللا يا عسكر •• يا عسكر تعالوا يا عسكر ••

السيدة : أنا عايزة صاحب الخان •• ربما كانت هتسرق الخان ••

الخدّام : يبقى نجيب العسكر • ياللا يا عسكر •• تعالوا يا عسكر ••

السيدة : خدّها من هنا وامشى •

الخدّام : يعنى بلاش عسكر • ؟ طيب • يالله يا بت قدامى • (يخرج بها ويظلم هيكل الحجرة ويظهران أمام الخان) مالتيش غير دول تتلزقى فيهم •

ببدر : قلت يمكن لو عرفت انى من توبها توصلنى أنا والرؤس فى طريقها •

الخـــادم : يا شباطرة اصعب حاجة الواحد يقلد بنى آدم
ما بيعملش اى حاجة .. لا منه ولا اى فايده .. دول
لو عرفوا ان الواحد فى وسطهم اشتغل مرة بايديه
الاتنين يبقى عليه العوض ..

بــــدر : بس دى خدت العشرين ريال اللى كانوا حيلتى .. دى
بنت ناس دى ..

الخـــادم : وتاخذ عينك كمان وترقع بالصوت .. مش عيشتهم كلها
سف على قفا الشقيانين .. اهو السلطان مجد الدين
من يوم ما رجع قاعد يدبح فى اللى من اتباع شرف
الدين منهم هانت دول حتى قالبين الدنيا على عيل
رضيع .. ابن الوالى بتاع الزرقا .. عيل ..

بــــدر : (مأخوذة) ابن والى الزرقا ..
الخـــادم : ايوه .. امه هربت بره البلاد .. لكن هو موجود
بيقولوا .. بيقولوا هربته واحدة خدامة من القصر
(يحس بارتباكها) ايه مالك .. ؟ (فجأة) يكونش
(يشير الى الطفل .. تطلق ساقها للريح على الفور)
طب استنى .. اجيبك اكل الولد .. (اظلام
.. يضاء المنظر ثانيا والطريق يظهر من اليسار
اوومباشى وعسكريان خلفه هو يتقدم بعظمة ويده سوط
وخلفه الجنديان كل بيده رمح ويسيران فى تهالك ولكن
الذى الى اليمين مترنح تماما مستندا الى رمحه) ..

الأومباشى : (يتحدث بسرعة ويصوت أجش جدا ويزار بما يوحى
بطبيعة شديدة الجبن) .. عسكرى خرج .. انا فهمك
كويس .. عمال تعرج عشان بعت الأحصنة .. طب
اسال نفسك بعثها ليه .. مش عشان تطفح .. عشان
تخش الخان وعليك القيمة لكن انت عسكرى ندل ..
ما يطرش فيك خير (يلتفت اليهما فجأة ويصيح) ..
انتباه (يشدان نفسيهما بصعوبة) ده شكل عسكرى
ده .. ازاي ادور على ابن الوالى باشكال زى دى ..
عسكرى ورق .. (يضرب الهواء بسوطه ويتبختر)
لكن الأومباشى أبو حنف بميت ألف زيكم .. مش
محتاج عسكر ورق .. افهمها وهى طائيرة واجبها من
سابع أرض ما ينضحكش عليه بتعميرة ولا بربع دينار
يا عسكرى (يزار) تمنى غالى .. شفتوا ازاي أبو

حنف بيسال ٠٠ شفتوا ازاي أبو حنف بيعمل
التحريات ٠٠ ابص كده بس الكلام ينزل منهم لوحده ٠٠
اسأل العيل قبل الشحط ٠٠ بتاع سد الحنك قبل
الشهبندر ٠٠ نص البلد في جيبي ٠٠ هنا ٠٠ امير
العسكر نفسه كان بيكلفني أعمل تحريات عن الخازندار
ولا تفتح الخازندار كان يطلب مني التحريات عن امير
العسكر وأبو حنف يشتغل ٠٠ وكله هنا في جيبي ٠٠
لكن انتوا بقى ٠٠ بس لما أرجع يا خرع انت وهو ٠٠
(يلتفت اليهما) انتباه (يتفخ) أنا قرنت ٠٠ (يجلس
على الأرض وهما خلفه) غناء يا عسكرى انت وهو
٠٠ ابسط ربتك الأعلى ٠٠ عشان يعرف يشتغل ٠٠
غناء .

الجنديان : (يغنيان معا بصوت قبيح متهاك أقرب الى البكاء)
السنجقدار سرق الحمار ٠٠ والباش عسكر سرق
السكر ٠٠ والشهبندر سرق البندر ٠٠ يا حلولى
يا حلولى ٠٠ يا حلولى ٠٠ يا حلولى ٠٠ يا حلولى
٠٠ يا حلولى .

الأومباشى : بس ٠ ده غنى ده يا بقر ٠٠ قال سرق السكر قال .
قلة ٠٠ حيا (صمت يتفخ) هوا شوية هوا (يهويان
عليه فى تهالك ٠٠ يقف) بس ٠٠ ايه ده ٠٠ مفيش
اخلاص أبدا ٠٠ لا غنى ولا هوا ٠٠ العسكرى الحقيقى
يا عسكرى يا مخلص انت وهو لازم يخلص لرئيسه يقطع
نفسه تحت عشان رئيسه وهو بيتسم وكفاية ان رئيسه
يكون راضى عنه وكفاية انك تستفيد من رئيس زى أبو
حنف ٠٠ قدامى ٠٠ قدامى لما أشوف هلاقى العيل ده
ازاي مع ناس ورق (يزأر) مين هناك ٠٠ (يختفون
من اليمين ٠٠ تظهر بدر تحمل الطفل وتسير به فى
اعياء كامل ٠٠ يضاء حول المغنى فى مكانه) .

المغنى : وهكذا كانت الشرطة فى اثرها . وهى التى لم تأكل .
لم تأكل ٠٠ لم تسترح ٠٠ تتابع المسير ٠٠ وأصبح
الطفل ثقيلًا ثقيلًا ٠٠ ذلك ان الصباح الوردى الرطب
٠٠ يصبح شديد البرودة لمن لم يدق طعم النوم ٠٠
ولا اللبن الطازج فى اذن الهاربة ٠٠ رنين
التهديد ٠٠ لم تعد تحتل ٠٠ بسببه تحملت ما فيه
الكفاية ٠٠ ولكن لم تكن تدري انه ٠٠ أصبح قطعة

منها ٠٠ (ينظلم مكان المغنى ٠٠ تظهر واجهة المنزل
ريفى الى اليمين ويسارا ٠٠ جذع شجرة ٠٠ واجهة
المنزل متصلة بهيكل حجرة) ٠

بـدر : (وهى تلهث) كـده ٠ بليت نفسك تانى وماعدش
تغييره شوف بقى يا قلة ٠ مفيش فايدة لازم نفرق ٠٠
احنا بعدنا عن البلد كثير ٠ ويمكن الناس دول طيبين
هسيبك لهم عشان تلاقى التغييره ٠٠ وتلاقى اللبن ٠٠
ولو ان مش هاتين عليه افوتك عشان مناخيرك اللى قد
النبقة دى لكن اعمل ايه ٠٠ لازم ارجع للعسكرى
حسان ابو ودان مطرطاة ٠٠ طلب منى استناه يخلصك
يرجع ما يلقيش ٠٠ مايخلصكش ٠٠ (تقبله وتضعه
امام الباب وتختبىء خلف جذع الشجرة ٠٠ بعد لحظات
تظهر فلاحه ضخمة متجهة الى المنزل ومعها دلو ٠٠
تفاجأ بالطفل امام الباب) ٠

الفـلاحه : يا لهوى (قصيح) عدوى ٠٠ (يخرج زوجها قصير
جدا له شوارب ضخمة) ٠

الـزوج : ايه بس ٠٠ الشربه بردت (يرى الطفل) الله ٠٠
ايه ده ؟ ٠

الفـلاحه : (منكبة على الطفل فرحة) فين أمك ياوله ٠٠ يا حلاوة
٠٠ شوف يا عدوى ده هدومه حرير ٠٠ ده ابن ناس
قوى ٠

الـزوج : ولما هوه ابن ناس سيبيته ليه لغيرهم يأكلـوه ٠
أنا معنديش دماغ للحكاية دى ٠٠ وديه لشيخ البلد ٠

الفـلاحه : نعم يا خويا ٠٠ شيخ ٠٠ الا ايه ٠٠ ليه ٠٠ وانا رحت
فين ٠٠ (تداعب الطفل) يا حلاوة يا حلاوة ٠٠

الـزوج : قلت لك ٠

الفـلاحه : (وهى تحمل الطفل بيد وتجذب الزوج باليد الأخرى)
يا اخى اسمع ٠٠ (يدخلان البيت ٠٠ تخرج بدر من
خلف الجذع وهى تضحك وتمضى متلفطة نحو المنزل ٠
يضاء الجزء الخاص بالمغنى) ٠

المغنى : لكنها كانت فرحة الحزينة ٠٠
لقد اكتسب الطفل والدين بابتسامة ٠٠

ولكنها كانت أحبته وفقيده (تكون بدر قد قطعت
مسافة قصيرة وتفاجأ بالجنديين مصويين رمحيهما إليها
والأومباشي خلفهما) .

الأومباشي : (وهو يقفز أمامها) عندك (تنكمش أمامه) وقعتي
ولاحدش سمى عليكى . . ردى بسرعة (يتكلم بسرعة
شديدة وجندى منهما يدور حولها متلويًا بحريته ليظهر
عملا) اسمك ايه وجايه منين . . ومن أى سكة . .
ولفين . . وعشان ايه . . وبتاع ايه . . ؟

الجندي : ايه .

الأومباشي : ولك صلة غير شرعية بالسلطان المخلوع والا
مالكيش . . ؟

الجندي : كيش .

الأومباشي : وشوفتى جنوده والا ما شفتيش ؟ .

الجندي : تيش . .

الأومباشي : وماشيه من هنا على فين وجايه منين وعشان ايه . . ؟
و . . (صمت . . يلهث . . يصرخ) انطقى .

بدر : (بعد صمت) (تهمس فى أذنه) أقولك حاجة ؟

الأومباشي : (يهمس) قولى . .

بدر : عسكر السلطان المخلوع جايين على هنا ورايا . .
الأومباشي : ليه (يهم بالفراار ولكنه يواجه بالجنديين فيستجمع
نفسه ثانية ويستدير إليها) جنود مين يا شاطرة . .
كل سنة وانت طيبة . . (يزأر) بتخوفينى . . بتكذبى
كمان . . يا عسكرى . . خدما أسيرة عندك .

بدر : اياك حد ييجى جنبى . انا خطيبى أومباشي قد الدنيا .
واللى ميهوب نحيتى هيقطعه حتت . . ادينى قلت
لكم .

الأومباشي : اسمعى بقى . انا شكلى ظريف وطيب وجميل . لكن
وحش (يزأر) انا وحش والعسكرى ده عارف الحكاية
دى كويس . . انا ايه يا عسكرى ؟ .

الجنـدى : (الذى يعرج يعلن باخلاص) وحش • وحش •
اتفوه •• وحش •

الأومبـاشى : هو سؤال واحد • تردى عليه (ينطقها ببطء) الولد •
(مضطرب •• قلـهـث) أنا بفتش على ابن الوالى بتاع
الزرقا •• واخده بالك •• الولد ده بقى •• واخده
بالك ••

بـدر : (وقد ركبها الفـزع فجأة) أنا اعرف ولاد •• (تدور
دورة فجأة وتطلق ساقـيها للريح) •

الأومبـاشى : وراما يا عسكرى يا خـرع •• واقف تبص لى •
(يتجهان الى عمق المسرح ويختفيان فى الوقت الذى
تظهر فيه بدر داخل منزل الفـلاحة) •

بـدر : (للفـلاحة) خبيه • خبيه بسرعة •• العسكر جايبين •
الفـلاحة : (تفاجأ وتستلفز) اخبى مين وعسكر مين ؟ أنا
معنديش حاجة اخبـيها يا روحى •• انت عايزه ايه
بالظبط يادلعدى •• ؟

بـدر : اسمعـينى بس •• شيلى الهدوم اللى عليه دى •
الفـلاحة : على مين يا اختى •• حكم •• متتبلى عليه ••

بـدر : يا ست أنا اللى سبتك الولد على الباب •• مش ابنى
خليه عندك •• بس اعملى اللى بقولك عليه ••
الفـلاحة : نعم يا اختى •• أنا هنا فى بيتى •• أنا اللى آمر
وأنا اللى أنهى •• ومش عايزه كتر كلام •• ياللا
ورينى عرض كتافك •• أما بلاوى صحيح •

بـدر : (وهى تنظر من الباب فـزعة) دول جايبين خلاص
يا ست انت •• جايبين أهم من عند الشجرة ••
ماكنش لازم أجرى ••

الفـلاحة : (وهى تنظر بدورها من الباب يهبط عليها رعب
مفاجئ) خبر اسود •• دول عسكر بصحيح ••
(تلطم خديها) يا خبيتك يا حفيظة ••

بـدر : عاوزين الولد •• بيدوروا عليه بقولك •

الفـلاحة : الولد •• الولد •• (يتنابها هوس) واعمل ايه ••
اعمل ايه قوليلى •• لو دخلوا هنا •• قوليلى ••
اعمل ايه ؟ •

- بدر :** ماتعظهمش الولد ابدا .. قولى انه ابنك .
- الفلاحة :** مفيش ابني .. طيب .. مقول .. ابني .. ولكن
لو ..
- بدر :** مفيش لو .. انت عارفة لو خدوه هيعملوا فيه ايه .
هيشووه على سيخ ..
- الفلاحة :** على السيخ ؟ سيخ .. طب وبعدين ..
- بدر :** اسمعى .. انا عندي فلوس الغلة ممكن (تولول
المرأة) امسكى نفسك .. اعملى زى ما قلتك وربذا
هينجينا وينجى الولد .. (المرأة تصك اسنانها بشكل
مسموع وترتعد) .. قلت ايه ؟
- الفلاحة :** آه .. او .. طيب مقول .. ابني .. خلاص ..
- بدر :** اوعى تلخبطى الدنيا .. امسكى نفسك ..
(يسمع قرع على الباب لا تتحرك المراتان . يدفع
الأومباشى الباب ويدخل خلفه الجنديان .. الفلاحة
تنحنى انحناءة كبيرة حتى الأرض)
- الأومباشى :** آه .. شفتوا فتشوا يا عسكر ورق .. شفتوا
رئيسكم أبو حنف .. هيه .. أهى .. انا عارف انا
بعمل ايه .. لكن انت عسكرى كروديه (يدور حول
بدر) قوليلى بقى يا شاطرة .. انت جريتى ليه ..
(بنغم) ليه .. ليه .. (يهمس) تكونيش افكرتينى
راجل .. اراهن على كده .. كده والا لا ..
يا عسكرى يا خرع .. تراهنى على زلعة بوظة ..
- بدر :** اصلى كنت سايبه اللبن على النار .. افكرت
رجعت أجرى .
- الأومباشى :** (يضحك ويفتل شاربه) عارفه ان شكلى ظريف ..
(للفلاحة) انت ماعندكيش شغل بره ياوليه ..
ماتروحي تحطى الحب للفراخ ..
- الفلاحة :** (تجذو امامه على ركبتيها فجأة) انا ماعرفش حاجة .
ماتهدش السقف على دماغى الهى يسترها معاك ..
ماتهدش السقف على دماغى .
- الأومباشى :** السقف .

الفـلاحـة : أنا ماليش دعوة .. هيه اللي حطته على الباب ..
وحياة سيدى المغربى .. ماتهدش السقف على
دماغى .

الأومبـاشـى : (وقد لاحظ الطفل على الأرض أخيرا) بقى كده ..
بص عندك شوف ده ايه كده يا عسكرى .. بص
يا حمار .. بص شوف رئيسك أبو حنف عمل ايه ..
الجـنـدى : (يجرى وهو يعرج عند الطفل) الولد . الولد .
الولد .. الولد ؟

الأومبـاشـى : بس خلاص .. خد البنت دى بره واربطها .. عبال
ما تستجوب البنت دى الأول .. ياللا يا عسكرى
حظك تشوف أمجاد أبو حنف .. (يقود الجندى
السليم الفلاحة الى الخارج ويتبعه الآخر)
(ليدور) مش هو ده الولد اللي سألتك عنه يا ست
الدار ؟

بـدـر : لا .. أبدا .. ده .. أبنى .. مش هو الولد اللي
جنابك بتفتش عنه .

الأومبـاشـى : كده .. نشوف .. (يذهب عند الطفل وينحنى عليه
يرفع ملابسه الحريرية) .

بـدـر : (فى سعار) لا .. ده أبنى .. أبنى .. (تندفع نحوه
لتجذبه عن الطفل بعيدا لكنه يدفعها ويظل فى مكانه) .

الأومبـاشـى : (وما زال يرفع ملابس الطفل الحريرية) اش .. اش ..
حرير فى حرير فى حرير .. يا حلاوة على أولاد
العز .. (تبحث بدر خلال ذلك حولها دون وعى ..
تجد خشبة كبيرة فتمسك بها) والله وقعت فى أيد
أبو حنف يا ابن الـ .. (تنهال بدر بالخشبة على رأسه
وتحمل الطفل مندفعة للخارج) .

(وهو يحاول الوقوف ثم يسقط صارخا) عسكرى ..
(يظلم داخل المنزل .. تظهر بدر على الطريق ..
تمثل أنها تجرى بكل قوتها .. يضاء حول المغنى) .

المـغـنـى : (فى إيقاع سريع يواءم جريها) وانطلقت به .. بكل
ما تملك من طاقة قليلة ظلت تعدو بعيدا بعيدا ..
ستأخذه .. سيكون لها ابنا مدام أحسد لا يريد أن

ياخذه (بايقاع ابطا ٠٠ وقد ابطات واصبحت بعيدا وفي
مامن) ولأنها تحملت لأجلك الكثير ٠٠ ولأن اللبن كان
غاليا ٠٠ أصبح عزيزا لديها ٠٠ أصبح ابنا لها ٠٠ لم
يعد أمامها من سبيل لتذهب به بعيدا عن أعين الجند
لقد قضى عليها أن تكون أما لطفل لم تلده ٠٠ وليكن
بعد ذلك ما يكون ٠٠ (تختفى به) ٠

سسستار

المشهد الثالث

(ضوء المنظر خافت .. المغنى كما هو الى اليسار)

المغنى : مشيت بدر اربعة ايام واربع ليال . لتصل بالطفل الى بيت اخيها .. وقالت فى الطريق تعزى نفسها .. عن العذاب والمشقة .. عندما اصل الى بيت اخى .. سينهض ويعانقنى وهو سعيد .. سيقدمنى الى زوجته .. (ها هى بدر .. اختى التى انتظرت رؤيتها طويلا) .. اجلسى بعد طول العناء والمشقة .. والجوع والعطش .. ها هو منزلى تحت امرى وارضى وماشييتى .. اجلسى الى مائدتى وكلى واروى ظمأك ..

(المنظر يرمز لمنزل الاخ .. الاخ وزوجته يجلسان الى طبلية وامامهما طعام .. الزوج يهوى برغيف على طعامه .. تدخل بدر وهى فى حالة اعياء .. يستندما فلاح القرية .. الاخ يقف ماخوذاً)

الاخ : بدر .. جايه منين ؟ (الزوجة تكفهر وتراجع الى الخلف وهى جالسة)

بدر : (بصوت ضعيف) من هناك .. من الزرقا .. (يجلس الفلاح على الأرض بصعوبة بها)

الصلاح : انا لقيتها واقفة في أول البلد ومعها ابنها ..
مسكينة .. (يتصرف) .

الأخ : (مرتبكا .. ما زال في وقفته) هو انتى اتجوزتى ..
(تهز رأسها بالاجاب)

(وهو يتقدم من اخته لياخذ الطفل .. ينظر الى
زوجته) دى بدر .. اختى الظاهر انها ..

الزوجة : الظاهر ايه ؟ مش قلت انها بتشتغل فى الزرقا ؟

الأخ : آه طبعا .. بس يمكن جايه .. عشان ..

الزوجة : (موجهة كلامها لبدر) مش الشغل هناك كويس ؟
بنسمع انك بتشتغلى شغله كويسه فى القصر .

بدر : (التى لا تجد القدرة على التقاط أنفاسها) ايوه ..
بس الوالى .. قتلوه ..

الأخ : (كفرصة للتبرير) ايوه صحيح . ده انت كنت فى قصر
الوالى .. كل الناس عرفت اللى حصل واللى بيحصل
.. قاعدين يطحنوا فى بعض والبلد مقلوبة .. آه ..
ماهو يعنى صحيح ..

الزوجة : (مقاطعة) لكن مش هيه متجوزة بتقول يا عمر ؟
يبقى سابت جوزها والا ايه .

بدر : (تستجمع وعيها بصعوبة) لا . هو عسكرى .
خرج فى مهمة (ترمى الى الخلف فى شبه غيبوبة) .

الأخ : الله .. دى تعبانه قوى يا ستوتة .. (يهم أن يحملها
الى مصطبة باليسار لكن الزوجة تحيله بنظرها الى
جوال عند الحائط) .. (وهو يمددها على الجوال)
ريحي نفسك .. مددى يا بدر مددى .. ده بس من
السفر ..

الزوجة : السفر .. وليه مايكونش عندها العيا اللى داير
اليومين دول ؟

الأخ : لا صلى ع النبى .. كان بان عليها يا ستوتة .

الزوجة : طب كمل اكلك مبيرد .. كمل .. (الأخ يقدم لأخته
قطعة خبز يقدمها مغمسة فى الحساء وهو متردد) .

بدر : (وهى لا تقوى على قضم الخبز) انما انا تعبانه ..

الزوجة : وايه اللى يخليك تمشى مشوار زى ده .. مش كان
أحسن جوزك تستنيه عبال ما يرجع ..

الأخ : ما هو طبعا يا ستوتة هو لازم هيغيب حبتين ..
مش كده يا بدر ..

بدر : (وهى تغيب عن وعيها تماما) يغيب ..

الأخ : وميه عارفه طبعا ان احنا عاوزين نشوفها من زمان
(يضحك لزوجته التى تنتظر اليه فى تجهم) وعارفه
ان قلبك طيب ..

الزوجة : آنست .

بدر : (تهذى فى نوبة حمى) من زمان .. امه .. الشمس
نار .. كلى .. كلى .. ماتخافيش .. آه .. لو
ترتاح .. لو ترتاح بس شوية .. وكمان خسان ..
وبيخلفوا صبيان وبنات .. الشمس نار .. مش
حرامية .. مش حرامية ..

الزوجة : (وهى تقفز بعيدا على دفعات) مش قلتك .

الأخ : (وهو يتابع زوجته فى قفزها) طيب مامو .. مامو ..

الزوجة : شوفك حل بقى .. شيلها على المخزن .. (اظلام ..
ويضاء حول المغنى) .

المغنى : كانت الفتاة مريضة جدا وفاقدة القوى .. وكان أخوها
بائسا جبانا .. ذلك انه لم يكن يملك البيت ولا الأرض
ولا الماشية .. كانت زوجته هى المالكة لكل شيء ..
كان مسكينا .. شأنه كل من لا يملك مع من يملك ..
كان أشبه بأجير ..

ولكن كان عليه فى النهاية ان يؤويها فى المخزن ..
ومضى الخريف .. واقبل الشتاء .. وكان شتاء
طويلا شديد البرودة .. مليئا بالأسى والهوان ..
وكان الطفل سبب متاعبها .. يكبر (يضاء المنزل ويدن
فى المخزن وأمامها مغزل والطفل يجلس القرفصاء
تغطيه ببعض الأغطية اما هى فترتعد وهى تغزل) .

بدر : (تخاطب الطفل) استحمل يا قلة .. خليك مكار ..
لأن لو قلنا بردانين .. ستوتة متقول شوفولكم حنة
ادفى .. لو قلنا خايفين من الفئران فى المخزن ..
ستوتة متقول شوفولكم حنة آمن .. اصبر يا قلة لحد
ما الفرج ييجى .. يا رب يرجع (تؤكد) هيرجع ..
متروق يا قلة .. سيكون لك ام .. واب .. وببيت ..
لأننا تعبنا كثير (تدخل ستوتة فتهب بدر واقفة) .

ستوتة : (مدعية الدهشة) شىء غريب .. ده عمر قال انك مشيتى
النهارده .. وراجعة على الزرقا ..

بدر : اخويا قال كده ؟

ستوتة : ما هو انت قلتى له .

بدر : أبدا ما قتلوش .

ستوتة : لا قلتى .. بس هو الكسل وحش .. مش كده .. ؟
من هنا لبكره قريب .. والا انت ناوية على ايه بالظبط
.. ممكن يا ست الكل افهم ؟

بدر : ما هو اصل يا ست ستوتة .. حسان لما يرجع من
الحرب هيفوت عليه هنا .

ستوتة : (بحدة مفاجئة) حسان مين ؟

بدر : (تؤخذ) جوزى ..

ستوتة : ماحدش شاف جوزك ده عشان يعرف ان لك جوز
بصحيح .. كل اللى شافوه عيل .. جايه لنا بيه ..
منين .. مانعرفش .

الأخ : (يدخل وقد سمع) ستوتة .. مش معقول كلامك ده .

ستوتة : لا يا سيد الناس معقول ونص .. عندك كلام غيره ..

الأخ : ما انتى عارفه انه فى الحرب .

ستوتة : أنا مستعدة اصدق .. انما ماقدرش اغصب على الناس
.. تصدق حكاية جوزها دى .. واحنا فى أيام زى
الهباب .. والناس زى الكلاب .. (بدر واجمة وكذلك
الأخ .. فجأة يندفع الأخ نحو زوجته) .

الاخ

: اذا ما كنتيش مصدقة • متصدقى دلوقت (متجها لبدر)
يا بدر فيه عسكرى فات عليه دلوقت •• كان راجع
من الحرب •• قال لى •• ان حسان جوزك •• مش
ميرجع ابدا •• مات (تنطلق من بدر صرخة سرعان
ما تكتمها بكلتا يديها وتجنو وهى تهز راسها بعنف
كمن فقد آخر بارقة أمل •• صمت) •

الزوجة : (وما زالت مرتابة تقطع الصمت) حياتك الباقية يا اختى
(تتجه الى الباب ثم تتوقف عنده) اعمل حسابك
يا عمر عشان توصلها للزرقا •• الناس برضه يمكن
ما تصدقش (تخرج) •

(يندفع الاخ بسرعة الى بدر) •

الاخ

: ما تتخضيش • دى كذبة ••

بدر : (ترفع وجهها) كذبة •• وليه قلت كده ؟•

الاخ

: عشان شفتلك حل يا بدر •• اسمعى • ستوتة موسوسة
•• وانت بكده متتعبى انا مصدق ان الولد مش ابنك
زى ما قلتى •• ومصدق حكايته وحكاية حسان اللى
بتستنيه لكن محدش ضامن حتى نفسه •

بدر : وايه العمل بس •• انا كمان كليت ••

الاخ

: انتى محتاجة مكان •• والولد محتاج رعاية ومصرف
•• فانا افهم الناس اللى فهمته لستوتة •• ان جوزك
مات •• عشان بكده تقدرى تتجوزى •

بدر : اتجوز •• مش ممكن •• وحسان ••

الاخ

: افهمينى •• ده جواز على ورق •• واحد بي موت ••

بدر : بي موت ••

الاخ

: ايوه •• عيان من مدة وبيموت •• بس شاب •• ايوه
عجوز وراجل طيب كده اديته قرشين حوشتهم من ورا
ستوتة •• ووافق على جوازك من ابنه ده •• هيه ••
قلتى ايه ؟

بدر : بس دى حاجة غريبة قوى ••

الأخ

: ما هو لحد ما يرجع حسان • واحنا مش طمعانيين
فى حاجة •• قلت للعجوز مش هناخد حاجة من حتة
الأرض ولا من القرشين اللى عند ابنه •• لما يموت ••
بس تخدميه لحد ماربنا يفرجها •

بـسـدر :

(تفكر وهى تصدق بالطفل) واحد بيموت •• وأبوه
عجوز •• وخذ منك قرشين حوشتهم من ورا ستوتة ••
ولحد ما يرجع حسان •• (صمت) طيب •• اتجوزه
•• (اظلام •• يخاء اليسار حول المغنى) •

المغنى :

كان العريس عجوزا سكيلا •• وجاءت العروس ومعها
الصغير •• ليتم عقد القران على العريس الذى يحتضر
فى جو مجنون •• فيقرر كما كان هذا الزمان مضطربا
•• يعانى الناس فيه من كل غريب •• كان العجوز
وأصحابه مخلوقات غريبة من هذا الزمان الغريب
(منزل العريس •• الى اليمين حجرة العريس حيث
يرقد على سرير ملفوفا فى كفن ولكن من الواضح
انه ما زال حيا حيث يهش الذباب •• بين الحين ••
والحين •• حجرة اليمين بها مجموعة من الرجال
العجائز احدهم يمسك بعود والآخر بدف ووالد
العريس يرقص) •

العجائز :

(فى غناء جماعى) البت قامت والمعزة نامت •• ايه
العبارة ولاحد قاللى تعالى يا لللى •• ورا الستارة ••
وأهى بس هيصة قايمة تمااللى •• فقعة المرارة ••
(يدخل الأخ •• وخلفه بدر تحمل الطفل وتداريه) •

الأخ

: السلام عليكم •• (يكررها بصوت مرتفع لاستمرار
الغناء) •

العجائز :

(مع الغناء) وعليكم السلام يا عمر يا همام ••
وعليكم السلام يا عمر يا همام ••

الأب

: اهلا سى عمر (يكفون عن الغناء) انت جيت بجـد ••
الله •• (يحملق فى بدر) دى عروسة يا ولاد بصحيح •

العجائز : (معا) عروسة ••

احـسـدهم : انت متعملها يا واد يا عبده بصحيح •

الأب

: انا لا •• دى عشان الولد •• ابني •• حرنكش الله
يشفيه والا •• يزيحه (نيكي)

العجائز : (معا) الواد هيعيط .

أحدهم : (وهو يقدم زلعة بوظة) خد احذف وانت تبقي
تمام . . (يرفع الأب الزلعة ويفرغها في جوفه) .

العجائز : (معا) كله السطة .

(يبدعون الغناء ثانية والأب يرقص ياكيا) البت قامت
. . والمعزة نامت . . الخ . .

بدر : ايه ده ؟ .

الأخ : يا حاج عنبر . . يا حاج . .

الأب : (فجأة) خلاص ياد انت وموه . . (متجهًا لبدر)
دلوقت عروسة ابني حرنكش وصلت من السفر . .
عشان تتم مشيئة الله ويتجوزوا . . ومايعشوش في
النبات ولا في التبات . . (يبكي ثانيا) .

العجائز : وله .

الأب : خلاص . . اتفضلوا . . اتفضلوا ياسى عمر . .
اتفضلى يا بنتى . . ماتخافيش دول الولاد أصحابى
. . احسن ناس بيشرّبوا بوظة . . فى هذا الزمن . .
البوظة ويحطوا البوظة على السيكا على النهاوند . .
(يتابعون الغناء) . .

أحدهم : (فجأة) الله . . العروسة . .

العجائز : (وقد توقفوا عن الغناء) مالها .

أحدهم : معاهما عيل .

الأب : بقى ده عيل يا اعمى . بص كويس يا وله . .

أحدهم : آمال ده ايه . . ؟

العجوز : دى شمامة . .

العجائز : شمامة . . ؟

الأب : ايوه شمامة . . هدية جايبها العروسة . . غريبة . .
ماهو بقى اذا ماطلعتش دى شمامة يبقى ماعدش فيه
هنا بوظة ولا أنس ولا خلفه . . قخلوا ايه . . ؟

العجائز : دى حنة دين شمامة يا عبده •

احسدهم : الريححة عنبر •

آخر : والطعم سكر ••

آخر : (فى ختام) صلى ع النبى ••

آخر : (مبتسما فى بلاهة) لا يا جماعة •• الحقيقة ده مش
ابنها •• ده ابن المرحومة اختها •• هيه بس ••

الأب : لا يا سيدى •• ابنها ولا مش ابنها •• انت هتوجع
دماغك ليه •• احنا فى الزمان ده كله محصل بعضه
والا ايه انت وموه •• ؟

العجائز : تمام يا عبده •

الأب : ماعدناش زى زمان •• ماحدش عارف الايام دى راسه
من رجليه •

احسدهم : ولا عدنا عارفين مين بيضرب مين •• ولا مين
بيسرق مين •

آخر : ومجد الدين نازل عزق فى شرف الدين ••
وشرف الدين نازل خبط فى مجد الدين ••

آخر : ونقوم فى كلام وننام فى كلام •• والجابى بقى خمسين
جابى •• والشهيندر بقى ألف ••

الأب : ولا عاد حاجة اسمها اسم ولا عاد حاجة لها قيمة ••
حتى الشباب ياسى عمر عاد له قيمة •• تصور ياسى
عمر يا محترم •• فى الزمان الاغبر ده بقى مزاجهم
يتجوزوا ايه •• عجائز •• بس مش عجائز زينا كده ••
عجائز سلاطين ••

بندر : سلاطين ••

الأب : ايوه •• فيه بلد جنبنا هنا كلها سلاطين •• كلها ••
لأن الواحد منهم يفخر كده يلاقى فلوس •• فكلهم
سلاطين •• وعجائز •• ماتعرفيهمش •• ؟

نقولهم شباب البلد يا بنات •• يقولوا غلبة والبخت
مايل ••

احسدهم : وتقول لى ابن المرحومة اختها يا سى عمر •• ده ••
زمن اغبر •

العجائز : (فى غناء) سلامات يا عمر سلامات .. سلامات
يا عمر سلامات ..

الآب : حتى الولد مابقاش ولد .. اهو عريسك ده يا ستى ..
الولد ابنى حرنكش ده .. هيموت ورجله فى التربة ..
انما ذاللى .. وعاوزنى انزل اقلع له حنة
الأرض .. وانا كل اللى اقدر عليه دلوقت ..

احدهم : يشرب البوطة .. ويرقص على السيكا .. ويعيط ..

الآب : حاطط القرشين اللى امه سيياهمله فى المرتبة اللى
نايم عليها جوه دى .. واخيرا لازم يتجوز .. يابنى ..
احنا قاعدين نستنى السر الالهى يطلع .. ابدأ ..
اتجوز يا اما لما هيحى الجابى هعطيه المرتبة باللى
فيها .. وكتب وصيته بكده ..

بدر : لكن يا عم عبده يعنى .. هو عنده ايه ؟

الآب : والله ماعرفش .. هو نائم كده ومخلص .. بقى له
كام شهر ..

بدر : من امتى يعنى .. ؟

الآب : من يوم ما الحرب قامت وبدءوا يلما فى الناس
(يداعب الطفل) انجفه يا شماعة .. انجفه ..

احدهم : عنده عيا اسمه الحرب والطعان .. والى الامام
تقدم ..

الاخ : طب يا عم عبده يالله .. عاوزين نخلص .. هات
المأذون ..

العجائز : ايوه صحيح المأذون .. فين المأذون ؟

الآب : ما هو يا نلحقه يا منلحقوش .. هو ناوى النهارده
يخلص والعلم لله ..

احدهم : طب حد يجرى يشوف المأذون .

آخر : اجرى انا .. (يجرى ثم يتوقف) الله .. طب ما هو
انا المأذون .. (ينطلق فى الضحك) بس الدفتر فين
.. الله .. فين الدفتر .. انا جايه معايا (يبحث
حتى يجده تحت زلعة البوطة) والجبة (يبحث عن
الجبة ويرتديها) يتخذ مظهر الجد ويتوسط الحجرة .

العجائز : (يغنون له) ياللا يا ماذون .. ياللا يا ماذون ..

الأخ : بس مش معقول .. ده مسطول .

الأب : يا سيدى مش مهم مدام لابس الجبة .

المـاذون : مسطول .. طب مش شغال .

العجائز : اعقل يا واد .. يا شيخ بنهاوى .. ياللا انتهى ..
.. خليك راجل .

المـاذون : ثم انه يمكن مات ..

أحـسـدهم : اشوفه .. (يدخل الى حجرة اليمين ويحملق فى
المريض الذى يرفع يده بعد لحظة ويهش الذباب) ..
لسة صاحى ..

المـاذون : طب خليك عندك .. اذا حسيت انه مات اندملى ..
.. خلى بالك .. والآن اين العروس وولى امر
العروس .. واين العريس وولى امر العريس .. واين
النقوط .. ايدكم على النقوط الاول .. النقوط ..

الأب : (لاخو بدر) اديله يا سيدى .. اصله رزل .

الأخ : ما هو أنا اتفقت معاك على .. يعنى .

الأب : ماتدى له يا سيدى .. والا نقول انه مسطول بقى ..

الأخ : طيب طيب (يخرج كيس نقوده ويمد يده بالنقود فى
يد الماذون) ..

المـاذون : والآن نبدا .. ولى امر العروس وولى امر العريس
يقتربان .. (يجلس كل منهما فى مواجهة الآخر ..
يتوسطهما الماذون) بسم الله الرحمن الرحيم ..
والصلاة والسلام ..

العجوز : (الذى بحجرة العريس يصيح) عندك .. مات ..
(يندفعون جميعا الى الحجرة)

العجوز والأخ : (معا) يا خبر اسود ..

المـاذون : انا لله وانا اليه راجعون ..

أحـسـدهم : لا اله الا الله .

آخر : حياتك الباقية يا عبده .

آخـر : الله يرحمه كان غيبى .. كرودية .. (يرفع المريض
يده ويهش الذباب) .

الجميع : (معا) الميت صلى .. الله حى .

أحـدهم : الميت صلى .

الأخ : طب يا الله بسرعة نكمل .. (يندفعون ثانية الى حجرة
اليساز .. ويتخذون نفس الوضع السابق) .

المـأذون : بسم الله الرحمن الرحيم .. اما بعد (صمت .. هو
فى حالة انتشاء بسبب البوطة) .. فانظروا يا عباد
الله الى هذه الحالة وتدبروا .. اننا نقف حول سرير
الموت وعليه هذا الشاب النكدى الذى كان مطلع عين
أبوه .. نقف وقلوبنا بتقطع ..

الأب : احنا منجوزه .. ماتلخبطش .. اخلص .

المـأذون : (مستمرا) لأنه سرير الوفاة هو أيضا سرير الزواج
فى وقت واحد .. فيا للعبرة .. يا أولى الألباب
.. فى الوقت الذى تبدأ فيه حياته .. فهى تنتهى ..
فيا لمصائر البشر .. ويتزوج ليتحول الى التراب الذى
منه جئنا واليه نعود ..

الأب : انت يا واد يا هباب الطين ما تنتهى .

المـأذون : اننا يا عباد الله واه .. اه .. اه .

أحـدهم : يا جدع انت ياللا ليموت تانى ..

المـأذون : لا .. انها فرصة لنتعظ مما يجرى حولنا فى هذا
الزمان العجيب الأغبر .. لكن معلىش نبدا (للاح) هل
قبلت ان تتزوج هذه البنت ..

العـجـوز : (الذى بحجرة العريس) .. عندك .. عندك .

(يندفعون الى حجرة اليمين ويلتفون حول السرير)

أحـدهم : انا لله وانا اليه راجعون ..

المـأذون : (صارخا) وحده .

الجميع : لا اله الا الله ..

أحـدهم : حياتك الباقية يا عبده ..

المسانون : (وهو يغطي وجه العريس) .. كله يقعد .. (يقف
على رأسه ويعلن بصوت مرتفع) .. اذا جاءك الملكان
.. الموكلان .. بك .. فقل لهما اننى .. (العريس
يرفع يده من تحت الغطاء ويهش الذباب) ..

أحدهم : (يصرخ) الله حى .. ده لسه صاحى ..

الأخ : طب يالله بسرعة نكمل .. (يجرون ثانيا الى حجرة
اليسار ويتخذون الوضع السابق) ..

المسانون : (بسرعة للأخ) هل قبلت أن تزوج هذه الفتاة البكر
الرشيدة الموكل بها الى هذا الشاب حرنكش ؟ ..

الأخ : قبلت .. قبلت .. ياللا ..

المسانون : (يقف على باب حجرة العريس ويسأل بصوت مرتفع)
هل تقبل أن تتزوج هذه الفتاة يا حرنكش ..

الأب : أيوه قبلت ..

المسانون : لا .. هو اللى يقول ..

الأب : مامو قال .. ماسمعتوش .. اطرش ..

المسانون : لا .. ماسمعتوش ..

العجائز : لا .. سمعته ..

المسانون : (وهم يهمون بضربه) لا سمعته خلاص .. (يدون
المناون فى دفتره)

أحدهم : ودلوقت علينا بالبوظة .. (ينطلق فى الخارج صوت
رجل .. الحرب خلصت .. انتصار شرف الدين ..
كل الولاد راجعين .. كل الأولاد راجعين .. بدر
تهب واقفة مع صرخة مكتومة) ..

العجائز : الحرب خلصت .. رجسع شرف الدين .. كل الولاد
راجعين ..

الأب : لكن ايه اللى زعلك يا عروسة .. ؟

الأخ : مفيش .. مفيش .. (يريت على أخته خلصة مواسيا
.. خلال ذلك يقوم العريس واقفا على السرير فى كفنه
عند سماع الرجل بالخارج .. يتقدم نحو حجرة
اليسار) ..

العريس : (كشبح يقف على بابها .. (الجميع لا يرونه ..
ظهورهم له .. يتكلم فى صوت أجش منفرا) انتسوا
بتعملوا ايه هنا .. (الجميع يلتزمون الصمت لحظة
ثم يستديرون ببطء لمعرفة مصدر الصوت الغريب ..
المفاجأة تحدث هرجا وصراخا) .

أحبيدهم : (مخفيا وجهه) الله اكبر .. هذا يوم الحشر ..

آخر : الميت قام مرة واحدة .. علامات الساعة ..

آخر : يا خفى الألطاف .

العريس : (يزار) بره يا حرامية يا نور .. بقالى اشهر سايبكم
هنا فى الوسية .. والراجل المجنون ده عمال يخرف
بره يا حوش .. (يندفع العجائز الى الخارج فى رعب
.. الأخ وبدر والأب منكمشون فى ركن .. يتقدم
نحوهم فيتراجعون .. وتصبح المسالة مطاردة) .
(يصرخ) ما تقفوا كلكم .

الأب : طيب .. حاضر .. خلاص .. وقفنا .

العريس : (لولده) الحرب خلصت صحيح يا راجل ؟

الأب : ايوه .. خلصت .. يا حرنكش .

العريس : (وهو يتنهد) اعوذ بالله .. دنا زهقت .. كام شهر
وأنا نايم كده مستنى الحرب دى تخلص (يتجه لبدر)
وانت بقى .. تعالى هنا (تقترب منه فى فزع) انت
بقى العروسة اللى لزوجوهاالى .. حاجة حلوة قوى ..
جاية من انتهى داهية يا بت .. ؟

الأخ : ماهو ياسى حرنكش .. ماهو ماهو ..

العريس : اسكت انت مالكش دعوه .. أنا بكلم مراتى .. تتكلم
انت ليه (يمسك به بغتة) أنا كنت جببتك تتفق ..
واتوكل على الله بقى .. مش زحقتها عن دماغك ..
يالله امشى .

الأخ : ماهو .. ماهو ..

العريس : (وهو يدفعه الى الخارج يالله بره) .. (يتجه لأبيه)
بقى يا راجل يا عجوز تسبب الأرض قبوظ وقاعد هنا
مع المقاطيع دول وهات ..

الأب : ماهو يا حرنكش يا ابنى .. الناس كلها كان حالها
ملخبط ..

العريس : ماهوده كان وقتنا يا راجل .. وأخرتها تجيب لى
واحدة بشمامة .. مش كده (لبدر) جاييه الواد ..
ده منين يابت .. (لا ترد) ردى عليه .. ردى على
الحمار مش أنا جوزك دلوقت .. ابنك ده والا لا ؟
بدر : لا .. مش ابنى .

العريس : أمال ابن مين يادلعدى .. ابن السلطان (يزار)
ابن مين ؟
بدر : مش ابنى .

العريس : ستات جنس كلب .. كان فكرك هتجوزى العصر
وتدفننى المغرب .. وتبرطعى فى الأرض من الصبح
.. لكن ده بعدك .. انت هتشتغلى هنا لما تكفى ..
وحكاية مراتى دى سبيك منها .. انا ماحبش ريحتكم
.. انت هنا شغالة .. فاممة (لأبوه) وانت يا راجل
.. قدامى وياها ع الأرض اللى سبتها نشفت ..
قدامى نشوف لها حل وانت سيبى شمامتك دى هنا .
(اظلام .. ويضىء مكان المغنى)

المغنى : ياله من عناء واضطراب .. الفتاة تتزوج هذا الذى
سيموت .. من أجل أن تبقى بالم طفل بعيدا تحت سقف
ياويه .. وانتظارا لعودة الفتى حسان .. ولكن الميت
بعث .. ويكون زوجا بحق .. والحرب تنتهى وحسان
قد يكون فى الطريق .. ما العمل ما العمل .. أى
مازق وصلت اليه بسبب هذا الطفل .. أى مازق ؟
(يضاء المنظر مع استمرار بدر على حافة نهر تغسل
الغسيل فى الماء وعلى مسافة منها بعض الأولاد
يلعبون وبينهم قلة وقد كبر) .. وحينما كانت تجلس
على النهر تغسل ملابس زوجها المزعوم .. حرنكش
.. كان وجه الفتى حسان يظهر لها دائما فى السماء
.. فتشحب ويصب منها العرق والدموع وتمر الأعمار
.. والطفل يكبر حتى ذات مساء (يخفت الضوء حول
المغنى)

بدر : لعب معاهم يا قلة من غير ما تتخانق زى عوايدك ..

أكبر الأطفال : عاوزين نلعب لعبة قطع الرقبة (الطفل) انت تعمل
أمير العسكر (لأخو) وانت متضحك (لقلة) وانت
تعمل الوالى اللى منقطع رقبتة (البنيت) وانت
تعمل مراته وتعيطى لما أنا أقطع رأسه .. وأنا بقى
أقطع الرقبة .. (يظهر سيفان من الخشب) دلوقت
أنا بقى ماخد الوالى ..

قلة : لالا .. أنا أحب أقطع الرقبة ..

أمير الأطفال : لا .. أنا .. انت الصغير .. دور الوالى سهل ..
انت متقعد بس كده ..

قلة : لا .. مش لاعب .. أنا عاوز السيف فى ايدى ..

أكبر الأطفال : لا .. ده سيفى أنا ..

البنيت : (تنادى بدر) حوشى قلة .. هيخسر اللعبة ..

بدر : (التى تتابع) معلى .. اديله السيف يا حسن ..

طفل : خلاص بقى .. هو يقطع الرقبة الدور ده .. وأنا بعده
وانت بعده ياللا .. (يبدأ اللعب .. يظهر حسان
فجأة فى الجهة المقابلة من النهر بملابسه العسكرية
.. يقف يحدق ببدر) ..

حسان : بدر ..

بدر : (وهى تتوقف عن الغسيل مذهولة) مين ؟

حسان : بدر ..

بدر : مش معقول (تقف) حسان .. رجعت .. (يومىء
برأسه) حمد الله على سلامتكم ..

حسان : لسه فاكرانى ؟ (تبكى وهى تبسم) وحشتينى
يا بدر ..

بدر : وانت كمان ..

حسان : شفت كثير يا بدر .. ماكنتش مصدق انى مرجع
تانى .. وأشوفك (صمت) بدر تقدرى .. نرجع
الزرقا من الصبح .. ؟ (ترد وتحدق به) ليه مش
بتردى .. ؟ مش أخوكى موجود (يومىء بالإيجاب)
وكل شىء زى ما هو .. وكنت فى انتظار حسان .. ؟

(لا ترد .. الطفل يرى بدر تحدث غريبا فيندفع
نحوها)

قـلة : امه .. مين ده اللي بيكلمك ؟

حسـان : (مذهولا) بدر .. ايه اللي حميل .. ده يبقى مين ؟
بـدر : مش مقدر اشرحك كده .. ممكن انت تعدى النهر .

حسـان : (مصرا) ده يبقى مين ؟

بـدر : اللي بينا زى ما هو .. بس اصبر عبال ما اشرحك .
حسـان : تشرحيلي (موليا ظهره) خلاص .. ماعدش فيه
داعى لآى شرح .. (يتحرك وهو يضرب بقدمه الحصى
مصدقاً بعيداً)

بـدر : حسان .. (يلتفت اليها بغضب)

حسـان : الحرز اللي عطيتهملك .. بتاع امى .. هاتيه .

بـدر : اسمعنى .

حسـان : ابقى ارميه فى الميه .. (يتحرك بعيداً)

بـدر : حسان .. ده مش ابنى .. استنى .

الأطفال : حوشى يا بدر فيه عسكر عايزين قلة .. (يكون قد
ظهر بعض الجنود يتجهون نحو بدر وييدهم قلة)

جنـدى : انت بدر ؟ (تومئ بالايجاب وقد ارتج عليها تماماً)
وده ابنك ؟

بـدر : ابنى ؟ ايوه ابنى .. (تنادى فى الوقت نفسه دون
وعى) حسان ..

الجنـدى : عندى امر ناخده للزرقا .. لأن فيه شك انه ابن الوالى
اللى كان هناك .. امه رجعت مع رجوع السلطان
شرف الدين .. (يتحركون به) الأمر ميعرض على
قاضى القضاة ..

بـدر : (تجرى خلفهم صارخة) لا .. سييوه .. ده ابنى ..
انا (اظلام .. يضاء حول المغنى)

المغنى : اقتاد الجنود الطفل قلة .. الطفل العزيز اليها ..
فجرت فى اثرهم وقد نسيت نفسها وحسان .. وهناك

•• وهناك فى المدينة •• وقفت المراتان أمام المحكمة
•• الأم والتى ربه ودفعت ثمننا غاليا •• كأغلى ما
يكون من أجله •• الفتاة بدر •• كلتاها وقفت أمام
المحكمة •• فياترى •• من الذى سيفصل فى الأمر
•• ولن سوف يعطى الطفل •• من سيكون هذا
القاضى الذى يفصل فى الأمر •• هل سيكون قاضيا
عادلا أم فاسدا •• كان هذا القاضى أيها السادة هو
جحا •• جحا الذى نعرفه •• والذى نصبوه وسط
الأحداث •• قاضى قضية الزرقا •• فلننظر أولا
كيف وصل جحا الذى نعرفه الى كرسى القضاء
فلنعرف أولا قصة جحا فى مدينة الزرقا •

سـتـار

المشهد الرابع

(يضاء مرتفع اليسار حول المغنى) •

المغنى : كيف وصل جحا الى منصب قاضى القضاة •• فى هذا البلد العجيب ؟ هذا ما علينا ان نعرفه •• قبل ان نعرف كيف فصل جحا فى قضية الولد قلة •• ففى نفس اليوم الذى تركت فيه زوجة الوالى طفلها وهربت •• تاركة اياه لبسدر •• وحيث قطعت رأس زوجها الوالى جنبها •• كان سلطان البلاد شرف الدين قد هرب هو ايضا •• عندما هاجمه فى قصره •• جند السلطان الآخر •• مجسد الدين •• الذين اندفعوا فى سعار يستولون على البلاد •• يسندهم العملاء من امثال امير العسكر •• وهام السلطان الهارب على وجهه •• متخفيا فى زى شحاذ •• حتى التقى بجحا •• وكان جحا غائدا حينها بغنيمة سرقها من حديقة جاره الغنى (المنظر يرمز الى كوخ جحا • يدخل جحا وهو يجر السلطان المتنكر فى زى شحاذ ويجر بيده الأخرى جوالا ممثلا لنصفه) •

جحا : ادخل ياخويا خلصنى •• دمه •• هو ماله بينهج كده ليه زى الحمار الفطسان (يهم السلطان بالعودة يجذبه جحا فى عنف) ماتكن كده وتركز •• اقعد هنا لما اجيبك حاجة تطفحها الأول • بدال ما روحك تطلع (يدفعه ليجلس) اقعد •• (يخرج جحا قطعة

جبن من صفيحة قديمة ويدفع بها مع قطعة خبز الى
السلطان .. السلطان يتدفع في التهامها بجنون لشدة
جسوعه) .. نهارك اسود ومهبب انت مدقتش
الزاد بقالك كام سنة .. ؟ (يههم السلطان) ثم انك
جريت كده ليه .. انا ياللى لسنه السرقة سخنة ..
وشايلها لما شقت محمد القط الخفير ماجريتش زيك
كده .. وانت ما صدقت سمعت حسه .. وحمامة .

السلطان : (من خلال مضيغه السريع) مضطر .

جس : لا يا شيخ .. وحياة النبی (يصيح به) ما تاكل
بشويش شوية .. ايه (صممت) قلى بقى انت
سرقت ايه ؟

السلطان : سرقت .. ؟

جس : امال عملت ايه يعنى .. متكون قتلت .. شكلك جربوع
جبان لا يعرف يهش ولا ينش (السلطان لا يجيب ..
ويستمر فى الأكل) انا مش مالى عينك .. ما تقولى
عملت ايه .. ؟ (الآخر يتوقف عن الأكل مغمغما) طب
ايه رايك بقى يا معلم تورينى ايدك .. ورينى بس ..
(يقدم السلطان يده متوجسا) آه .. وقعت يا كبش
.. ايدك بيضة وناعمة زى ايدين الحريم يا حلو
يا مرزوق (يقف جحا غاضبا) .. كده بتضحك على
جحا .. تبا لك ولأبوك وانا اللى افكرتك شحات
يستاهل والا حرامى عليه القيمة تطلع واحد ايده
ناعمة .. من اصحاب الفخامة ..

السلطان : بس لو تسمع ..

جس : بقى انت من بتوع السلطان شرف الدين المخلوع ..
لص على مستوى الولاية والسلطنة والله وجه يومكم
.. طب بره .. بره يا لص .. (السلطان لا يتحرك
مفزوعا) سمعتنى بقول بره والا اجييك عسكرى ..

السلطان : أرجوك .. افهمنى .. انا عندى شورة كويسة ..
لو تسمع ..

جس : شورة .. اهي دي قلة جيلة .. آل عاوز يشور آل ..
طب قول يا اخويا ..

السلطان : انا بيدفلك الف دينار ..

جـيـا : (بعد صمت) الف دينار . لين ؟

السلطان : لك ... ومبات ليلة واحدة عندك ... الليلة ...

جـيـا : (يصيح بأعلى صوته) والله عال ... عال قوى ...
عاوز تشتري ذمتي بالف دينار ... انا ... جـا ...
يبيع ذمته لواحد حرامى كان ييمص دم المسلمين ...
الف دينار تجيب حقة أرض لاتروح ولا تيجى (يخفض
صوته) لو قلنا الفين ... ينفع ...

السلطان : موافق ...

جـيـا : ايدك ...

السلطان : مش معايا دلوقت ... متجيك لحدك ... وصدقنى ...
جـيـا : اصدقك ؟ طب اتوكل على الله ... على برة ... انا
ما ابيعش ذمتي شكك ... (يقوم السلطان فى ثقفل
ليخرج ... فيسمع صوت بالخارج) ...

الصوت : يا عم جـا ... (السلطان يندفع مفزوعا ويلتصق
يا عم جـا ... (السلطان يندفع مفزوعا ويلتصق
بالحائط) ...

جـيـا : (لمن فى الخارج) انا النهارده صايم عن الكلام ...
اللى عايز يكلمنى ييجى بكره صايم عن الكلام ...

الصوت : ما انت بتتكلم ايه يا عم جـا ... الله ...

جـيـا : داهية فى شكلك لخص (يقف بجانب الباب دون ان
يفتحه) يا نعم ... ايوه عاوز ايه ياسى محمد يا قط
... متقولى تانى انى خدت فرخة من عباس
الفسخانى ...

القط : (من الخارج) لا ... النبراوى بيشتكى انك توك الوقت
حالا ... خارج من جنينته ومعك شوال مليون لعينه
منجة وبندق ...

جـيـا : كذاب ... اى نعم انا قدامى شوال منجه وبندق ايه ...
ومن جنينة النبراوى اه ... مش مقول لا ... بس انا
بقى ما دخلتش جنينة ولا خرجت منها ...

القط : ودى بقى تيجى ازاي يا عم جـا بس ... يا عم جـا
انا مسئول عن الحقة ... ومتقطع عيشى ...

ججا : ما تسمعني الأول بس ياسى محمد .. نشوف اللى حصل
يا سيدى (صمت) أمبارخ بقى ياسى محمد يا قط ..
نفسى هفت للمنجة اللى ما بيدقهاش الغلاية اللى
زيننا .. وعننا وعينى غفلت كده واحلم حته دين حلم
.. قول خير بالصلاة ع النبى الأول .. قول ..

محمد القط : خير بالصلاة ع النبى

(يبدأ ججا فى التحرك معبرا عن الحلم كأنما يقنعه)

ججا : أحلم لك ان عمك ججا يا واد ياسى محمد لابس جبة
وقفطان انما ايه .. لاتقوللى بقى الوالى ولا السلطان
.. وطاير يا محمد طاير

(يحاول ان يصعد على كتفى السلطان)

السلطان : (هامسا) ايه ده ؟

ججا : (وهو يصعد على كتفه فعلا هامسا) عشان يصدق
(يبدأ السلطان فى التحمل ججا على كتفيه يمثل)
كان على شمالى شاب وسيم الوجه لا هو عثمانلى ولا
من المعجم وشايل سيف من الذهب .. عن يمينى
شاب أجمل كما الملك .. بهى الطلعة كما البدر لما
حققت فى وشه لقيته مين تصدق .. انت ياسى محمد
يا قط ..

القط : الله .. الله .. (يضحك جذلا)

ججا : كنا احنا الثلاثة طايرين بقى يا حلو فوق بلاد المسلمين
.. وبلاد مثل بلاد المسلمين بقى ياسى محمد يا قط ..
تبارك الخلاق العظيم .. كلها كلها قصور محندقة ..
وكل واحد قصر على قده .. وكل واحد عنده عجوله
وزاده وزواده .. ولا تلاقى شحات ولا حرامى فراخ
ومنجه واخذ بالك ياسى محمد .. ولا عسكر تلاقيح ..
ولا حتى السلطان ..

القط : (من الخارج) يا سلام يا عم ججا يا سلام ..

ججا : عيشه آخر تمام .. ماكنش فيه غير حاجة واحدة بس
ناقصاهم .. وميه .. الفاكهة لأنهم لما شافونا طايرين
فى السما فوقهم .. صاحوا فى نفس واحد ..
يا مولانا ججا الطيب .. الفاكهة يامولانا ججا الطيب
.. محرومين من الفاكهة .. والفاكهة ناقصانا ..

فضلت طاير وانا زعلان .. زعلان .. لحد ما لقيت
تحتى جنينة واسعة مليانة من خيرات ربنا فاكهة
وأعشاب وما تشتهى الأنفس .. سألتك وأنا غضبان
.. دى جنينة مين يا محمد ياقط مين ندل .. قلت لى
دى بتاع النبراوى .. رحت صارخ .. وليه مانعها
عن المسلمين ولقيت نفسى رحت نازل من السما على
الجنينة وبدأت أقطف وأعبي الجبة الحرير .. وإنادى
المسلمين إقطع وأعبي وأصرف لهم .. لحد ما الجبة
اتملت على الآخر .. وساعتها ..

القط : هـ ..

جـ : صحيت طبعا .. ولقيت الشوال ده جنب السرير مليان
بفواكه النبراوى .. بس ..

القط : متجننى .. جه منين ؟

جـ : أما مخك ضلم صحيح ياسى محمد يا قط ماهى الجبة
الحرير فى الحلم تبقى فى الحقيقة شوال خيش ..
مش تفهمنى بقى .. ماأهو ماتنساش انك انت كنت
كمان بتعبى وفيه ناس شاهدة .. حصل والا لاه ..

القط : الله .. الله .. يا عم جحا ..

جـ : اتوكل على الله بقى يا قط .. (ينظر للسلطان) والا
أقولك إستنى .. لك عندى حاجة هنا ..

القط : حاجة ايه ؟

جـ : (بعد صمت يحدق بالسلطان المرتعد) لا .. مفيش ..
اتوكل .. (تنسطنان) كان ممكن ياخذك على ملا
وشك دلوقت .. لكن لا .. انا ماأحبش أسلم حـد
للشرطة دى حتى ولو كان زيك .. الله .. بطل
رعشة .. بقى .. مش عيب راجل فى سنك كده
وركبه ساييه بالشكل ده ..

السلطان : أنا أشكرك يا سيد جحا ..

جـ : ماتقلش أشكرك ولا هباب لأحسن تتفقس .. لازم تمثّل
الفقر مظلوط .. شوف .. أولا لازم تتكلم زى الغلابة
بتوع الزرقا .. يعدلها .. زينها .. لها رب اسمه
الكريم .. خليها ع الله انشاء الله ما حرمت .. سييب

الملك للمالك .. الكلام اللي لا يوتّي ولا يجيب ده ..
اللي مخلي اللي زيكو يركبوا ويمددوا رجليهم ..
تعرف .. وبعدين تاكل زى الغلابة يعنى حتة الجبنة
دى مثلا .. تحضنها .. لانيك مش ضامن ان جابى
والا حد من العسس يهبدها منك ولما تخلص تبقى فى
عينك هم الدنيا لان حتة الجبنة خلصت ولا عدش غير
الشقا تانى .. خد بالك ياللى فهمت ؟

السلطان : (يتسم وقد اطمأن قليلا) ايوه .. اللص بيسمعك
كويس يا جحا .

جحا : لا .. انتوا تاكلوا كويس .. تتمنجهوا كويس ..
تسرقوا كويس .. لكن تسمعوا كويس لا .. وايه رأيك
بقى ان السلطان اللي كنتم بتسرقوا على حسه ده
حمار ويستاهل اللي جراه ولو وقع هقطع رقبتة ..

السلطان : وليه .. وليه يا سيد جحا .. هو عمرك سمعت عنه
شئ سيئ ؟

جحا : امال ايه البلاوى المتلتة دى .. اللخبطة اللي عايشة
فيها بلاد المسلمين .. وكل الحكاوى المستخبية فى
الزرقا وفى لخضر وهنا وهناك .. والولاه البلاوى
دول منين .. زى والى الزرقا عندنا اللي كان عجيب
.. واللى مراته لما هربت مسألتش الا عن فساتينها
ونسيت ضناها .. الاشكال دى كلها جت منين ..
الحرامية اللي شمال ويمين .. اللمامة اللي زى
جنابك .. واللى خازندار .. واللى هابش دار ..
واللى شافط دار .. والدار اللي خربت واسكت هس
محدث قادر يقول غيتونا يا هوه .. فايدته ايه انه
كان كويس ياسى بعجر ؟

السلطان : وتفتكر هو كان يقدر يعمل ايه ؟

جحا : يعنى يقدر ياراجل يغنى .. مش هو سلطان المسلمين .

السلطان : ايوه ..

جحا : خلاص يشتغل عندهم سلطان .. عندهم همه بس ..

السلطان : واللى حواليه ..

ججا : يدبهم ..

السلطان : ماقدرش دول لازم يحكم بينهم .

ججا : يبقى هوه زيهم بقى .. وهيه حاجة من اتنين .

السلطان : يعنى يحكم بعين ؟

ججا : انت جنابك طور .. ماقلتلك يعمل اللى اتعمل فى فارس يا أخويا .. الخلق دى يا محترم تمسك وتحكم بحق وحقيقى .. الاسكافى والنجار وعمهم ججا ججا المحترم .. زى ما حصل فى فارس .. متعرفش اللى حصل فى فارس .. ما هو اللى زيك جاهل مايعرفش أكثر من مات ياوله شيل يا ولد .. ارقصى يا بت ..

السلطان : وايه اللى حصل فى فارس ؟

ججا : بقولك الناس هيه اللى حكمت نفسها .. الناس اللى فى البلد مش اللى على قفاها والسلطان كان بيشتغل عندهم .. واجرته كانت أكثر شوية من أجرة الاسكافى .. لأنه كان بيتعب أكثر من الاسكافى شوية ..

السلطان : يا ريت يا ججا (يتحرك وقد دب فيه حماس) بس المسلمين بيخافوا .. لو السلطان قال اعملوا هيخافوا .. واحنا اللى عايشين على قفاها زى ما بتقول بنستغل الحكاية دى .

ججا : طب هتقول ايه بقى لو قلت لك ان السلطان مجد الدين بيعمل كده .. خصوصا بعدما قعد يدب فى أشكالكم .

السلطان : لا .. مجد الدين بيقول كلام .. لكن شرف الدين هوه اللى هينفذ الكلام ده يا ججا ..

ججا : بعد ما خربت وانخلع .. ثم انك يا أخويا عمال تتكلم من ساعتها كده كأنك السلطان نفسه ما تتنيل وتقول بتشتغل ايه ؟

السلطان : سلطان ..

ججا : بتهزر معايا يا كبش انت .. والله عال .. طب اتخمد نام بقى .

السلطان : صدقنى .. شرف الدين هيرجع هيجمع رجاله ويرجع .. ومتستفيد من كل اللي حصل ..

جسبا : يرجع .. طب ابقى قابلى فى فارس بقى .. افرش لك حاجة تنام عليها يا اخويا افرش ويطل غلبه ..

(اظلام .. يضاء حول المغنى)

المغنى : ومكنا اوى جحا هذا الرجل فى تلك الليلة .. دون ان يدري انه هو السلطان المخلوع نفسه وعندما أدرك انه السلطان .. حيث سقط منه خاتمه عندما رحل ذهب جحا ومن فوره .. الى المدينة .. الى الزرقا .. واتجه الى المحكمة طالباً ان يحاكموه .. لأنه ترك السلطان المخلوع يفر واخفاه عن اعين الشرطة .. (يضاء المنظر عن محكمة المدينة - ثمة بعض الجنود .. وبعض عامة الشعب جالسين يحتسون للبوطة معا وخلفهم الى اليمين عجوز شثق .. كرسى القضاة فى مؤخرة الوسط عليه رجل فى ثوب القاضى .. يدخل جحا مقيدا وخلفه محمد القط الشرطي)

جحا : (بأعلى صوته) يا خلق الله يا هوه .. انا نصر الدين جحا .. التمس المنحوس .. أعلن على رؤوس الاشهاد اننى تركت السلطان المخلوع يهرب .. وخبيته عن اعين الشرطة متسببا فى ضرر المسلمين .. اقتلوني .. اشنقوني .. ارجموني .. اسحلوني ..

جنسدى ١ : ماتبطل زعيق يا راجل انت .. ايه ؟

رجل ١ : الله .. ده جحا ..

جحا : ايوه .. انا المنحط جحا .. الخائن جحا .. الفاشل جحا .. الملطخ بالعار .. يا وقعتك ياخيبتك يا جحا .. امكنا تنتهى حياتك يا جحا .. ياريتنى خنفته ..

القط : يا عم جحا .. اسكت شوية بس لما يفهموا ..

جحا : اسكت انت يا محمد يا قط سبنى .. لازم كل شىء يكون واضح امام المسلمين .. احنا فى أيام تانية دلوقت .. كل واحد لازم ياخذ جزاؤه .. حتى لو كان جحا .. اكتب عندك انى كنت ماشى فى حارة الحدادين ويصبح بأعلى صوته (يمثل) يا حدادين انا سبت السلطان

المخلوع يهرب .. اسحقوني على الشندان ..
اطعنوني .. اجلدوني يا ثعابين ..

جنسدى ١ : وقالوا لك ايه الحدادين من الاول يا جحا ٠٩٠٠

القط : فى جارة الحدادين خدوا بخاطره .. وفى جارة
السقايتين .. ضحكوا عليه وبغدها مشى ساكت ..
التقى ماحدث معه ..

جحا : (متدفعاً نحوهم) لكن انتم لا .. انتم رجالة عار على
بلاد المسلمين بلادكم .. فين القاضى عشان تعرضونى
عليه ..

جنسدى ٢ : أنت عايز القاضى .. لازم يعنى ..

جنسدى ١ : (مشيراً للمشئوق) طيب اهو عندك اهو .. قوله
حكايته ..

جحا : (وهو يحملق فى القاضى المشئوق) انتوا شنفتوه ..
(صمت ثم يصفق) يا نور النبى ده بقى زى ما حصل
فى فارس .. واد ياسى محمد يا قط .. دى متبقى
معدن دى زى ما حصل فى فارس من ميت سنة ..

جنسدى ٢ : وايه اللى حصل فى فارس من ميت سنة ..

جحا : اللى حصل فى فارس من ميت سنة .. يوه يوه يوه ..
حصل اللى كان لازم يحصل يا اخى المفضل .. حصل
اللى انتوا بتعملوه دلوقت .. اللى عاوزكم تعملوه من
زمان ..

جنسدى ٢ : يا سيدى ما عرفناش برضه ايه اللى حصل فى فارس ..

جحا : (مشيراً الى القاضى) كله اتشعل زى مولانا ابو كرش
.. الوالى والامراء والجبابة وقائد العسكر ورئيس
الشرطة وكل اللصوص بجميع انواعهم .. الخ الخ
.. كله ..

جنسدى ٣ : ومين بقى كان قائد العسكر كده ٠٩٠٠

جحا : هيكون ايه .. واحد زيك .. عسكرى ابن بلد ..
ناصح ومفتح وعنده ضمير ..

جنسدى ١ : ومين كان بيدفع رواتب العسكر بقى ..

جنا : الناس .. الوراقين شهر .. والنجارين شهر ..
والحدادين شهر .

جندی ١ : (متجها نحو) طب ايه رأيك بقى ان اللى شنقوا
القاضى مش احنا .. ودبحناهم كلهم زى خرفان
العید الكبير .

جنا : دبحتوهم .. (يتكلمش مبتعدا ويبدءون فى الالتفاف
حوله) .

جندی ١ : بقى انت عاوزنا بقى نشنق القاضى

جنا : لا سمح الله .. ده همه اللى شنقوه

جندی ٢ : وندبح قائد العسكر .

جنا : انا كنت بحكى عن فارس .. ده حصل فى فارس .

جندی ٢ : ورئيس الشرطة .

جنا : ده حصل فى فارس .. كان شغل مجانيين .

جندی ٢ : وبسلامتك كنت عاوز تخنق السلطان بايدك ..

جنا : انا .. طب دنا سبته يهرب ..

جندی ١ : (هم يمسكون به) ده يدل على انك كنت مع الشغالين
اللى عملوا شغب وخنقوا القاضى .

جنا : ابدأ والله . ورحمة نصر الدين ما حصل .. الحقنى
يا محمد يا قط ..

القط : انا شاهد انه سابه يهرب والله (يجرونه نحو المشقة
.. وهو يصيح ثم يطلقون سراحه وهم يقهقهون ..
يشاركون الضحك حتى يقع على الأرض .. يفكون
قيوده .. يدخل عند ذلك أمير العسكر بصحبة الشاب
القصير الثمين .. قمر الدين) .

أمير العسكر : (يتعلق بمحمد) يا اخوانى العسكر .. اسمحوا لى
بكلمة ..

جندی ١ : (لجندی ٢) دلوقت اخوانه العسكر .

أمير العسكر : ويسرنى ان بينكم دلوقت بعض عامة شعب المسلمين
العزیز (يستند الى كرسي القضاء ويتكلم) لقد

اسطعننا بمعونة الله أن نخلع السلطان الظالم شرف
الدين ليعود سلطاننا المحبوب مجد الدين المتين .. كى
نخدم فى ظله شعب المسلمين .. ونفدى شعب
المسلمين من أجل أن يعيش سعيدا مجيدا .. الخير
خير والكلمة كلمته زى ما قال سعادة مولانا السلطان
وكان لازم تحصل بعض المنغصات زى هروب السلطان
المخلوع .. اللى لازم منصل اليه وزى اللى حصل
فى سوق الوكايل .. الناس اللى شنقوا قاضى القضاة
الشيخ بدر السلطاوى وظنوا خطأ أن المسألة هى سفك
الدماء يا اخوانى المسلمين .. يسرنى أن أقدم لكم
عالم صغير السن تعلم أمور الدين على ايدين اكبر
علماء المسلمين .. ابن أخى الشيخ قمر الدين الفطين
ليكون القاضى الجديد وفى النهاية لكم حرية الاختيار
كما قال مولاي المحبوب مجد الدين الحصين ..

رجـل : يعنى احنا اللى نختار القاضى .. دى حاجة حلوه
والله ..

آخـر : عمرها ما حصلت .. بخروا السلطان ..

جنـدى : يعنى احنا اللى نقول ايوه ولا لا يا امير ..

امير العسكر : شعب المسلمين عليه أن يختار الرجل الصالح ..
ودون تدخل من أحد (يهمس لقمر الدين) اطمئن ..
كرسى القضاة فى جييك .. معلىش .. هنزل نفسنا لهم
لحد ما يقـع شرف الدين ويعد كده نمشيهم زى
المواشى ..

الجنـدىوالعامـة : (فيما بينهم) دول مبلولين خالص عشان السلطان
هرب .. خايفين .. وعشان كده بيسحبوا ناعم مع
العسكر والخلق .. اتمسكن لما تتمكن .. لكن هنديهم
مقلب .. هنسال جحا ..

أحـسـدهم : اسمع يا جحا .. توافق على تعيين الشيخ قمر الدين
قاضى قضاة المسلمين .. ؟

جـحـا : بتسالنى انا ..

المجمـوعة : (معا) أيوه ..

جـحـا : أقول لكم (يدور مفكرا .. يتوقف .. يسال) احنا

منعمل اختبار للقاضي المرشح الشيخ قمر الدين.
السمين ..

قمر الدين : (يغضب .. صوته مسرع) الفطين .. الفطين ..
أحدهم : فكرة هائلة يا جحا .

آخر : عليك مخ .

آخر : ماتوا الطبييين بتوع الوالى اللى مات فى السجن .

جحا : لا .. دى ماتنفعش .. ما تقدروش تاخدوا مجرمين.
حقيقيين قبل تعيين قاضى حقيقى لأنه ده يجرح ..
القانون ..

أحدهم : (مصفقا) يا ولد ..

جحا : والقانون يا حضرات لازم مايجرحوش .. لأن القاضي
مرة حكم بالسجن على واحدة سرقت فطيرة ذرة عشان
ابنها كان هيفطس من الجوع .. قالوا له حكمك فاسد
يا قاضى مش لأن الست غلبانة وسرقت عشان ابنها ..
لا .. دى مش المشكلة القانون معمول عشان يحمى
الاغنياء من الفقراء لما يجوعوا .. لكن السبب بقى
كان عشان القاضي ساعة ما نطق الحكم كان بيهرش
رجله والعمة كانت معوجة .. فالقانون لازم يطبق
بحذافيره بكل ما يلزم .. يعنى ممكن عمة القاضي
وجبته ينطقوا الحكم .. لكن القاضي مايقدرش ينطق
الحكم .. وهو من غير عمة وجبة القضاء (تهليل
وضحك) .

جنسدى ١ : طب بقى ياسى جحا .. عاوز ايه بالضبط ؟

جحا : هو هيمثل انه قاضى .. عشان تحفظ للقانون.
احتراماته .. فانا ممثل متهم (يهمس فى اذنهم) .

المجموعة : (وهم يضحكون) مش معقول .. يخرب عقلك ..
انت .. ؟ طب قول حاجة تانية ..

امير العسكر : مفيش مانع (يهمس لقمر الدين) ولا يهملك .. وفكر
فى الحكمة بتاعتى كويس .. مين اللى يوصل اللى
بيمشى على مهله والا اللى بيجرى بسرعة .. ؟

قمر الدين : (مبتسما فى بلاهة) إلى بيتسلل فى هدوء يا عمى
اقعد بقى .. اقعد يا عمى (يدفعه فى صمت نحو
كرسى القضاة ويقف خلفه يدخل جحا وهو يمشى
مع السلطان) .

جحا : احم .. حد هنا مايعرفنيش .. انا .. السلطان ..
أمير العسكر : (مرتبكا) السلطان مين ؟

جحا : السلطان شرف الدين يا قاضى ..

جنسدى : ابدأ المحاكمة يا شيخ قمر الدين .. المتهم قدامك أهه .
السلطان المخلوع .

جحا : بلغنى يا قاضى القضاة .. ان هناك من يتهم مولاه ..
يعنى أنا .. بانى تهاونت فى أمر الدولة .. وردى
على هذا الاتهام انه عجيب (صمت) بس ..

قمر الدين : آه .. عجيب .. عمى .. يعنى انه عجيب يا عمى .

جحا : ايه .. مش كفاية عجيب دى للدفاع عن نفسى ..
خلاص اذا كانت مش كفاية .. أنا جايب معايا
خمسین واحد من المحامين الفقهاء فى التشريع يدافعوا
عنى (يشير خلفه اشارة الى عدد كبير) فضولهم
أماكن بسرعة .. (تضحك المجموعة) ومعايا كمان
قاضى احتياطى اذا القاضى تعب (يضحكون) مش
سلطان ..

قمر الدين : (متلويا على المقعد ويصرخ بصوت حاد جدا وطفولى)
ايه ده .. عمى .. الراجل ده بيهزأ المحكمة ..
المحكمة بتتهزأ ..

امير العسكر : اثبت .. اتقل .. (قمر الدين يمثل الاتزان بصعوبة .
وهو يتراجع الى الخلف) .

قمر الدين : طب يامتهم التهمة انك .. مش انك .. مش انك ..
جحا : (يكمل له) مش انك تهاونت ..

قمر الدين : ايوه .. انك مش تهاونت .. انك اسأت ادارتها ..
جحا : (يكمل) وتسببت فى خسارتها ..

قمر الدين : (يردد خلفه) وتسببت فى خسارتها ..

- ججـا** : وفى ضرر المسلمين ..
- قمر الدين** : وفى ضرر المسلمين ..
- ججـا** : وفى ارتفاع أسعار الملوخية ..
- قمر الدين** : وفى ارتفاع أسعار الملوخية ..
- ججـا** : وانخفاض أسعار التين .
- قمر الدين** : وانخفاض أسعار التين .
- ججـا** : والقرع فى البساتين .
- قمر الدين** : والقرع فى البساتين .
- ججـا** : والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. (ضحك)
 (وصخب)
- امير العسكر** : الراجل ده مش بيمثل انه السلطان .. ده بيتكلم كأنه
 واحد من الناس اللى قضينا عليهم .. واللى شنقوا
 القاضى .. اشنقوه ..
- جنـدى ١** : صبرك يا امير .. استحمل (لجـا) كمل يا مولانا
 السلطان المخلوع ..
- قمر الدين** : لا .. مايكملش .. انا مصدر حكى خلاص ..
 يشنق المتهم شنقا جامدا جدا حيث انه تهاون فى حكم
 البلاد .. وجاء السلطان مجد الدين الحصين وأنقذ
 البلاد .. صدر ولا يقبل الطعن .
- امير العسكر** : جروه .. جروه .. يشنق فوراً .. افكر كفاية كده ..
 واضح ان الحكم زى ما قال قمر الدين .. (لجـا)
 الى المشنقة يا متهم (يخاطب الجنود) افكروا انتوا
 موافقين على تعيين الشيخ قمر الدين مفيش كلام ..
- جنـدى ٢** : قوى .. قوى يا امير ..
- المجموعة** : (معا فى غناء) قوى قوى يا امير .. قوى قوى
 يا امير .
- جنـدى** : ياللا يا جدع ..
- رجـل ١** : هاتولنا جبة القاضى (يصعد أحدهم وينتزع ثوب

القضاء من القاضي المشنوق .. يلتف الجميع حول
بعضهم البعض ويتهامسون) *

جنـدى ٢ : شفتـم .. بطنهم سايبه عشان لسه ماقبضوش على
السلطان المخلوع *

رجـل ١ : عشان كده بيقول يا اخوانى .. والأمر امركم ..
وانتوا أجدع ناس *

جنـدى ٣ : لحد ما يقبضوا على شرف الدين ..

رجـل ٢ : وترجع ريمة لعادتها القديمة ..

جنـدى ١ : والفضل دلوقت لجحا .. لو ماكنش هرب السلطان
المخلوع كان زمانهم دايرين بالكرباج وماليين المقشرة
محابيس ..

رجـل ١ : خلاص .. جحا نعمله القاضي بدال الواد المسخه
ده ..

جنـدى ١ : ويبقى مقلب تمام .. (يندفع جنديان ليحملا
قمر الدين من فوق كرسى القضاء) *

جنـديان : (وهما يحملان قمر الدين) من بعد اذنك يا أمير ..
(يضعانه على الأرض) *

رجـل ١ : همه هينفذوا أمر شعب المسلمين .. (يندفع الجنديان
بنفس السرعة يحملان جحا بعد ما يضعان عليه جبة
القضاء ويضعانه على كرسى القضاء ويلفون حوله
بشكل مقصود) *

الجنـود : (معا فى اعلان) وهكذا يختار شعب المسلمين الرجل
الصالح لمنصب القاضي ..

امير العسكر : الله .. الله *

قمر الدين : عمى .. عمى *

جنـدى ١ : وبما ان القاضي راجل خرج .. فاحنا منخلى الخرج
.. راجل قاضى *

جنـدى ٣ : (معلنا فى مقدمة المسرح وهو يشير الى جحا الجالس
على كرسى القضاء مبهورا وحوله المجموعة تغنى ..
قوى قوى يا أمير .. قوى قوى .. قوى يا أمير .. يعلن)

القاضي خرج ٠٠ جحا الحكيم ٠٠ (يظلم المنظر ويضاء
حول المغنى مع استمرار اصدااء الغناء بخفوت ليبدأ
معه عهد جديد للقضاء) ٠٠

المغنى : عهد جحا فالقانون الذى وضعوه ليحمى الأعياء من
الفقراء حين يستبد بهم الجوع أو اليأس هذا القانون
جعل منه جحا شيئاً آخر ٠٠ حطمه كما يحطم رغيفاً
جافاً ويوزع منه على الفقراء وقبلما نرى جحا وهو
ينظر فى قضيتنا ٠٠ قضية الولد قلة الذى لا نعرف
لمن سيحكم به ٠٠ لبدر أم لزوجة الوالى ٠٠ قبل أن
نعرف حكم جحا ٠٠ فى هذه القضية التى تشغلنا ٠٠
لننظر كيف يحكم جحا فى قضايا المسلمين ٠٠ وكيف
كان يحقق العدل ٠٠ على طريقته الخاصة ٠٠

(يضاء المنظر على جحا خارجاً من باب الخان وخلفه
جنديان يحملان كرسى القضاة ويجانبه محمد القط ٠٠
حاجبه الآن ٠٠ يحمل اثناء به بوظة ٠٠ بيد جحا شريحة
بطيخ يلتهمها بشراهة ٠٠ يبدؤون التخلّص ممن كانوا
بانتظاره خارج الخان) ٠

جحا : (وهو يجهز على شريحة البطيخ) حطوا لنا الكراسى
هنا فى الطراوة ٠٠ حطم ٠٠ (ينظر الى المتخاصمين
وهو يمسح يديه فى جبة القضاء) حظكم كويس ٠٠
العدالة النهارده متحكم لكم فى الطراوة ٠٠ العدالة
لسه شاربة البوظة ٠٠ مزاجها عنب خالص ٠٠ مساء
الخير على العدالة ٠٠ قربوا هنا قربوا ٠٠ (يكون
الجنديان قد وضعوا الكرسى فى وسط المؤخرة) ٠
(جحا لمحمد) شهل نفسك بالصلاة ع النبى يا محمد
يا قط ٠٠ ياللا يا اخويا ٠٠

القط : (يعلن) قضية الحاج حسن النبراوى ٠

جحا : (مصفقاً) اهلا ٠٠ بالجار العزيز ٠٠ صاحب الحداثق
والضياع ٠٠

(يكمل) ضد على مسكو ٠

جحا : (وهو يمد يده) نورت يا حاج ٠٠ ايدك بالمعلوم
(يتقدم النبراوى وينحنى انحناءة كبيرة يضع كيس
نقوده تحت قدمى جحا وهو منحن) ٠

انشاء الله متكون مرضى ... مين الواد اللي اسمه
مسكو ... (يتقدم على مسكو ... غلبان بحق ...
يتعثر) .

اقف هنا يا واد يا مسكو ... عمل ايه يا حاج حسن
... وانا اخرب بيته .

النبراوى : مولانا القاضى ... اعزه الله ... الراجل ده انا غلبت
منه ... والله يا مولاي سبع مرات وانا امسكه واسيبه
وهو خارج من جنينتى بالليل ومالى الزكية فواكه ...
آخر مرة بقى قلت مفيش فايدة ... لازم يتأدب .

جحا : عجيبة ... دى الحكاية دى كان بيعملها واحد تانى ...
كان اسمه جحا باين ... جارك انت خدت مكانه يا واد
يا مسكو لما ربنا فتح عليه وبقي قاضى ...

النبراوى : استغفر الله يا مولاي ... استغفر الله .

جحا : طب يا واد يا مسكو ... انت صحيح بتسرق من جنينة
الحاج النبراوى .

مسكو : يا عم جحا .

جحا : عم جحا فى عينك انا قاضى القضاء يا ولد ... عشان
قلة حياك دى انا هوديك فى ستين داهية ...

مسكو : يا مولانا انا ماعملتش حاجة ... انا مش ناقص غلب .

جحا : رد عليه كويس ... بتملى الزكية كل ليلة والا لا ... ؟
(صمت) .

مسكو : يا مولانا ...

جحا : تحلف بعيالك انك مش بتسرق الحاج نبراوى الراجل
الكباره اللي كله فلوس وقيمة ده ... ؟ (للنبراوى)
منور يا حاج (لمسكو) احلف بعيالك يا واد يا مسكو
وانا اسبيك .

مسكو : اعمل ايه يا مولاي ... انت غارف يا مولاي اليومين
السود اللي احنا فيهم دول ... الدرهم ببيجى بالعافية .

جحا : طب وهو ماله الحاج حسن ... هو راجل مالوش دعوه
بالحرب ولا بالكرب ... راجل منفنخ وسلطان زمانه ...

تسرق ليه ٠٠ تقل مزاجه ليه ٠٠ تعكنه ليه ٠٠ حاج
حسن نبراوى ٠٠

النبراوى : (وهو ينحنى انحناءات كبيرة) تحت أمر مولانا قاضى
القضاة ٠٠

ججا : انت عاوز الواد مسكو ده يعاقب العقاب الصارم ٠٠
بحيث ماعدش يسرق منك ولا من غيرك ٠٠

النبراوى : نرجو ذلك يا مولاي حرصا على العدل وسلامة
المسلمين ٠٠ وأمنهم يا مولاي ٠٠

ججا : كده ٠٠ طيب ٠٠ خلاص يا عم ٠٠ حكمنا ان جنينة
الفاكهة بتاعتك اللى قد البلد تكتب نصها لمعلى مسكو
٠٠ ويصبح ملكه ٠٠ بحيث تبقى عنيه مليانة وعنده
رزق عياله ولا يعود تانى الى تعكير مزاجك العالى
بأى حال من الأحوال (للقط) ينفذ قورا ٠٠

النبراوى : (دون وعى) يا ججا ٠٠ يا ججا ٠٠

ججا : ايه يا حاج حسن ٠٠ مش مطمئن لسه ٠٠ خلاص ٠٠
اذا كنت عاوز تطمئن اكتر على امن وسلامة المسلمين
٠٠ نكتب له الجنينة كلها ٠

النبراوى : (يجرى لاطما خديه) منك لله يا ججا ٠٠ منك لله
يا ججا (يختفى) ٠

ججا : اللى بعده ٠٠

القط : قضية كفر الأعيان ضد أم حباطة ٠٠ (تتقدم امرأة
عجوز جدا ويتقدم بجانبها من الرجال مجموعة عليهم
امارة ومظهر الثراء) ٠

ججا : ايه ده ٠٠ كفر الأعيان بحاله ضد الوليه العجوز دى؟ ٠

القط : نعم يا مولانا القاضى ٠٠

ججا : (وهو يقوم من كرسيه منفردا فى العجوز والأعيان)
حاجة غريبة ٠

الأعيان : (معا) المسألة يا مولانا ٠

ججا : واحد واحد (وهو يجلس) انت الأول ٠٠ أبو كرش ٠٠

: خدامك يا مولاي الحاج سعداوى من أعيان كفر الأعيان
 .. المسألة وما فيها يا مولاي انى صبحت الصبح
 لقيت كل البقر مذبح يا مولاي .. وفى الوقت الذى
 هى مأجرة فيه فدان منى ومش راضية تدفع الأيجار .

الثانى : وأنا يا مولانا سرقت منى أحسن بقرة يا مولاي ..

الثالث : وأنا يا مولاي بعد ما دبنا الجدى عشان نشويه لقيناه
 فى غمضة عين بقى عندها ..

الرابع : وأنا يا مولاي الغلة بتنقسم بالنص بينى وبينها ..
 وماكنش تتحرك الجنية ..

جـ : (وهو يخطب كفا بكف) بقى يعنى الوليه الهلكانة دى
 عملت فيكم الحاجات دى كلها !؟

الأعيان : (معا) خربت بيوتنا يا مولاي .

جـ : اذن فلا بد انها امرأة شريرة .. تحضر الجان
 وتستعين على الأعيان الفمايل الذى زيكم بشمهورش
 وقطامش .. والا عاوزنى أقول ايه .. ايه راىك
 يا وليه .. ماتقولى ايه حكايتك ..

العجوز : (وهى تقترب منه) يا مولاي أقولك الحكاية من الأول
 من شهر واكثر .. قمت أصلى الفجر وسمعت الله
 يخطب .. كان واحد يا مولاي بعمة كبيرة ووش سمح
 ما يتخير عنك .. قائلى يا أم حباطه .. أنا ولى الله
 صاحب الكرامات شيخ منسى .. جيت لك أعزىكى فى
 ابنك الذى مات فى الحرب وسابك وحدك .. وجبتك
 معايا بقرة تنفعك .. خدى بالك منها وسابنى يا مولاي
 .. ودنه ماشى .

الأعيان : الحرامى .. قاطع الطريق يا مولاي .. قريبها
 يا مولاي .. شيخ منسى البرارى يا مولاي .. سارق
 البقر والى بيولع فى الجنائين .. اللص القاتل ..
 (يسمع صراخ واضطراب .. يتراجع الجميع حيث
 يدخل شيخ منسى البرارى ومعه فأس .. يهمسون
 باسمه فى فزع متراجعين) .

شيخ المنسى : أنا بمسى على أجدع قاضى فى الدنيا .. والناس
 الكويسين .

جـ : وأنا بمسى ع الناس العترة .. يا محمد يا قط .. قدم
بوطة للجدعان .. (يقدم القط اثناء البوطة لشيخ
المنسر دفعة واحدة يتجرعه) .

شيخ المنسر : (يقدم نفسه لجحا) ولى الله صاحب الكرامات شيخ
منسر البرارى يا مولاي . وتشكر على البوطة ..

جـ : وأنا جحا يا صاحب الكرامات (ينهض وينحنى له ..
ويقول شيخ المنسر له مثله) المحكمة ترحب بمقدم
صاحب الكرامات القادم من البرارى .. نكمل ..
قولى يا ولىه .. بعد ماسابك ومشى .

العجوز : أنا فى الحقيقة ماصدقتش ان ولى الله شيخ منسر يقدر
يعمل الكرامات لأنها كانت بقرة والسلام .. لكن
يا مولاي اللى خلى بقى معجزته زى عين الشمس
انه بعد ثلاث تيام جه العبيد اللى عند صاحب البقرة
وعاوزين ياخدوها .. كنا بالليل قلت خدوها .. لكن
لقيتهم مشيوا من غير ما يخدوها .. وظهرت فى دماغ
كل واحد منهم كبيبة كبيرة قد البرتقالة أنا فهمت
بقى ساعتها على طول ان صاحب الكرامات خلاهم
يآمنوا ويكونوا طيبين ويرجعوا من غير مايخدوها ..
(شيخ المنسر يضحك بشكل صاخب) .

الأول : يا مولاي .. يا مولاي ..

جـ : ايه .. اتكلم .. (ينظر الرجل الى شيخ المنسر ويلزم
الصمت) كملى يا خالة ..

العجوز : وكراماته ظهرت اكثر .. بعد كده يامولاي مع الحاج
سعداوى (تشير الى الأول) خلاه بقى راجل طيب ..
مع انه كان مؤذى ومجنن العالم .. خلاه آمن وبقى
طيب وساب لى ايجار الفدان .. ومن يومها ..

الأول : لأنى لقيت البقر مدبوح يا مولاي .. مدبوح .. هو
ده السبب .. (يقهقه شيخ المنسر) .

جـ : ومين اللى عمل كده (لا يرد .. محققا فى شيخ
المنسر) كملى يا خاله ..

العجوز : أما الجدى المدبوح بقى يا مولاي .. فأنا الصبح بدرى
.. فجر العيد الكبير لقيت اللى راح حدفه من الشباك

.. حتى راح جاي فى رجلى ومن ساعتها لسه بعرج
.. شوف يا مولاي .. (تمشى وهى تعرج .. يضحك
المجتمعون) .. يا مولاي القاضى .. انا بدى أسأل ..
ازاي بييجى لوحده عجوزة غلبانة زى جدى مدبوح
الا اذا كانت معجزة ولى من أولياء الله .

جـ : (وهو يغادر كرسى القضاء) آه .. آه .. آه .. ده
سؤال يشد الدمع من عينى يا خالة .. آه يا كافر
الأعيان .. اقعدى يا خاله اقعدى .. (ياخذ بيدها
ويجلسها على كرسى القضاء وهى مترددة ويجلس هو
على الأرض بقرب شيخ المنس ويخرج من صدره
برتقالة يقشرها وهو يتابع) آه يا أم حياطة . كانت
الزرقا .. كانت أرض المسلمين نفسها .. اللى نهبوها
ولخبطوا حالها .. وضربوها بالشلاليت يوم بعد
يوم كل يوم هم جديد اللى تبكى من الفرح لو جالها
معزة .. وتستغرب لوجه اليوم من غير ما حد يضربها
.. آه يا خالة آه .. ادعى لنا بالمغفرة .. يصرخ
بالأعيان .. تقدرؤا تقولوا مين يقدر يعمل كده غير
المعجزات .. هو صاحب الكرامات ده .. اعترفوا
يا كفرة .. اعترفوا حكم على كل واحد منكم بآلف
ريال توزع على فقراء كفر الأعيان لأنكم ماتؤمنوش
بالمعجزات ..

الأعيان : (وهم منصرفون فى ذهول) مش معقول .. مش معقول
.. مش معقول ..

جـ : استنوا هنا .. اقفوا انتباه قصاص صاحب الكرامات
(يغنون) قولوا بركاتك يا ولى الله يا صاحب الكرامات
.. قولوا ورايا ..

الأعيان : (معا فى مواجهة شيخ المنس الغارق فى الضحك)
بركاتك يا ولى الله يا صاحب الكرامات ..

جـ : بركاتك يا ولى يا صاحب الكرامات ..

الأعيان : بركاتك يا ولى الله يا صاحب الكرامات ..

جـ : وطوا على ايده بوسوها .. واحد .. واحد .. قبل
ما تمشوا .. (كل منهم يقبل يد شيخ المنس وهو

يردد نفس الكلمات وينصرف جريا ٠٠ الباقون غارقون
في الضحك) ٠
(اظلام ٠٠ يضاء حول المغنى) ٠

المفسنى : وهكذا كان يحكم جحا ٠٠ وهكذا كان القول على طريقة
جحا ٠٠ وهكذا كان يعبر بالشعب الى الشاطئ قدر
ما يستطيع على بقايا القانون والفقراء والدماء ٠٠
وجدوا أخيرا ٠٠ قاضيا يستطيعون شراءه بغير مقابل
٠٠ جحا ٠٠ وفجأة تغير الموقف ٠٠ استطاع السلطان
شرف الدين أن يعود ثانية ويطرد مجد الدين الحصين
٠٠ استطاعت زوجة الوالى منذ ذلك أن تعود الى البلاد
لتطالب بأموال زوجها وبابنها ٠٠ وقع جحا ٠٠ عند
ذلك فى رعب ٠٠ لقد انتهى عهد الاضطراب الذى كان
يحقق معه جحا عدالته الخاصة ٠٠ واتى الوقت الذى
يطرد فيه وينتقم الأغنياء لأنفسهم ٠٠ وجلس جحا ٠٠
ينتظر امرا بالقبض عليه ٠٠

(قاعة المحكمة ٠٠ جحا جالس على الأرض بعيدا عن
كرسى القضاة يرفع نعله ٠٠ من باب القاعة ٠٠ نرى
رأس امير العسكر معلقة ٠٠ يجلس محمد القط
حزينا) ٠

جحا : آه يا محمد يا قط آه ٠٠ لو كان الحال فضل كده يمكن
كان جه الوقت اللى يحصل فيه اللى كان يحصل فى
فارس ومقعدش حد يحتاج لجحا عشان يحكم بالمشقلب
القط : فارس تانى ٠

جحا : كان كل شيء يتصلح ٠٠ لكن خلاص ٠٠ رجع السلطان
شرف الدين ٠٠ انا الطور المغفل اللى كنت انقذت حياته
٠٠ رجع ٠٠ وجه الوقت اللى هيشربوا من دمي انا
عارف مستنيين ييجى الأمر من فوق ٠٠ هات لى كتاب
القضاء يا محمد يا قط ٠

القط : اشمعنى الوقت ٠٠ عمرك ما سألت عنه ٠٠ وبتقعد
عليه لما كنت بتحكم ٠٠

جحا : لا ٠٠ دلوقت لازم أحاول أفهم القانون زى ما يفهموه
٠٠ يمكن اقدر ادافع عن نفسى لكن ازأى ٠٠ مش ممكن
هيفوتوا حاجة زى دى ٠٠ اساعد الفقير على انه يقف

على رجليه .. اخلق للغلبة .. قانون خصومي ..
اسرق وادبهم ..

القط : (بذعر) جحا .. دول جايين ..

جسسا : (فى هلع وهو يرتعد فجأة) آه .. النهاية جت يا قط
..... ماتسبنيش .. الموت وحش ماكنتش اعرف انى
جبان كده .. انا حاسس ان روحى فى رجليه مش
حيرحمونى ..

(تدخل زوجة الوالى مع رئيس الخدم وجندى)

الزوجة : (للجندى) مين الراجل اللى فى المحكمة ده ..
القاضى ده ؟

جسسا : خدامك يا ستى .. تحت امر جنابك ..

رئيس الخدم : والست ارملة المرحوم الوالى .. رجعت وبتبحث عن
ابنها الامير اسد الدين عمره سنتين علمت ان طبخة
القصر .. اخذته معاها عند الجبل الاحمر ..

جسسا : نجبيه قوى .. تحت امر جنابك .. خدام جنابك ..

رئيس الخدم : هيه الخدمة دى الظاهر بتدعى انه ابنها ..

جسسا : نقطع رقبتها عشان جناب الست .. تحت امرك ..
تأمرى يا ست ..

رئيس الخدم : ده كل الموضوع ..

الزوجة : (وهى تمضى) شكله مش عاجبنى الراجل ده ..

جسسا : (يودعهم منحنيا حتى الباب) المسالة كلها هتسوى
يا ست هانم .. جنابك هتكونى مبسوطة على الآخر
.. تحت امر جنابك المحكمة واللى فيها .. تحت امر
جنابك .. (لا يلبث ويقع على الأرض .. يخرجون)
اعمل ايه .. ؟

ستار

المشهد الخامس

(المغنى الى اليسار .. ضوء المنظر خافت) .

المغنى : ونأتى الآن الى القضية .. لنعرف كيف أصدر جحا فيها حكم المحكمة .. كيف حكم فى قضية الولد قلة .. لمن حكم به .. لبدر .. أم لزوجة الوالى .. هذا ماسوف نعرفه بعد ما نعرفنا على طريقة جحا فى تحقيق العدالة فلنحن اذن .. ان كان قد بدأنا نتعرف على عالم هؤلاء الناس .. كما تراه عينا جحا .. (قاعة المحكمة .. يدخل بعض الجنود بالطفل قلة من اليسار ويتجهون به الى باب فى صدر القاعة .. تدخل بدر بعد لحظة ومعها زميلة لها طبخة) .

بدر : مش معقول قلة هيرجع لى تانى ..

الطبخة : يا اختى صالى ع النبى فى قلبك ده انت بختك فى رجلىكى .. ده جحا هو القاضى مابتسمعش على اللى بيعمله ..

بدر : يعنى ايه يا أم حسن ؟

الطبخة : يعنى ايه .. يعنى جحا .. راجل مهفوف .. كل الحرامية عنده براءة .. كل المقاطيع والغلابة براءة .. وأى واحد شايف نفسه يقع تحت ايده .. بيطربقها على دماغه ..

بدر : وايه اللى خلى جحا ده قاضى يا أم حسن ؟

الطباخة : يمكن عشان حظك وحظ الغلابة .. بس على الله
يكون مبسوط النهارده ..

بدر : (وهى تتلفت عسى ان تشاهد الطفل) يا رب حنن قلب
يا رب .

الطباخة : يا اختى ما تتشحتفيش كده .. هوه يعنى كان ابنك
صحيح .. انت ليه مموته نفسك عليه كده .. ؟

بدر : انا اللى رببته .. انا اللى تعبت عشانها ما تعرفيش
أد ايه .

الطباخة : ويعنى مجاش فى دماغك أبدا ان امه دى ممكن ترجع
تانى ..

بدر : فى الأول .. لكن بعد ما عاش معايا ما كنتش بتصور
أبدا انها ممكن ترجع .. حسيت انه ..

الطباخة : (وهى تمصمص وتريت على ظهر بدر فى عطف) انت
بنت جلال والينبى .. انا مجلف على اى حاجة تطلبها
منى .. اى حاجة .. (تلاحظ دخول حسان .. يبدو
مكتئبا .. يقف بعيدا) .

الطباخة : لكن انتى غلطتى يا بدر .. كان لازم تفهمى حسان ..
انا كلمته ما صدقش .

بدر : (التى لم تلاحظ قدومه) مش قادر يفهم .. مفيش
حاجة أقدر أعملها .. ما عايش ييجى منه .. بقيت
متجوزه ..

الطباخة : هو عرف ان قلة مش ابنك .. لكن اللى مش قادر يفهمه
ازاى انتى تتجوزى .

حسان : (الذى كان قد اقترب من بدر محييا فى تحفظ) يا ست
بدر (صمت) انا مستعد أحلف ان الولد ابنى (تومئ
برأسها فى صمت) ودى طبعاً حاجة بعملها ومليش
اى اغراض .

الطباخة : طبعاً يا اخويا طبعاً .. ما انت عارف انها متجوزه ..

حسان : (فى صوت مكتوم) عارف .. وعرفت .. ومفيش داعى
تفكرينى كل شوية (صمت) بيقلوا جحا قاضى كويس
... (يدخل جنديان .. ويبحثان داخل القاعة)

أحدهم : ماحدث شاف القاضي .. القاضي تاه .. (يخرجان ..
تدخل زوجة الوالى ومعهما رجلان بعمامات كبيرة ..
انهما عالمان فى الشريعة) .

الزوجة : (وهى تنظر حولها) آه .. الحمد لله محدش هنا منهم ..
عمرى ما بتحمل ريحتهم ..

العالم : مين همه ؟

الزوجة : الحثالة .. الفوغاء ..

العالم : لا بقى بلاش كده .. حكى العقل قوى فى كل شىء
تقوليه .. هنا يعنى قاضى جديد وراعى الظروف
الحالية ..

الزوجة : وهو انا قلت ايه .. ابدا .. انا بحب الشعب زى مولانا
السلطان مايقول فى فرماناته عشان البساطة والعراقة
.. وكده .. بس هيه ريحتهم اللى بتجبلى صداع ..
بس ..

العالم : على اى حال .. مش ميكون هنا خلق كثير .. الناس
لزمت بيوتها وقفلت عليها ابواب الحارات عشان
الاضطرابات لسه مستمرة ..

العالم ٢ : المهم خاليا يا شيخ فخر الدين اننا نتأكد ان السلطان
عين القاضي الجديد .. وايه جحا ده خلاص راح فى
دامية .. اسوا من ارتدى جبة القضاء .. يا ساتر
يا مغيث .. شفقنا على ايديه العجب .. (يكون قد
دخل جنديان الى القاعة) .

الطباخة : شايفين .. دى لو تعرف ان القاضي مش جحا ..
كان زمانها سيبت عليها الكلاب ..

(يبدأ الجنديان فى ربط حبل للعمود المجاور لكرسى
القضاء ثم يدخل جحا مقيدا فى الاغلال ومن خلفه
محمد القط وخلفهما النبراوى وبعض اغنياء البلد) .

الطباخة : (وقد دوت منها صرخة) خبر اسود .. القاضي
جحا .. عليه العوض يا رب .

النبراوى : (وهو يدفع بجحا ليقع وسط المسرح) بقى كنت عاوز
تهرب ؟ (يضربه) شيل جبة القاضي من عليه قبل

ما يتشوق .. (يتزعون ثوب القضاء عنه فتبدو ثيابه
البالية مرقعة .. أحدهم يدفعه فيتلقفه آخر) .

الأخبر : (وهو يدفعه ثانيا) بقى انت كنت عامل فيها قاضى
ياسى جحا .. تخطف وتديهم ..

(يتلقاه ثانية) طب خد تحت الحساب (يضربه ثم
يدفعه الى الآخر) (يتقاذفانه بعنف)

زوجة الوالى : (وهى تصفق بحماس شديد) شايفين .. أنا من أول
لحظة ماحبتش شكله ..

جحا : (وقد سال الدماء على وجهه وأخذ يلهث) أنا مش
شايف .. هاتولى حنة قماش ..

أحدهم : وعاوز تشوف ايه .. ؟

جحا : (ببساطة) عاوز اشوف الكلاب .. اشوفكم ..
ارتحتم لما مسكتوا جحا .. طب ازاي عالم الكلاب على
حسكم بعد ما جه السلطان الجديد .. ازاي أخلاق
الكلاب .. أو افكار الكلاب .. ازاي عيشة الكلاب ..
مش كل شيء زى ما هو فى الدنيا يا كلاب .. وعدالة
جحا المؤقتة متروح لحالها ..

أحد الأعيان : خليه بقى ييجوا ينفعوك اللى كنت بتحكم لهم ..
بتسرق لهم .. اشنقوه .. ماتسبهوش يتلامض ..
(يدخل فارس عليه غبار مع أومباشى) .

أومباشى : سكوت ..

الفارس : مه دى قاعة القضاء .. (يفرد ورقة بيده ويعلن)
فرمانات مولانا السلطان شرف الدين بشأن التعيينات
الجديدة . كله يسمع ..

الأومباشى : اسمع ..

الفارس : فيما يتعلق بمنصب قاضى القضاة بالزرقا .. صدر
الفرمان السلطانى بما يلى : - وقد عينا فى منصب
قاضى القضاة بالزرقا .. رجلا له فضل عظيم فى
المحافظة على حياة عزيزة على المسلمين وهذا الرجل
المدعو جحا .. يعمل من تاريخه .. فىن هو ؟

القط : (ملوجا بكلتا يديه الموثوقيتن) امه .. كانوا ناويين
يشنقوه دلوقت يا مقدم ..

الأومباشي : ايه ده (يندفع جندى ويبتك قيود جحا بأقصى سرعة) .

جندى : مولانا القاضي جحا هو القاضي بالفعل .. لكنه اعتبر
من أعداء مولانا السلطان بعد عودته بناء على تبليغ
الجماعة دول (يشير الى الأعيان) .

الأومباشي : تعالوا هنا (يتقدمون منه) بوسوا ايدين مولانا
القاضي جحا ..

الأعيان : (وهم مندفعون الى تقبيل يدي جحا الذى اغمى عليه)
تحت أمر مولانا القاضي .. خدامين .. تؤمر يا مولانا
.. احنا كلاب .. بلغ (يبدعون فى اقامته وينبسونه
ثوب القضاة ثانيا ويضعونه على الكرسي .. يكون
الناس قد انصرفوا مع الأومباشي) .

الجنود : (وهم ينحنون امام جحا) .. أمر مولانا القاضي ..
ومن غير زعل يا مولانا .. من غير زعل ..

جحا : (يهدوء) من غير زعل دلوقت .. هو العالم ابن
الكلب .. هيتغير بجحا والا من غير جحا .. لكنه
عاوز يوقفه على دماغه من الأصل (يصرخ فيهم) فكوا
.. محمد القط (يفكون القط بسرعة ويفسحون له) .

الطباخة : حظك يا بت .. وزمانه شافها وميه بتسقف .

العالم : (هاءسا لزوجته الوالى) مصيبة ..

جحا : يا محمد يا قط .. اجري هات لنا بطيخة وحاجة نفوس
بيها .. وقربة بوظة ماتنساش ..

القط : (وهو يخرج على طبيعته المحدودة لأول مرة .. يلوح
فى وجه الآخرين) حاضر يا مولانا قاضى القضاة جحا
.. المعين بأمر السلطان شرف الدين .. وفى كلا
العهدين ويومكم مش فايت .. وقعتكم طين ..

جحا : ودلوقت نبدأ الشغل (ينادى على محمد القط ..
يعود) .. ريح القعدة قبل ما تمشى (يحضر القط كقاب
القانون ويضعه تحت جحا) توكل (ينصرف القط)
ودلوقت قبل ما نبدأ هاتوا المعلوم ..

العالم ١ : (وهو يتقدم نحو جحا الذي يمد يده أملا في أن يقبض) اعز الله مولانا القاضي (يتحلى) أما بعد .
فالقضية مضحكة غاية الاضحاك ..

العالم ٢ : مدمشة غاية الادماش .

عالم ١ و ٢ : (بسرعة شديدة) خدت الوله ومش عايضة تجيبه
(ضمت) .

جحا : (وهو يمد يده بوضوح أكثر) الله .. ؟ وبعدين ؟
(يدفعون اليه بكيس) طب استنوا بما ان المعلوم اندفع
من الناس الافاضل الاكابر .. (ناظرا لبدر التي لم
تدفع) واخذه بالك يا شاطرة .. يبقى فتحت الجلسة
وعاوز الحق ولا شيء غير الحق وخصوصا انت يا بت
(يعنى بدر) .

حسان : قصدك ايه يا مولانا القاضي ؟

جحا : ما تتحشرش يا واد انت (يلتفت الى العالمين) وانتوا
بقى انشاء الله ناويين تتكلموا بدال الست ..

العالمان : يا مولانا .. حيث انها مضطربة ..

جحا : وخدمت كام .. ؟

العالم ١ : انه يا مولانا القاضي .. سؤال فريد .. و .. و ..

جحا : طب خلى الموضوع ده بعدين .. اطلع بالملى عندك :

العالم ١ : (يعتدل ويتراجع الى الخلف) اعز الله مولانا القاضي
ورعاه .. وانى أبدا باسم الله القادر (يرتفع صوته
مرة واحدة كأنه على منبر) قال سبحانه وتعالى جل
شانه .. « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا
على وهن وفصاله فى عامين » .. حملته فى بطنها
تسعة اشهر .. ليل وسهاد وعذاب .. ألم وسعاء
وسحاب .. وقال الشاعر أمى .. أمى ..

جحا : (يكمل) تعاليلي يا أمه ؟ شوف بقى يا مولانا لو جيت
سيرة أم الشاعر ده هنا تانى أنا هوديك فى دامية ..
خلى عندك حيا وشوية طيبة وخش فى الموضوع
مولانا التانى نخش فى الموضوع أحسن ..

العنسانم ٢ : مولانا القاضى اعزّه الله ٠٠ فلتسمع لى ان انوه
بحقيقة لا مرء فيها ولا خداع ٠٠ ولا شطط فيها ولا
ابتداع ٠٠ اذ يقول المولى عز وجل ٠٠ وحيث كان
الحق والقانون والطبيعة ٠٠ وعلى الطبيعة يا مولانا
القاضى المبجل ٠٠ هل شأمت يوما فى مساء مطير
كيف تهيم القطة بأبنائها من دمها ٠

جـ : بقول ايه ٠٠ ما تصلوا بينا ع النبى وتسيبوا تقول
لنا الموضوع ايه ٠٠

العالم ١ : الموضوع هو رابطة السدم يا مولانا القاضى ٠٠ ان
السيدة المفضلة قد عانت وقاست بسبب فقد ابنها
وضناها ٠٠

جـ : طيب بقول ايه ٠٠ ؟

العالم ١ : وعانت ٠٠ وعانت ٠٠ حتى صارت بين الأشباح ٠٠
شبحا ٠٠ وبين الموتى من الأموات ٠٠

جـ : استنى قلت ٠٠ (يخاطب بدر) رايك ايه فى الكلام
الى مولانا قاله واللى لسه هيقوله ٠٠ عاوزين يقولوا
باختصار انه ابنها ٠٠

بـ : (بعد صمت) قلة ابنى ٠٠

جـ : بس ٠٠ فكرك يعنى كونك تقولى انه ابنك يبقى خلاص
٠٠ حقولك شيليه واتوكلى دى حاجة عال ٠٠

بـ : أيوه ٠٠ هو ابنى ٠

زوجة الوالى : مش معقول ٠٠ دى قلة أدب ٠

جـ : ابنك ازاي بس فهمينى ينوبك ثواب ٠٠ ؟

بـ : (باندفاع وقوة) لأن أنا اللى رببته ٠٠ رببته أحسن
تربيته على قد ما قدرت ٠٠ وكان معايا بيلقى لقمة
ياكلها ٠٠ وكان دايم يلاقى سقف يداريه يمكن مش
على طول ٠٠ لكن كنت بعمل كل اللى عليه عشان
استقره ٠٠ استحملت كتير عشانه ٠٠ وصرفت اللى
حيلتى ٠٠ عمرى ما فكرت فى راحتى من يوم ما شلت
همه ٠٠

العالم ١ : (مقاطعا) يا مولانا القاضى لقد كانت جريمة أن تتولى هذه المرأة أمر طفل برىء ابن أختك وحسب .. لقد كان من العار أن ..

العالم ٢ : ولاحظ هذا يا مولاي .. لاحظ هذا جيدا (يصرخ) لاحظوا جيدا أيها السادة لاحظوا ما قالت .. لاحظوا ..

جنا : اتلبشت كده ليه .. مالك .. هي قالت ايه ؟

العالم ٢ : انها يا مولاي لم تشر خلال كل ما قالته الى رابطة الدم .. رابطة الدم .. انها الرابطة التى ..

جنا : خلاص يا حبيبى .. عرفت .. انكتم .. (مقلده) رابطة الدم .. غيره ..

العالم ١ : اذن فلتسمع يا مولاي بنفسك بعد ما قلناه الى هذه السيدة التى فقدت زوجها العزيز وتكاد تفقد ابنها ايضا .. اسمع لها أن ..

جنا : سمحت .. قولى أيتها السيدة المفضلة .. البائسة .. قولى ..

زوجة الوالى : (بخفوت وهى تقتنى لتعبر عن الألم) سيدى القاضى .. أنا ..

جنا : (بشكل مماثل) أيوه ..

زوجة الوالى : مش ممكن واحد زيك يقدر يعرف .. قد ايه الأم اللى حرموها ابنها .. انها قد ايه بتعانى .. بعدما الكلاب ..

جنا : بقول ايه .. مابلش الشتيمة يا ستنا .. يا اما تزودى المعلوم ..

العالم ٢ : (ياندفاع ودون حذر) المسألة يا مولاي ان هذه السيدة المفضالة التى عانت العذاب بعد فقد زوجها المرحوم .. واستولت هذه المرأة على ابنها .. عندما عادت الى المدينة منعوها من دخول قصر زوجها وقيل لها ان الأمر أصبح امر الوريث الذى سلبته هذه المرأة .. واذن فبدون هذا الطفل هى لن تستطيع ان تعيش او تفعل أى شىء (العالم ١ يلکم العالم ٢ بشدة ثم يهمس فى اذنه) : ..

جَحَنَنَا : ويمكن حتى ما تقدرش تدفع لكم بقيت الحساب ..
مش كده ..

العالم ١ : يا مولانا القاضي .. هو مش قصده يتكلم عن التركة ..
هو صحيح نتيجة القضية التي تنظرها يا مولاي
ميتقرر معاها أيضا مصير تركة المرحوم .. الا ان
المسألة في الدرجة الأولى هي مأساة مروعة .. فحتى
لو ماكنش الطفل هو الوريث الوحيد لمولده المرحوم
فهو الابن الحبيب الغالي .. وحيث يقول الشاعر ..

جَحَنَا : (يقف مهددا) شوف بقى ياد انت وهو بقى .. حسك
عينك تقول شاعر أو خلفه .. الحكاية في كلمة ونص
.. ياللا ..

العالم ٢ : (بسرعة) الست المفضالة لما هربت ..

العالم ١ : سابت الولد في البيت ..

العالم ٢ : الطباخة سرقة ..

العالم ١ : وكان ذلك في عيد الفطر المبارك ..

العالم ٢ : اعاده الله على الأمة الاسلامية باليمن والبركات ..

جَحَنَا : تانى ..

العالم ١ : ولما اخذته الطباخة وهربت ..

الطباخة : مايقوله الأول الست مرات الوالى سابته في السبت ازاي
آه .. (تقلدها) الفستان الأحمر واللى بالقصب ..
والشيشب الفضى .. سيى الواد وهاتى الشيشب ..
مش كده ؟

جَحَنَا : بس يا بت ..

العالم ٢ : ذهبت به بعيدا وتزوجت هناك .. هناك وراء الجبل
الأحمر ..

جَحَنَنَا : (لبدر) وايه اللى وداك لحد الجبل الأحمر يا بت ..

لبدر : رجليه .. رحت على رجليه .. ومهما قالوا للصبح ..
الواد ابنى .. ابنى وبس ..

حسان : أيوه .. وانا أيوه .. يا مولانا القاضي ..

الطبيخة : صبح .. انا كنت برضعه .. كانوا يسيبوه عندي
بتلات دراهم ..

العالم ٢ : مولانا العادل .. ان هذا الرجل لا يجب ان يؤخذ
بأقواله .. فقد كان خطيبها ..

جـ : خطيبها .. مش ده جوزها اللى اتجوزته ورا الجبل
الأحمر .. مش بيقول ..

حسان : لا مش إنا .. هيه اتجوزت فلاح من هناك ..

جـ : وليه .. ماتجوزتيش الواد ليه يا بت .. مش كان
خطيبك .. ؟

بـ : (بحدّة) انا اتجوزت الفلاح عشان الولد .. عشان
يكون له سقف ياويه .. لكن حسان كان فى الحرب ..

جـ : طب ما هو باين دلوقت عايز يرجع لك يابت ..

بـ : الله .. غريبة .. ما قلنا انى متجوزة دلوقت .. المهم
دلوقت ان قلة ابنى ..

حسان : ايوه يا مولانا خلىنا فى الموضوع ..

جـ : طيب .. فهمنى بقى .. اذا كان ما اتجوزكيش قبل
ماتروحي ورا الجبل الأحمر يبقى مش هوه أبوه وانت
لما اتجوزتى كان الواد معاك .. يعنى مش من جوزك
الفلاح .. طب يبقى ده ابن مين .. مه .. قولى
بقه كيف ولد هذا الولد ؟

العالم ١ : الله اكبر .. الله اكبر .. تبارك الخالق ..

العالم ٢ : هكذا القضاء .. وفطنة العلماء ..

العالم ١ : نايفة ..

العالم ٢ : حجة ..

جـ : (متهكما) يا حبيبى روق .. انت وهو (لبدر) قولى
يا اختى بقى كيف ولد هذا الولد .. (يكون محمد
القط قد عاد بالمطلوب ولكن جحا لا يهتم) ..

بـ : ايه اللى كيف ولد .. ولد زى أى ولد ..

جـ : یعنی مثلاً .. من یوم ما اتولد کده کان علیہ مظاهر العنطرة ..

بِسْمِ اللَّهِ : کان له مناخیر فی وشه ۰۰ عیل زی بقیت العیال ۰۰

جـ : كده ٠٠ لاده جواب مهم جدا (سمعت) طيب ٠٠ يوقف
النظر فى هذه القضية عند هذا الحد لأنى سمعت كذب
بما فيه الكفاية ٠٠ وخصوصا كذبك انت يا ملى اسمك
يدري ٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : (منقذة) ما هو .. خلاص .. مادام قبضت ..
يبقى القضية ..

جـا : نعم يا اختى .. خدت منك حاجة ..

بیسدر : لا ماہو ماخسدتش .. ماحلتیش حاجۃ تاخدا ..
اسوہ ..

جـ : (يقف ويبدأ في الرد بالمثل) أيوه يا اختي ماخدتش منك .. ماخذ ايه .. ايش ياخذ الريح من البلاط .. الواحد لو اتكل عليكم حيجوع .. عاوزين العدالة اه لكن تدفعوا ثمن لها .. لا ..

حسان : اصل ما عرفناش لسه التسعيرة ..

جــا : التسعيرة عند الجزار .. للخضراتي تدفع عند
الاسكافي .. لكن القاضي .. لا ..

حسبان : طلب خلاص .. افتتاحها اسكافي .

جـ : طب غرامة .. ريال ياواد يا قليل الأدب ..

حسان : بقى عاوز تمن يا مولانا .. واللى يقدر يدفع ياخذ
الحكم .. ويقولوا قاضى الغلابة ..

جـ : كنز في الخسارة ولا نكلة في القناية ياسي بعجر ..

حسان : ما هو قالوا الكلب لو ..

**جسسا : (مقاطعا) طب غرامة ریال تانی .. عشان تتکلم
وتتعلم الاسب تمام ..**

**بـــــدر : يا حلاوة يا اولاد .. تعالوا شوقوا العدالة .. قاضي
القضاة جحا بيغرمنا عشان ما يندفعش .. عشان
ما ينقولش الكلام المزوق .. المزوق بالفلوس ..**

جـ : صـ ٠٠ عشان انت زى الحمار ٠٠

بـ : انت عاوز من الاول ٠٠ من ساعة مادقمم ٠٠ تحكم لها بالولد ٠٠ أنا عارفه ٠٠ لكن عارفه برضه انها ماتسبناهلش بتخيف له ٠٠ لكن يكون فى علمك يا قاضى يا جحا ٠٠ انك ماتفهمش فى القضاء اكثر مايفهم الجزمجى ٠

جـ : صـ ٠٠ ماقلتيش حاجة صـ من ساعتها قد دى ٠٠ أنا كنت ٠٠ راجل عايش على سرقة الفراخ ٠٠ وتحت جبة القاضى المحترمة دى ٠٠ لسه هدومى المرقعة ٠٠ شوفى (يريها ما تحت الجبة) وعشان كده انت كمان غرامة ريال لأنك امنتى المحكمة وكشفت أسرار القاضى وكمان غيبة وزى الطور ٠٠ لأنك خلتينى ضدك بدال ماتحننى قلبى كده بنظرات عينك زى الست المفضالة ٠٠ وتمشى كده تهزى الوز قدامى ٠٠ كمان ريال تانى غرامة زى الواد ده ٠٠

بـ : انشاء الله يكون خمسين ريال ٠٠ انت راجل ضلالى مالکش ذمة ٠٠ وربنا يخرب بيتك ٠٠ لأن الداية لما شدتك من بطن أمك ماكنش عشان تيجى تذل الغلابة اكثر ما هم ٠٠ مش مكسوف من نفسك وانت شايفنى قدامك مرعوبة عشان الولد ٠٠ وهى كل همها الورث همه أجروك دلوقت خدام عندهم عايزين ترجع لهم قصورهم اللى همه سرقنها فى الأصل ويقولوا جحا بتاع الغلابة ٠٠ ويقولوا السلطان الجديد عاوز ينصف الغلابة والدنيا متبقى بخير لكن خد بالك ٠٠ هيبجى يوم تتطريق فوق دماغكم كلكم ٠٠ (يقوم جحا خلال ذلك ٠٠ يتحرك جيئة وذهابا ويداه خلف ظهره مستمعا بهدوء وتأمل) ٠٠ ما تفتكرش انى مخاف منك ماعدش يهمنى حاجة ٠٠ لأنى خسرت كل حاجة ٠٠ لكن هوه ده اللى لازم يحصل فى البلد دى ٠٠ القاضى يكون زيك والآنون هوه الآنون ٠٠ اصحاب القصر ٠٠

جـ : خلاص ٠٠

بـ : خلاص ٠٠ واعمل اللى انت عايزه ٠٠

جـ : غرامة عشرة ريال ٠٠ القضية اللى بعدها ٠٠

محمد القط : على جناح أبو اليزيد .. (يتقدم رجل في ملابس
متسخة ويلف راسه بقطعة قماش) ..

جججج : وانت طلباتك ايه ؟ ..

الرجل : قضية ..

جججج : ماقتلكش تاكل ايه .. عارف انها قضية لكن ايه
مفيه ؟ ..

الرجل : عاوز ابقى السلطان ..

جججج : نعم ..

الرجل : عاوز ابقى السلطان ..

جججج : (هازلا) ومعاك كام ؟ دي عاوزه عمولة جامدة
قوى ..

الرجل : مامعايش ..

جججج : احنا حنهزر .. حظه في الحبس يا قط .. الاخ بيضيع
وقت المحكمة سلطان في عينك قليل الحيا ..

الرجل : عجيبة .. ممكن اكون سلطان والا لا .. مش
السلطان زى .. زيه ..

جججج : نهارك اسود .. ومش فايت .. انت بتشتغل ايه ؟ ..

الرجل : اسكافى .. وحصل قبل كده ان اسكافى عمل سلطان ..

جججج : فين ؟ ..

الرجل : ماانت عارف .. في فارس من ميت سنة ..

جججج : خبر اسود .. انا معرفش حاجة عن الحكاية دي ..
اكتسم ..

الرجل : لا انت عارف كويس .. انا سمعتك وانت بتقول كده
مرة .. الاسكافى كان سلطان ومكانش فيه لا جابى
ولا امير عسكر .. ولا امير شرطة ولا خلفه ..
الناس همه اللى كان فى ايديهم الحل والربط .. قلت
كده والا لا ؟ ..

جـ : القضية اللى بعدها يا محمد يا قط ..

الرجـل : اسمعنى يا قاضى ..

جـ : القضية اللى بعدها يا محمد يا قط .. هيودينى فى
داهية ابن الهبله ده .. الحقنى ونادى على القضية .

القـبط : عزازى بزازى وحرمة ..

الرجـل : استنى يا حاجب .. قلت ايه يا قاضى .. انت خايف
لو بقيت سلطان ماعينكش قاضى عشان انك بتسعف
الزباين .

جـ : جـدع انت .. مش عاوز تبقى سلطان .. خلاص
استنى شوية ..

الرجـل : طيب استنى (يتقدم عجوزان .. رجل وامراة) .

جـ : يا نعم .. عاوز ايه يا بابا ..

العـجـوز : (بصوت متهالك) يا مولانا قاضى القضاة .. انا
خلاص .. لازم ابدأ حياتى من تانى .

المرأة : ايوه .. وانا كمان ..

جـ : طيب وبعدين ..

العـجـوز : كل واحد يروح لحاله .. ويفتش على اللى يناسبه ..

جـ : ايه يعنى .. عاوزين تتطلقوا ؟

العـجـوزان : (معا) ايوه ..

جـ : ما الطيب احسن .. ده انتوا لسه قدامكم مستقبل ..
وليه عاوزين الطلاق ؟

العـجـوز : مفيش وقت ..

جـ : من امته .. ؟

العـجـوز : من اربعين سنة .. من يوم ما اتجوزنا ..

جـ : طيب .. استنوا شوية لما اخلص الاول قضية قلة ..
يا محمد يا قط .. خدكم (ياخذهم القط الى اليمين) .

الرجـل : انا مستنى برضه يا قاضى ..

جـ : فاكرك ٠٠ عاوز تبقى سلطان ٠٠ محمد يا قط ٠٠ هات الولد ٠٠ (ثم يشير لبدر) (تقترب منه يهمس اليها) اسمعى يا بت ٠٠ انت بنت كويسة ٠٠ بس انا عارف انه مش ابنك ٠٠ وفيه سؤال اذا كان ابنك فاية المانع انك تسبيبيه لهم عشان يتربى كويس كل اللى متعملينه انك تقولى مش ابنى ٠٠ فى الخال ٠٠ هيكون عنده قصر ٠٠ والخدم والحشم والخيول ٠٠ والشحاتين واقفين على بابه ٠٠ والقاضى يطلب وده والوالى يلبي اشارته دايم فى قصره قلت ايه ٠٠ ؟ (بدر تلتزم الصمت وتدور بوجهها بعيدا فى تفكير وحزن ٠٠ يضاء حول المغنى ٠٠ يسار حيث يتقدم فى ببطء ويغنى بخفوت) ٠٠

المغنى : هذا ما فكرت فيه وهى غاضبة دون ان تفصح عنه اللقاضى جحا ٠٠ ان مشى فوق الذهب ما الذى يمنع ان يدوس الضعفاء فى طريقه ٠٠ ان يفعل كل شر دون ان يخشى ملامة شان كل الاقوياء فى البلد ٠٠ وكما اعانى من اجله واتعذب ٠٠ سوف يجعل غيرى يعانى ويتعذب بسبب جبروته وبطشه ٠٠ ما اردته فقيرا بائسا ٠٠ وما اردته غنيا باطشا ٠٠ ولكن اود لو نشأ قويا ٠٠ سندا لنفسه وللضعفاء (يخفت ضوء المغنى) ٠

جـ : (وهو يحدق بها فى صمت) انا فهمك يابت ٠٠

بـ : قلت مش هسييه ابدا ٠٠ ولا هوه يحب يسيينى ٠٠
(يدخل محمد القط بالطفل) ٠

زوجة الوالى : اه ٠٠ مش معقول ٠٠ شايف يا مولاي ٠٠ ابنى ٠٠ فى هدم مقطعة ٠٠ دى جريمة ٠٠

بـ : ابدا ٠٠ همه اللى ماعطونيش فرصة اليبسه قميصه المطرز ٠٠

زوجة الوالى : ابنى كان فين ٠٠ فى زريبة بهائم ٠٠ ؟

بـ : عمرى ما كنت بهيمة ٠٠ لكن اعرف ٠٠ واحدة بهيمة ٠٠
اعرفها كويس ٠٠ اسالى نفسك سبتى ابنك فين ٠٠

زوجة الوالى : انا هوريكى (تهم بمهاجمتها ٠٠ يمنعها العالمان)
دى مجرمة ٠٠ لازم تجلدها لحد الموت ٠٠

العالم ١ : (وهو يكتّم فيها بيده) أمسكى بك •• يا مولانا
الشاكية أعصابها تعبانة شوية • معلى • معلى ••

جـ : (بجدية) ايتها الشاكية •• يا متهمة ياللى اسمك
بدر •• لقد استمع جناب القاضى الموقر نصر الدين
جحا الى أقوالكما •• وحيث لم تتضح الحقيقة بعد
كل هذه الدوخة •• فعلى وبوصفى قضى القضية
أن أقرر من هى الأم •• يا محمد ياقط هات طباشيرة
•• وارسم لنا لغبة الأولى على الأرض هنا •• مدورة
(القط يرسم أوله على الأرض فى شكل دائرى) ••
حط الولد قلة جوه الأوله ••

زوجة الوالى : مش قلة •• أسد الدين •• ده اسم يقرف ••
جـ : مؤقت يا ست •• والا حط الولد أسد الدين قلة فى
فى وسط الرسم •• ايتها الشاكية •• وانت ايتها
المتهمة كل واحدة تقف فى جبهة (تقفان) كل واحدة
منكم تمسك أيد الجيل الأم الحقيقية هيه اللى هتقدر
تشده وتخرجه من بره الرسم ••

العالم ٢ : مولانا القاضى أرجوك •• أنا اعترض على هذا
يا مولاي •• ميراث المرحوم بالشكل ده يتوقف على
صراع مشكوك فى نتيجته •• المسماه بدر دى أقوى
•• لأن السيدة المفضالة معندهاش قوة عضلية زيها
•• الثانية دى كانت خدامة ••

جـ : لا متخافش •• السيدة المفاضلة معلوفة كويس
يالله •• شدوا •• (زوجة الوالى تشد الطفل خارج
الرسم دون أن تبدي بدر حراكا) ••

العالم ١ : الله أكبر •• رابطة الدم يا مولاي •• رابطة الدم ••

بـ : (لحسان) ماقدرتش أمسكه كويس •• ماقدرتش
(تندفع فجأة نحو جحا ضارعة) يا مولاي أرجوك
•• سامحنى فى كل اللى قلته •• أنا غلطانة •• بس
اديتى فرصة لما بس يعرف يتكلم •• وارجعه ••
أرجوك •• ربنا يخليك ••

جـ : لا لا •• ماتحاوليش تأثرى على عواطف الحكمة ••
منعند المحاولة •• ودى آخر مرة •• خدى بالك ••
شدوا ••

(تتكرر المحاولة لاتفعل شيئاً وزوجة الوالى تجر الطفل خارج الرسم) .

بدر : (تصيح وهى تخفى وجهها) مش ممكن .. انا اللي ربيته .. اطلع دراعه .. فى ايدى ازاي ؟

جنا : (يقف) والآن تبين للقاضى من هى الأم الحقيقية (يخاطب بدر) يا بدر .. خدى ابنك وعلى طول اجرى من هنا .. سيبى البلد دى حالا .. الولد ده ابنك وتسبتجقيه (مخاطباً زوجة الوالى) وانت يا ست يا مفضالة .. ورينى عرض كتافك بسرعة قبل ما احكم عليكى بتهمة الادعاء الكاذب ويحكم بان اموال تركة المرحوم الله يرحمه توزع على فقراء الزرقا .. ويعمل منها حديقة للاطفال .. تسمى حديقة جنا العظيم .. تخليدا لذكرى .. رفعت الجلسة .

(تسقط زوجة الوالى مغشياً عليها يحملها بعضهم الى الخارج ويندفع العالمان الى الخارج بسرعة) .. دى آخر قضية اقول فيها رأى ويمكننى الآن ان اخلع ثوب القضاء فقد استنفدت كل ما استطيع لتحطيم القانون .. وفوتكم بعافية .. (يهم بخلع الثوب)

القط : استنى يا مولاي .. لسه قضية العجائز ..

جنا : آه .. هات الورقة (يكتبها ويسلمها اليه ثم يخلع ثوب القضاء) .

القط : الله .. لكن انت حكمت بالطلاق للعجائز ..

جنا : امال ..

القط : ده طلاق بدر من الفلاح ..

جنا : خلاص يبقى .. زى بعضه .. وهات بقى يا واد يا حسان الغرامة .. (يدفع اليه حسان بالغرامة ضاحكاً) .. (وهو يمد يده بكيس نقود من المعلوم الى بدر) طب ودول منى للواد ونقوط جوازك يا بت ..

الرجل : وانا ..

جنا : آه .. عاوز تبقى سلطان برضة ..

الرجل : ايوه .. ماتسبنيش قبل ما تحكم ..

ججا : لا ٠٠ خليك للى ييجى ٠٠ دى قضية مفيش قدها ٠٠
لأن ده ممكن يحصل فى فارس لكن البلد دى لسه ٠٠

الرجل : لا ٠٠ هنا ممكن يا ججا (يخلع الرجل اسماله فيكشف
عن ملبسه السلطانى يصيح القط)

القط : خبر اسود ٠٠ السلطان شرف الدين ٠٠ !

الجميع : (معا) السلطان ٠٠ !

السلطان : تسبب القضاء ليه يا ججا قبل ما تحكم لى ؟

ججا : (متحنيا) مولانا السلطان ٠٠ ماقدرش اقعد فى كرسى
القضاة اكثر من كده ٠٠ انا اتحايلت على القانون
للاخر عشان الغلبة ٠٠ وسرقت من الاغنياء على قد
ماقدرت لكن ماقدرتش اكثر من كده ٠٠

السلطان : لا استمر فى طريقتك ٠٠ ولك منى قنديل الامان ٠٠
اعمل قانون الغلبة ٠٠

ججا : يا ريت يا مولاي ٠٠ ده معنى كده ان كل حاجة تقف
على رجليها بدال ماها واقفة على دماغها معنى كده
يحصل اللى حصل فى فارس من ميت سنة اللى كنا
بنتكلم عليه فى عشة ججا الحرامى وخلافه يا مولاي

السلطان : اسمع يا ججا ٠٠ كان المهم انى اقابلك ٠٠ اقابل كل
اللى حصل من يومها ورغم صراعى عشان ارجع ٠٠
وانا بفكر انى مااستهlesh ٠٠ اكون سلطان ومسنول
عن المسلمين ٠٠ فكرت فى خسارتنا لحرب البربر ٠٠
وضياع اموال المسلمين وارواحهم ٠٠ فكرت فى
صراعى مع مجد الدين وغيره ٠٠ فكرت فى الاعيب
الولاء والامراء واتباعى واتباعهم ٠٠ فكرت فى غربة
المسلمين فى بلادهم ٠٠ غربتهم الاليمة فى كل شىء ٠٠

ججا : ومولاي خرج بايه بعد دى الوعة الخفيفة ٠٠ ؟

السلطان : كان ممكن كل شىء يختلف فى البداية يا ججا ٠٠ لو
كان حصل اللى فى فارس من ميت سنة ٠٠ وانا
جايلك دلوقت تحكم فى امرى انت والناس ٠٠ ازاي
اكون سلطان من نوع جديد يستحق الحياة ٠٠ زى
اللى حكم فى فارس ٠٠

جـ : مولاي راجل عظيم ٠٠ وكفاية انه بيكشف الجرح في
عز الشمس ٠٠ لكن العلاج يا ريت اعرف ٠٠

السلطان : (مندفعاً وسط القاعة في حماس) لا ممكن ٠٠ حكمت
في قضية قلة ممكن يكون الأساس لكل حاجة ٠ الولد
يا حضرة اللي رياه ودفع التمن من عرقه وبشرف ٠٠
بدر ٠٠ واللى زى الست المفضالة مالهاش مكان اصلاً
تحت الشمس ٠٠ كذلك يا جحا كل شيء الأرض ملك
اللى يزرعها ويرويه ويسهر لها ٠٠ عموم المسلمين
الشقيانين همه أحق قبل أى حد بالحياة ٠٠ قبل
الاتباع والأمرأ وبياعين الكلام ٠٠ أحق باصدار
الأمر والكلمة المسموعة ٠٠ والسلطان يحكم لحسابهم
مش لحساب الديول والاتباع واللصوص والتنايلة ٠٠
الأرض ليهم ٠٠ والكلمة ليهم والمستقبل ليهم بما
أنهم بيصنعوه وهنا تمن الحياة والحرية والأمان بيكون
٠٠ شيء واحد هو العرق ٠٠ مش الخديعة واستغلال
المسلمين والسرقة والنهب باسم السلطان ٠٠ من هنا
أقدر أقول ممكن ٠٠ من هنا نقدر نعوض كل
الخسارة ٠٠

جـ : يا مسلمين أهم حاجة ان اللي بيقول الكلام ده دلوقت
مش جحا او غيره ٠٠ لكن السلطان نفسه يعنى الكل
يقدر يقول وهو مطمئن ٠٠ الكل يقدر يقول ٠٠ الكل
يقول ٠٠ الكل يقول ٠٠
(يتجمع كل الممثلين عند ذلك ويتقدمون نحو مقدمة
المسرح يقودهم المغنى فى غناء ختامى جماعى) ٠

المجموعة : هذا هو الحكم النهائى فى قضية الولد قلة أيها السادة
والسيدات ٠٠ حيث بدا انها قضية جحا والسلطان
والناس أجمعين ٠٠ قضية الحياة والموت ٠٠ خلاصة

ما وصل اليه الانسان فى بحثه عن معنى الخير ومعنى الشر .. الحياة لمن يستحق الحياة ويدفعها الى الامام .. الأرض للناس الذين يزرعونها .. بالعرق والحب وصدق الشاعر .. والكلمة لهم .. لمن يقدر الحياة يعرقه وجهده ومشاعره .. الحرية لهم .. والقانون ليحميهم .. فى طريقهم الجميل الصعب من أجل اليوم والغد .. والقادمين غدا .. اذكروا ذلك جيدا ، على يفيد .. وطابت ليلتكم أيها المشاهدون .. طابت ليلتكم ..

ستار

ماذا حدث لليهودى النانه
مع المسيح المنتظر
سرمية من قسرين

القسم الأول :

(سفر التاريخ وما قبل التاريخ)

- ١ - مدخل رومانسى مبالغ فيه
 - ٢ - صلاة ساذجة للشيطان غير الساذج
 - ٣ - فاصل عن حادث قتل ووقائع اخرى
 - ٤ - بداية صاخبة لحلم الفتى
 - ٥ - مبوط اليهودى التائه
 - ٦ - فاصل قصير عن الفتى . والتباس
 - ٧ - من يقوم بدور الأبله ؟
 - ٨ - الفلسفة الاسحاقية
 - ٩ - المسيح يهبط
 - ١٠ - ختام القسم الأول
-

القسم الثانى :

(سفر الطاعون)

- ١ - من تعاليم المخلص
 - ٢ - ظهرت ذات الرداء
 - ٣ - ذات الرداء واسباب البلاء
 - ٤ - صندوق الحكايات القديمة
 - ٥ - ما وراء الصندوق
 - ٦ - الفتى يستجمع مرارة التاريخ للمرة قبل الأخيرة
 - ٧ - قصة الزواج الشرعى
 - ٨ - شئ عن أبطال الحركة
 - ٩ - قصة الزوج والزوجة والعشيق المكرورة
 - ١٠ - الطاعون
-

القسم الأول

(سفر التاريخ وما قبل التاريخ)

١ - مدخل رومانسي مبالغ فيه

(المسرح مظلم .. انفجارات وومض يتبعث معهما صوت طفل ..)

صوت لطفل : أبى لماذا يفعلون ذلك ؟ .. ألا يؤمنون بالمسيح ؟ ..

اصـوـات : (متهاكمة لعجائز) يا مسيح . يا مسيح .. يا مسيح .. يا مسيح ..
يا مسيح .. يا مسيح .. يا مسيح ..

(انفجارات وضجة اشد تضيق وسطها الأصوات .. صمت)

يسقط بهدوء ضوء على ستارة المؤخرة فتظهر صورة السيد المسيح وديعا تبقى هكذا لحظات .. ثم يتبع ذلك انفجار مفاجيء .. تهتز ملامح الصورة .. تصبح كاريكاتورية بالتدريج .. تضيق في بقعة حمراء ساخنة تحل مكانها مع موسيقى عنيفة ماجنة وصخب .. صمت مع اظلام ..

(يسقط ضوء وسط المسرح على صبي فى الثانية عشرة فى جلاباب ابيض .. يتقدم قليلا ثم يتوقف ..)

الصـبـى : (يخفوت) ساعدنى يا أبى ..

« يجثو ما بين الصبا والشيخوخة ويصلى .. خلال ذلك تظهر خلفه فى ظلام المؤخرة نسوة عجائز .. تتقدم كبراهن خلفه .. تفتح ذراعيها .. »

كـبـرـاهـن : ساعده يا يسوع ..

العـجـائـز : ساعده يا يسوع .. يا يسوع ساعدنا ..

كبـراهن : الطفل كمثـل الشيخ .. الطفل ينوء بهم فادح وثـقيل ..

العـجـائـز : ساعده يا يسوع .. يا يسوع ساعدنا ..

كبـراهن : العالم الأسود فوق صدره

العالم الأسود فوق صدره

وزمانهم هذا زمان اليتـم كل اليتـم

العـجـائـز : يطل توأما الشر .. توأمان .. توأمان

كبـراهن : يطل توأما الشر .. توأمان .. توأمان

العـجـائـز : توأما هذا الزمان .. توأما هذا الزمان يا يسوع ..

كبـراهن : (فى سرعة أكثر ومبالغة) والحب رماه أدركنا ..
الـحـب رماه ..

العـجـائـز : الحب رماه كالكلمات .

كبـراهن : كل الكلمات رماه .. كل الأحـداق رماه .. حتى
الأطفال .. قلوب الأطفال رماه ..

العـجـائـز : رماه وصقيع وحزن ..

رماه وصقيع وحزن ..

كبـراهن : (بعد صمت .. ويبطء) قلوب الأطفال رماه ..

وصقيع .. وحزن .. (تتقدم أكثر) وعلى اعتساب

العالم يسقط هذا الطفل علامة .

الصـبـى : (يهب واقفا) ويلـى ياماه ويلـى .. أنبـئـانـى السـيد
بـمـصـيرى ..

العـجـائـز : (وهن يدرن حوله) عن يسوع هو يتحدث .. عن

يسوع هو يتحدث .. ماذا قال العـيـه يا سرحان ؟

سـرحـان : قال السيد لى .. (بصمت .. يرتعد ..)

العـجـائـز : ماذا قال يسوع يا سرحان .. قل ولا ترتعد .. قل
ولا ترتعد ..

سـرحـان : (يبطء) قال السيد : انى آت ..

العـجـائـز : (فى صيحة) يا مخلص العالم يا مخلصنا ..

(يتردد صدى الصيحة .. ثم يتقلص ملتويا ..

يعود الهدوء)

فـلتـخـبـرنـا كـيـف ٠٠ فـلتـخـبـرنـا يـا سـرحـان كـيـف ٠
(صمت ٠٠ يجثين على ركبهن كالمصنيات)
سـرحـان : (يـتـقـدم قـلـيـلا) انـتى لا أفهم ٠٠ لا أدري ٠٠ لكن هـذا
ما حـدـث ٠٠

(صمت)

يـومـها خـرجـت وأبى فى أول الصـباح ومـضينا نـصـر
الـقـدس ٠٠ كان عـبـير الـله بـها مـخـتـنـقا مـخـتـنـقا ٠٠ حـيـث
الـهـواء حـولـنا تـزكـمـه رائحة الـدم مـنـذ بـدأت مـديـنتـنا هـذى
تـنـزف ٠٠

(صمت ٠٠ يتحرك يبطء ٠٠)

كـنا غـادرنا المـصرارة نـحوها نـبتـاع لـأمى حـاجـيات ٠٠
واقـتـريت وأبى مـن بـوابـة دـمـشق ٠٠ تـلك الـذمـبـية الأـحـجار
٠٠ ثم فـجأة عـلى بـعد مـنا تـدحـرجـت كـرة سـوداء فى
سـرعة ٠٠ ومرة واحدة ٠٠

(تضىء ستارة المؤخرة وتتحرك عليها ظلال
عـنـيفة يـصـاحبها فى التـو انفـجار وضـوضاء شـديـدة
وطـلقات رصـاص ٠٠)

تـحول كل شـئ الى رـعود كـبـيرة ونار ٠٠ وتـشـبـث
بـأبى ٠٠

(يصمت منفعلا ويسمع فى الخلف من خلال
الظلال والضوضاء صوت طفل وصوت أبيه)
« صوت سرحان : ما كل هذا يا أبى ؟ !
صوت الأب : انهم يهاجموننا أسرع ٠٠
صوت سرحان : لماذا يفعلون ذلك ٠٠ ؟ لا يؤمنون
بالمسيح !؟ »

صوت الأب : لنجر عند البوابة ٠٠ ،
صرخات وحشجة تزداد حركة الظلال عنفا ٠٠
ينتشر ضوء أحمر فى بقع ساخنة ٠٠ ثم يسود الخلفية
كلها :

« صوت سرحان : ما كل هذه الدماء يا أبى
والموتى ٠٠ ؟
صوت الأب : ادر وجهك ولا تنظر ٠ »

صوت سرحان : هل يعلم المسيح بذلك .. هل
يعلم .. ١٩

خبيء وجهي يا أبى .. أه انى أسقط ..
(تظلم الخلفية • سرحان فى المقدمة كما هو • يتابع
فى جو الحلم)

سرحان : وعندها ظهر المسيح عند البوابة ، وأقبل نحوى •
(صمت • الخلفية تضى ثائية بصوت خافت •
ظلال تمثل الرؤيا)

كان رأسه يعلوه غار الشوك وكانت جراحه على
الصليب ما تزال تنزف ، ومن خلال اجهاذه الشديد كان
يبتسم لى .. كنت ما أزال مفزوعا ارتعد ، ورائحة
الدم تزكم أنفى .. مد لى يده برفق مهدئا فتشبثت بها
وصحت :

أنت يا سيدى .. أنت أيها السيد .. لماذا تركتهم
يفعلون ذلك .. لماذا ؟

لكنه لم يجب .. وضع يده الأخرى على راسى ..
فنظرت فى عينيه .. وعندها أدركت كم هو محزون
متعب • وأحسست فجأة بحرقه جراحه فى جسدى
فهمست مرتعبا :

أنت أيضا حزين يا أبى مجروح .. لماذا ينالك
هذا الأذى وينالنا ؟ كررتها فبكى السيد ..
(صمت • يتحرك فى وجد • العجائز حوله
يتابعن فى حركة ..)

قلت ملئعا :

تبكى يا سيدى وأنت ملاذى ..

فاشار أن أجلس .. جلست وجلس بجسانبى
مكدودا .. فأمسكت بيده الجريحة وضممتها الى
صدرى وقلت :

لماذا يحدث ذلك يا أبى ؟

لماذا أنت جريح هكذا وحزين .. لا تملك أن تصنع
شيئا .. ٢٠٠

عندئذ أشار السيد يقرب منه فاذا صليبه ..
همس قائلاً : انى ما زلت احمله .. ثم أشار بعيداً ..
فاذا هناك صليب خشبي آخر .. قال : وهذا
صليبك ..

صحت : كيف يا ابي كيف .. الحمل صليبا انا
ايضا ؟!

انما احتاج عونك يا ابي .. (صمت)
لم أجد سوى الحزن فى عينيه .. صحت :
وماذا بعد يا ابي ؟

استدار بعينه الى الأفق الرمادى وصمت ..
صرخت ..
ماذا بعد يا ابي ..
قال : انا آت .. واختفى كل شيء ..

(صمت)

العجائز : (يخرجون الالفاظ ويدون بلا هدف) قال السيد انا آت
انا آت قال السيد ..

سرحان : (يلتفت اليهن) وانا على صدرى الدنيا ..
العجائز : قال السيد انا آت .. انا آت قال السيد ..
سرحان : الدنيا على صدرى ..

كبراهن : وهكذا السيد يا سرحان وهكذا السيد
العجائز : وانه لآت اليك .. الى الجميع ..
انه لآت اليك .. الى الجميع ..

سرحان : واين ترانى ألقاه سحلى فى غير بيته .. غدا سأرحل
عنها .. غدا سأخرج منها الى حيث لا أدري ..

كبراهن : سيأتى فى كل مكان ..
العجائز : هو ذاك يا سرحان .. سيأتى السيد فى كل مكان ..
(وما زلن يدون بلا هدف) هو ذاك يا سرحان ..
سيأتى السيد فى كل مكان ..

أصوات : (مفاجئة .. سريعة قوية .. تصدر من الخلف ..)

هو لن يعود .. لن يعود ..

(ضحكات سريعة ماجنة .. يقفز الى المسرح جمع من
الفتيات جميلات .. فتيات ذوات ملابس مرحة يدخلن
راقصات حول الصبي .. تتراجع العجائز الى الخلف
متكمشات ..)

الفتيات : هو لن يعود ..

غريبا الى العالم جاء .. ويكون غريبا ان عاد ..
ومصلوبا الى الأبد ..

العجائز : (فى صيحة) .. النعمة ..

الفتيات : (يتجهن صوب العجائز راقصات) فلنتمجد وليأخذكن
ملك الموت ..

يا أحلام الحب والوصايا العشر ..

انتن المضحكات .. المبكيات .. من ألف ألف
عام ..

تمتن كل يوم ألف مرة .. كل يوم ألف مرة ..

دورة الموت اليومية هذه ما عادت تسلينا ..

فزماننا هذا زمان اللعبة الأخيرة ..

فلتمتن الى الأبد ..

(خلال ذلك يطاردن العجائز حتى يختفين ، يعدن الى

المقدمة راقصات حول الصبي) هو لن يعود .. وهم

كان ويبقى وهما .. وليباركنا الشيطان . نحن الحقيقة

كلها . ولتبدأ رحلة هذا الصبي سرحان .. فى انتظار

يسوع الذى لن يجىء .. فبرحلته تدق أمامكم الساعة

دقتها الحاسمة نحو انتحار العالم ..

(يختفى الصبي)

٢ - صلاة ساذجة للشيطان غير الساذج

(تبقى الفتيات فقط ويبدان فى رقص بطيء وترتيل
كانما يؤدين شعيرة بطقوسها)

الفتيات : لعالم البغض والحقاقة والرعب البقى نصلى .. لمجد
الظلم الباقى الى الأبد فى أبهى الحل وأخفاهما ..
نصلى ..

نصلى للشيطان ..

وليباركنا ..

باركنا يا سيد هذا العالم ..

المجد لك .. المجد لك .. المجد لك ..

(يتقدمون فى ايحاء أبطأ حتى أقصى المقدمة)

فى الحكايات القديمة والأساطير كنا ومما لكنا فى هذا
الزمان .. زمن الأساطير بحق ..

نحن الحقيقة كلها ..

الشر مجسدا مجسدا وبلا نقيض ..

أفكار وعقائد نحن ..

أفكار لها الآلاف من الأيادى والأنياب .. أمان تحجب
وجه الشمس .. فى لون الليل خلاصة ما أنجب رأس
الانسان ..

فليدم هذا العالم الحقيقى تماما .. فليدم وليندثر
ما عداه من الأوهام ..

ولنضرب لكم مثلا على دوامه الأكيد .. بهذا المثال
الجامع .. للفتى المنتظر عودة المسيح حيث لا شيء فى
الحقيقة لا شيء .. لا شيء سوى الهنا المجيد ينتظر ..

كى يخرج فى لحظة بديعة .. يجدها العالم من وافر
ظلمته ليقود الجميع نحو أبداع النهايات الممكنة ..
فى أعظم العوالم الممكنة ..
عالم يحكمه الشيطان سافرا وبلا نقيض عالم سيدنا
ومولانا فليتمجد ..

(يضاء حول سرحان شابا فى أعلى المسرح
يتجهن اليه ويتابعن رقصهن حوله ويعنف هذه
المرة)
ها هو بطلنا سرحان
صاحب الرؤيا وحامل الصليب .. ومثالنا الجامع قد
نصارها هو شابا
يجمع حوله كل الخيوط
القصة كلها منذ بدأت
• حينما كانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر
ظلمة ، (١)

حتى تكون باذن الهنا المظلم المجيد ..
• خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة ،
(يكررن ذلك وتبطؤ حركتهن مبتعدات الى الخلف
مختفيات)
ها هو امامكم •
سترون حكاية هذا الزمان فى حكايته
عليكم سيعرضها ويعرض مطلبه
وان وجد ردا على مطلبه
فله الحق كله ان يرقب عودة المسيح المنتظر،
وليئته عندها اله اللعبة الأخيرة ..
ولكنه لن يجد ردا • لن يجد ..
لأنه ويا للعجب ..
يطلب للانسان العدل !
(انقلام)

(١) من التوراه •

٣ - فاصل عن حادث ٠٠ ووقائع أخرى

(طلقات رصاص ٠٠ قضى مقدمة الوسط حول سرحان
شابا ٠ رقيقا ٠ شديد الوداعة ٠ يتقدم)

سـرحان : (بخفوت وكأنما يتلو من كتاب مقدس)

فى ٥ يونية سنة ١٩٦٨ أطلقت أنا سرحان بشارة
سرحان الفلسطينى رصاصاتى على الأمريكى روبرت
كيندى ٠٠

(طلقات الرصاص ثانية ٠٠ قضى الستارة فى الخلف
وتتحرك ظلال مع ضجة شديدة ويسمع صوت سرحان
خلال الضجيج :

« أستطيع ان أشرح ٠٠ لقد فعلتها من أجل بلادى
٠٠ اننى أحب بلادى ٠٠ »

(تقلم الستارة ٠٠ صمت)

سـرحان : أطلقت رصاصاتى فى نهاية مشهد طويل كدهر ٠٠
(صمت)

لم تكن هذه هى المرة الأولى التى قابلته فيها
المرة الأولى كانت منذ حوالى عشرين عاما ما زلت على
اعتقاد بأنه لم يكن أحد سواه ٠٠

(أصوات اجراس كنائس عنيفة كاحتجاج
مختلطة بدوى القنابل يستمر ذلك عن بعد خلال
السرد التالى مع تحرك ظلال على المؤخرة)

كنا فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ حينما كانت آخر القوات
البريطانية قد غادرت فلسطين ٠٠

وبدا اليهود هجوما ذا شعب ثلاث للاستيلاء على
القدس ..

فى الجنوب واجهوا منا مقاومة ..

فى الوسط لم يواجهوا مقاومة • اذ سلمهم الانجليز
المبانى على غفلة منا ..

اما فى الشمال وعند بوابة دمشق الذهبية فقاومنا
بعنف ..

كان بيتنا يقع فى مركز دائرة النار تماما • لمدة يومين
وليلتين • ظل اليهود بدون توقف •• يصبون النار
حول بيتنا من كل صوب •• بالهاون وبالرشاشات •
واشتد الضرب •• بتنا كمن حوصروا فى الجحيم ••
خلال ذلك كنت واخوتى نلوذ بالاركان لساعات طويلة
•• وبها ننام •• ولكن بعد فترة ••

(يزداد الدوى والطلقات •• يعلو صوت
سرحان)

مثل حشد من الكلاب اطلق فجأة ••
انطلقت اصوات المهاجانة حول بيتنا
تنادى بالخروج قبل الساعة الخامسة والربع
صباحا

(من خلال الدوى يسمع صوت بوق) :
احموا نساءكم واطفالكم من حمام الدم
هذا ••

سلموا لنا اسلحتكم واخرجوا •• اخرجوا الى
طريق اريحا •• هو ما زال مفتوحا
امامكم ••

واقفوا القتال حتى نخرج ••

(اختفى الدوى •• لم يعد الا صوت رياح
خفيفة)

خرجنا مهرولين فى الظلام لنعبر جدران المدينة الى
حيث لا ندرى وكل شيء وراءنا تركناه ••
كان ابنى يمسك بى •• وبالييد الاخرى اختى ••

وعندما أدركت أن أبى يهرول بنا .. وأنه هائم
وفزع ..

أحسست فجأة أنني غادرت طفولتى الى الأبد ..
واننى وحدى لا أحد معى لا أحد ..

وان كل من حولى وحيد مثلى .. يخرج الى الصحراء
وحده .. ولم يفارقنى هذا بعدها ..

ومننا فى تلك اللحظة التى بدأ فيها ذلك ..
رأيت ..

مرت بجانبى وأنا أهرول عربية صغيرة مكشوفة ..
كان بها رجلان .. أحدهما مصور ..

ويخيل الى الآن انه كان الثانى .. روبرت كيندى ..
المراسل الأمريكى حينها لصحيفة بوسطن ..

أظنه أشار حينها للمصور أن يلتقط صورة لنا مهرولين
نحو مصير لا ندرى .. ما بين أشداق الظلمة وصمت
الصحراء ..

(صمت)

كانت هذه هى المرة الأولى التى التقيت فيها به ..
ولقد رأى حينها ذلك كله بنفسه ..

(يظلم المسرح .. تتردد العبارة الأخيرة مرات
ثم يضاء ثانية حول سرحان)

سـرحان : أما المرة الثانية التى شأهبت فيها هذا الأمريكى فقد
كانت عندما تراءت لى بقية الحلم ..

ذاك الذى أراى فيه المسيح صليبي وبكى ..

رأيت الأمريكى هذه المرة وأنا على الصليب ..

(انظلام)

٤ - بداية صاحبة . . لعلم الفتى

انشاد فى الظلام :

« وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب انظروا
لا ترتاعوا

لأنه لا بد أن تكون هذه كلها
ولكن ليس المنتهى بعد
لأنه تقوم أمة على أمة
ومملكة على مملكة . .

وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن ولكن هذه
كلها مبتداً الأوجاع . . (١)

صوت سرحان : (فى الظلام يعلو على الانشاد الذى يستمر) :

« ثم يأتى ابن الانسان على سحب السماء بقوة ومجد
كثير . .

ثم يأتى ابن الانسان على سحب السماء بقوة ومجد
كثير

(يضىء المسرح كله بضوء ساطع مع ضجة
شديدة تظهر عدة مستويات يتناثر عليها جمع
كبير من الناس فى ملابس مختلفة وفى أوضاع
متباينة . . الجميع فى هرج عام . . فى أقصى
المؤخرة منشدون فى زى دينى مع آلات موسيقية
. . . ثمة اقنعة معلقة على المؤخرة وعلى
جوانب المسرح ومنها اقنعة مركبة فى زى نصلى

(١) انجيل متى .

- وهى موضوعة بطريقة يسهل معها رفعها واستعمالها - هناك منصة قضاء خالية يسار المقدمة .. فى أقصى المؤخرة ما زالت هناك ستارة الظلال . فى أقصى اليسار بالمؤخرة تقف على مرتفع امرأة ملثمة تلف فى عباءة كبيرة تحديق فيما يجرى صامته ضامة العباءة حول جسمها فى خشونة وتظل صامته فى مكانها حتى نهاية القسم . يدخل سرحان من اليمين وهو يحمل صليبا خشبيا يضعه على الأرض مستندا اليه فى تعب وهو يرتدى رداء واسعا كالجاباب تسمع دقات قوية منتظمة .. تستمر حتى يتخذ الجميع وضع انتباه مشدودين ماعدا سرحان المحديق بهم مكدودا (..)

الجميع : (فى آلية ودون أية حركة)

من المقابر من بين الأوراق الصفرة

من الأزقة والجحور

من السجون والقصور والمواخير

من هذا ومن ذاك كلمة .. ستضم تلك المحكمة ..

ولقد قيل لنا بأنها ستكون محاكمة كبرى . لكننا والحق يقال لا ندرى لم كانت هذى الكبرى .. فى هذى المحكمة المجهولة ..

لم يخبرنا أحد .. لم نعرف ..

أحمد : فترى هل منكم من يعرف ؟

آخر : من يخبرنا عن هذى المحكمة المجهولة .. من يعرف ؟

آخرون : من يخبرنا ؟

آخرون : من يعرف ؟

(يعلو التساؤل بانتظام .. ثم يضطرب ويزداد

وتعم الضجة ..)

أصوات : (تعلو وسط الضجة) هى لعبة .. هزر .. مكيدة ..

شرك .. خداع ..

(تزداد الضجة)

احسدهم : (فى الخلف بصوت حاد وسريع) هدوءا أيها المبجلون
.. هدوءا ..

(يقفز الى المقدمة ملتقطا قنّاع مجنون ..
يضعه ويوجه الجميع فاتحا ذراعيه مبتدئا بتعقل
شديد)

هدوءا أيها الناس الأفاضل واستمعوا لى ..

تسألون ما سر الحكمة المجهولة ..

والبعض تشكك أن الأمر خداع وشرك .. لكن والحق
اقول لكم .. انا جئنا لجليل الأمر ..

(يكررها لمرات ثم يبدأ الحديث بخفوت وبحركات

عنيفة غير معقولة)

جئنا كي ننفذ من ثقب ضيق ..

ثقب فى الكرة الأرضية ..

ونفوص .. نفوص .. نفوص .. نفوص الى الأعماق

كى نخرج تلك الأحشاء الوحشية ..

من هذى الكرة المسعورة .. ذات الأنياب ..

ونبعثرها فى وجه الشمس

وبذلك يحيا العدل

هتاف : (متناثرا) فليحيا العدل ..

آخر : (ملتقطا أيضا قنّاع مجنون .. قافزا بجانب زميله)

قد جئنا من أجل العدل اذن ..

الله .. الله ..

من أجل العدل اذن قد جئنا فواعدلا .. كى يعطينا

القمر قفاه

كى تخفى عنا عورتها الشمس ..

وعلى الحكاية البديعة سادتى وسيداتى يسدل

الستار

احسدهم : (بسرعة وهاتفا) وبذلك يحيا العدل ..

هتاف : فليحيى العدل .. ليحيى العدل ..

أحـدهم : (ملتقطا أيضا قناع مجنون ، متدفعاً وسط الجميع ،
محدثاً المزيد من الاضطراب) ٠٠ اذن قياما للعدل
احتراما انفض طولك يا هذا ٠٠

أنا فى محكمة يا سادة ٠٠ لا ملجأ أيتام لا مسقط ٠٠
فى محكمة العدل قياما

ليغط كل رأسه (يصرخ) غطوا خراطيمكم أيها
المبجلون ٠٠ غطوا خراطيمكم ٠٠

(حركات هستيرية تنعكس من على المجموع)

مجنون ١ : لكنى فى مازق ٠ فمؤخرتى تنكشف كشفا ٠٠ لو غطيت
رأسى ٠٠

مجنون ٣ : لا خير صديقى لا خير ٠٠ ما دمت تفكر بمؤخرتك ٠٠

مجنون ١ : (فى سرعة وملتقطا قناع مهرج) شأن كبار القوم ٠٠

مجنون ٢ : (لمجنون ١) بل سحقا له ٠٠ ليضح من أجل
العدل ٠٠

الشمس الحلوة كشفت عورتها من أجل العدل ٠٠
واحترام العدل ٠٠ عدل ٠

هتاف : احترام العدل عدل ٠

أحـدهم : (مجنون ٣) كلامكم عين الصواب ٠٠ خاصة
يا سادتى أن الميزان الذهبى ٠٠ أعنى ميزان العدل
ذو نفع تلك الأيام ٠٠ يستعمل فى وزن الأسعال ٠٠

المهرج ١ : بل وزن الكلمات المكتنزة ذات الأرداف ٠٠

مجنون ٢ : فليحى العدل اذن والكلمات المكتنزة ذات الأرداف ٠٠

مجموعة : (فى تلقائية) ليحى العدل والكلمات المكتنزة ذات
الأرداف ٠

(هتاف متناثر وراءهم)

آخر : (يلتقط قناع مهرج آخر ٠٠ يقفز الى المقدمة ٠٠ يبدأ
فى التحرك بوقار ٠٠) ٠

فليعرف كل موضع قدمه .. بدل الفوضى ..
يا حضرات ..
اسكت .. هس ..

(ثم بصوت قوى جليل .. ولكن مع التعبير
بالحركة الهستيرية)
هذى الحكمة المحترمة ..

ككل المحاكم المحترمة تنظر فى شأن العدل . وهؤلاء
الناس المحترمون فى هذا المسرح المحترم ..
والذين يجلسون على كراس محترمة ..
ويحملون فى رؤوسهم عقولا محترمة ..

قد جاءوا يشاهدوننا هنا ونحن نقيم محاكمة هائلة
.. غير معروفة .. من أجل العدل ..

بان تكشف الشر .. نعريه .. نتفرس فيه بعقولنا
المحترمة .. ونميزه بدهشة وبيقظة ..

بعدها .. وفى حالة من الغضب المتفق عليه بيننا
وبين الناس المحترمين فى هذا المسرح المحترم ..

نبدا بجذع انفه .. ثم ندفع به الى الركن الضيق ..
ثم لكمة سريعة باليسار واخرى تحت القفص .. ثم
خاطفة وعذيفة خلف الأذن .. وتكون القاضية ..
ويخر الشر صريعا .. يخر صريعا مدحورا ..

(صمت قصير . يجفف عرقه ويتابع بنبرة
عالية)

وتستقر سادتى الامور فى نصابها بكل العوالم
الأرضية والسماوية والحق سادتى لأصحاب الحق ..
والعدل .. والسلام ..

(هتاف استحسنان وهتاف للعدل والسلام

يصاحبهم فيه المهرج ٢ ثم يتابع من جديد) :
وعندئذ تهتز الرؤوس المحترمة فى المسرح المحترم
طربا وانشراحا .. برافو .. أحسنتم .. وينهال
التصفيق كالطر .. هيه .. هاى ..

(يتحرك بحماس وسط المسرح مقلدا أصوات
وتصفيق الجماهير حتى يسقط تعباً ٠٠ ثم يقف
لاهثاً)

وبانتشاء الفنان الذى أمتع الناس وأمتع نفسه
نتحنى لكم امتناناً وفى تواضع ٠٠
وبعد هذه المعركة الشريفة يخرج الناس المحترمون
من المسرح المحترم كى يناموا نوما هادئاً ومحترماً ٠٠
فوق أسرة محترمة ٠٠

وتستمر الحياة فى اليوم التالى ٠٠
نحو مصير محترم جداً فى أغلب الأمر
وهكذا سيداتى وساداتى يحيا العدل
فى عقولنا وعلى خشبة المسرح
(يقفز البعض ويحمأونه)

هتاف : يحيا العدل ٠٠ وخشبة المسرح ٠٠
تحيا الكراسى المحترمة ٠٠

المجد للمصير المحترم جداً فى أغلب الأمر ٠٠ المجد
للثقوب والخراطيم ٠

العدل عدل ٠٠ والظلم ظلم ٠٠
الظلم عدل ٠٠ والعدل ظلم ٠٠

(تتداخل الهتافات وتعلو الضجة ويعم
الاضطراب ، وتهب زوبعة عنيفة من اليمين فجأة
تدفع بالجميع الى ركن اليسار ٠٠)
(شبه اظلام)

٥ - هبوط اليهودى التائه

(يدخل مع الزويدة من اليمين وكأنما سقط من
اعلى اسحق القديم - اليهودى التائه)

اسحق : (بصوت مرتفع وضاحكا) خادمكم المطيع أيها السيدات
والسادة ..

اسحق القديم ..

مع الزوابع أتى .. مع الزوابع أرحل ..

(ينحنى وقد جذب انتباههم جميعا • انه يبدو
ظريفا ودودا فى ملابس بسيطة من طراز قديم ..
له ذقن لطيفة وبسمة تبدو دائمة .. يحمل
عصا على كتفيه فى نهايتها كيس به حاجياته ..
يتحرك امامهم مؤمنا على سيطرته السريعة
عليهم .. تهدأ الزويدة وينتظمون قليلا •)

مرحى يا أعزائى ورفقتى .. سعادة لا وصف لها ..
سعيد بكم انا لذلك واحتفالا بلقائنا الغالى .. دعونى
احيكم على طريقتى (يضع الكيس) انه فاصل
متواضع من الألعاب أعرضه عليكم .. علنى أبهجمكم
.. سادتى .. امنحوا خادمكم المطيع القليل من
التشجيع ..

(يصفقون له تشجيعا .. يبدأ فى اخراج أدوات
الهاوى من جيبه ويسرع فى اللعب .. نفس ألعاب
الحواة المعتادة .. المناديل الملونة يخفيها
ويخرجها من فمه او من رأس أحدهم .. البيضة
.. أوراق اللعب .. الخ • خلال ذلك لا تكف

عبارات الاستحسان والتصفيق وهو ينتقل فيما
بينهم وبين أقصى المقدمة ٠٠ ينتهى الفاصل
بتصفيق طويل ٠٠ ينحنى ردا على التحيات
ببراعة ٠٠)

وبعد يا أعزائى (يرتكن على المنصة مجففا عرقه)
فدعونى بعد هذا أعلن اليكم بأن ذلك هو آخر عهدى
بأدوات الحواة (يخرجها من جيبه ويرمى بها بعيدا)
ذلك أننى اذ آتى الى هذه المحكمة ٠٠ أغلق هذا
الجيب الى الأبد ٠٠ وأضع يدى فى هذا الجيب الآخر
٠٠ (يضع يده فى جيب آخر ضيق جدا) هنا ٠٠
حيث يرقد تاريخ العالم ٠٠ عالمنا الجميل ٠٠

مجننون ١ : آ ٠٠ هـ (يتدفع فى الضحك) لقد بدأ يكشف عن الثقب
فى رأسه ٠٠

آخر : اسكت دعنا نسمع له ٠٠

مجننون ٢ : زاد عظاماونا واحدا ٠٠ هيه يا أخ ٠٠

اسحق : (وقد بدأ يتحرك فى ايقاع جديد وسط ضجعتهم)
خادمكم المطيع يدعى اسحق القديم كما علمتم ٠٠

أو اسحق لاكيديون ٠٠

وأصلها بالعبرية « لاكوديم »

والبعض يطلق على أيضا ٠٠ أمارسوس على أية حال
هو موضوع لا ينتهى ٠٠

أما ما يتصل بعمرى فلست شابا فى الحقيقة سادتى
اقترب عمرى من الألفى عام ٠٠

عشرون قرنا من الزمان بلغ من العمر خادمكم
المطيع ٠٠

مع السيد المسيح ولدت ٠٠ وربما فى يوم واحد ٠٠

ولكنى ما زلت أحيأ كما تشهدون ٠٠

ومن هنا كانت مأساتى ٠٠

والقصة يا أعزائى أنى كنت منذ تلك الألفى عام ٠٠
بوابا فى ديوان القدس ٠٠ يسمى محكمة العدل
كذلك ٠٠

كنت البواب اقول - والى هناك اقتيد يسوع وحوكم
.. شاهدت الأمر بنفسى يومها يا سادتى وفى طريقه
الى الصليب .. مر بى وكان يمشى فى ثقاقل وبطء ..
فصحت به - بحكم وظيفتى - صحت بشيء من
غضب :

أسرع يا يسوع لماذا أنت تتلكأ .. فنظر الى عندها
وقال « سوف أمضى » ثم أردف حكمه الرهيب هذا -
أردف قائلاً : « لكنك باق حتى أعود يا اسحق » ..
وتلك هى كل القصة أيها السادة وأيتها السيدات ..

(صمت)

من يومها وأنا أجول فى العالم ..
أجول أجول بلا توقف فى انتظار أن يعود
(ثم يغير لهجته قليلاً)

وعلى هذا الأساس يا أعزائى جئت الى هذه المحكمة
أعنى باعتبارى رجلاً ينتظر يسوع ..

شأنى فى ذلك شأن هذا الفتى الفلسطينى هناك سرحان
بشارة سرحان هذا المستغرق فى صلاته .. المنتظر
لعودة المسيح كما سيتضح (صمت)
والآن دون أن أطيل أكثر لنبدأ فيما جئنا من أجله ..
أيها السادة • لتبدأ المحاكمة ..

مجنون ١ : انتباه .. غطوا خراطيمكم أيها المجلدون •

مجنون ٣ : (يقفز فى المؤخرة صارخاً) محكمة ..

(يتخذ الجميع هيئة الجد الشديد .. يبدأ اسحق
فى التحرك بالمقدمة مسيطراً موزعاً حديثه بين
المتفرجين والمجموعة على المسرح)

اسحق : هذه المحكمة معقدة بعض الشيء برغم طبيعتها المجهولة
وذلك سادتى لعدد من الأسباب ..

أولها وكما ترون (يشير الى منصة القضاء الخالية)
فان المنصة خالية وكرسى القضاء بلا قاض .. وعليكم
الا تنتظروا مجيئه .. فالقاضى لن يحضر وكرسى
القضاء هذا الكرسى الفخم سيظل خالياً ..

فلنقل اذن يا أعزائي انها محكمة بلا قاض .. بلا قاض
تبدأ .. بلا قاض تنتهى ..

ولنردد ذلك ونحيه من البداية .. (يدير اليهم)

الجميع : محكمة بلا قاض ..

بلا قاض تبدأ .. بلا قاض تنتهى ..

مخرج ١ : (يصيح) ولكن أين العدل بلا قاض ! ..

مخرج ٢ : نعم .. كيف يكون الأمر ؟

اسحق : (بحسم) نحن القضاة .. جميعنا نحن القضاة ..

مخرج ١ : ومن يكون المتهم ؟

اسحق : نحن أيضا .. جميعنا أمام الاتهام .. كل منكم أيها

المبجلون فى القفص .. بما فى ذلك خادمكم اسحق ..

مخرج ١ : وماذا قلت عن الشهود .. نحن أيضا ؟

اسحق : كلنا أيضا شهود .. كلنا جئنا شهودا ..

(صيحات .. احتجاج .. يصيح فى حزم)

نحن باختصار يا سادتى القضاة والشهود والمذنبون

فلنردد فى الترو وبلا تردد .. لنردد ذلك ..

الجميع : (دون فهم ويتفراخ) نحن القضاة والشهود
والمذنبون ..

اسحق : أجل ..

الجميع : نحن القضاة والشهود والمذنبون ..

اسحق : أجل ..

الجميع : (وقد انفعلوا) نحن القضاة والشهود والمذنبون ..

(يوقفهم بإشارة من يده .. صمت طويل ..

يتحرك اسحق أمامهم)

اسحق : والآن يا سيداتى وسادتى فلنفكر معا بتمعن .. من
أين تبدأ .. هيا ..

(صمت) أنا فى انتظار رأيكم أولا ..

مجنون ٢ : (يرفع يده عاليا) أنا سأقول لكم .. سنبدأ من حيث
بدأ الجد آدم ..

مجنون ٣ : بالضبط .. حين أكل التفاحة وتتابعت الكوارث ..

مخرج ٢ : لا بل الطوفان يا سيد .. نبدأ من حماقة نوح واستمرار
المسخرة ..

مخرج ١ : لا .. بل من هنا .. من داخل هذه الصالة المحترمة
(يشير الى صالة المسرح) .. من داخل هذه الرؤوس
المحترمة ..

مجنون ١ : نعم .. من الثقوب .. الثقب فى الكرة الأرضية ..
الثقوب فى رؤوسكم .. لنبدأ من كل ما هو ثقب أيها
العزيز الأفاق .. فى الثقب سر كل اللعبة .. ولكن
احذروا من بداخل الثقب .. أنا آت اليكم مخلصا على
كل حال .. متخفيا بكل الأساليب المدهشة .. (يخلق
أحدهم قمحه) ..

أحدهم : (من المجموعة بالخلف) أيها الناس فى البدء كان
الكلمة .. فلنبدأ من هنا فهنا كل المأساة ..

آخر : بل فى البدء كان الدم يا أفاضل .. ومن هنا
نبدأ ..

آخر : نعم .. اللون الأحمر الدافئ جد الخليفة .. علينا
بقصته ..

آخر : هو ذاك لنبدأ من قصته .. حيث شربت الأرض منه
وثملت ..

آخر : قابيل وأوزوريس .. المسيح والحسين بن على ..
جيفارا ومارتن لوثر كنج ..

آخر : أرجوكم .. ان كان هناك حقيقة مدخل .. فلنبدأ
بالمسيد سيجموند فرويد ..

آخر : برافو .. ولا تنس النسبية أيضا يا أخ ..

آخر : أنا من ياتيكم بالحل ..

مجموعة : (فى قوة ودفعة واحدة) بل ابدءوا من الجوع فى
بطوننا ..

مجموعة ٢ : القيد فى اعناقنا ..

مجموعة ١ : دمنا المراق صباح مساء ..

مجموعة ٢ : الشقاء الأبيكم زاحفا فى كل اتجاه ..

مجموعة ١ : الحمق والمهانة وسوء النية حولنا .

مجموعة ٢ : التواطؤ والجنون ضدنا ..

(تداخل .. هياج)

اسحق : (مهدئا) اذن استمعوا الى .. استمعوا لى ايها
الأخوة ..

(هدوء نسبي بعد فترة)

لن نختلف يا اخوتى وأعزائى .. فلدينا فى الحقيقة
دعوة أظن لها كل الصلة بما اقترح الجميع ..
يبتسم ..

(يتقدم من سرحان .. الذى لم يتحرك - ويقف
خلفه)

انها دعوة تجمع كل الخيوط ..

سنطرح على هذه المحكمة يا اخوتى قضية أطرافها
ثلاثة .. أول الأطراف هو المسيح المنتظر .. والذى
سيكون ماثلا أمامكم هنا بعد قليل .. وأما الطرف
الثانى فهو هذا السيد الصغير سرحان هذا الفتى
الفلسطينى المستغرق فى وجدته هناك ..

وخادمكم اسحق هو الطرف الثالث أيها الأعزاء
(صمت) وكما علمتم فالمفروض اننى أنتظر عودة
المخلص .. وسرحان الفتى أيضا ينتظر هذه العودة
.. ولكن هناك خلافا كبيرا بين انتظار كل منا ...
ومن هذا الخلاف يا سادتى .. يتضح الكثير مما
يشغلكم .. بل ربما تتضح الأمور كلها .. حول
الانسان فى حيرته الممتدة منذ بدأت القصة وحتى
تنتهى ..

صدى انشاد الفتيات السابق :

« حين كانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر
ظلمة » ..

وحتى تكون باذن الهنا المجيد « خربة وخالية » وعلى
وجه الغمر ظلمة »

اسحق : بالتالى وكما سترون فالمسألة ليست مجرد قصة اسحق
أو سرحان مع الانتظار بل انها كل اللعبة .. (صمت
.. يتحرك بينهم) •

سيداتى وسادتى نحن الآن فى انتظار حضور المسيح
– الطرف الأول والى ان يحدث ذلك .. دعونا نرهمف
السمع الى شىء مما يدور بداخل الفتى سرحان –
الطرف الثانى ..

(تخفت الاضاءة حول الجميع ما عدا سرحان
الذى يقف فى بطاء شديد متكئا على صليب) •

٦ - فاصل قصير عن الفتى - والتباس

سـرحان : (فى خفوت) بعدما غادرت فلسطين ارضى الى باسادينا
امريكا

(صمت)

وحين القيت بنظرة أخيرة على جدران المدينة
احسست اننى على العراء مقدم
وان صقيعا لا نهاية له يحتوينى ..
وفى قلبى سقط يتم الزمان كله
وحزن فادح كالموت

(مجموعة المنشدين فى المؤخرة تثار فتبدا
الانشاد ...)

انشاد : « فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت »
« نفسى حزينة جدا حتى الموت » (١)
(آهات حقيقية وآهات ساخرة)

سـرحان : دهشتى ببهاء الله واللون الزاهى للعالم دهشتى بقدسية
الأشياء كلها

دهشتى ! الفرحة بحظى أن أوجد .. تحت الشمس
ومع البحر ..

كلها وطاتها الأقدام فجأة ..
وبدا العالم تنينا ..

حينما دفعوا بى خارج مدينتى .. خارج طفولتى ..
خارج نفسى ..

(١) انجيل متى .

وعرفت أنه خلى بينى وبين الظلمة والعراء ..
وانتى على الصليب وحدى ..
منكرا مهينا ..

انشاد : « وبصقوا عليه .. وأخذوا القصبة وضربوه على
رأسه ..
وبعدما استهزءوا به ..
نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه
ومضوا به الى الصليب » (١) .

(صفيير استهزاء وعبارات قائل)

سرحان : وهكذا ..
فجأة وجد كل منا نفسه تحت سماء لا مبالية ..
صمت مطبق
كل الأيادي بيضاء نقية
لم يسمع أحد ولم ير
وبدا العالم لى وأنا ابن العاشرة
حشدا من الأخطاء الرهيبة ولا حل معه وليس هناك
من يحمى الانسان فيه
وتمنيت أن أموت ..
حين بدا أن الله قد أدار وجهه

انشاد : (سريع) وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت
عظيم قائلا :

الهى .. الهى .. لماذا تركتني
الهى .. الهى .. لماذا تركتني (٢) .

(يصرخ) فى التو مخرج ٢ فى الخلف :
« لا »

(يتقدم .. فى ملابس رومانية نصفية بقنصاع)

(١) انجيل متى .

(٢) انجيل متى .

- مهرج ٢ : ان اصابع الاتهام تشير الى .
- مجنون ٢ : ألم أقل لكم غطوا رؤوسكم ؟
- مهرج ١ : قدم نفسك يا محترم
- مجموعة : انه بيلاطس
- مجموعة : انه بيلاطس الرومانى
- مجموعة : انه السيد بيلاطس حاكم فلسطين
- مجموعة : انه الذى سلمه للصلب
- بيلاطس : نعم سلمته .. لكننى ما كنت املك شيئا لأمنعه ..
- سألته لم يجب . كأنما كان يمضى الى الهلاك بيده
- وكان الآخرون فى هياج يهددون بالفتنة ..
- (هياج بالمؤخرة .. يمثل المشهد معه رجال فى ملابس دينية نصفية)
- أحداهم : يقول انه ابن الله .
- آخر : يملك ان يهدم الهيكل ويبنيه فى ثلاثة أيام ..
- آخرون : لقد جدف .
- آخرون : اصلبه .. اصلبه ..
- بيلاطس : (محدثا شخصا غير مرئى) اما تسمع كم يشهدون عليك ؟
- (هياج وهتاف عدائى)
- بيلاطس : اسمعوا اذن .. لكم منى فى كل عيد فصيح مذنباً أطلقه لكم ..
- من تريدون ان أطلقه ..
- اصوات : باراباس .. باراباس ..
- امراة : (فى ملابس رومانية نصفية .. تتقدم قليلا من الخلف)
- يا زوجى بيلاطس .. اياك وهذا البار ..
- لأنى تأملت كثيرا فى حلم من أجله .
- اياك وهذا البار
- اصوات : (تغطي عليها) اعطنا باراباس .. باراباس ..

بيلاطس : وماذا أصنع بالآخر ؟

أصوات : أصليه .. أصليه ..

(بيلاطس يواجه المتفرجين ثانية)

بيلاطس : وهكذا .. لم يكن أمامي إلا أن أسلمه .. وأطلقت
سراح الآخر ..

الجميع : (في صيحة اتهام) سلمته .

مجموعة : (في تنغيم) سلمت يسوع للصلب .. أطلقت سراح
الصلب

بيلاطس : لكن .. وهذا يعلمه الجميع .. برأت نفسي من دمه ..
ويدي غسلتها أمامهم .. أعلنتهم انى برىء من
دمه ..

الجميع : سلمته .

مجموعة : (تنغيم) أطلقت سراح الصلب ..

أطلقت سراح الشر تواطت ..

(ثورة شديدة .. قتلويح بالأيدي .. بيلاطس

يرتد فرعا ..)

اسحق : هدوء أيها السادة .. ما حدث كان التباسا .. دعوا
بيلاطس يمر .. ما كنا نتحدث عن بيلاطس قط ..
الرجل إختلط عليه الأمر فحسب .. نحن نسمع لحكاية
سرحان ..

(يستمر الهياج . يتسحب بيلاطس الى الخلف

مرتبكا متفاديا من يحاولون التذلل به ..)

استحق : اذن فلنتحدث عن بيلاطس ..

ليكن لنا من هذا اللبس الذى حدث درس وحكمة تفيد
فى قضيتنا .. استمعوا الى .

(يسيطر عليهم ثانية)

الآن أدنتم بيلاطس .. لكنى أسأل كيف ؟ كيف نعلن
الادانة قبلما نسأل كافة الأسئلة الممكنة .. ؟ هذا
ما يجب علينا .. ما يتحتم .. عشرون قرنا من
الزمان كانت كافية كي يتعلم ذلك اسحق المعذب
الجوال ..

(صمت .. يتحرك بينهم)

قد يكون المذنب بيلاطس .. ولكن .. كيف لنا ان
تطلب منه تصديق حلم امرأة ؟ ..

كيف له ان يعرف ان المائل بين يديه مخلص للعالمين
.. كان الأنبياء حينها والدجالون كثيرين ..

مع كل مطلع شمس يولد نبي ومشجعون .. وأمامه
يختلط الاسكافي بالنبي بقاطع الطريق .. ثم
يا سادتي ..

لو انه اطلق المسيح يومها لما تمت مشيئة الله
القدير .. بأن يكون المسيح على الصليب مخلصا ..

(صمت)

مع ذلك أيها السادة والسيدات أعود وأقول قد يكون
المذنب بيلاطس فما زالت هناك أسئلة حوله ..
وأقول قد يكون الرومان بكاملهم المذنبين .. قد تكون
فلسطين بكل أهلها ..

وقد يكون يهوذا وحده المذنب أو الكهنة فحسب .. أو
اليهود بكاملهم كما يحلو للبعض القول ..
وقد يكون المذنب هم الحواريين ..

أو قد يكون المسيح نفسه هو المذنب .. بل ربما تكون
فكرة المخلص نفسها هي الفكرة غير المتوائمة مع حقيقة
هذا العالم ..

(ضجة تأييد واحتجاج)

اصوات : مجدف .. واقعي .. مخرف .. علماني .. داهية ..
منطقي .. الخ ..

اسحق : لا تحتجوا انما اضرب الامثال .. فمثل هذه الأسئلة
عليكم ان تلقوها على سرحان وهو يتحدث عن ظالم
شعبه وقاتليه وانتظاره الخلاص .. وان تلقوها على
ايضا لو تحدثت عن هذا الخلاص .. أو عن عذابي
.. عليكم ان تلقوا الكثير من الأسئلة ..

مهرج ١ : نعم .. نعم .. علينا ان نسال ونسال ..

مجموعة : (تكمل في آية) بصفتنا أناسا محترمين .. في محكمة
محترمة .. تنظر في شأن العدل

اسحق : مجمل القول يا اخوتي اذن .. ان الحقيقة صعبة
المنال .. بالرغم من أنها في النهاية حقيقة واحدة ..
واحدة تحكم كل شيء فلنبادر حتى لا يقع الفتى سرحان
فيما وقعتم فيه .. لنبادر ونسأله قبلما يتورط زاعما
أنه يدري كنه قضيته ..

فربما يكون هو الجاني لا المجنى عليه .. ربما يكون
القاتل لا المقتول ..

مجموعة : ربما أنت القاتل لا المقتول .

ربما أنت الجاني .. ربما أنت القاتل .. الخ ..

(يكررون ذلك .. يتخذ التكرار حدة كأنما
سيبشون بسرحان) .

سرحان : ولكن الا تروننى على الصليب ؟ ..

اسحق : ليس هناك ما يمنع أن تكون على الصليب وتكون الجاني
.. كما أنه ليس هناك ما يمنع أن أظل أنا أسبح في
بحر من العذاب الفى عام .. شحاذا أو خبازا أو
أجيرا فى الأرض .. أو بائع ضحكات .. أعيش على
حلم ملاليم تأتينى كل صباح تحت وسادة قش ..
ذلك لمجرد قولى ليسوع لا تتلكأ .. دون أن أعرف
بعد ذلك من أتهم أو كيف أطلب لنفسى عدلا ..
(صمت .. يتحرك حركة طويلة محدقا بهم ثم
يضحك)

ولكن يمكن أن نختصر الطريق بأن نعكس المسألة ..
فاستمع الى يا سرحان واستمعوا معه ..

عندما نعكس المسألة يكون علينا أن نبحث عن شيء
واحد .. ذلك يعنى أن تعرف أية حقيقة تحكم هذا
العالم .. أى قانون .. وعندئذ تنتهى كل الأسئلة الى
أجوبة محددة ..

سرحان : وأى قانون هذا الذى يكون معه أن أكون أنا المذنب ..
أى قانون يديننى لأننى ضيعت !؟ .

أى قانون يديننى لأن عالما بأكمله قد صار ضدى ؟
أنكرنى وعذابى ..

فى عراء من اللامبالاة واللامبالاة واللامبالاة ؟

اسحق : قانون العالم ..

قانون العالم ربما يعنى ذلك تماما .
والا فلتخبرنى بشيء واضح محدد لا يأتىه الباطل من
خلف أو أمام ..

به قطعت فى قضيتك ؟

من لديه الشجاعة منكم يا اخوتى كى يخبرنا ما هى
قضيتك .. ؟

كبرت كانت أم صغرت ..

من يجزم أنه متأكد من شيء مهما صغر شأنه ؟
دعونى أسألكم ان كان احد منكم يعرف شيئا واضحا
يضم شتات لحياته ..

فتشوا جيدا وأخبرونى .. فتشوا الآن وبسرعة ..

مهمة : (بصوت خفيض وبسرعة وهى تدور حول نفسها)

لنفتش جيدا .. لنفتش بسرعة ..

لنبحث فى رؤوسنا .. لنبحث فى التاريخ الظاهر

والسرى .. لنبحث تحت فروة الرأس ..

لنبحث وراء الجدران وخلال المسام ..

فى الجيوب وتحت الجلد ..

لنبحث فى اغوار القلب وتحت الأغشية .. ما وراء

الضحكات وما فى اعماق الأعين لنفتش جيدا ..

لنفتش بسرعة .. هنا وهناك .. هنا وهناك ..

اسحق : (يوقفهم فى قوة) لا شيء ..

لا شيء حتى تعرفوا أى قانون يحكم هذا العالم

وحسب ..

مجنون ١ : (متدفعاً امامهم) عاش اسحق الحكيم والمعذب

الجرال ..

(متناف متناثر)

مجننون ١ : عاش اسحق الفطين الشريد ..

(هتاف)

المهرج : لكن الاساة يا محترمين انه عاش اكثر مما يجب ..
لننتف مات اسحق الحكيم ..

(هتاف)

أخندهم : لكنى لم افهم شيئاً ..

آخر : نعم .. ولا نريد مزيداً من النقاش ..

أخير : نريد بداية القصة ..

مهرج ١ : الرؤوس المحترمة لديها ما يكفيها من الفلسفة المحترمة
والمنطق المحترم ..

آخر : واين قصة الطوفان من هذا كله ؟

آخر : فلنبداً ثانية من قصة آدم ..

اسحق : بل نحن بصدهما .. الطوفان و آدم ... وقابيل وعيسى
والحسين ومن سبق ومن تبع .. ولكننا لم نبداً بعد
.. فقد نسيتم .. نحن فى انتظار مقدم المسيح الى
هذه المحكمة بعد قليل ..

يجب الا ننسى ذلك ايها الاعزاء .. فمع مقدمه
ستفصح الأمور عن نفسها كل الأمور .. ولكن الى ان
يحضر .. ليس هناك ما يمنع من ان نرى ملمحاً من
قانون هذا العالم بان نسمع لجزء من قصة
سرحان ..

انه جزء معروف تماماً للجميع .. ولكن .. فلنبداً
بالبحث عن ملمح قانون واحد .. من خلفه ..

مجننون ١ : (يصيح) اذن غطوا خراطيمكم .

واستمعوا لبداية القصة

من اجل نهاية العدل

(انفلام)

٧ - من يقوم بدور الابله

(ضوء خفيف • المجاميع فى الخلف كلها
ولا أحد بالمقدمة عزف على عود •• يتجمع معه
كورس فى زى واحد •• تتدلى لوحة بالمقدمة
بما يلى « الشريف حسين أمير مكة » ترفع
اللوحة يظهر خلفها بالمؤخرة الشريف حسين
جالسا على وسادة فى ضوء خافت جدا ••
موسيقى ناعمة •• تتدلى لوحة أخرى بما يلى ••
« السيد لورنس الضابط البريطانى الموفد الى
القبائل العربية » ترفع اللوحة يظهر خلفها
بالمقدمة لورنس فى زيه العسكرى بيده عصا
« ينحنى » يحيط به ضوء قوى ••)

لـورنس : (وهو يشير بعصاه تجاه الشريف حسين)

عندما رأيته لأول مرة ••

وجدته أمامى شهما وحالما •• صافى النفس
والعينين ••

(يلوح بعصاه فى خفة)

كان يظهر بوضوح فى صفاء عينيه •• اغفاء طويلة
•• طويلة •• عمرها مئات الأعوام •• كان يحلم
بالخلافة ••

وعندما قلت •• انه فى جييك يا لورنس ••

(يضحك)

(موسيقى • يتقدم وينحنى فى صمت الشريف)

الكورس : (يبرز فجأة تحت الضوء)

هذا هو الرجل المدعو لورنس

حيث جاء ورأى فى صفاء العينين اغفاءة طويلة ..
اسمعوا له جيدا ..

كى نرى معه شيئاً من لعبة أوروبا مع نفسها والآخرين
استمعوا اليه جيدا ..

لورنس : (يتقدم ثانية ما بين المتفرجين والمجموعة) قلت للأمير
حين سألنى ..

لماذا تبدو مهموما بأمر العرب أكثر منى ؟

قلت : أنا يا أمير قبلما أكون جنديا .. فانى رجل
يبحث عن نفسه ..

أبحث عن نبض حق لوجودى ووجود الانسان ..

وبينكم وجدت شيئاً من ذلك يا أمير .. فى هذه
الصحراء .. تحت شمسها .. من هذه الرمضاء التى
تظهر ..

ذلك أكثر مما وجدت فى ضباب لندن

(يتحنى ثانية للأمير - ثم يلتفت ثانية للمجموعة
« وينطلق » فى الضحك)

ربما كنت أكذب ..

وأيضاً ربما كنت أكذب على نفسى فى كتب منشورة

فالمسألة ليست على شىء من ذلك ..

هذا ما اكتشفته فى النهاية

(يضحك .. ثم يفرد ذراعيه على اتساعهما)

سيداتى ..

ان عقل أوروبا العظيم .. ومبكرا مبكرا .. دون أن
يهمس لأحد فى أذنه بذلك مباشرة اكتشف فى قاعه
السحيفة .. انه لا شىء هناك ..

بكل ميراثه الهائل المخيف .. أدرك فى صمت كامل
انه لا معيار لشيء .. وليس هناك سوى شىء واحد ..

(موسيقى صاخبة بالغة العنف ويشكل مياغت)
الحياة ..

الامتلاء بالحياة والقوة ..

الحياة .. القوة .. الامتلاك ..

ان تكون الأكثر حياة .. الأكثر قوة .. الأكثر امتلاكاً
للحياة والقوة ..

(صمت .. يقف مسترخياً تماماً)

عندما جئت للعرب ظامئاً شرها لم اكن سوى ابن واضح
القسمات لتلك الحقيقة ..

الكورس : (فى سرعة) وهكذا ..

مثلاً وضع أمير مكة فى جيبه ..

فقد كان الخادم البارع فى نقل العرب من جيب
لجيب ..

من جيب التركى المريض الى جيب صاحب الجلالة ..

لورنس : (محدثاً المجموعة من مكانه)

سألت الأمير ..

أريد تأكيداً بالعون الكامل يا أمير ..

ومعا سنتخلص من الأتراك ببطونهم وطرابيشهم الغبية
.. وتزول عنكم بربريتهم يا أمير ..

حكم واحد يكون لك

واسمح لى أن أقول

مثلاً مدت لكم أوروبا يدها يوماً مع مقدم بونابرت
لمصر ..

فهى تمدها ثانية ..

من أجل مستقبل الانسان العربى ..

وليتبادل الشرق وأوروبا العطاء ..

أعطنى تأكيداً يا أمير ..

(يختفى لورنس والأمير)

الكورس : (فى قوة وغضب وهم يتصدرون المقدمة)

قال هو ذاك يا لورنس

بعدهما وافقوا له على ما طلب
قالها الأمير بشرف
كلمة واحدة ٠٠ كلمة رجل ٠٠
قالها الرجل الصافي النفس والعينين
(يبدءون في التراجع)
ولكن انظروا ماذا كان يجرى
انظروا ماذا كان يجرى

(تضىء فى وقت واحد ستارة المؤخرة وعليها
خريطة ضخمة ملونة للبلاد العربية ٠٠ وتضىء
بقعة كبيرة بمقدمة اليسار تتدلى لوحة كبيرة
« اجتماع سايكس بيكو الأشهر » ترفع اللوحة
ويظهر خلفها المندوبان الفرنسى والبريطانى يستند
كل منهما على مقعد ويمسك بعصا ، وسطهما
منضدة ٠٠)

احدهما : (يشير بالعصا من مكانه الى الخريطة) تلك لنا ٠٠
(طريقة عنيفة كحكم القدر ويتغطى جزء من
الخريطة على الفور)

الأخر : وتلك لنا ٠٠

(طريقة أخرى ويتغطى جزء آخر يستمر ذلك فى
الوقت الذى يبدأ فيه الكورس بالتجمع عند
المقدمة ٠٠)

الكورس : كانوا يقتسمون الغنيمة فيما بينهم كما تعرفون
ينتزعونها من الرجل المريض الذى يحتضر ٠٠
وكان هناك طرف ثالث فى الموقف ٠٠ بدأت معه مهزلة
ومأساة ٠٠ اكبر من كل ما صنعوه من قبل ٠٠

(يكون الرجلان قد وصلا الى تبادل الانخاب
تختفى الخريطة عدا الجزء الخاص بفلسطين ٠٠
يضىء جزء آخر بالمقدمة وتهبط لوحة «هرتزل أحد
مفكرى الصهيونية » ترفع اللوحة ويظهر خلفها
هرتزل انيقا بقبعة عالية ٠٠ وعصا طويلة ٠٠)

هـرتزل : كل ما هو غير صالح للبقاء يمكن القضاء عليه

وسوف يتم القضاء عليه .

أو يجب القضاء عليه ..

قائل هذا الكلام أنا ..

راجعوا كتابي « دولة اليهود » ص ٢١١

(صمت .. تكون عبارته تنك قد ظهرت بالخلف

بخط واضح .. يستمر وجودها ..)

أرجو أن تقرأوا هذه المقدمة جيدا ..

وبعدها ادخل في الموضوع (صمت)

كانوا محتاجين إلينا ..

أعنى الحلفاء في وجه البحور

مثلما كانوا محتاجين إلينا دائما ..

وفي مقابل ذلك حصلنا على وعد بلفور المشهور ..

ولكن .. كما رأيت فقد حصل العرب أيضا على وعد

بحكم بلادهم .

(يضحك)

أليس كذلك ؟ ..

(يلف عصاه في جذل شديد)

كان ان لعبنا لعبتهم

كما لعب الانجليز لعبتنا .. كما أعطانا العرب في الوقت

نفسه .. أخذنا وعدا منهم ومن أعدائهم ..

ساومنا هذا وذلك .

بعدها اشعرنا الجميع كم هم في حاجة إلينا .. والأهم

من ذلك باعتبارنا جميعا - الحلفاء ونحن والمحور -

ندرك في صمت شيئا واحدا .. نمارس دورا واحدا ..

(تمتد عصاه لتطول مائدة المندوبين الفرنسي

والبريطاني ، ويمد يده الأخرى مصافحا رجلا

في الظلام تتدلى لوحة « طلعت باشا . الوزير

التركي » ترفع ويظهر خلفها في الزى المعروف)

هـرتزل : كان طلعت باشا في مزايده مع الانجليز .

طلعت باشا : وعد بلفور الكذوبة

الحكومة التركية تعرض على اليهود ما هو ضمن ..

(يختفى • تتدلى لوحة أخرى « ايخمان الوزير
النازي »)

هـرتزل : وحيث كانوا يحرقون اليهود في أفرانهم

كانوا يمدون لنا يد العون ..

أعنى الألمان ..

ان السيد ايخمان يوافق على ترحيل مليون يهودي

أصحاء منتخبين من مجموع اليهود المعدين للأفران ..

لترحيلهم الى فلسطين مقابل أشياء أخرى ..

(ترفع لوحة ايخمان)

هـرتزل : وتقدمت فرنسا .. وغيرها .. ولعبنا مع الجميع وهذا

ما فعلوه أيضا .. لعبوا مع الجميع .. هذا ما فعلته

انجلترا .. ما فعلته تركيا ..

ما فعله النازي .. ما فعلوه جميعا ..

(يضرب الأرض بعصاه ضاحكا)

أما العرب فقد لعبوا وخدمهم ..

دور الرجل الحر ..

الرجل المرتبط بوعدده حتى الموت ..

دور الذي لا يصلح للبقاء

دور الأبله ..

راجعوا ص ٢٩١ « دولة اليهود »

(اظلام)

٨ - الفلسفة الاسحاقية

(الجميع بالمؤخرة فى ظلام • يسقط يميننا ضوء
على سرحان •• ثم على اسحق الذى يقف فى
مواجهته يسارا ••)

اسحق : قانون العالم لا يسمح الا بدورين فى التاريخ كله ••
أحدهما هو دور الأبله هذا يا سرحان ••
ومن يلعب هذا الدور عليه أن ينتظر حتى النهاية ••
حتى نهاية القصة (ثم بسخرية فاقعة)
حتى « تظلم الشمس »
« ثم يظهر علامة ابن الانسان
اتيا على سحب السماء بقوة ومجد كثير »

سرحان : (يصرخ) ولكنى أرفض عالمهم هذا الساقط كله ••
(يندفع اسحق فى الضحك وهو يلف المسرح
متقدما نحو الوسط ••)

اسحق : اذن اسمع الى جيذا يا بنى ••
يقولون انه كان هناك ما يدعى بعالم ما قبل التاريخ ••
حيث الانسان وحش أبكم والكون غاشم •
حيث العالم خليط من الرعب والفوضى •• والنقمة
فى كل الاشكال
وانتظار الموت زاحفا من كل صوب وخلف كل امل
والحقم والدناءة والغدر والمباغطة
لا عقل لا شفقة ••

ولكن ما الذى يحدث غير ذلك الآن ؟

اطرح شباك الشك حول أى شيء

لتعرف أنه لا شيء

وأن الانسان عار ولم يتقدم خطوة

وأن عالم ما قبل التاريخ ماثلا ما زال عالم ما قبل
التاريخ لم نبرحه لم يبرحنا •

حتى الآن وعلى مرمى البصر الممتد

لم يخط هذا الكائن المنبؤ خطوة

ما هو قانونه ••

انظر خلفك وتمعن يا سرحان

(تضئ المؤخرة بستارتى عرض واحد •• احدهما

تعرض صورا لمصراع وحوش منقرضة ووحوش

لم تنقرض وحيوانات اليفة أيضا •• الستارة

الأخرى تعرض فى الوقت نفسه صورا للعنف فى

كل مكان بالعالم •• الكنفو •• هيروشيما ••

فيتنام •• انجولا •• فلسطين •• الخ يصاحب

هذا موسيقى باللغة العنف مختلطة بزئير

وضجة ••)

اسحق : (مصاحبا الصور والضجيج) هذا هو العالم الذى لم
يتغير

هذا هو العالم الذى لن يتغير

الانسان ما زال مثقلا منقيا عن وجه الله •

انى امجد كل من مارس اللعبة بلا قناع

انى امجد الحجاج الثقفى وهتلر

مثلهم اصدق الناس جميعا بلا جدال

وليذكر قابيل على رأس القائمة الكبرى

(يفرد احدهم ذراعيه على ستارتى المؤخرة

اللاتين ما زالتا تعملان •• يطلق صيحة بدائية

وقد وضع قناع انسان بدائى •• يرفع عصا غليظة

ويرقص بعنف اهوج ويعبر عن معركة ما يقضى

فيها على خصمه ••)

فقابيل أبو البشرية لا آدم
دمها دمه ٠٠ عيناه فى قلبها ٠٠
وحينما هوت عصاه على أخيه
لم يكن ما أحسه هو الندم
لكنه أحس ومضة عنيفة تخطف البصر ومضة كشف
عاقبة

كشف نظام العالم كله ٠٠ قانونه ٠٠
ذاك الذى لم يتغير ٠٠ ذاك الذى لن يتغير ٠٠
فليذكر قابيل على رأس القائمة الكبرى مع كل من مارس
اللعبة بلا قناع ٠٠

سـرحان : (فى صيحة تعلو كل الضجيج) يا أبى .
(يختفى الراقص والصورة فى المؤخرة وتحل
محلها صورة المسيح بأسماء بنفس الوداعة ٠٠
صمت طويل . يتقدم اسحق بهدوء مشيرا الى
صورة المسيح وسط المسرح)

اسـحق : هذا هو . اسأله ما الذى تصنعه « طوبى للخائفين
والودعاء » ٠٠ حذق فى صورته جيدا لتعرف
الجواب ٠٠

(يندفع سرحان نحو الصورة فتعود الضجة
وتختفى الصورة وتحل محلها الصورة
الأولى ٠٠)

سـرحان : (فى استغاثة مرة أخرى) يا أبى ٠٠ العدل والنور ٠٠
لينته هذا كله ٠٠

اسـحق : أباك والعدل والنور ٠٠ بهذا ظلمت نفسك ٠٠ مأساة
مئات الأعوام تجرما خلفك يا بنى ٠٠
أباك والعدل الفاظ بلا معنى ٠٠ شوق عقيم قاتل
ومضيع

(يتجه للمجموعة التى فى الظلام)

وتلك هى كل الحقيقة يا شهود يا جناة ٠٠ ويا قضاة
بلا قضية ٠٠

(يقضى المسرح عند ذلك وتظهر المجموعة كما
كانت فى أماكنها ٠)

المجموعة : (كلها) كلنا جئنا من أجل العدل

هذه محكمة العدل

أنسيت هذا يا اسحق ؟

اسحق : (متجها اليهم) لم أنس هذا .. لكنى أطلب منكم الآن

أن تسألوا معه .. عن أى عدل نتحدث ؟

(تتتابع خلال ذلك صور عادية للطبيعة والكائنات

ولكنها ذات طابع ساكن محيط وتقلشى بالتدريج)

العدل الذى ندرك كم هو وهم ناء

كم هو مفتقد أصلا ..

العدل الذى يهزأ به الكون اللامبالي ..

حيث نرى من يولد أقل عدة وعتادا .. أو دون سند ..

أعمى أو أصم .. أبله أو سقيم ..

العدل فى عالم يولد فيه حيوان ليسود .. وحيوان

لينقرض بحكم الناب المخلب .. العدل الذى يهزأ به

الكون اللامبالي .. اللامبالي ..

ولنسال معا سادتى وسيداتى ..

ما الذى يعنيه العدل .. والتاريخ كله على هذه الأرض

العتيقة الهرمة .. ليس سوى حقبة موجزة قميئة كما

يقول السيد اللورد بلفور .. حقبة قميئة فى حياة

كوكب من أحقر الكواكب ..

حقبة جبلت بالدماء والدموع والأخطاء التى لا حيلة

فيها ..

والثورات المتوحشة والاستسلام الأبله والآمال الفارغة

والجوع والمرض والقتل المتقابل ..

وبعد حقبة أخرى قميئة .. سوف ينتهى كل شيء ..

الانسان .. بموت النظام الشمسى كله ..

وتقف الأرض قاتمة جامدة .. وقد اختفى من ذاكرتها

ذاك الجنس الذى ازعج وحدتها خلال لحظة عابرة

بالتقياس الى حياة الكون الهائل ..

يختفى كل اثر يختفى .. بلا ذاكرة ..

بما فى ذلك الكفاح والعبقريّة والاخلاص والآلام والخلود
والموت ذاته والحب الذى هو أقوى من الموت ..
وخلف ذلك كله وأمامه كون « ايكم لا نهائى » ..
ولا معنى لشيء ولا هدف ..

انا لا أعرف شيئاً عن العدل هنا اذن

العدل الوحيد الذى أعرفه هو أن نشهد معا بحقيقة
ما يجرى .. فى الوقت الذى نحن فيه الشهود والقضاة
والذنبون - فى الوقت الذى نحن فيه كل شيء ولا
شيء ..

مجموعة : (بعد صمت وبيطاء شديد) لكنك تنتظر المسيح قلت ..

مجموعة : انت تنتظر المسيح يا اسحق قلت ..

مجموعة : ونحن جئنا من أجل العدل يا اسحق ..

مجموعة : وانت تنتظر يسوع قلت يا اسحق ..

سرحان : (فى ياس ويفضب) ولابد هو آت ..

كى يتخلص هذا العالم من صيحة قابيل الممتدة هذى ..
ويصفى دور الأبله ..

دور الأفعى .. دور الكلب ..

اسحق : اذن لتعرف يا سرحان ..

اسحق التائه قد مل هذا الانتظار من زمن .. قد فنده
.. ما عدت انتظر مسيحك .. أصبحت أعرف جيداً
بأنه ما عاد يرغب فى المجيء .. انا أعرف الآن بأن هذا
الطيب الجبار فى حبه ما عاد يرغب المجيء .. وبأنه
يعرف ما سوف يلقى لو فعل .. هو سوف يلقى بمصحة
.. مريضاً بالفصام أو اختلال فى التكيف .. هذا فى
أحسن تقدير فالأرجح أن يلقى وسط المغمورين بأحد
الأقسام .. أو فى معتقل يحمى أمن الناس نظام الدنيا
.. هو لن يعود ..

أصدا : (لأصوات ربات النعمة) هو لن يعود .. وهم كان ويبقى
وهما .. الخ .. (يستمر الصدى مع استمرار
اسحق)

اسحق : وعلى هذا يا سادة .. اخترت طريقى • ودعت ادوات
الحاوى والعباه بعد رفقة طويلى • ودعت ادوات
الحاوى اقول وشقوتى • حيث لاحت اخيرا امامى
الفرصة كى امارس اللعبة مكشوفة •
اخترت طريقى واضحا • فلتنظر يا سرحان •

(يخرج قلادة تحمل نجمة داود ويعلقها على صدره)

اختيارى جعل منى لك خصما • فطريقى ان انهش
امسك وغدك • طريقى ان اسرق نورك لأضى ظلمة
ايامى • ان تمتد يدي الى كل ما له قيمة ومعنى لديك
• فبذلك اجد خلاصى • خلاصى لذى من لا يعرف
خلاصه - ذاك هو قانون العالم • خلاصى لذى من
لا يعرف خلاصه من يرقد فى انتظار يسوع •

مجموعة : (فى سرعة ودهشة مفاجئة كانوا افاقوا)
لكنك اخبرتنا انك تنتظره يا اسحق •

مجموعة : اخبرتنا انك تنتظر يسوع

مجموعة : اخبرتنا انه ات الينا

اخبرتنا ان المسيح فى طريقه نحو هذى المحكمة •

اسحق : هذا ما قلته •

انا انتظر المسيح •

لكنه مسيحى انا وليس الذى لن يعود •

مسيحى الذى سترونه الآن المسيح الحقيقى القادر •

من ساد العصر ومن يسود •

مسيحى الذى يعرفه الجميع اليوم • والذى اسمع الآن

مقدم موكبه ها هو • مسيحى اذن أنصتوا معى •

أرهفوا السمع فموكبه آت • انه قادم الآن •

أنصتوا للانشاد • ها هو آت •

« على سحب السماء بقوة ومجد كثير » أنشدوا معهم

• أنشدوا وليخشع الجميع •

(انقلام)

٩ - المسيح يهبط

(تملو خلال ذلك اصوات قادمة لموسيقى عسكرية
وهتافات مدوية يسود الاضطراب المجموعة على
المسرح ٠٠ يبدءون فى مشاركة الموكب القادم
والهتاف « مرحبا بك يا يسوع ٠٠ عاش المسيح
المخلص ٠٠ اليوم يسود العدل والسلام ٠٠
فداؤك نحن اليوم يا يسوع ٠٠ » فى الوقت
نفسه يملو ترتيل مبهم فى اقصى المؤخرة ترتفع
الموسيقى ويظهر المصاحبون للموكب وتختلط
الهتافات تماما ٠ ثم يدخل المسيح المنتظر محمولا
على محفة بأعلاها لوحة تحمل اسم « المسيح
الأمريكى الجميل الوجه » يرتدى حلة بيضاء
ناصعة البياض ، تغطى يديه قفازات بيضاء ٠٠
تغطى ظهره عباءة أيضا واسعة معلقة بكتفيه ٠
بالغ الوسامة والرقّة ٠٠ على رأسه غار الشوك
من الذهب يتحول الهتاف الى هوس ٠٠ سرحان
منتحيا جانبا وحده فى قزح ٠٠)

اسحق : (مهلا وسطهم) هذا هو الآتى على سحب السماء
بقوة ومجد كثير ٠٠
هذا هو الآتى اخيرا ٠٠
اقربوا تنالوا بركته

(يترك الأمريكى المحفة محبيا الجميع فى الوقت
الذى يندفعون نحوه ٠٠ ينحيهم اتباعه ٠٠ يقف
ساكنا فى جلال ٠٠)

اسحق : (مكملًا في حماس حقيقي)
 ها هو مسيحي ايها الاخوة .. المسيح الأمريكي ..
 مخلص هذا العصر والأوان
 ينزل الى الساحة ..
 في وجه كل الوحوش الصغيرة الحمقاء
 ليحسم الأمر ويجلوه ..
 انظروا كم هو جميل بهي .. !
 انظروا كم هو فتى يافع .. !
 واثق وحاد البصر ..
 انظروا غار الشوك لامعا من الذهب الخالص
 انظروا نخلته البيضاء تسطع متحدية ضوء الشمس ..
اصوات : (في هوس) - يا للمخلص الجميل !
 - يا للمخلص الانيق البهي
 - يا للمخلص الفتى اليافع
 - يا للمخلص الذهبي .. باركنا باركنا ..
 (يندفعون ثائرة نضوه) باركنا .. باركنا ..
سرحان : (يصيح) ليس هذا بمخلص .. ليس هذا بأبي ..
 (الجميع يصمتون اثر صيحته يتخلى الأمريكي
 الجميل عن سكوته يلتفت الى سرحان باسماء يرفع
 يده ببطء)
المسيح الأمريكي : (من مكانه) اوسعوا قليلا كي يقترب سرحان مني
 اقترب مني يا سرحان
اسحق : المخلص يدعوك يا سرحان
اصوات : اقترب يا سرحان .. المخلص يدعوك ..
اسحق : اقترب واسمع للمخلص يا سرحان
 هذا هو المخلص الحقيقي لا يسوع ..
 هذا هو المخلص الوحيد ..
 اسمع اليه .. فكلّمته نافذة .. كلمته مخلصه ..
المسيح الأمريكي : (يلتفت فجأة في غضب الى اسحق) يا اسحق ..
اسحق : طوع امرك يا مخلص

المسيح الأمريكى : فلتصت ٠٠

اسحق : ماذا ٠٠ ؟

المسيح الأمريكى : تنح بعيدا ٠٠

اسحق : أنا من يتنحى بعيدا عنك ٠٠!

المسيح الأمريكى : تنح بعيدا أقول ٠٠

اسحق : وما الذى أغضبك منى يا مولاي ٠٠ ؟

بدأت معهم بالمناديل الملونة وكل مهارات الخناوى ٠٠
لكى انتهى الى الطريق القصير ٠٠ لكى انتهى الى اللعبة
مكتشفة ٠٠

المسيح الأمريكى : أسأت فهم الأرض والسماء

اسحق : يا مخلص ٠٠

المسيح الأمريكى : تنح أقول ٠٠

اسحق : اذن انى انبهك يا مخلص ٠٠

فاجأتنى من حيث لا احتسب ٠

فلتمارس اللعبة مكتشفة ٠٠ لم تعد ألعاب الحواة
مجدية ٠٠

سييد العالم انت ٠٠ فلتكن هذه هى الحقيقة
الوحيدة ٠٠

سيد العالم انت ٠٠

المسيح : (فى قوة وغضب)

عن أى ألعاب تتحدث وعن أى سيد ٠٠ ؟

(يواجه الجميع)

عن أى ألعاب هو يتحدث وعن أى سيد ٠٠ ؟

أنا ابن الانسان ٠٠ أنا ابن الانسان ومستقبله ٠٠

استمعوا الى ٠٠ واثنت يا سرحان يا من ترفضنى ٠٠
وأنا ما جئت هذه الحكمة الا لأجلك وكل من يحتاجنى
٠٠ استمعوا الى وانسوا ما قاله الرجل ٠٠ أنا ابن
الانسان ومستقبله أقول ٠٠

وجئت اليكم لأعلن بعد طول مشقة عن عهد قادم
سعيد ..

عهد من السلام الدائم ..

عهد من الرخاء الدائم ..

وتلك هي مسئوليتي .. أحملها دون تردد

مجموعة : السلام الدائم أيها الأب

المسيح : السلام الدائم ..

مجموعة : الرخاء الدائم أيها الأب

المسيح : السلام الدائم والرخاء الدائم .

تلك هي مسئوليتي ..

وباسمها جئت الى هذه المحكمة لأجلو الأمر عن قضية
هذا الفتى ..

وباسمها نبدا يا اخوتي وابنائى ..

لكى يضى وجه الحرية والعدل ..

لكى يضى وجه الانسان ..

فلنبدا ..

**مجنون ١ : (يقفز صارخا) محكمة .. غطوا رؤوسكم أيها
المبجلون ..**

(انقلام)

١٠ ختام القسم الأول

(تضىء مقدمة المسرح .. يتقدم من يسار المقدمة
ومن يمينها مجموعتان كل منهما من ثلاثة
اشخاص تواجهان المشاهدين ..)

المجموعة ١ : الى هنا ينتهى القسم الاول من هذه المسرحية .. وكان
عن التاريخ وما قبل التاريخ ..

فى رؤيا غاشمة جسدها اسحق التائه ..
حيث لا لون ولا خط ولا ملمس ..
لكن كابوس شبهى جاثم فى ليل مفقود القسمات ..

المجموعة ٢ : فلننتبه ايها السادة والسيدات ..

اذ ان الرؤيا هذى .. صادقة خادعة فى آن واحد
تهددنا مثل الفتى سرحان .. لكن كان ضروريا ان
نعرفها قبلما نبدأ فى القسم الثانى من هذه المسرحية .
حيث ستتخذ الأمور مجرى مختلفا محفوقا بالأخطار ..
نعرف منه مدى الصدق والخديعة فى كل الأمور ..

المجموعة ١ : فلننتبه معا ..

ونحن مقبلون على القسم الثانى من هذه المسرحية ..
فمع مقدم المسيح الأمريكى الذى راينا اول ما قاله
انكار التائه اسحق .. تبدأ لعبة جديدة ..
أخطر من رؤيا اسحق السوداء العدمية .

المجموعة ٢ : فلننتبه ..

فلسوف تقتحمنا التفاصيل بعد ملحمة اسحق التى
بلا ملامح ..

فلننتبه ..

كى ننظر على ضوء هذا الى الموقف الذى بدأ يتغير ..
الموقف الذى لابد أن يتغير ..

المجموعتان : (معا تتناغمان وتتقدمان الى اقصى المقدمة .. يمكن
أن تنزلا الى الصالة ..)

ويا أيها السادة والسيدات ..

فاننا نلفت عناية حضراتكم الى أننا فى هذه المسرحية
لا نتحدث عن مأساة فلسطين اذ ليس هناك مأساة تدعى
مأساة فلسطين .. لكن ما نعرفه أن هنالك مأساة
الانسان .. فى كل الأوجه والأمر بذلك يعنى شيئا
مهما ..

لا يحتل تفاضيا او تسويقا أو فدنة ..
فلننتبه ..

اذ لم يعد مفر من ذاك الاختيار فى هذا الزمان ..
لم يعد لاي منكم مفر من هذا الاختيار ..
اما مع الانسان او ضد الانسان ..
اما مع الانسان او ضد الانسان ..
ولا وسط هناك الآن ..
(اظلام)

القسم الثانى سفر الطاعون

١ - من تعاليم المخلص

(يضاء المسرح والمسيح الأمريكى فى محفته على يمين المسرح بقرب من منطقة الفضاء تحيط به أضواء ساطعه وموسيقى ٠٠ حول المسيح يعف أتباعه الذين دخلوا معه ٠٠ وهم فى رديئة مرحلة ملونه بعضهم يرتدى ببعات الجفراالات وآخرون يرتدون قفازات الصيارفة وآخرون فى ملابس رعاة البقر بمسدسات كبيرة ٠٠ وغيرهم ٠٠ خلف الجميع اصطفت مجموعة بانتظام فى زى دينى غير محدد نفس المجموعة مع بعض التغيير - تصدر منهم على فترات مهمات متقطعة تبدو ترائيل فى اطار هزلى ٠ أما مجموعة المجانين والمهرجين فقد شكلت كورس مهرجين متقدمة عند الوسط فى مجموعة تبدو مستقلة عندما تؤدى دورا - أما اليسار وعلى مستويات تقف مجموعة كبيرة ٠٠ مقسمة الى مجموعتين واضح تشكيلهما ٠٠ المجموعة (١) وعددها كبير ويقوم أفرادها بتمثيل بعض الشخصيات المطلوبة الى جانب الأداء الجماعى ويمكن أن يرتدوا زيا متشابهة وان كان يحسن أن يرتدوا أزياء مختلفة للكادحين فى بلدان مختلفة أو فى العالم الثالث على وجه التخصيص ٠٠ المجموعة (٢) ويمكن أن تكون من ثلاثة اشخاص فقط رجلين وفتاة مثلا أو العكس ٠٠ المرأة المثلثة كما هى باقى اليسار ٠٠ سرحان كما هو مرتكنا على صليبه الى اليسار فى منطقة خافتة الضوء والضوء فى اليسار خافت عموما فى هذا المشهد بعكس اليمين الذى يضج بالأضواء والأصوات (١) ٠٠ ونلاحظ الى جانب تنوع الحركة والضجيج حول المسيح الأمريكى أن أحد أتباعه يتحرك أمامه وأمام

(١) الاضاءة تقوم بدور أساسى فى هذا القسم حيث تتيح فصل اليمين عن اليسار والانتقال بينهما والانتقال من مشهد الى آخر ٠

مجموعته باستمرار وهو يبدو فى زى أستاذ جامعى قصير
جدا ٠٠ يدخل الغليون ٠٠ وهو يردد الكلمة الأخيرة من كل
مقطع يقوله المسيح الأمريكى - كصبى الحاوى على النصو
المعروف ٠٠ المسيح الأمريكى يبدأ الكلام متوجها للجميع برقة
ضامًا كلتا يديده فى وداعة ٠٠)

المسيح الأمريكى : لم يكن اسحق هذا يا اخوتى محقا فيما صور ٠٠

ولقد كان سرحان الفتى أقرب الى الصواب ٠٠

ولكنى أقول لكم ان القصة محزنة فى النهاية ٠٠

ولابد من الاقرار بذلك ونحن بصدد الخلاص

(تعلقو همسات التراتيل ثم تخفت فى الوقت الذى

يتمايل فيه كورس المهرجين ٠٠)

فى هذا العالم ظل منفيًا عن وجه الشمس هذا
الانسان

ظل منفيًا عن نفسه هذا الانسان

منفيًا عن وجه الله

منفيًا عاجزا محروما من الحرية

(صمت مع تاوهات خلفه - ثم يستطرد

ببطء)

سلسلة بالغ طولها من البؤس والعبودية يا اخوتى
سلسلة فادحة الآلام مريرة ٠٠ ولابد من الاقرار
بذلك ٠٠

(كورس المهرجين يؤدى بانتوميم ساخرًا عن

البؤس ٠٠ أهات تحسر ٠٠)

وحيثما كنا ننمو نحن فى صمت وجلد

كان الجميع يعانون فى كل مكان

والعالم ينهش نفسه

وبرغم حسن النوايا عند قلة من الناس

كانت النهايات دائما حزينة وقاسية

(صرخة مكتومة - أهات)

كورس المهرجين : (فجأة وسط الآهات) ولا تنسوا مشاهدة الأفلام
المخلصة

(يركعون) باركنا • باركنا • يا ابتاه ٠٠

المسيح الأمريكى : (يقف واضعا يده على صدره) ويا اخوتى واحبايى ..
لكم قاسى هذا الانسان وتعذب

لكم حرم من اقدس العطايا جميعها ..

طويلا .. طويلا .. طويلا ..

حرم الحرية يا احبايى .. حرم الحرية ..

مجموعة ١ : (على يسار المسيح الأمريكى .. تتكلم من انوفها عند
ترديد هذا المقطع بالذات .. وتهب فى قوة مضحكة
يقودها الأستاذ ..) فلتقومى يا أمريكا

قومى .. قومى يا أمريكا

ايتها الفتية الفارعة النبيلة

اطلى عليهم

أضيئى ظلامهم بشموع لنكولن وواشنطن

(يرفع المهرجون صورا لرؤساء أمريكيين

محدثين)

المسيح الأمريكى : نعم ..

فما كان يحدث وما يحدث لا يمكن السكوت عليه

لا يمكن أن نقف مكتوفى الأيدى

كان علينا أن نقرر بعدما دعانا العالم للتدخل عندما

أوشكت الذئاب النازية أن تحيله الى ركام

مجموعة ١ : (يقودها الأستاذ) قومى .. قومى يا أمريكا

خلصى هذا العالم قوديه

المسيح الأمريكى : ليس بالحق الالهى يا اخوتى وبنى

ولا باسم المدنية أو التبشير

لا ..

انما والحق .. الحق أقول لكم .. باسم الحرية

الحرية يا احبايى .. شعلة الله القدير فى قلب

الانسان

الحرية يا احبايى .. الدافع المقدس للانسان فى

قلب العالم

روح الحرية هي جوهر انتصارات الانسانية احفظها
لنا أيها القدير .. واحفظها لها .. آمين
(تملو المهمات وتخفت)

ولكن ليكن واضحا لكل ذى عقل وجنان اننا لا ننصب
من أنفسنا أوصياء على العالم
ولكنها المسئولية وإرادة الرب الرحيم القدير
والا فمن يواجه هذه الأمواج المتلاطمة
- تلك التي تهدد وجه الانسان بالمغرق - اذا لم نفعل
نحن .. ؟

المجموعة ١ : (بقيادة الأستاذ) انهضى .. انهضى يا أمريكا
انهضى أيتها الفتية الفارعة النبيلة
من أجل الانسان

المجموعة ٢ : (يمين المسيح الأمريكى - يقفز الأستاذ عندها
لقيادتها)

من أجل السلام الدائم
من أجل السلام الدائم

المسيح الأمريكى : وهى مسئولية نقبلها دون تردد

نقبلها رغم كل التضحيات

وباسم هذه المسئولية يا اخوتى

جئت اشارككم فى هذه القضية

المجموعتان : (بقيادة الأستاذ) هنيئا للعدل هنيئا .. هنيئا للعدل
والسلام .. الخ

كورس المهرجين : (فى هتاف يتداخل معهم) هنيئا للعدل المحترم

هنيئا للكراسى المحترمة

هنيئا لمن لا يملك سروالا

هنيئا لكل من فقد شاربه

هنيئا للثقوب والخراطيم

أخذ المهرجين : (يقفز امام مجموعته ويركع)

ولكن أيها السيد الأب العظيم الجميل الأنيق

أخبرنا السيد اسحق المعذب الجوال منذ هنيهة انها

محكمة بلا قاض

كورس المهرجين : (معا) بلا قاض تبدأ ٠٠ بلا قاض تنتهى

أحدهم : واننا الشهود والقضاة والمذنبون

آخر : وهذا شائق مسل ٠٠ وتبدو معه اللعبة أفضل

آخر : واخبرنا بشيء جميل ٠٠ طيب ومريح ٠٠ معه يستريح
العقل من المشقة ٠٠ وكل شيء يغدو حالاً

آخر : يتساوى فى ذلك أن أقبل أقدامك أو أنتف شاربك أيها
الآب العظيم

كورس المهرجين : (معا) ذلك أنه لا عدالة هناك أيها المخلص

أحدهم : واننا كلاب رومية زعراء تنبح فى غابة خالية

آخر : وان كل شيء عرضى فى كوكب حقير بما فى ذلك نورك
الالهى والعبقرية وفضالتك أيها المجيد ٠٠

آخر : وان قصة الفتى سرحان قصة مضحكة ٠٠ وانه ٠٠
مضحك قضت عليه بلاهة قومه

كورس المهرجين : (معا) واننا أيها الآب العظيم الجميل المعطر ٠٠

(يكون كورس المهرجين خلال ذلك قد تجمع حول
المسيح الأمريكى يدفعهم اتباعه بعيداً ويقسوة
حتى المؤخرة ٠٠)

المسيح الأمريكى : قلبى حزين لأجل ذلك كله واسيف ٠٠ أحس بوطأة
المسئولية أكثر ٠٠

اعلموا يا اخوتى أن هذا الرجل ليس باليهودى
التائه ٠٠

لا ليس هو ٠٠ هذا العدمى المتشائم ٠٠ انما هو رجل
اختلف عليه الأمر من مشقة الحياة وقتامة الماضى ٠٠
واعتقد ويا أسفى ٠٠ ان العالم تحكمه القوة ٠٠
القوة ٠٠

(ينطقها بقوة وبعدة لغات أوروبية ٠٠ نبطاء)
وأقول لكم ان كل ما جاء على لسانه من أحكام
خطأ ٠٠

وما أوقعكم فيه من سخرية بالعدل خطيئة ٠٠

خاصة انكم جعلتم الياس يتسرب الى قلب الفتى الطيب
سرحان .. الذى علينا أن نعيد اليه الثقة بالانسان
والعالم .. والذى علينا أن نرفع عنه صليبه ..

(يرفع يده بقوة)

الحق . الحق أقول لكم يا أحبائي .. ان العدل
هناك صنو للحرية ولكن قد يكون هناك من يسئ اليه
أو يسئ فهمه - وذلك يحدث عادة عندما يفصله عن
الحرية - وكما أن العدل هناك فلا بد أن يكون كل
شيء محددًا بظاهره وبباطنه .. المذنب والبريء ..
والقاضي والشهود .. لا هذه الفوضى وتلك العدمية
التي أوقعكم فيها هذا الرجل ..

(أصوات قاييد .. هتاف)

ولأجل ذلك فاني باسم مسئوليتي أطلب بتحديد كل
شيء حتى يتأكد للجميع دون فوضى أو خداع .. انه من
الممكن أن يكون لهذا العالم قيم فى النهاية .. وان
بنيانه له من يحميه برغم وطأة الماضى كله .

وباسم مسئوليتي أرسم نفسى قاضيا لهذه المحكمة ..
من أجل أن نبدا فى تحديد الأمور بالظاهر والباطن ..
وإدعوكم لتقترحوا على ذلك فى حرية ..

المجموعتان : (وهم يرفعون أيديهم جميعا مؤيدين)

طوبى لكم .. طوبى لكم ..
ان يكون المخلص قاضيك
طوبى لهذا العالم البائس المنحدر
اتخذ مجلسك من منصة القضاء أيها المخلص
اتخذ مجلسك أيها الأب ..

البروفسور : (تتبعه مجموعة ٢ بالهتاف)

المخلص يحكم من أجل العدل والحرية
من أجل السلام الدائم
من أجل السلام الدائم

المهـرجون : (فى حركة بطيئة راقصة) آمين ٠٠ آمين ٠٠ آمين ٠٠

(يرتفع خلف منصة القضاء العلم الأمريكى وقد

رسمت بداخله الكرة الأرضية فى الوقت الذى

يتجه فيه المسيح الأمريكى الى منصة القضاء

ويجلس بتؤدة شديدة)

المسيح الأمريكى : والآن فلنبدا فى خسم وبموضوعية فى اطار حسرية

الانسان وكرامته من أجل خلاصك يا سرحان وكل

يهودى تائه - فى وقت واحد ٠٠

(يخفت ضوء اليمين تماما فى الوقت الذى يضىء

اليسار بقوة)

٢ - وظهرت ذات الرداء

(يتغير الضوء حول سرحان وتتردد عند ذلك
أصوات متداخلة للأفتيات والعجائز - ربات
النقمة وربات الحب المضحكات - تخفت هذه
الأصوات فجأة ويتغير الضوء الى حد ما حول
سرحان عندما تندفع مرة واحدة المرأة المثلثة
بأقصى يسار المؤخرة أمام مجموعة اليسار
وترمى بلثامها وتفرد عباءتها وتواجه الجميع
في شراسة نبيلة مع التركيز عليها بأضاءة قوية
ومفاجئة ٠٠)

ذات الرداء : اذن فلنبدا في حسم وبموضوعية

يا أيها القاضي الجلال ٠٠ ولتنتصت أصوات العجز
وأصوات البطش الفاشم في آن واحد ٠٠
ولتسمع أيها الفلسطيني فلم يعد هناك متسع ٠٠

سسرحان : (يدور حول صليبه)

ماذا اسمع ٠٠ وماذا اسمع ٠٠ ؟

ذات الرداء : ليست تلك بالمرّة الأولى التي يكون فيها قاضيك
جلادك ٠٠

فكثيرا ما كان قضاء قاضيك جلادك ٠٠

وكان العالم بكامله قاضيك وجلادك ٠٠

وكما تاريخ الانسان القاضي كان الجلاد ٠ والجلاد
القاضي ٠٠

لكننا مع هذا القاضى الجلال أمام الجولة الأخيرة حيث
لم يعد هناك متسع .. لتسمع دون أن تنسى ما قاله
التائه اسحق ..

سـرحان : (وما زال يدور) ماذا أسمع وأنا على صليبي فى
انتظار هذا الذى أبدا لن يعود .. لن يعود ؟ ..
(يتردد صدى أصوات الفتيات عن بعد : لن يعود
.. لن يعود .. غريبا الى العالم جاء وغريبا
لو عاد .. ومصلوبا الى الأبد ..)

ذات الرداء : لم يعد صليب الانتظار هذا بصليبك فلنسمع ..

سـرحان : (يرفع الصليب بين يديه وهو يدور) أبى أعطانيه وهو
الذى لن يعود .. أسلمنى اياه .. وتركنى مثلما
أسلمنا الى دور الأبله هذا كل ما هنالك اذن .. كما
قال اسحق .. دور الأبله فى غابة اللثام والانتظار
العقيم .. العقيم .. للمخلص الذى لن يأتى
أبدا ..

مجموعه : (يسارا - وهى تستدير مولية ظهورها للمتفرجين فى
استكانه)

ودائما كانت هذه الأرض تنتظر المخلص .
ودائما . ودائما كان المخلص يأتى .. فى أحلك
الساعات كان يأتى .. ثم يمضى .. يأتى ثم يمضى ..
من نوح الى ابراهيم من موسى الى عيسى الى أبى
القاسم ..

ذات الرداء : اذن فقد آن لهذه الأرض أن تعرف ما الذى بقى بعد
ما ذهب الأب والمخلص .. مثلما أدرك سرحان
المصلوب ما الذى بقى بعد ما تخلص عنه الأب .. الأب
بشارة .. هناك فى باسادينا .. هناك تحت قدمى
التمثال الباردتين .. تمثال الحرية ..

فلتتذكر كى تعرف أن صليب الانتظار هذا لم يعد
بصليبك ..

سـرحان : (يدور متذكرا فى بطء) أبى ؟ (يتأوه) انى أنكر
.. انى أنكر (صمت ويدور) كنا تحت قدمى التمثال
تحيطنا البرودة دون رحمة وإذا به أيضا .. هذا الأب

المتجهم - يذهب عنا فجأة ٠٠ يتخلى عنا وسط هذا
الصقيع هناك ويختفى ٠٠ تخلى عنى وعن أمى
واخوتى ٠٠ هناك فى باسادينا أمريكا ٠٠ تحت قدمى
التمثال ٠٠ تخلى عنا ٠٠

مجموعة ١ : (وما زالت مستديرة) تخلى ٠٠ اختفى لم يعد هناك
فى الأفق أب ولا مخلص ٠٠ تلك هى الحقيقة ٠٠ لم
يعد لهذه الأرض أن تنتظر مخلصا من السماء ٠٠ لم
يعد هناك فى الأفق أب ولا مخلص ٠٠ تلك هى
الحقيقة ٠٠

سرحان : وما بقى كان عذاب أمى ٠٠ (يتأوه فى حدة)
بقيت أمى وحيدة مثقلة حائرة ٠٠

فى وجه سماء صخرية لا أبواب لها ٠٠
تبذل عرقها ودمها دون شفقة ٠٠

مجموعة ٢ : (متقدمة فى غضب على نقيض من مجموعة ١)
نعم ٠٠ بقيت الأم ٠٠ بقيت الأرض ممزقة مسلوقة ٠٠
منزوفة الدماء والشباب ٠٠ تلك الطيبة المقدسة ٠٠ تلك
العريقة الحلوة ٠٠ تلك الأم الوافرة الحنان ٠٠ ذات
الفتنة التى لا تحد ٠٠

(تهبط بالمؤخرة قطعة قماش غير مستوية تمثل
خريطة ذات ألوان دافئة قائمة للأرض العربية
ثم تهبط خلفها خريطة أكبر للعالم بألوان جهمية
وخلال الجزء التالى لتتابع فى الخلفية مشاهد
مصورة عن سرحان وأسرته ٠٠ ممترجة بمشاهد
مصورة من واقع المنطقة العربية ٠٠ أحباطاتها
وانتفاضاتها المردودة ٠٠ تتخلل ذلك بعض
مشاهد عامة مما كانت تلج على سرحان فى
القسم الأول ٠٠)

امتص دمها ٠٠ سلبت ٠٠

وكان مزيد من التمزق والتمزيق ٠٠

وفى غمرة البلاء ضاعت قطعة من القلب ٠

مجموعة ١ : (كما هى) ولا مخلص من السمماء ٠٠ آه يا أمى
آه ٠٠

هانيت .. هانيت .. وما زلت قرشفين العذاب ..
واخوتي كلهم كانوا صليبيك .. كل غارق في وحدته ..
كل لا يملك أن يمد يدا بخير ..

مجموعة ٢ : أبنائك هم صليبيك .. في ظل السقم والتخلف والسرقة
والتمزق والنعاس .. قاموا بدور الأبله وأسلموك ..
وفي أحضان هذا الدور نمت الطحالب والأفاعي
والعفن ..

سرحان : وحينما حاولت أن أمد يا أمي يدا

ان أرفعك من وسط الركاب
كانت محاولاتي هباء تذهب .. عبثا تتراى لى ..
تتبدد وسط الأطنان من الخيبة والكلمات ...
الملتفة حول الكل ..

مجموعة ٢ : (في حركة ما بين سرحان ومجموعة ١)

وبالرغم من ذلك أيتها الأم تحركنا .. كنا نتحرك ..
كنا نتحرك ..

(المجموعة ١ تتحرك في مكانها - محلك سر - مع
إعطاء احساس بالجذب الى الخلف ..)

عقدنا الوصل مع ذات الرداء رغم مشقة اللقاء
رشفنا من ثغرها الحياة .. الخلاص .. ولكن ..
التركة ترمى تحت الأقدام ثقيلة فادحة .. تهتز
محاولات الخلاص .. تدور .. تدور حول استفهامات
مستغلة ..

سرحان : (وهو يجلس تحت صليبيه وينطق المقطع التالي
بشكل ممطوط ويطيء جدا ..) وبهذا يسحقنى الاحباط
.. يردينى يا أمي ..

يثقلنى حملى يا أمي .. لا أملك حركة .. آه ..

مجموعة ٢ : (بإيقاع مغاير تماما) وبهذا انسحق القلب ونزف
.. مشاهد تنخر ما زالت فى القلب فى العظام .. وبهذا
انسحق القلب ونزف بأمانى زائفة صنعها اللصوص ..
والخوثة .. وتجار الكلمات ..

وبهذا انسحق القلب ونزف على امتداد أعوام طويلة
وبهذا لم تكن المأساة .. سوى أغنية يلهاء يردها
البعض طربا .. والبعض لتلبس ثوب النخوة سرقاته
.. والبعض لتخفى وجه خياناته .. مع السقم
والشجن العقيم ..

ذات السرداء : (وهى تقف وراء سرحان ممسكة برأسه)

حتى وصلوا بتلك الأم والأرض .. تلك الطيبة المقدسة
.. بتمزقها وعذابها .. الى ان تنكرك .. تنكر عذابك
.. وضيعتك ..

وتظهر لك بدلا من الحنان .. الجهامة والنكر ..
(تتركه مبتعدة فى سرعة)

وان ذلك كله لم يعد يحتل انتظارا .. فلم يعد هناك
متسع ..

مجموعة ١ : (تلتف حولها) واذن فلنبدا يا ذات الرداء .. علنا
نتخطى التركة .. لنبدأ فى وضع القضية فى مجراها
الصحيح .. بأن نرفع القناع عن الوجه الحقيقى للأمور
.. عن كل الأكاذيب .. كى يعرف موضع أقدامه ..
ذاك المصلوب .. كى يعرف كل موضع أقدامه ..

ذات السرداء : (تتقدم حتى اقصى المقدمة ويتراجع الجميع الى
الخلف)

حسن يا سرحان .. فلتنتبه الآن اذن وانت على اكتافك
تقف مئات الأعوام .. كالحلة الوجه .. والعالم غابة
أوغاد جسدها فى مرآتك اسحق التائه .. فلتنتبه للآلف
وللباء .. أول اسرار القصة .. كل القصة .. عذابك
نفس عذاب الانسان ... فى كل التاريخ الشائه للانسان
.. عذابك هو من انجبنى .. القانى فى وجه العالم ..
عذابك قصة هذا العالم .. وقصة هذا العالم كلمة
الاستغلال .. هذا الاله ..

(يضىء على الفسور اعلى المسرح باليمين على
المهرجين وهم يرفعون فى ضجة دمية ضخمة تبدو
اقرب الى صورة الوحوش الخرافية فى الأدب
الشعبى .. يثبتونها بمنتصف المؤخرة تماما ..

ويسلط عليها ضوء قوى ملون .. وترتفع بالتدريج
ايقاعات تضم ما بين الجاز والايقاعات البدائية .
مع ارتفاعها وعنقها تومض باليمين خلال الظلمة
اضواء .. تظهر خلالها وتختفى حاشية المسيح
وهي ترقص رقصا وثنيا عنيفا وترتدى اقنعة
الحيوانات وتركع امام الدمية ..)

هذا الاله ..

هذا المعبود وكهانه آكلو اللحم البشرى
وراء قضيتك .. وراء عذاب الانسان .. فلننتبه اذ
انا الآن فى وجه كاهنه الأعظم فى هذا العصر
هذا القاضى ومخلص هذا العصر مخلصك ..

(يسقط على الفور ضوء حول المسيح الأمريكى
على المنصة .. مع استمرار الطبول والصلاة
فى الجزء المظلم ..)

فلنبدا تقديم القاضى الجلاد اليك
مخلص العصر والأوان كشأنه فى كل عصر
كاهن المعبود .. فى الجولة الأخيرة ..
الجميل الوجه ..
الفارع الفتى ..

باسم الحرية بدأ دوره فى اللعبة
عندما بدأت وحوش أوروبا تترنج ..
باسم الحرية بدأ يطبق على كل التركة
فلننتبه الآن فى وجهه .. مدافعا عن نفسه أولا وأخيرا
لا عن اسحق ويعقوب .. هذا الاخطبوط الفاتن الذى
يرثهم جميعا باسم الحرية .. يرث الوحوش القديمة
التي أصابتها الشيخوخة .. ويحولهم الى لاعبين فى
سركه العظيم .. وصبية مطيعين ..

لتحقق جيدا فهو جميل وذكى ..
انكر امامكم اسحق التائه حين أوشك أن يكشف عما
وراء القاع مسيح يعرف كيف ينكر أصحابه فى الوقت

المناسب .. دون أن ينكرهم .. فلننتبه معه في أخطر
العابيه .. حيث تتجمع كل الخيوط .. مأساة الانسان
بكل التاريخ .. في قصة الفتى ..
فلننتبه الى اللعبة فعلينا أن نكشف بخرأوة ..
فلسوف تتعدد الأثواب والعطور والحركة في كل
الاشكال ..
لننتبه كي ننزع كل الأتعة ..
كيما يصب كل شيء في الجوى الصحيح لتكون
المواجهة الصحيحة ..
(يظلم المسرح)

٣ - ذات الرداء .. وأسباب البلاء

(يضىء اليمين ويتوقف الرقص والطبول ويتحول
الى هياج غاضب) ..

المسيح الأمريكى : (وهو يضرب المنصة بقبضته ..)

ليكن كل منكم شامدا مدينا لتلك المرأة .. ذات
الثوب الدموى ..

تلك المضللة .. انها وراء كل عذاب الناس الآن ..
تشعل نار الحماسة فى كل مكان !!

انها عدوة الله والحرية والانسان

انها وراء عذاب سرحان واسحق فى آن واحد ..

(يزار واقفا)

انتى امقتها ..

كورس المهرجين : (وهم يمدون ايديهم فى فزع مبالغ فيه ويقفزون فى
اماكنهم)

.. ما بالك ايها الاب العظيم الفتى ؟

.. ما بالك ايها المخلص الجميل الوجه ؟

.. المخلص فقد اعصابه

.. الاب المخلص فى مساجة الى من يخلصه من
غضبه

.. جاء مثلج .. ليمنيتنا يا ولد ..

(المسيح الأمريكى يتمالك نفسه ويجلس ..

يستعيد هدوءه كاملا .. مبتسما بوداعة .. تهذا

حاشيته)

المسيح الأمريكى : على أية حال يا أحبائى ، فالراعى الصالح يبذل نفسه
عن الخراف ،

علينا ان نواجه ذلك كله

واحمد الله القدير ان جعلها تكشف عن وجودها منذ
اللحظة الاولى ولكن هل هى الثورة كما عرفها
الفرنسيون العظام فى عام ١٨٧٩ ؟ كما عرفناها نحن
حين حررنا قارتنا الأمريكية ؟

ان ما يحدث الآن باسم هذه المرأة ليس سوى العذاب
والقوضى ..

والعبودية .. ان ما نواجهه يا اخوانى باسم
مستوليتنا لا حصر له ولكن اسوأ الامور هم هؤلاء
البرابرة ..

الذين يقفون وراء تلك المرأة فى اندفاعها الهمجى
بين الشعوب

هؤلاء البرابرة اعداء الحرية

الذين يربطون بين سفك الدم والعدالة والحرية
الذين يتحدثون عن مستقبل العالم وخلصه فى ظل
الحقد وسحق روح الحرية المقدسة

المجموعة ١ : (ملوحة فى حماس) انهم اعداء الله والحرية
اعداء الانسان

اعداؤنا .. اعداؤك يا أمريكا

(خلال ذلك يحرك كورس المهرجين الاله المعبود
حركة راقصة مبتهجة مع التوقيع على علب من
الصفائح)

المجموعة ٢ : (يقودها البروفيسين) قومى يا أمريكا قومى أيتها الفتية
الفارعة النبيلة خلصى هذا العالم من كل البرابرة ..

المسيح الأمريكى : وهؤلاء البرابرة اعداء الحرية

يغرزون الصغار .. الشعوب الصغيرة المسكينة فى
الأرض العربية وسواها ..

تلك الشعوب التى تبحث عن الحرية من اجيال
بعيدة ..

الشعوب التي أصدر لأجلها ويلسون نقاطه الأربع
عشرة

الشعوب التي أصدر لأجلها روزفلت مبادئ الأطلسي
عن حرية الشعوب ..

هذه الشعوب المسكينة تعيش في محنة .. بين
تارين ..

نار هؤلاء البرابرة ونار الديكتاتوريين من ابنائها أعداء
الحرية ..

المجموعة ٢ : (بقيادة الأستاذ) قومي .. قومي يا أمريكا ..
خلصى هذه الشعوب المسكينة

المسيح الأمريكى : وهؤلاء الديكتاتوريون الذين يعادوننا باسم هذه
المرأة

يعادوننا بقدر ما يعادون الحرية فى بلادهم بعيدا
عن اخوتهم ..

يعادوننا بقدر ما يدفعون بيدنا الحانية بعيدا عن
السلام الدائم

تحركهم الاطماع وسوء النية
وينشرون الفوضى والفرع والاختناق والفقر
ويصبغون بالدم مستقبل اخوتهم

كل ذلك باسم تلك المرأة ..

وباسمها كانوا مصدرا لعذاب سرحان وعشيرته فى
المنطقة

مصدرا لعذاب كل اليهود الراغبين فى الحياة بعد طول
عذاب

باسم العدالة

انها قصة واحدة لسرحان والناس اجمعين

قصة الحرية والعبودية

البروفيسير : (متدفعا للوسط بحيث تصبح الدمية خلفه تماما ..)

ان الحرية هى قضية الانسان الاولى ايها السادة ..

الحرية هى العدالة الحقيقية التى يحتاجها الانسان ..

وبها يبقى .. وبها يستمر اندفاعه فى الكون مبدعا
وسيدا .. والمخلص يخاطب فيكم روح الحرية هذه ..
كى نبدا معا - وتمشيا مع الحسم والموضوعية - بالقاء
نظرة على قصة الاضطهاد الذى عاناه اليهود البؤساء
اخوتنا فى البشرية ..

كى ندرك فى النهاية ان قضيتهم هى قضية الانسان
التي ندافع عنها الى النهاية .. وعندما يتحقق لابناء
عمومتهم أن ينظروا الى قصة عذابهم هذه بروح
الحرية .. فسوف يتسلحون حتما بنظرة أكثر انفتاحا
واتساعا ورحابة ورقة . بازاء المصرضين ذوى
الأطماع الشخصية .. أعداء الحرية محبى سفك
الدماء ..

أيها السادة السيد اسحق القديم واليهودى التسائه
الحقيقى وليس المزيف - يعرض أمامكم مشاهد من
العذابات المحزنة المرة لنحس معه بكل ماضى الانسان
القاسى فى بحثه من الحرية (يعلن) سادتى .. مشهد
العذابات ..

(تعلو التراتيل المبهمة مع أهات ونواح مع
الإنلام)

٤ - صندوق الحكايات القديمة

(يضىء اليمين تدريجيا مع استمرار القرائيل والآهات والنواح يتقدم اسحق الثانى من خلف الدمية .. وهو غير اسحق الاول ويقدر ما يبدو اسحق الاول شديد الحيوية له ملامح انسانية واضحة . يبدو هذا جامدا غير مقنع .. يبدو كممثل ردىء وهو هادىء هدوء السفاحين وانيقا ويبدو كرجال الأعمال الكبار .. يحمل حقيبة بيد وييده الأخرى سوط ..)

كورس المهرجين : (فى هياج) - ولكن اين اسحق الممذب الجوال الطيريف ؟

انه هو ولكنه أصبح لامعا جدا وثقيل الظل كالمصيبة - كصانعى النجوم فى هوليود إليعوب هو يبدو بل يبدو كسيارة فارمة ..

(يرمقهم اسحق الثانى فيشاركون فى الآهات على الفور .. يتقدم فى خطوات ثابتة .. يبدو أداؤه التالي غريبا) ..

اسحق الثانى : الرب شاهد على هذه البشرية الخاطئة المذنبه

التي أولت اليهود صنوفا من العذاب والبلاء والحق والعبودية

الرب الهى شاهد على ان البشرية لم تخجل بما يكفى لما اقترفته فى حقنا لم تنحن بما يكفى من وظاة الذنب السادس ..

حاشية المسيح : (وهم يستديرون كاشفين له عن ظهورهم جاثين)

اننا نخجل .. اننا ننحنى ..

اننا نخجل .. اننا ننحنى ..

اسحق الثانى : (وهو يمر خلال حديثه ملهبا ظهورهم بالسوط)

منذ عشرة قرون وقبلما أوجد ..

كان هناك عصر « لم احظ برؤياه .. ولم يره أى يهودى
بعدها أبدا .. كانت الحرية والمجد .. كانت المملكة
العبرية فى أرض كنعان مع داود وسليمان .. كانت
حياة حقبة .. الرخاء والكرامة والسلام .. وبعدها
بدا طوفان العذاب بلا ذنب واضح » .

(كورس المهرجين يتأهبون فى غضب شديد
مفتعل ويبدءون التمثيل ايمانيا .. فى الوقت
نفسه تظهر فى الخلف صور عما يحكيه اسحق
الثانى بشكل يتناسب وطريقة سرده)

ها هو نبختنصر البابلى بعد سرجون الأشورى -
يهبط على اجدادنا المسالمين فى عام ٥٨٧ قبل الميلاد
.. يهبط كالذهول والموت يدمر معبد سليمان العظيم
ويقضى على حياة كالحلم فى طرفة عين .. فى طرفة
عين ..

حاشية المسيح : (كما هى) يا للعار .. يا للعار .. اننا ننحنى ..

اننا نخجل ..

(يتابع ضربهم مع استمرار حديثه ويتابع الصور
بالخلف)

اسحق الثانى : وبكل البطش .. بكل حمق القسوة .. يسوق آلاف
الآلاف من اليهود الى بابل .. الى أسوأ من كل
موت ..

تنتظرهم التفرقة والوحدة والعذاب ..

حاشية المسيح : لتخجل البشرية بما يكفى ..

لتنحن البشرية بما يكفى ..

اسحق الثانى : الا ان هذا البابلى .. الا ان هذا العالم كله ..
لا يدري شيئا عن اليهودى .. لا يدري عن ايمانه وحر

معدنه ٠٠ فالمعبد يعاد بناؤه برغم هذا كله فى عام
٥١٥ قبل الميلاد ٠٠

ويستعيد العالم تماسكه ونوره ٠٠ وتعود السكينة الى
الروح اليهودية المعذبة ٠٠ ولكن لفترة اذ ان روح
الاضطهاد كانت ما تزال تسرى فى اوصال العالم
ما تزال ٠٠ فاذا بالرومان تيوتس يأتى ليدمر معبدنا
ثانية ٠٠ يدمره ثم يستدير الى اجدادنا البؤساء العزل
٠٠ آه ٠٠ آه ٠٠ مذبحه بشعة يذهب فى أثرها ٦٠٠
الف يهودى عن آخرهم ٠٠ بينهم الرضع والعجائز ٠
وتحت بصرى تتحول الشوارع انهارا من الدماء ٠٠
وتبدو السماء نفسها دامية مليئة بالثقوب نازقة ٠٠

حاشية المسيح : يا للعار ايتها البشرية

لنخجل بما يكفى ٠٠ لننحن بما يكفى ٠٠

**اسحق الثانى : (وهو يرتفع بمعدل الضرب) لم تخلوا بما يكفى ٠٠
لم تنحنوا بما يكفى ٠**

(صمت يستريح ثم يتابع) ولم يكتف الرومان بذلك ٠٠
فمع الميلاد وما زعموه من مسئوليتنا فى صلب يسوع
٠٠ تتابع الآلام ٠٠ حتى تبلغ قمته مع عام ٤٣٨
الميلادى ٠٠ حين أعلنت الامبراطورية الرومانية
المسيحية قرارا بالتفرقة الواضحة فى معاملتنا وتبع
ذلك مزيد من الشرور والعذاب ويا لعذابي ٠٠ !

**حاشية المسيح : يا للعار ٠٠ يا للعار ٠٠ لننحن بما يكفى ٠٠ لنخجل
بما يكفى ٠٠**

**اسحق الثانى : ثم يأتى دور أوروبا ويا للعار ٠٠ فما ان تقف على
قدمين حتى تبدأ بنا فى عام ١٠٩٦ ميلادية ٠٠ اول
عمليات الاضطهاد المقصودة والمباشرة ٠٠ اول عمليات
الابادة لنا هناك ٠٠ وعلى نطاق واسع ٠٠ وكان ذلك
باسم الحرب الصليبية ٠٠ وكان هوسا مريعا شاهده
عن كثب وانضلمت روحى وأنا أضرع الى الله ان
يمدنا بخلاص ٠٠ وأنا احس أى بلاء لحق بى ٠٠ اذ
قدر لى ان أعيش هكذا طويلا ٠٠ لأشاهد ذلك كله ٠٠
يا للرب ٠٠ يا لليل الطويل الذى لم يظهر له ابدا**

صباح ٠٠ ممثدا ٠٠ ممثدا كحيوان خرافى يتضخم.
دون أن يجد من يقطع له رأسا أو نابا ٠٠

حاشية المسيح : يا لعار البشرية ٠٠ ! يا لعار البشرية !

من يوقف هذا الاضطهاد ؟ ٠٠

من يرفع عن جبين البشرية هذه الوصمة لنفجل بما
يكفى ٠٠ لنفحن بما يكفى ٠٠

(يتوقف لاهثا وقد تعب من ضربهم)

اسحق الثانى : ولكن ما الذى يلم بمشاعر المرء منكم حين احكى
بعضا مما شاهدته فى روسيا وبولندا عام ١٨٨٠ ٠٠

موجة عارمة مجنونة من الابادة الواسعة لليهود ٠٠
قد يصيبكم الدوار كما اصابنى حينها وانطلقت اثره
اصرخ فى كل مكان ٠٠ جن العالم ٠٠ جن العالم ٠٠
مات الانسان ٠٠ اه ٠٠ اه ٠٠ (يعاود ضربهم
بالسوط) ثم تجيء القصة الخرافية ٠٠ هتلر ٠٠ يا
ويل العالم ٠٠ من يملك أن يحكى ٠٠ من يملك ٠٠ ان
ما حدث فى معسكرات تربلينكا وترنين واوسفيتش
لا يمكن الحديث عنه على وجه الاطلاق ٠٠

(يدور ملوحا)

يا اله النقمات يارب يا اله النقمات اشرق ٠٠ ارفع
يا ديان الأرض جاز صنع المستكبرين ، حتى متى
الخطاة يا رب حتى متى الخطاة يشتمون يسحقون
شعبك يا رب ويدلون ميراثك يقتلون الارملة والغريب
ويميتون اليتيم ٠٠ ، (١)

(يسترخى ويتهدد)

هكذا كان البعض يصيح كما فى الاسفار ولكن
لا مجيب ٠٠ وانى ٠٠ يا من تحملون الوزر ما زلتُم ٠٠
بما ان جرائم هذا الداء كامنة كامنة ٠٠ تنفجر فى أى
مكان وفى أى وقت ٠٠

(١) من التوراة ٠٠

وليس هناك من ضمان أبدا .. بأنها أريدت فى جسم
العالم .. ومن أجل طريق حق مأمون لتحقيق
الحرية والعدل .. لنج اليهود البائسين الحرية ..
ورفع الظلم عنهم ..

حاشية المسيح : (معا وعلى الفور وهم يعتدلون)
كان لابد أن تقوم اسرائيل •
(اظلام)

٥ - ما وراء صندوق الحكايات القديمة

(يضيء أعلى المسرح على كورس المهرجين ..
يرقصون في عرج)

كورس المهرجين : هذى الفرصة سانحة لن تتكرر .. هالليلويا ..
هالليلويا ..

عاد التائه يتحدث فى الحرية والعدل .. باسم الحرية
والعدل .. هالليلويا ..

عاد للكلمات المكتنزة ذات الأرداف .. هالليلويا ..

ليغط كل رأسه .. فلقد عدنا للعدل .. هالليلويا ..
هيا يا سرحان انتهب الفرصة .. حتى لا يعرج ثانية
نحو الشمس الكاشفة العسورة .. والقمر المعطى
للشمس قفاه .. هيا لعب نفس اللعبة ..

حدثه عن العدل .. فلقد تفلح هذى المرة ما دام السيه
قد نسى حديث الغاية والكون الأيكم ..

نطق الكون الأيكم .. وافتر الثغر عن المعنى والعدل
الباسم ..

هيا قد لا يضحك هذه المرة منك ويبيكيك ..

هيا يا سرحان .. هيا قد تمضى القصة فى خط وأحد ..

هيا معدتنا ارتبكت من هذا الخلط ..

(يضاء حول ذات الرداء بأعلى المسرح يسارا
تجاههم)

ذات الرداء : عاد التائه يتحدث فى العدل ..

لكن لو حدثه فى العنذل فتانا .. فسيخبر نور
الشمس ..

ستقتله الضحكات المكتومة ..

ذلك ان الاخ التائه يعرف ما خلف حكايات الصندوق
هذا ..

ما خلف حكايات الصندوق .. الحكايات القديمة ..

(يظلم الخلف .. تضىء مقدمة اليسار حول

مجموعتين ١ و ٢)

مجموعة ٢ : وما خلف حكايات الصندوق وجه واحد .. الوجه

الذى هو خلف كل عذاب .. هذا الوجه (يشيرون
الى مؤخرة الوسط حيث يضاء على الفور حول الدمية
وترتفع دقات الطبول ويعود الرقص يمينا مع الأضواء
المتناثرة .. فى اليسار تتراجع المجموعتان ويتقدم
من وسط مجموعة ١ رجلان يعلق كل منهما زيا بابليا
نصيفيا بقنّاع ..)

بـابلى ١ : كانت بابل ككل ممالك هذا الزمان مولعة بالحرب
والفتوحات ..

بـابلى ٢ : وككل ممالك هذا الزمان كان نقل الأسرى وسبيهم أمرا
عاديا من قبل المنتصر ولم يكن ذلك شيئا اختص به
نبوخذ نصر اليهود وحدهم ..

بـابلى ١ : لكن المهم فى الأمر هو ما حدث لليهود بعدما فى
فى مملكتنا بابل ..

(تتخذ مجموعة ١ منذ الآن تشكيلا خاصا وتضع
أقنعة)

بـابلى ٢ : كانت الأسباط اليهودية البابلية من حيث تركيبها ..
لا تختلف عن عالمنا نحن البابليين .. لا تختلف عن
عالمنا فى جوهر الأمر ..

مجموعة ١ : (وهى تتحرك حول البابليين) اننا لا نختلف عنهم ..
نحن اليهود منا المزارع والحرفى والأجير والجوال ..
التاجر الصغير وصاحب الحانوت .. التجار الكبار

وأصحاب الأراضي .. نحن لا نختلف في تركيبتنا عن
الباقيين نحن لا نختلف عن حولنا من البابليين من ..
نحن ككل خلق الله ..

بـابلي ١ : وكل خلق الله الراغبين في العيش .. تحركوا نحو
الاندماج في مجتمعاتنا البابلية .. وفي حدود
ما شاهدنا لم يكن هنا ما يحصل دون ذلك من جانبنا ..
لم يكن هناك ما يحصل دون أن يمدوا أيديهم
لجميع ..

مجموعة ١ : اننا نريد العيش نمسك أيدينا للجميع .. نحن
الكادحين من اليهود نك العزلة .. نتقدم .. نتعامل
.. نتزوج .. نشارك في فرح المجموع وحزنه ..
اننا نقطع شوطا طيبا في الامتزاج بالآخرين .. اننا
نقطع شوطا في الذوبان بهذا الجسم .. ولكن دعونا
نمر دعونا ننفذ .. لا نتقوا في طريقنا ..

بـابلي ٢ : وكان هناك من يمنعهم بالفعل .. كان هناك من يرفض
ذلك .. كان هناك من يرفض هذا الاندماج فيسعى
لفرض العزلة على اليهود ..

بـابلي ١ : لم تكن نحن البابليين من اراد ذلك .. ولا الحكام
ولا الاله ..

مجموعة ١ : ليدعونا نمر .. اغنياؤنا اليهود يقفون في طريقنا ..
كبار التجار والمرايين انهم يحولون دون اندماجنا
بالمجموع الذي يمدنا بالخبز .. دعونا ايها الأغنياء
نمر .. دعونا ايها الأغنياء ننفذ ..

بـابلي ٢ : ذلك ان الاندماج لم يكن في مصلحتهم .. مصلحة
أغنياء اليهود ذلك ان الاندماج كان لا يتفق وخططهم
في الاستغلال ..

كورس المهرجين : (في الظلام .. بعويل ساخر)

يا لعار البشرية .. !

لننم بما يكفي .. لنخجل بما يكفي ..

بـابلي ٢ : ولذلك استمات أغنياء اليهود في احكام العزلة ..
ولذلك ابتدع أغنياء اليهود أول كنيس ليخدمهم في

احكام السيطرة وفرض العزلة على فئات اليهود ..
وبذلك تستمر الصورة .. كما يريدونها .. كما تتفق
وتصور بالغ الدهاء ..

بابلى ١ و ٢ : (معا) ولذلك كانت هناك مصلحة متبادلة بين اغنياء
اليهود وبين الطبقة الحاكمة المستغلة .. لكى تكون
الصورة على ما يريدون .. كان اغنياء اليهود يجمعون
لهم الضرائب الوفيرة من كل فئات اليهود التى
يسيطرون عليها وبالخبرة المالية كانوا منظمين لسير
عملية الاستغلال واحكام مسيرها وبالتواطؤ كان يتم
الحفاظ على كل الظروف الملائمة للاستغلال من كلا
الطرفين ..

كورس المهرجين : يالعار البشرية .. لنخجل بما يكفى ..

(يتراجع البابليان خلال ذلك منضمين الى
المجموعة (١) التى تظل بالاقنعة تتقدم مكانهما
ذات الرداء)

ذات الرداء : هذه هى العلاقة التى حافظ عليها اغنياء اليهود فى اى
مكان حلوا به .. اغنياء اليهود هم من ارادوا العزلة
لمجموع اليهود ..
باسم الاله المعبود ..

باسم الاستغلال وحسب .. وحتى يتخطوا منعطفات
التاريخ وبذلك صنعوا من اليهودى هذا الانسان ..

(يدفع المهرجون الى المسرح بيرميل من وراء
الدمية .. يلطخون وجه احدهم بالأضباغ ثم
يحشرونه فيه حشرا ويقسوة .. متخذين بعد
ذلك اوضاعا تعبر عن الحزن والفجيعة مع
العويل ..)

ومن هنا تتكشف لنا حقيقة الاضطهاد وبعدها
ذلك انه لم يكن سوى صراع المستغلين .. ليس الا
صراع المستغلين ..
ايها السيد اسحق ..

(تتقدم مجموعة ٢)

أحدهم : ذلك أنه كان لابد أن يأتى الوقت الذى تهتز فيه المنفعة المتبادلة بين أغنياء اليهود .. وبين الطبقات الحاكمة ..

آخر : ان احدى المصلحتين تتصادم .. تتعارض مع الأخرى ..

(يدور مشهد صراع بين كورس المهرجين حول البرميل)

تريد أن تبتلع الأخرى ..

آخر : ومن هنا تندفع الطبقات الحاكمة وتتحرك بسرعة ..

آخر : ويصير الأمر معاداة للسامية .. إبادة .. موجة تشريد ..

مجموعة ٢ : (معا) ولكن من كان بذلك يتحمل كل وزر ؟
(يتحول الصراع حول البرميل .. الى ركل للبرميل بقسوة من جانبيه جميعا ..)

مجموعة ١ : أنا اليهودى الصغير .. الذى غرر به .. نحن اليهود الصغار .. نحن جموع الكادحين من اليهود الذين لا ذنب لهم فى خلق الموقف .. نحن من نتحمل الوزر .. دائما نحن نواجه البلاء حين يقع ..

مجموعة ٢ : على امتداد التاريخ .. على امتداد هذه الحكايات القديمة

تقف هذه الحقيقة لا تخطئها العين .. تشير بأصبع ثابتة الى الاله المعبود وكهانه من اليهود .. تشير بأصبع ثابتة الى هؤلاء اليهود الذين استخدموا كل وسيلة بما فى ذلك الكنيس والخديعة والأساطير .. وكل ما يصل الى يد الشيطان ..

(تتراجع المجموعتان ١ و ٢ .. وتبقى ذات الرداء فى الضوء وكورس المهرجين بأعلى المسرح يدحرجون البرميل جيئة وذهابا والرجل بداخله زائغ البصر ..)

ذات الرداء : ومن هنا خلقوا اللعنة حول بنى جلدتهم .. تجربة وراء أخرى .. حتى أحاطوا اليهودى باطار من الفولاذ حتى

جعلوا منه هذه القابلية للسقوط ٠٠ حتى جعلوا منه
هذا النموذج الذى كان اسحق الاول ٠٠ والذى هو
انعكاس على صفحة ماء صاف لروح المعبود فى
العالم ٠٠

هذا هو جوهر كل الحكايات القديمة ٠٠

من سرجون الأشورى حتى هتلر النازى ٠

(يضاء حول اسحق الذى يندفع فى حركات
عنيفة ملوحا وهو يدور حول الدمية على
طريقة الدراويش)

اسحق الثانى : ان فى السماء امورا لا يدركها العقل ٠٠ ان فى السماء
الكثير من الأسرار ٠٠

كورس المهرجين : (وهم يتركون البرميل ويدورون خلف اسحق)
يا هوراشيو ٠٠ يا هوراشيو

اسحق الثانى : الرب القادر وحده هو من يختص بها ويبيعها
فى الروح ٠٠

من السهل ان تركنوا لمواقف فجأة ٠٠

لتغطوا بالأحوال على الفهم العميق الحى للقلب
اليهودى ٠٠

هذا القلب الذى لا تعرفون عنه شيئا وليس بوسعكم ٠٠
هذا القلب الذى يقف وراء اليهود فى انجذابهم الدائم
للتجمع ايضا أينما حلوا هذا القلب الذى يهمس دائما
لهم باتجاه الأرض المقدسة التى مآلهم اليها بعد ترحال
العذاب ٠٠

(يطلق صيحات بالفاظ عبرية ووجد ٠٠ كورس
المهرجين يتحركون حوله مقلدين ٠٠)

مجموعة ٢ : (تتقدم ثمانية باليسار فى ضوء) اذن فلتخبرنا
يا اسحق الثانى ٠٠ أين كان هذا القلب حين رفضت
جماهير اليهود العودة الى فلسطين حين سمح لها
قورش البابلى بذلك ٠٠ ؟

أين كان هذا القلب حين رفضت جموع اليهود العودة
فى أكثر من زمان وموضع ٠٠ بما فى ذلك الأرض
العربية على امتداد تاريخها ٠٠ ؟

ذات الرداء : (فى مواجهة الدمية التى يتحرك بها كورس المهرجين
للخلف والامام بازاء ذات الرداء) بوحى من روح
المعبود .. اخترعوا الكثير من الدناءات .. نداء
القلب والكنيس وانتظار المسيح المخلص .. كى تحكم
الحلقة .. كى يختفى عن أعين الكادحين كل أمل فى
الكفاح لأجل حياة انسانية ..

وليستمر التواطؤ بين أغنياء اليهود وباقي المستغلين
فى كل مكان ..

مجموعة ٢ : مثلما كان يحدث فى روسيا .. تلك التى لم يستطع
اسحق الثانى أن يحكى عن بشاعة الاضطهاد بها ..
ففى ظل عزلة اليهود هذه .. فى ظل هذه الدناءات
كلها ..

استطاع اليهود أمثال بولينكوف وجينزبرج وغيرهما
من كبار أغنياء اليهود بروسيا .. أن يحكموا سيطرتها
.. أن يبنوا الدور الفخمة فى موسكو وبطرسبورج ..
فى الوقت الذى بقى فيه عشرات الألوف ومئات من
العمال اليهود فى فقر وظلم ..

مجموعة ٣ : (وهى تشير تتحرك بعيدا نحو المقدمة) وفجأة تنفجر
الأرض من حولنا وتتمزق السماء فوق رؤوسنا نحن
فقراء اليهود .. الاضطهاد .. انها الإبادة .. فما
الذى حدث .. فما الذى حدث ؟

مجموعة ٢ : ان مصالح المستغلين بدأت تتعارض .. لم يعد أغنياء
الروس وأغنياء اليهود على وفاق فى المصلحة ..

وكان ذلك يعنى حملة اضطهاد جديدة .. يتجرع
مرارتها الفقراء من اليهود دون ذنب ..

مجموعة ١ : نحن من نحمل الوزر .. نحن الفقراء .. نحن من
نحمل الوزر ..

ذات الرداء : الفقراء والكادحون من اليهود من يحملون الوزر
دامشين .. ولكن حين كان يتحرك هؤلاء الفقراء من
أجل حقوقهم .. يتحرك كبار اليهود ضدهم ..

مجموعة ٢ : مثلما وقفوا ضدهم قبل ذلك فى أكثر من ثورة ..
ضدهم ومع الحاكم أو المستغل أو النازى ..

ذات الرداء : فحينما أطلقت ندائى وسط الفقراء من أجل العدل ..
كان الكادحون من اليهود فى روسيا يحاولون الافلات
من الحصار معلنين .. اننا نندمج فى جيش
الاشتراكية ..

مجموعة ١ : اننا نندمج فى جيش الاشتراكية .. نحن مع
الفقراء ..

نحن مع الكادحين من أجل العدل .. العدل
لجميع ..

ذات الرداء : ولكن الرأسمالى اليهودى كان يتحرك ..
(يتقدم من خلف الدمية وجل فى زى روسى نصفى
بقناع)

الرجل : لابد من أن يتدخل البوليس فوراً لقمع هذه
الاضطرابات ..

(يختفى خلف الدمية)

ذات الرداء : ويهرع الحاخام لمساعدته ..
(يتقدم من خلف الدمية وجل فى زى دينى نصفى
بقناع)

الرجل : يجب الضرب بقسوة على أيدي المشاغبين على يد كل
يهودى حتى لا يلتف حولهم .. التزموا عزلتكم
الجيدة ..

(يختفى وراء الدمية ..)

ذات الرداء : ويتقدم جوراتش جينسبورج اليهودى ابن ملك الحانات
بروسيا .. ليقدم الهدايا الى عائلة القيصر امتنانا لاعداد
العمال المتمردين فآين نداء القلب من هذا يا اسحق ..
وآين منه المسيح المخلص ..

(يضاء حول اسحق بأعلى اليمين جاثيا
ينوح)

اسحق الثانى : ويل للقائلين للشر خيرا وللخير شرا .. ويل للحكام
فى أعين أنفسهم ، (١) كيف تجعلون من بحثنا عن

(١) من التوراة .

العدالة شرا وتخلطون الأمور .. لكن والأسفى ..
أنتم لا تدرون لا تشعرون .. نداء القلب والمسيح
المخلص حقيقة لا يدركها الا نحن وفى تجوال العشرين
قرنا التى عشتها .. كنت أحمل بين جنبى دائما ..
انتظارهم جميعا لعودة المخلص واستقرار العدل
والسلام ..

(خبط بالأقدام فى المؤخرة - حيث كورس
المهرجين فى الظلمة يحتجون)

بعد ملحمة التيه والبلاء .. ذلك ما لا يدركه
سوانا ..

ولن تدركوا الأمور على حقيقتها أبدا ..

(يخضع حول كورس المهرجين متدفعين هنا
وهناك)

أحدهم : اسحق التائه عاد ثانية يتحدث عن العدل والسلام ..

آخر : اسحق التائه أعطى قفاه لما قال الاسحق الاول ..

آخر : لما قال اسحق المعبذ الجوال

(يظهر على الفور اسحق الاول بالمؤخرة فى
دائرة ضوء مبسما .. يتجه كورس المهرجين
نحوه ..)

أحدهم : أباك والعدل الفاظ بلا معنى أيها الحكيم .

آخر : شوق عقيم .. قاتل ومضيع أيها الحكيم ..

آخر : أصبحت تعرف جيدا بأنه ما عاد يرغب فى المجيء أيها
الحكيم الجوال .. فلتفتنا ..

آخر : بعد حديثك هذا العذب الشائق ونكاتك .. السيد جاء
يحدثنا فى العدل ..

آخر : وهذا لا يتفق مع العدل ..

آخر : أخبرنا أيكما اسحق التائه ؟

ذات الرداء : (تشير الى كلا الاسحاقين) أيهما اسحق التائه ؟
أحدهما يتحدث عن دنيا لا تعرف معنى للقانون أو
العدل .. دنيا الغشابة دنياه .. وسفر القوة انشاده

والآخر يتحدث في ظل العدل وأشواق الله .. أيهما
اسحق التائه أيهما ؟

كورس المهرجين : (معبرين عن الغيظ) أيهما اسحق التائه .. ؟
أيهما اسحق التائه ؟

ذات الرداء : (لاسحق الثاني) ما أنت باسحق التائه لكنه الآخر ..
(يضاء حول مجموعة ١ و ٢ وقد خلعت مجموعة
١ الأقنعة)

مجموعة ٢ : (تشير الى اسحق الأول) هذا الصعلوك المشرذم الذي
أنكره المسيح حين هبط المحكمة ..
هذا الذي ينتظر كل صباح أن يجد الملييمات تحت
وسادته ليقتات ..

مجموعة ١ : اليهودي الكادح الذي غرر به باسم الخوف ..
تهبط وراء اسحق الأول لوحة تمثل وحشا
خرافيا بعنوان « عداء السامية » ..
وباسم الجهالة

(تهبط لوحة أخرى بجوار السابقة تمثل اسحق
الأول على عرش من الأوراق القديمة ..)
وباسم العنصرية ..

(تهبط لوحة أخرى لتعانق فيها نجمة داود مع
الصليب المعقوف بعنوان « اليهودي أرقى أجناس
الأرض »)

هذا الذي انتهى الى الكفر بكل شيء
عدا أنشودة القوة في غابة الانسان

مجموعة ٢ : هذا الذي غرر به فكفر بالأرض والسماء في تناقض
ولم ير من تاريخ الانسان سوى القوة والخديعة في
مقابل الخوف المصنوع والعنصرية ..

مجموعة ١ : هذا الذي أعلن الى سرحان والينا
انه لا مخلص هناك

وانه اختار اغتصابه وسحقه في عالم كل شيء فيه
حلال ..

(اسحق الأول يبتسم فى غموض .. يعود
كورس المهرجين الى الدوران حول البرميل فى
ضوء خافت ..)

ذات السرداء : (لاسحق الثانى) هذا هو اليهودى التائه .. اسحق
الأول وليس أنت .. هذا هو الذى صنعه اخوته
واضاعوه تواطؤا مع الاستغلال وكل قواه بتاريخ
الانسان ليكون نقمة على نفسه والانسان

أما أنت يا اسحق الثانى فلست باليهودى التائه ..

أنت اليهودى الذى يعرف طريقه جيدا ..

(يضاء حول الدمية وراء اسحق الثانى
مباشرة)

من لا يعنيه الميعاد ولا أرض الميعاد ..

وسط مصانعك تحكم سير اللعبة ..

تدفع للمقتلة فى كل مكان .. كى تمضى اللعبة

كاهن المعبود أنت وفى اثر كاهنه الأعظم .. تمارس
اللعبة وتتحدث عن الخلاص والعدالة والحرية ..

والف ألف قناع لتستمر القصة الوحشية تقود خطى
التاريخ ..

توأما للمخلص أنت .. معا تلقيان الآن بكل
الأكاذيب ..

لتستمر اللعبة .. فتلتقيان معا ..

(اظلام)

٦ - الفتى يستجمع مرارة التاريخ للمرة الأخيرة

(يضىء اليمين كله • وتبقى ذات الرداء بمنطقة
ضوء اليسار • اسحق الأول كما هو بالمؤخرة
عاقدا يديه وراء ظهره ••)

المسيح : كل ما تقوله تلك المرأة وراء مغرض متعسف ••
افتراءات كلها غير أكيدة شأن ما يتلفظ به عملاؤها
بين الشعوب ••
المؤكد شيء واحد ••
ان اليهود قد عانوا •• ان البشرية أخطأت فى حقهم
طويلا ••
انهم جاءوا الى المنطقة العربية مادين أيديهم
للجميع ••
من أجل حياة آمنة •• وليرفعوا لمواء الحرية
والحضارة ••
انهم يؤدون دورنا فى العالم لهذه المنطقة •• انهم
يوسعون للنور وروح الحرية فى وجه الظلمة
والتخلف ••
وكان بوسع الفتى والمنطقة كلها ان يحظوا بالسعادة
والسلام ••
ولكنها الحماسة والبربرية ••
باسم الحماسة كان هناك من يحول دون ذلك ••
باسم تلك المرأة •• انها وراء كل شيء ••

البروفيسير : (يصرخ) قد فاض بنا أيها الرب ..
آن لنا أن نسكتها ..

الجنرالات : (فى حركة اندفاع وتراجع كالكلاب المربوطة) دعنا
دعنا نخلصك منها دفعة واحدة أيها المخلص .. دعنا
نظهر منها الأرض دفعة واحدة أيها المخلص ..

الصيارقة : (على نفس النحو) بل دعنا نتول الأمر عنك أيها
المخلص

نعرف الطريق الحاسم الى ذلك يا مخلص

ذات السرداء : كل شيء محدد يا أيها الجنرالات .. كل شيء محدد
يا أيها الصيارقة كل شيء ينطلق فى الوقت المناسب ..
الكلاب .. والجنهات الذهبية ..

(تتحول أصواتهم الى زئير حيوانات .. يضىء
اليسار ويندفع سرحان الى المقدمة وقد
ظهرت فى الخلفية على الفور نفس المشاهد
المصورة فى القسم الأول عن الوحشية فى
تاريخ الحيوان والانسان ثم تتركز حول مشاهد
معاصرة خلال ذلك يظل الزئير يتزايد ..)

ذات السرداء : (لسرحان وسط الزئير) ها قد بدأ يلوح الوجه للحظة
وكما أبدعه اسحق الأول بالوان شبحية .. لكن واجهه
.. استخرج ألوانه .. واجهه من الآن .. لا تتخف
خلف يسوع ..

أعرف أن الناس .. كل الناس الطامحة الى العدل
تتارجح داخلك أمامه .. لكن تأرجحها يتحول
عجزا .. احباطا مرثية أجيال لا تختم فلتشرب منذ
الآن روح القوة مع روح العدل .. فى كل القطرات
المرّة فيما ترويه ..

بمجرد أن نفزع باقى الأقنعة المتراكمة على القصة
سيكون هناك بديل محتوم عن ياسك .. عن احباطك
.. عن عجزك .. فلتتها كى تعرف أن تبصره ..
أن تبصر وجه السيف وراء نداء يسوع الوداع ..

سـرحان : (فى مزيج من الشحن والاحباط وما زالت الصور
تتتابع مع الزئير) تطلب منى أن اتھيأ .. لكن
يا سيدتى كيف .. ؟

أنا لا أتخفى خلف يسوع الغائب أبدا .. دون
اياب ..

لكنى اتقيا يا سيدتى هذا العالم .. المشهد
قام كله ..

لم يخطيء اسحق الأول فى رسمه ..

أبدا لا يوحى أن نهايته فى صف الانسان .. لا أجيد
الجرأة كي اتفوه بعد بلفظ العدل أو الحق الضائع
.. فى هذا الغاب القائم أبدا .. لا معنى للالفاظ
.. ولا للانسان ما قد ودعت صليبي .. ما عدت
فى انتظار أن يخلصنى أحد لكن ماذا بعد .. هذا
اسحق كاذب باسم الاستغلال المعبود .. وذاك اسحق
صادق قد غرر به .. لكن أيضا يكشف وجه المعبود
.. وجه البطش القائم دون حدود ..

كل من اسحق الخادع والمخدوع .. عرف طريق
العالم عرف بالأطرق سواء ..

لكن أنا ماذا أفعل ، وطريق العدل طريقى ؟ انى
يا سيدتى اتقيا هذا العالم ..

اذ أن الشر القابع فى ملكوت الله قوى دون حدود ..
والعدل .. الحق .. الخير .. (يصمت منوحا فى
عجز)

القصة مختصرة (يتجه نحو اسحق الأول المبتسم
له) ..

انبأنى اسحق الصادق هذا انى فى دور الأبله ..
لا ناب ولا مقلب .. أمى ضاعت منى وأبى قد
غاب

وهو قد اختار طريقه .. فى كون أبكم لا يعنيه الحق
أو الانسان

اختار .. أن يسرق نور حياتى ليضئ غده ..
وأنا فى دور العاجز .. لا ناب ولا مقلب .. تلك
هى القصة ..

ذات السرداء : يا سرحان .. لم تكتمل الرؤية بعد ..
سـرحان : (مقاطعا) لكن ماذا بعد كمال الرؤيا ؟ .. المسألة
الكبرى أنا لا نملك بعد الناب أو المقلب ..
لن يملكه العدل ولن يملكه يسوع ..
القيت ظلالك يا سيدتى يوما فى قلب الأمة ..
قامت .. نهضت .. وسط الموتى .. طرحت للكل
من الفرقى أطواق نجاة لكن ماذا قد تم .. ويلي ! ..
لم سقطت قلعتنا فى صحراء العالم ؟ ..
لا تفسير سوى أن الشر القابع فى ملكوت الله قوى
دون حدود ..

الظلم قوى دون حدود .. ونحن هنالك فى قلب
التاريخ وما قبل التاريخ لا نملك بعد الناب أو
المقلب ..

لا نملك أن ننشر سفره مع العدل الضائع .. فهما لا
يجتمعان أو فليخبرنى أحد لم سقطت قلعتنا فى
الصحراء الجhme ؟ ..

المجموعة ١ : (وهى تستدير فى استكانة)

الشر القابع فى ملكوت الله قوى دون حدود
الرؤيا قاتمة ما زالت .. كالإبحار ببحر الظلمات
ولا مرفأ ..
بؤس أبكم .. يحكم سير الدنيا .. والضجة وجنون
المستكبر والحق .. ظلم لم يرفع أبدا ..
إلا لحظات كالصلم .. ثم يعود الإبحار ببحر
الظلمات ..

سـرحان : (يتقابه الانفعال ويدور فى غضب حول مجموعة ١)
أى دواء يرجى لعذاب الانسان عذابى .. السقم تغفل
فى أوصال العالم لا منجاة ضيعتنا لفظ فى ملحمة
الظلم الكبرى
وخيال العالم والانسان .. كل من اسحق الخادع
والمخدوع قد عرف سبيل العالم .. لكنى ..
لكننا ..

ذات السرداء : (فى صيحة يتوقف معها السرد بالخلف ويختفى كل
شء ما عداها وسرحان كل فى دائرة ضوء ٠٠)
لا ٠٠ ما زلت أسيرا لقصور الرؤية ٠٠

حديق فى مجرى القصة وتوقد غضبا ٠٠ حتى تكتمل
الرؤية ٠٠
ولتعلم منذ الآن ٠٠

اسحق الأول حين تحدث عن سفر الغابة والتاريخ
وما قبل التاريخ لم يكذب لكن مخدوع ٠٠ والثانى
كاذب ٠٠ وكلا الاثنى خريبر ٠٠ ذلك أن السقم تغفل
فى اوصال العالم ٠٠

كى نبوته منه ٠٠ ملحمة الظلم الكبرى وخيال العالم
والانسان ٠٠

سيصفى لحساب الانسان ٠٠ فلننتبه لم يدرك اى من
اسحق الاول او اسحق الثانى لحساب من هذا
كله ٠٠

والام عذاب الانسان ٠٠ هذا جوهر كل الامر ٠٠ كل
عذاب الانسان ٠٠ سيصفى لحساب الانسان
المفلوب ٠٠

طوال قرون ٠٠ وسيثبت هذا الانسان ٠٠
فى هذا العصر ٠٠ حيث تصفى التركة ٠٠
فلننتبه حتى تكتمل الرؤية ٠٠

(يضاء حول اسحق الثانى بأعلى المسرح
يمينا وهو يضرب الأرض بقدمه يشاركه كورس
المهرجين حوله - تتحول المسألة بالنسبة لاسحق
الى خطبة تدريجيا)

اسحق الثانى : لكن الرؤية كاملة منذ الآن ٠٠ نحن مع الانسان ٠٠
من يملك أن ينكر هذا من ٠٠ ؟

عذاب لا يوصف ٠٠ بغضاء دون دواء ٠٠ ظلم
وزراية ٠٠ شقاق بيننا وبين كل العالمين ٠٠ ولا
حل معه ٠٠

الدماء والكرامة ثمنا ندفعه فى كل جيل ٠٠
هل من يوقف هذا يصبح ضد الانسان ؟

هل من يحول دوننا والقيه والبلاء ضد الانسان ؟
نحن مع الانسان حين تحركنا لرفع الظلم عنا
والخلاص ..

نحن مع الانسان حين ظهرت حركتنا القومية ..
الحركة الصهيونية المكافحة .. حركتنا الشعبية التي
جسدت آمال المجموع من أجل جمع شتاتنا عن بغضاء
العالم .. من أجل الانسان .. لا ضد الانسان ..

(يحمل كورس المهرجين اللوحات التالية عن
الحركة الصهيونية - الحركة الصهيونية
ليست حركة شعبية ولا شأن لها بعذاب
اليهود - الحركة الصهيونية مؤسسة رأسمالية
تروست استعماري يهودي - الحركة الصهيونية
ضد الانسان - يحملونها وهم يدورون هاتفين
على النحو التالي : الصهيونية مع الانسان ..
مع الانسان .. مع الانسان .. من أجل
الحرية والعدل .. نداء القلب .. الصهيونية ..
الصهيونية .. الفكرة .. الفكرة .. الانسان
الانسان .. الخ .

تعلمو هتافاتهم مع رقص عنيف حتى يظلم
المشهد)

٧ - قصة الزواج الشرعى

(يسلط ضوء على الدمية وتبدأ الطبول فى
خفوت ثم تضاء مقدمة اليسار حيث تظهر
المجموعة ٢)

مجموعة ١٢ ادهم : منذ قرون ثلاثة جرت محاولات عدة من كلا الطرفين
٠٠ كبار الراسماليين اليهود والامبراطوريات
الاستعمارية لعقد قران شرعى فى المنطقة العربية
مهورا بالتوقيع القدسى من المعبود ٠٠

آخر : منذ قرون ثلاثة ٠٠ والكل يغنى ٠٠ نفس الأغنية كل
يتخاطب باللغة المفهومة لهما ٠٠ لغة لصوص العالم
٠٠ فلنسمع لمغنيهم ٠٠

آخر : (يتقدم أكثر) أقدم المغنين ممن نعرف المسيح الدجال
شبتاي زفى يظهر فى عام ١٦٦٦ كمسيح لجموع
اليهود لكنه كان يخاطب أيضا غيرهم ٠٠ حين بدأ
يتغنى هذا المسيح بالربح والعائد ٠٠

(يظهر من خلف الدمية شبتاي زفى ويقف فى
منطقة ضوء امام الدمية تماما ملبسه انيق
يغطيه بعض استعمالات الدراويش فى الوقت نفسه
تعلو دقات الطبول وتتراقص الأضواء الملونة
حول الدمية ٠٠)

شبتاي زفى : يا شعب الله المختار اليكم اسوق هذه الرؤيا ٠٠
من قبل الرب تراءت لى وباسمه تنفذ ٠٠
رأيت جموع اليهود بكل الأرض ٠٠ تتحول الى موجة
هائلة فى حجم البحر وتندفع الموجة لتغطى منطقة
واسعة تمتد من عكا الى البحر الميت ٠٠ ومن جنوب

البحر الأحمر .. ثم تغطى الوجه البصرى من بلاد
المصريين .. وعندها تحول ذلك الى بحيرة مضيئة ..
تريعت عليها اورشليم لتصبح مجد الارض كلها
من جديد ..

ان رب الجنود يا احفاد سليمان .. قد اختار لكم
هذا المركز لغانم شتى فمع الملاحه المقبلة من البصر
الأحمر نقبض على ناصية تجسارات الهند كلها ..
وبلاد العرب وأفريقيا شمالها وجنوبها ..

ومن الاكيد بأن بلاد الحبشة لن تتأخر عن اقامة كل
علاقات الود بملء الرضا والارتياح وهى البلاد التى
كانت تقدم للكنائس سليمان الذهب والعاج والحجارة
الكريمة ..

ومع البحر المتوسط .. يكون الوصل مع فرنسا ..
ايطاليا .. اسبانيا .. كل أوروبا .. ويكون النفع
المتبادل ..

وبموقعنا المتوسط .. نصبح مستودعا لجميع نتاجات
العالم ..

(يتراجع رافعا يده) يا احفاد سليمان .. هذا ما
خطر برأس الرب فأشار لأبلغكم وعليكم بالتنفيذ ..
هالليلويا .. هالليلويا ..

(يختفى وراء الدمية)

١ من مجموعة ١ : ومع ادراك اوضح للصلة المطلوبة بروحوش العالم ..
أو بالأسد البريطانى وعلى وجه التحديد .. ملك
الغابة فى ذاك الحين يظهر مسيح ايطالى آخر عام
١٧٩٨ .. ويغنى .. ثم يغنى آخر ويتتابع الأنبياء
المغنون مع نفس الكلمات .. نفس الكلمات .. نفس
النغم التائه ..

آخر : فى الوقت نفسه .. فى الجانب الآخر جانب الوحوش
الامبراطورية اخذت تتصاعد نفس الأغنية ..

آخر : جيمس بيشنوا يغنى فى كتابه أوجاع اليهود .. فى
عام ١٨٠٠ داعيا بريطانيا العظمى كى تبدأ فى اللعبة ..

آخر : القنصل البريطانى فى القدس يغنى فى عام ١٨٢٩ ..

آخر : توماس كلارك البريطاني يغنى فى عام ١٩٦١ ..

آخر : ويغنى غيرهم .. وغيرهم يغنى ..

آخر : غناء عذب متبادل شنف آذان المعبود ..

المجموعة ٢ : (معا) حتى أقتل كل منهم فى ذات صباح .

وعلى أقدام المعبود ..

عقدوا صلة شرعية فى ضوء الشمس

(يضاء حول كورس المهرجين بأعلى المسرح
بجانب الدمية يؤدون مشهدا عن احتفال زواج
محدثين ضجة شديدة ..)

١ من المجموعة : ذلك فى تقرير قدمه مؤتمر لندن عام ١٩١٧ تقرير قدمه
المؤتمرون الى كامبل بنرمان رئيس الوزراء البريطانى
فى ذاك الحين .

(يخرج من خلف الدمية كامبل بنرمان .. يتحدث
كمن يلقي كلمة فى حفل زواج وسط ضجة
المهرجين ومظاهر الزفاف ..)

كامبل بنرمان : بفضل ذكاء وحكمة السادة العلماء المؤتمرين فى
لندن ..

توافرت للأسد البريطانى زيجة سعيدة سوف تملأ
حديقتنا الشرقية بالأشبال .. سيكون الوصل هنالك
ما بين الشرق العربى ومغربه ..
ولا يخفى عليكم انه زواج مصلحة .

اذ ستكون الزوجة الوفية هناك راسخة القدم ..
وبمثابة حاجز قوى يفصل المنطقة هناك .. ويصل عالمنا
الناهض بالعالم القديم .. وستكون شديدة العداوة
لكل من حولها .. شديدة الاخلاص للزوج ومصالحه .
وبالتبعية لكل العائلة الأوروبية الكريمة

مع أطيب التهانى .. (يخفى وراء الدمية .. يطلق
كورس المهرجين الزغاريد على الطريقة المصرية الى
جانب رقص وثنى هزلى حول الدمية ..)

٢ من مجموعة ٢ : لكن كان قرانا متأخرا ..

آخر : كانت قد بدأت بالفعل أولى خطوات الوصل بين كبار المستغلين اليهود والامبراطوريات الاستعمارية ..

آخر : حين تشكلت في انجلترا الشركة الاستعمارية السورية الفلسطينية - التي ترمى - وكما ذكر التقرير - الى ضمان استعمار سورية وفلسطين والبلدان المجاورة من قبل اشخاص مؤتمنين من المسيحيين واليهود على السواء ..

آخر : كان ذلك قبل حملة الاضطهاد . المذكور . في روسيا ..

آخر : وعند ذاك .. ماذا عند ذلك ؟

المجموعة ٢ : (معا) هذا ما ينبئنا به الصهيوني ماكس نورداو ..
(يظهر تحت ضوء خارجا من خلف الدمية)

ماكس نورداو : عند ذلك لم يبق للصهيونية سوى ان تظهر والا اضطرت بريطانيا الى ابتداعها ..

(يختفي وراء الدمية .. تظهر ذات الرداء باعلى المسرح)

ذات الرداء : كان المعبود قلقا امام ظروف جديدة .. امام آلام مفاجئة بدأت تهاجم اطرافه ومفاصله ..

كنت انا ذات الرداء قد غادرت الطفولة نحو الشباب ..
واطلقت صوتي وسط الفقراء .. وسط الجموع المستغلة .. والشعوب المستغلة ..

(يدور كورس المهرجين بالدمية في اعلى المسرح وهم يدقون دقات مضطربة على علب من الصفيح ..)

وهب الكهنة لشفاء المعبود ..

ووجدوا فيما وجدوا من ترياق للمعبود .. الحركة الصهيونية .. تلك التي كانت لابد ان تظهر ..

لم ينكر اى منهم عظمة هذا الترياق ..

لكن لحمايتها تختار الاقوى منهم ..

هي كالقطة - كالمرأة - تختار الاقوى ..

الاسد البريطاني في ذاك الحين ..

(تتقدم مجموعة ١ وهي ترتدى الأقنعة ثم تدور
في قلق يقرب من مجموعة ٢٠٠ يدفع المهرجون
بالبرميل من وراء الدمية ثانية وبه الشخص
الملطخ لتكرار نفس الشيء ٠٠ مع محاولة الشخص
الخروج من البرميل ٠٠)

ذات السرداء : وكما كان ندائي وسط الفقراء المنهوتين * سببا في
اسراع الكهنة نحو السيد اسحق الثاني ٠٠

كان ندائي سببا في اسراع السيد اسحق نحو الكهنة
مع صوتي الصارخ في البرية ٠٠ بدأت جماهير
اليهود الكادحة تطمح في الافلات من الحلقة ٠٠
تطمح ان تنضم لركوب المجمع الزاحف نحو
العدل ٠٠

وبدا العمال اليهود يصيحون ٠٠ اننا نندمج في جيش
الاشتراكية ٠٠

مجموعة ١ : (مقسمة الى مجموعات تتقدم وتراجع)

- اننا نندمج في جيش الاشتراكية

- الحرية اورشليمنا

- العدالة صهيوننا

ذات السرداء : (متقدمة امامهم) وكان لابد ان يعقد القران سريعا ٠٠
سريعا ٠٠ وتبعث كل الأحلام الميتة ثانية ٠٠ وتروى
اشجار الزقوم ٠٠

(تتراجع في الظلمة)

مجموعة ٢ : وتتأسس على الفور المنظمة الصهيونية العالمية باسم
انقاذ اليهود ٠٠ وعلى الفور تنشأ شركة أخرى لتكون
واجهة أكثر وضوحا من الشركة القديمة الفلسطينية
السورية ٠٠

تنشأ الشركة المساهمة الصهيونية العالمية
باعتبارها أداة مالية للشركة مدعين أنها وليد
قومي عام ٠٠

في الوقت الذي هي فيه تروست استعماري يتدافع
نحوه كبار رجال المال اليهود في العالم ٠٠

فى مساندة متبادلة .. فى حرص متبادل على
النقاء ..

(يخرج من وراء الدمية مع لوحة من اعلى
ادموند روتشيلد)

ادموند روتشيلد : وما كان باستطاعتهم أن يتقدموا خطوة من دونى
وما كان لأعمالى أن تتقدم دونهم خطوة .

(يختفى خلف الدمية .. اظلام للمسرح) ..

المسيح الأمريكى : (فى الظلام يضرب المنصة فى غضب شديد) ما هذه
الأكاذيب كلها .. ما كل هذه الأكاذيب ؟ ..

تشويه كله واقتراء .. قلبتم القصة على رأسها
أيها الكذبة ..

قصة العلاقة بين العالم الحر وكل الطامحين
الى الحرية ..

(ضجة احتجاج شديدة فى الظلام تغطى على
صوته .. يضاء حول اسحق الثانى باعلى
المسرح يمينا)

اسحق الثانى : العالم الحر هو الذى مد لنا يدا للنهوض وهدتنا تلك
هى كل الحقيقة .. من كان يملك أن يمد لنا يدا
غيره ؟ ..

(تظهر ذات الرداء اسفل المسرح يسارا)

ذات الرداء : انا .. والانسان ..

ان تقفوا فى صف الانسان ..

اسحق الثانى : تجريد لا معنى له ..

والاندماج كان امرا مستحيلا فى أى شكل من
الأشكال ..

ذات الرداء : الاندماج بجموع الناس الفقراء الانتماء للعدالة الحقبة
.. العدالة للجميع .

اسحق الثانى : (يصرخ) اللامامية تقف دون أى شيء .. اللامامية
وحش لا يغفى أبدا

ذات الرداء : (مبتعدة نحو الوسط بأعلى) هذا ما غنوا له ..
هذا ما رقصوا له .. اللسامية ..

(يظهر على الفور من خلف الدمية حاييم
وايزمان بقناع لوحة أصوات ضجة وصراخ
فى الخلف ..)

حاييم وايزمان : ان اللسامية هى جرثومة يحملها فى كل مكان كل
مكان كل انسان .. كواحدة من ظواهر الطبيعة ..
كقانون على ..

(يخرج من خلف الدمية ليونسكو مع لوحة ..
يزار ملوحا)

ليونسكو : انها الكرامية وراءكم معشر اليهود .. يورث الناس
هذه الكرامية .. جيلا عن جيل .. كما يتوارثون
الأمراض .. الكرامية ..

(يختفى وراء الدمية بحدة .. هرتزل كما
هو)

هرتزل : (مكملا) فالشعوب التى يعيش بينها اليهود تشكل
معا أو على حدة - ساميين مستقرين أو سافرين ..

ذات الرداء : (قبل تمام العبارة السابقة) كان رهانا عمليا على
الخوف ..

كان رهانا عمليا يقدم الكثير لأصحاب اللعبة ..
(هرتزل ما زال واقفا .. يبتسم)

هرتزل : وهذا ليس بسر .. ذلك ان توسيع الحركة الصهيونية
لا يكاد يتطلب الآن بذل جهد كبير .. ذلك ان
اللساميين يقومون عوضا عنا بذلك ..

(يلوح فى الهواء .. يستدير نصف استدارة ..
يتابع فى خفوت)

واللسامية حركة مفيدة لتطوير الفردية اليهودية ..
أحدهم يقول : أنا افكر اذن فأنا موجود .. لكن
الأنسب بالنسبة لى : أنا اتألم اذن فأنا موجود ..

هذا يعنى ان زوال الألم يهدد وجودى .. كذا ؟

لذلك لم تكن بحاجة الى كثير من الذكاء . . . لنرحب
باللاسبامية

(يختفى وراء الدمية محبياً . . يظهر مكانه
رجل آخر بلا لوحة)

الرجل : واذن يمكن القول ان هتلر قد ادى لنا اعظم الخدمات . .
(يختفى وراء الدمية)

ذات السرداء : الرهان على الخوف . . كما على الجهالة والعنصرية
يا اسحق . .

(يتدفع اسحق غاضباً بجوار الدمية)

اسحق الثانى : لا . . ليس . . الامر كذلك . .

انى اشهد والتاريخ معى يشهد . . ان اليهود البائسين
حاولوا . . حاولوا بشرف واستقامة ان يحققوا اى
قدر متاح من الاندماج . . ولكن عبثا كان الاخفاق
يطاردهم . .

لان اللعنة لم تهدأ كأنها لعنة آل اترىوس . . تمتد
على آفاق الماضى والمستقبل . .

ذات السرداء : بل كان هناك من يتحرك دائما من وراء الستار يا آل

اتريوس . . هؤلاء الذين لا يمكن ان يقبلوا بفكرة
الاندماج على حقيقتها . .

الاندماج مع جموع الكادحين من اجل العدل . .
فى الوقت الذى لم يكن هناك ما يحول دون ان تلوحوا
للكادحين بالاشتراكية لاستدراجهم . .

وانتم تمقتونها . . حيث تعنى الخسل الحقيقى لما
صنعتوه . . تعنى الاندماج فى معركة الانسان
الواحد . .

(يظهر هرتزل ثانية تحت الاضواء صارما جامدا
بخلاف ما سبق)

هرتزل : نعم . . انى لا اقبل باعتناق اليهود الاشتراكية . .

(يختفى وراء الدمية . . يظهر رجل اخر)

الرجسـل : وعبر تاريخ حياتها لم تبتل اليهودية بمثل هذا العدو ..
ان الاشتراكية هي العدو اللدود لليهودية ..
ولأفكارها القومية ..

(يختفى وراء الدمية .. يظلم المسرح ما عدا
حول ذات الرداء التي تتقدم نحو مقدمة
الوسط ..)

ذات السرداء : تابعت الصهيونية التضليل القديم لجموع اليهود بشكل
أفدح .. فى الوقت الذى لم يكن يعنىها عذابهم او
تشردهم ..

اذ يعنىها شيء واحد .. المعبود الأعظم .. النفع
المتبادل بين الكهان .. حفنة من اللصوص والعملاء ..
وما هم الزعماء المخلصون .. ما هم الذين تحركوا
من أجل عذاب اليهود وشـتاتهم .. ما هم الذين
تحركوا من أجل اخوتهم البائسين ..

(اظلام)

٨ - شيء عن أبطال الحركة

(تظهر على الفور تحت الضوء باليسار
مجموعة (٢) .. تتقدم)

مجموعة ٢ : تبدأ بالسيد ليفى أشكول .. فليتقدم ..

(يظهر تحت الضوء من خلف الدمية)

من أجل خلاص البائسين يشترك السيد أشكول مع
السلطات

في انشاء مكتب فلسطين .. فلننظر كيف يخلصهم ..

ايفى أشكول : كان من المحتم أن يصل نصيب معين من اليهود الى بدوره
الى الاقران ..

وطالما أن الأمر كذلك .. فقد كان عمل المكتب أن يرسل
الرجال والشباب والنساء الأصحاء الميسورون أما
الضعفاء والمرضى نتركهم للأقران .. ولهم الجنة
والخلد ..

(يختفي خلف الدمية .. ويظهر كورس المهرجين
باعلى المسرح بجانب الدمية ..)

كورس المهرجين : وهكذا كان السيد ليفى أشكول .. يقوم بدور الطبخة
في المنزل فرز أجولة البطاطس .. الصالح للطبخ ..
والباقي يرمى للتل ..

مجموعة ٢ : ثم مكافح آخر .. دكتور نوسيك .. أكثر اخلاصا
فليتقدم ..

(يظهر من خلف الدمية)

د نوسيك : كان ضروريا أن أنجز بيدي ما فكرت فيه برأسي ..
برغم ما فيه من ألم لا يطاق .. لكن في سبيل

المستقبل .. تمت الخطة على مرحلتين أولاها القضاء
على عجائز اليهود الألمان وفقرائهم .. ثم تباع ذلك
ترحيل الشباب الى فلسطين كي يصنعوا روادا
محاربين .. وكما قلت كانت المرحلة الأولى مريرة ..
ولكن من أجل المستقبل .. تهون التضحية ..

(يختفي وراء الدمية)

كورس المهرجين : وهكذا كان دكتور نوسيك أفضل من ليفي اشكول .. اذ
لا يكفيه الفرز لكن يتخلص بيديه من البطاطس الفاسدة
فوق التل .. من أجل المستقبل ..

مجموعة ٢ : ومكافح آخر .. فى لجنة الانتقاذ بالمجر .. رودولف
كاسنر .. فليتقدم ..

(يظهر تحت الضوء)

كاسنر : المسألة هي الفكرة .. من أجل الفكرة وحدها ضحيت
بأشقائي البائسين من اليهود .. نصف المليون من
أحبائي وأخوتي قدمتهم قربانا للفكرة .. أحبائي
المساكين .. من العجائز والفقراء .. ذلك ان
ما كنا نحتاجه هم اليسوريون من اليهود .. وكذا
الشباب أفضل مادة بيولوجية كما يقول صديقي
ايخمان .. كي تملو الفكرة .. فليذكر التاريخ اذن
اننى من أجل الفكرة وحدها وبقلب دام .. ضحيت
بأخوتي وأحبائي .. أحبائي البائسين ..
(يختفي خلف الدمية)

كورس المهرجين : من أجل الفكرة .. من أجل المستقبل .. من أجل
الفكرة والمستقبل .. من أجل المستقبل والفكرة ..

مجموعة ٢ : وتأتى قصة السفينة باترييه ..

(ظلال او شريط بالخلفية يمثل أحداث القصة)

١ من المجموعة ٢ : (فى سرعة) السفينة باترييه تلقى بمراسيها فى
حيفا ..

آخر : السفينة باترييه مقبلة بحملها من اليهود المهاجرين

آخر : لكن السلطات البريطانية تآبى استقبال السفينة باترييه
.. لخلاف سنشير اليه .

آخر : تعلن ان السفينة باترييه ستعود بحملها لجزيرة
موريس ..

أخبر : وعندما اتخذ الصهيونيون قرارا ..

أخبر : فلتنسف باترييه ..

أخبر : ويكل بساطة نسفت المركب مع ركابها ..

أخبر : قتلوا ٥٠ شخصا من طاقمها و ٢٠٢ من اليهود المهاجرين ..

أخبر : هذا ما فعلوه ..

أخبر : ثم أعلنوا أن الركاب هم من نسفوها وبأيديهم ..

أخبر : كي يتحول هذا الجرم الى أسطورة مجد ..

أخبر : هذا ما خرجوا للعالم به ..

(يملأ المؤخرة قل لشخص يهتف)

الشخص : انظروا يا شعوب الأرض .. ها هم اليهود الموت لديهم افضل ألف ألف مرة من فراق اورشليم ..

لا شيء يزحزحهم عن تلبية نداء القلب أبدا .. أبدا ..

كورس المهرجين : (يهتفون خلال حديثه) من أجل الفكرة .. من أجل الفكرة من أجل الفكرة من أجل نداء القلب ومن أجل الفكرة .. الخ ..

(يظهر حاييم وايزمان وسط الهتاف من خلف الدمية)

حاييم وايزمان : (والهتاف مستمر) المسألة بسيطة لا تحتل الغضب الزائف ..

الضعفاء .. الفقراء .. عن هذا العالم يرحلون .. فهم الغبار الاقتصادي الاخلاقي لهذا العالم ويبقى الشباب كي يصبحوا روادا محاربين ..

كورس المهرجين : (مكملين الهتاف) من أجل الفكرة ونداء القلب .. العدالة والسلام .. العدالة والسلام .. الخ ..

(يختفون جميعا ما عدا ذات الوداء التي تتقدم في مقدمة الوسط ..)

ذات السرداء : فلنسال ..

لحساب من ضحوا باخوتهم باسم انقاذهم ؟
لحساب المعبود ..

(يضاء حول الدمية مع الايقاعات والرقص فى
الظلام)

انهم فى اثره .. لكن ليسوا كباقي الكهان ..
انهم يقومون بلعبة كبرى .. هى جوهر ملحمة
العزلة

لعبة قفز الحواجز .. لعبة الهرب من التاريخ ..
التحليق فوقه بأجنحة من عظام ضحاياهم اليهود
الفقراء ..

تخطى منعطفاته دون حساب ..

انهم يعدون أيديهم لكل المستغلين بكل الفترات من
التاريخ من البابليين وحتى هتلر والأسد البريطانى ..
ثم يسقط المستغلون أو تسقط دولتهم ..

لكن هم .. هم فى ظل العزلة ينتقلون الى الجولة
الجديدة .. الى الطبقة الجديدة .. فى ظل العزلة ..
وحرب ضارية فى وجه الاندماج .. فى ظل الجيتو -
هى اليهود ياأمس - واسرائيل - الحى العالمى
 لليهود اليوم .. وهذا ما فعلوه حين انتقلوا من
احضان الأسد البريطانى .. الى احضان مخلص
العصر الأمريكى .

(اظلام)

٩ - قصة الزوج ... والزوجة والعشيق

(يضاء اليسار حول مجموعة ٢)

١ من المجموعة : حتى عام ١٩٣٩ كان هناك تطابق بين مصالح الأوساط البريطانية الحاكمة ومصالح زعماء اليهود والصهيونية. في منطقة الشرق الأوسط كان ذلك ... تبعاً للمركز القيادي لانجلترا بين الكواسر ... حينها ...

أخبر : لكن ذات مساء قمرى ... أطل الأمريكى جميل الوجه ... وتقدم ... يتسلم منصب اكبر كهان المعبود ... مصيح العصر ...

أخبر : كى تتسلم الراسمالية الأمريكية المبادرة من الأسد العجوز مسيح العصر الأول ... وعندها بدأت قصة عشق بالفة المتعة ... فى الوقت نفسه خيانة زوج شرعى ... أدركه داء الشيوخوخة ...

(يظهر كورس المهرجين فى المؤخرة يحملون لوحة بخط واضح « نظرة فابتسامة ... فلقاء »)

احد المهرجين : (مشيرا الى اللوحة بصوت عال) نظرة فابتسامة ... فلقاء ...

(يطوى كورس المهرجين اللوحة ثم يرتدون الأقنعة لتمثيل مشهد صامت عن قصة الثالوث المعتادة ... الزوج والزوجة والعشيق ... وذلك خلال المشهد التالى) ...

احد المهرجين : (فى شبه غناء مشيرا الى زملائه الذين يبدعون فى التمثيل) بعد تغضن وجه الزوج البريطانى ...

وسطوع الوجه الحلو الأمريكى ..

وبعد نظرة كالنار تتلوهما ابتسامة ..

١ من المجموعة ٢ : بدأ اللقاء مباشرة باللجنة اليهودية الأمريكية ..
بدأ اللقاء مباشرة بفتح الباب لرأس المال الأمريكى فى
ظل الصهيونية كى يتسلل ..

آخر : تحت عطاء اللجنة اليهودية الأمريكية وتسلل رأس المال
الأمريكى الى أرجاء مختلفة من مملكة الأسد الغافى ..

آخر : شركة كون وليب .. شركة ليغان وشتراوس ..

آخر : ثم كانت الخطوة التالية ..

آخر : « الاتحاد الاقتصادى الفلسطينى » ..

آخر : حانوت تجارة .. يحمل لافتة علنية .. ومرخص ..

المهرج : بالجرة وضرام الحب .. صنعوا عشا ورديا ..

وعلى مرأى من كل الاشهاد اجتمعا ..

الحب .. الحب .. لا يعنيه العالم .. لا يعنيه الموت
بذاته ..

١ من مجموعة ٢ : وبدأ الأسد الغافى يستيقظ ..

ليرى رؤوس الأموال من الطرفين تسرى كالنار
بمزرعته ..

الله .. : (مشيرا لزملائه يتابعون التمثيل)

واذا بالزوج المتعب يستشعر فعلا من يدفعه ..

عن مرقده .. يتلفت مأخوذ الأنفاس ..

(يصيح) فيا للزوج المسكين ! ..

كورس المهرجين : (يهتفون مع استمرار التمثيل) فيا للزوج المسكين ! ..

١ من المجموعة ٢ : وخلال عشرين عاما من العمل .. وبتأييد نشط متحفز
يتضاعف رأس المال خمس مرات ..

آخر : خلال عشرين عاما من العمل تخضع معظم فروع
الاقتصاد الفلسطينى ..

المهرج : امتدت يد العشيق الى كل أمور الزوجة .. من السروال
وحتى شئون العائلة بأكملها المصروف اليومى ..

والموت والحياة .. (يصيح) فواحسرتاه ايها الزوج
المخدوع ! ..

كورس المهرجين : (يهتفون) فواحسرتاه ايها الزوج المخدوع !

١ من مجموعة ٢ : ويتمزق عقد النفع المتبادل بين الأسد البريطاني
والصهيونية

وتنتاب الأسد المسكين الحال العصبية للزوج
المخدوع ..

لتقرض القيود على الهجرة .. بعد مساندة
عظمى ..

لكن الأمريكى كان قد اتخذ موقفا .. ولا سبيل الى
تراجع ..

كانت الاحتكارات الأمريكية قد استلمت المبادرة في
اللعبة أصبحت تحتاج الى حماية وضمان ..

وأصبح العشيق الزوج الرسمي

والزوج العاشق مهجور مخيب الآمال ..

(يهتف) فيالخيبة الآمال يا أسد !

كورس المهرجين : (يهتفون) فيالخيبة الآمال يا أسد ..

١ من مجموعة ٢ : ولذا ترتفع الأصوات لحماية اسرائيل .. لحماية
مصالحهم ..

أخـــــر : ٦٣ شخصا من مجلس الشيوخ و ١٨١ شخصا من
الكونجرس يطالبون في عام ١٩٤٢ بإعادة بناء الوطن
اليهودى ..

أخـــــر : وأغلبية المجلسين تتوجه في عام ١٩٤٥ الى ترومان
يدفعونه لفتح فلسطين أمام هجرة اليهود ..

كورس المهرجين : (مختتمين تمثيلهم الايمانى)

وهكذا تبدأ قصة جديدة ..

ويبدأ الزوج الجديد فى الخوف من اللصوص
والعشاق ..

(يظلم اليسار ويضاء اليمين على الفور .. وهو
يموج بزئير خافت متجفز ..)

المسيح الأمريكى : (وقد أصبح تغير لهجته واضحا)

كل هذا أدرك تماما مقصده ..

أن ما يريدونه هو الحيلولة دون العالم الحر ودوره
لكننا لن نتراجع .. لن نتخلى عن مستقبل العالم
والإنسان ..

المسيرة دائما الى أمام من أجل المصير البشرى فى
وجه البرابرة الحمر ..

فى وجه تلك الماجورة .. هذى المرأة

ليعلم كل الأوغاد جيدا بأننا نحى البشرية والحرية
والإنسان ..

نحى أبدا من يرفع نور مبادئنا .. نحى اسحق ..
فى وجه برابرة المنطقة هناك .. وكل برابرة
العالم ..

البروفسير : (تقوم المجموعة يمينا فى صراخ) :

المجد لك أيها المخلص

المجد للحرية .. للعالم الحر

المجد لاسحق رافعا لواء الحضارة والحرية

وليسقط كل برابرة العالم

ولتسقط تلك المرأة

مجموعة ٢ : (يمينا) قومى .. قومى .. يا أمريكا .. من أجل
البشرية المهددة ..

قومى .. قومى .. يا أمريكا

فى وجه الفوضى وزحف برابرة العصر

فى وجه ديكتاتورى شعوب الفقراء

قومى .. قومى .. خلصى الأصدقاء صوثيهم .. قومى

.. قومى .. اسحقى كل أعدائك .. أعداء الحرية ..

(اسحق يتقدم فى خطوات واسعة ولكن فى وداعة وغلب)

اسحق : اعرف يا أبت أن قلاع الحرية خلفى
لكنى لا أعرف سبباً لصراع معهم
لا أدرى والحنن يكاد .. يدمرنى ..
ليكن ما قالوه صحيحاً ..
لكن .. فى آخر هذا الأمر .. فلقد جئنا للمنطقة لأجل
العيش ..
من أجل حياة وسلام وعدالة
أنا لا أعرف كيف أصدق .. وكذا من يملك عقله
أنا لا نبغى بعد عذاب العمر وبؤس قرون .. أن نشقى
بعدها آخر ..
هذى أيدينا نمدّها بالخير لهم ..
هذى أيدينا بالخبرة وأفانين العصر نعرضها من أجل
رخاء المنطقة وكل الناس بها .
(تظهر على الفور ذات الرداء فى ضوء اليسار)

ذات الرداء : كذاب يا اسحق الكذاب ..
كل ضلالتك ردها كل لصوم الانسان على مر
التاريخ
بالعسف واطماع ذئاب العالم جئتم
مع قمة ما أفرخه الظلم بحضن القرن العشرين .. كل
رؤى متلر ..

(يضاء حول الدمية وترتفع الايقاعات بعنف
مباغت)
من بات يصدق بعد أن حماية مليونين بعيدا عن بطش
العالم مقصدكم ؟ ..

(يطل ليفى أشكول على الفور من خلف الدمية)

ليفى أشكول : لا ..
المسألة ليست مجرد ايواء ثلاثة ملايين أو خمسة ملايين

من اليهود ٠٠ فى الدولة ٠٠ مهمتنا لا تنتهى عند هذا
الحد ٠٠ هذه ليست نهاية الرؤيا الصهيونية ٠٠ ان
رسالتنا تحقق بالوجود والقوة ٠٠

(يختفى ويظهر مكانه جابوتنسكى مع لوحة ٠٠)

جابوتنسكى : ما يريده اليهود يعرفونه جيدا ٠٠ ويجب أن يكون
للإهود

أما العرب فلهم الصحراء ٠٠

من الضرورى مجابهة العرب بالأمر الواقع وافهامهم
ضرورة الجلاء الى الصحراء ٠

(يختفى يظهر مكانه هرتزل)

هرتزل : وذلك بحكم الضرورة فقط ٠٠

اذ ان الدولة اليهودية ضرورة للعالم كله يا سادة

(يظهر بن جورىون بجانبه)

بن جورىون : والشعب اليهودى سوف يصبح من جديد شعبا مختارا
بعدما استعاد سيادته القومية ٠٠

الشعب اليهودى سوف ينير الطريق أمام العالم

(يختفى بن جورىون ويظهر مكانه حاخام ٠٠
يصبح بعكسهم)

الحاخام : ولذا علينا ان نعرف انفسنا ٠٠

وذلك بأن نعى عظمتنا ٠٠ والا سقطنا فى الحضيض ٠٠

(يختفى وما زال هرتزل يرقبهم باسم)

هرتزل : ومبدئيا ستكون الدولة اليهودية ممثلة للحضارة
الأوروبية فى الشرق ٠٠ بالتحديد ٠٠ سدا أوروبا فى
وجه آسيا ٠٠ مركزا طليعيا ضد البرابرة ٠٠ هذا
دور مبدئى ٠٠ بالطبع نفهم مضمونه ٠٠

(يختفى ويظهر مكانه مناحيم بيجين يلوح
كبلطجى)

مناحيم بيجين : لذلك فالإهودى المحارب قد قام من الموت ٠٠ ذلك
الإهودى الذى اعتبره العالم الغربى ميتا ودفنه الى غير

رجعة ٠٠ اليهودى المحارب قد قام من الموت يا جردان
العالم ٠٠

(يختفى وراء الدمية وما زال يلوح)

ذات السرداء : لذلك فاليهودى المحارب قد قام من الموت واطل عليه
رب الجنود ثانية

وما هم نتاج اللعبة المحاربون ٠٠
المصنعون بدراية وحذق ٠٠

لكى يحملوا المسئولية بازاء المعبود وكهانه والعبء
ثقيل يتطلب جهد الخلق ٠٠

لم تعد التبعة مائتى شركة داخل اسرائيل وحسب ٠٠
أو بحر الذهب الأسود فيما حول البيت ٠٠
لكن عبء مواجهة كبرى من اجل مصير المعبود ٠٠
ها هم حاملو العبء المصنعون بدراية

(تظهر مجموعة ١ فى المؤخرة يبدءون فى ارتداء
اقنعة فتيان وفتيات ٠٠ وسطهم رجل متقدم
فى السن قليلا يحمل اوراقا ٠٠)

مجموعة ٢ : (تظهر بقرب منهم تشير اليهم) ها هم فتيان اليهود
المصنعون بدراية وحذق مع العالم تمارين ٠٠ يتعرف
معدنهم ٠٠ فتيان

(يضاء حولهم بقوة وترتفع الايقاعات
اكثر)

العالم : تعرفون المقتطف التالى من سفر يشوع فيما اعلم :
« فهتف الشعب وضربوا بالابواق ٠٠ وكان حين
سمع الشعب صوت البوق ٠٠ »

كورس : (فى الظلام يكمل) « فهتف الشعب وضربوا بالابواق
٠٠ وكان حين سمع الشعب صوت البوق ٠٠ ان
الشعب هتف هتافا عظيما فسقط السور فى مكانه ٠٠
وصعد الشعب الى المدينة ٠٠ كل رجل مع وجهه واخذوا
المدينة وجرموا كل من فيها من رجل وامرأة وطفل
وشيوخ حتى البقر والغنم والحمير ٠٠ بحد السيف ٠٠

(يسقط عند ذلك ضوء حول سرحان بمقدمة
اليسار متحفزا مشدود الأعصاب .. تلوح على
ستارة المؤخرة مشاهد إبادة فى قرى فلسطينية
معاصرة ..)

واخذ يشوع « مقيدة » فى ذلك اليوم وضربها بحد
السيف (١) .. الخ ..

العالم : (وما زال الكورس يكمل المقتطف حتى نهايته)

هل تعتقدون أن يشوع بن نون والاسرائيليين قد تصرفوا
تصرفا حسنا ؟ .. أعنى بذلك ..

أحدهم : (مقاطعا) اسمع يا أستاذ .. كان هدف الحرب
هو الاستيلاء على البلاد من أجل الاسرائيليين .. ولذلك
تصرف الاسرائيليون تصرفا حسنا باحتلالهم المدن ..
وقتلهم سكانها .. وليس من المرغوب فيه أن يكون
فى اسرائيل عنصر غريب .. وحسب ..

فتاة : وماذا يعتقد السيد ؟ لقد تصرف يشوع بن نون تصرفا
حسنا بقتله جميع الناس فى اريحا .. ذلك لأنه كان
من الضرورى احتلال البلاد كلها .. وبالطبع من الغباء
يا أستاذ .. ان يضيع ابن نون وقته مع الأسرى ..

أحدهم : (نافذ الصبر) أعتقد أن كل شيء جدى بشكل صحيح
.. لا شك فى هذا .. اننا نريد قهر أعدائنا وتوسيع
حدودنا ..

ليس يشوع بن نون وحده من فعل ذلك .. نحن قتلنا
العرب كما فعل يشوع بن نون .

العالم : هل يعنى هذا انه من الممكن فى عصرنا هذا .. تصفية
جميع السكان فى قرية عربية محتلة ..

بعضهم : (على الفور) نعم ..

(١) وحرم ملكها هو وكل نفس بها .. لم يبق شاردة وفعل بملك مقيدة
كما فعل بملك اريحا .. ثم اجتاز يشوع من مقيدة .. وكل اسرائيل معه الى ابنة
وحارب ابنة فدفعها الرب هى أيضا من اسرائيل مع ملكها فضربها بحد السيف
وكل نفس بها لم يبق بها شاردة .. وفعل بملكها كما فعل بملك اريحا .

أحسدهم : (بحدّة) بالطبع نعم ٠٠ المسألة محدّدة ٠ يجب على جيشنا فى القرى العربىة أن يتصرف مثل يشوع بن نون لأن العرب أعداؤنا ولذلك فهم حاليا فى الأسر سيفتشون عن امكانية لبيطشوا بخراسهم ٠٠ (يضحك فى عصبية) الا تذكرون حديث الجد دافيد ؟ ٠٠

(يظهر على الفور بالمؤخرة ٠٠ دافيد بن جوريون من خلف الدمية يخاطبهم ٠٠)

بن جوريون : نعم ان المسألة بالغة التحديد ٠٠ لن يكون لدينا القدرة الكافية على النمو ان لم نسر قضايا الاراضى من واقع القوة ٠٠ وعلينا ان نجبر العرب على الطاعة ٠٠

(يختفى ويظهر على الفور مكانه مناحيم بيجين يخاطبهم)

مناحيم بيجين : واذن ٠٠ فانتم ايها الاسرائيليون يجب الا تأخذكم الرافة عندما تقتلون عدوكم ٠٠ عليكم الا تشفقوا عليه ما دمنا لم نقض على الحضارة العربىة بعد ٠٠ الحضارة العربىة التى سنبنى على انقاضها حضارتنا ٠٠ ابيدوا بلا شفقة ٠٠

(يختفون ما عدا ذات الرداء باعلى اليسار وسرحان الذى يندفع الى الامام من المقدمة كالهارب ٠٠)

ذات الرداء : وفيما ترون ٠٠ فهم لم يفعلوا بعد سوى القليل ٠٠ القليل

ما زال الكثير من المهارات ينتظر الاشارة ليثبت ان الانسان عاريا ما زال ولم يتقدم خطوة ٠٠ وعبثا كل جهود البشرية لتخفى ما قبل التاريخ ٠٠ (تظهر مجموعة ٢ وتندفع محيطه بسرحان)

المجموعة ٢ : وهذا هو القليل ٠٠

هذا هو القليل الذى يشهد به الاسرائيليون انفسهم ٠٠ **أحسدهم :** (فى سرعة) ان اغلبيية العرب طردوا عتوة زمن الحرب سنة ١٩٤٨ وتم تدمير قراهم ٠٠

(تندفع بالمؤخرة مشاهد القسم الأول ويستدير
اليها سرحان مطلقا آهة غاضبة ٠٠ أحداث باب
القدس مع آبيه ٠٠ أحداث ١٩٤٨ والخروج من
القدس ثم مشاهد الخروج والطرود حتى ١٩٦٨
تستمر خلال الجزء التالي مع استمرار الايقاعات
والرقص غير الواضح حول الدمية ٠٠)

أحدهم : وفي ٥ يونيو عام ١٩٤٨ طرد من اسرائيل بالقوة سكان
قرية ايركيت في الجليل الغربي ٠٠

آخر : في ١٥ نوفمبر عام ١٩٤٨ طرد سكان قرية كفر فيرام
عنوة ٠٠

آخر : في ٤ فبراير ١٩٤٩ تعرضت غالبية سكان كفر عنان
للطرود القسري فيما وراء الاسلاك الشائكة وقام الجيش
بتهديم القرى ٠٠

آخر : في ٢٨ فبراير ١٩٤٩ تم اعتقال ٧٠٠ عربي من اللاجئين
في قرية كفر ياسين ورحلوا عنوة الى ما وراء الحدود

آخر : في ٢٤ يناير عام ١٩٥٠ قامت وحدات من الجيش
الاسرائيلي باللاجوء الى العنف لطرود سكان قرية
القابسية العربية الى ما وراء الحدود ٠٠

آخر : في ٧ يوليو ١٩٥٠ رحل بالقوة ما يقارب الفى عربى
يقطنون مدينتى مجدل وعسقلان ٠٠

آخر : من ١ الى ١٠ فبراير ١٩٥٠ تم استعمال العنف لطرود
سكان ١٣ قرية عربية صغيرة تقع فى وادى عربية الى
ما وراء الحدود ٠٠

آخر : في ١٧ نوفمبر عام ١٩٥١ دمرت قرية البونيشات وحدات
من الجيش وهجر قاطنوها الى ما وراء الحدود ٠٠

آخر : في سبتمبر عام ١٩٥٣ تم طرد سكان قرية ام الفرج
الى ما وراء الحدود اما القرية فهدمت ٠٠

آخر : في ٢٩ اكتوبر عام ١٩٥٦ تمت الابادة الجسدية لرجال
ونساء واطفال قرية كفر قاسم ٠٠

ذات الورداء : فى ٠٠ وفى ٠٠ وفى ٠٠

ملحمة اخرى ٠٠ تتبعها فى الات ملحم ٠٠ تاريخ لم
يتوقف ٠٠ كل قلاع المعبود وراة يتدفق ما زال بكل

القهر ٠٠ بكل العسف ٠٠ ودماء ما جفت أبدا ٠٠ على
صفحتها تسقط صورة ماض وحش ما زالت قدماه
بارض الحاضر ٠٠ تسقط صورة عصر ٠٠

(تتدافع بالجزء الأخير السابق وفي سرعة
شديدة صورة من القهر والعنف من قوى
الاستغلال في جنوب افريقيا ٠٠ وانجولا والهند
الصينية ٠٠ فيتنام ٠٠ الخ ٠٠ وتبلغ الايقاعات
اقصى مدى ثم تتداخل الصور مع الصور السابقة
لها عن القرى العربية ثم تصطبغ كلها بالدماء
وتتصل الى كتلة حمراء رجراجة تملأ كل
المؤخرة عند ذلك تتدفع امام الخلفية فتيات القسم
الأول ٠٠ ربات النعمة راقصات في علف وابتهاج
مجنون ٠٠)

ربات النعمة : فليدم تماما فليدم ٠٠

هذا العالم الحقيقى فليدم ٠٠
فليندثر ما عداه من الأوهام ليندثر ٠٠
فلا شيء فى الحقيقة لا شيء ٠٠
لا شيء سوى الهنا المجيد ينتظر ٠٠

كى يخرج فى لحظة بديعة يجد لها العالم من وافر ظلمته
ليقود الجميع نحو أبداع النهايات الممكنة فى أعظم
العوالم الممكنة عالم يحكمه الشيطان ٠٠ سافروا بلا
نقيض ٠٠ عالم سيدنا ٠٠ فليتمجد ٠٠ فليتمجد ٠٠

مسرحان : (يصرخ مندفعاً اسفل المسرح)

فليتمجد ٠٠
فليتمجد روح الشيطان اثن
فلينتحر العالم ٠٠
ولنسلمه الى الشيطان ٠٠
أو من لى بمواجهة الشيطان ٠٠ ؟
من يرفع عنى عجزى ٠٠

(يدور فى علف اموج يردد ذلك ثم يسقط على
ركبتيه)

آه .. مات العالم فى عجزى ..
عجزى حبل يشنق فيه العالم نفسه
توصد معه ابواب التاريخ على موت الانسان بلا
قيامة ..

(يقف ثانية فى غضب)

كيف اواجه هذا كله ؟ ..

(يرتعد غاضبا ماذا يديه للعراء تختفى المشاهد
والفتيات بالخلف تتقدم ذات الرداء بقرب
منه ..)

ذات الرداء : فلتستجمع فى حلقه مر التاريخ وما قبل التاريخ
لكن لن ينتحر العالم
لن نسلمه الى الشيطان
سوف تحرره انت ..

سرحان : (مندفعاً فى غضب ودهشة بمواجهتها)

انا ..

انا من ينقذ رأس العالم من مقصلة الشر ..
انا ..

يا أيتها المرأة كفى عنى
أو مدى يدين من لحم ودم
عجزى يسحقنى الآن

يجمعنى أشلاء ويفرقنى ..

انا وحدى فى صحراء العالم والعالم ساقط
أنا فى صحراء العالم عار وحدى
أشوى فى عين القتلة ..

عجزى وعذابى شاهد قبسو لا غير .. لمصير العصر ..
كفى عن كل الكلمات اذن ..
أو مدى لى طوق النجاة

ذات الرداء : لم تكتمل الرؤيا بعد .. لكن لنسرع .. ذاك ردائى
كى تستر عريك

هاك ردائي ولتتقدم به ..
وهناك تكتمل الرؤيا دون مزيد

(تتقدم منه وتخلع عباءتها عن كتفها)

سرحان : هذا .. وانا .. والشر .. ؟

ذات الرداء : ذاك رداء يسوع .. ذاك المصبوغ بدم قلبه ..
مقلوبا للوجه الآخر
أرسله بدلا منه ..

والقى السيف على العالم ورحل

(تضع عباءتها على ظهره وتراجع مختفية ..
يرتعد بداخل العباءة .. تندفع المجموعة باليسار
تحيط به .. يتماسك .. يتحرك ببطء ثم يهرول
وسط المجموعة .. يندفع عند ذلك زئير خافت
باليمين المظلم وتضئ ستارة الخلف وترتفع
تراويل غربية اقرب الى تشيد عسكري او مارش
تعلو على صوت الزئير يظهر بالخلفية ظل المسيح
.. يظل يكبر حتى يملأها ..)

صوت يسوع : فليرفع عنك صليبك يا ولدي ..

فليشف ردائي عجزك سقمك .. سقم العالم ..
ان ردائي لا يسمعك ..

لكن يا ولدي فلتدرك هذا ان ردائي لا يسمعك لكن ان
أوسعت لكل العالم داخله يسمعك ..
يكشف أرض الحب بضوء النار ..
كي يدرك كل الآتين غدا ..
معنى كل الكلمات الفارغة المعنى ..

(اقلام)

(يضيء يمين المسرح على الفور وبه سرحان في
اعلى المسرح)

١٠ - الطاعون

(يملأ الزئير أرجاء المسرح .. المسيح يقف في
هياج .. الحاشية تموج بحركة حيوانية .. تتخذ
حركاتهم منذ الآن وفي تصاعد طابعاً عنيفاً
ومحموماً الى اقصى درجة) ..

المسيح الأمريكى : (يصرخ) سقط الاحمق في شرك المراة
أدركه الطاعون

كيف اخلصك الآن ؟
لن أرفع عنك صليبك بعد ..

قد ضيعت .. طردت من رحمتى وضعت

(كورس المهرجين يحركون دمية المعبود ..
يديها ورجليها .. كالغاضبة ويوقعون على
هلب الصفيح في اضطراب ..)

مجموعة ٢ : (يمينا يقودها البروفسير واسحق الثانى)

فلنتحرك فوراً .. فوراً يا أبتاه

الطاعون سينشر ظلمته فينا ..

مجموعة ١ : الطاعون .. الطاعون

الطاعون .. الطاعون ..

الجنسالات : (فى حركة هستيرية) دعنا نتحرك يا أبت دعنا
نتدارك أمره ..

مجموعة ١ : الطاعون .. الطاعون

الطاعون .. الطاعون ..

كورس المهرجين : (مع تحركة الدمية ودقات الصفيح) الرب سينزل
صاعقة .. الويل الويل .. الرب سيقربطن الأرض ..
الويل .. الويل .. الرب سيفقا عينها .. الويل ..
الويل ..

مجموعة ١ : الطاعون .. الطاعون

الطاعون .. الطاعون ..

اسحق الثانى : (مهيجا) الطاعون .. الطاعون

الطاعون .. الطاعون

المسيح الأمريكى : (مغادرا المنصة وهو يصرخ باسحق الثانى) اسكت
انت وسوف اخلصه .. لا تشعلها انى ساخلصه ..

(اسحق الثانى يمثل الرضوخ .. يتقدم المسيح
الأول من سرحان متخذًا طابع الوداعة ثانية)

المسيح الأمريكى : يا ولدى المسكين

اخلع هذا الثوب القاتل

عد لصوابك يا طفلى ..

خدعتك المرأة .. وكما خدعت غيرك آلاف اخلع هذا
الثوب فلا شان له بقضيتك الواضحة المطلب

ما شان الثوب بحقك فى العودة أو فى التعويض ..
اخلع هذا الثوب فلا أحد مخلصك سوى أنا يا ولدى
قاضى هذا العالم ومخلصه

سـرحان : .. يا قاضى هذا العالم ومخلصه .. يا قاضى الجلاذ
.. لن تخلع عنى هذا الثوب الطافح بالأسرار لن امنحك
ردائى هذا لكنى امنحك صليبي

(يرفع الصليب من على الأرض ويرميه امامه)

هو قفازى فى وجهك القيه ..

المسيح الأمريكى : (ينادى فى غضب) يا اسحق الأول ..

(يظهر على الفور بأعلى المسرح .. صامتا
جامدا كأنما يفكر فى غير بهجة)

ادوات الحاوى لا تجدى فى كل الاوقات

انا سيد هذا العالم ..

فليرنى ما يملك ..

(يخلع عبايته ويرمى بها مندفعاً نحو الوسط
فى تحفز أحقق ..)

المسيح الأمريكى : (لسرحان) ماذا يعنى أن تلبس أنت رداء الطاعون ؟

(للمجموعة بصوت عال متهم) السيد فى جوف
الجرة .. قد اشعل نيران الثورة لالا .. لالا ..

(ينطلق فى ضحك صاخب تشاكره الحاشية
مرددة المطلع كغناء : السيد فى جوف الجرة ..
قد اشعل نيران الثورة ..)

المسيح الأمريكى : (يتابع والغناء مستمر) السيد سوف يتم أطفال
رجالى

السيد سوف يغير أردية العالم بردائه

السيد سوف يحول حبنى وغنائى لأخى اسحق الى سيل
دماء ودموع ..

السيد قد لبس رداء الثورة فى وجهى ..

(المجموعة تغنى له مع الايقاعات والأضواء
حول الدمية ..)

المسيح الأمريكى : (يصيح وسط الغناء متوعدا) عد لصوابك

سـرحان : (وما زال كالمدهوش يحدث من حوله وقد بدأ يرقص
بيطء وكأنما يطير غير عابىء أو فزع مما يدور وبدءا
من هنا ومع استمرار اليسار فى ضوء خافت .. يبدأ
سرحان والمجموعة باليسار فى تجسيد حالة من الكشف
أو الاستنارة بواسطة رقص بطيء الايقاع خشن على
أن يتوازن ذلك مع ما يجرى باليمين ولا يؤثر عليه
ويبلغ التجسيد قمته بتشكيل فى كتلة واحدة من
المجموعة يعطى لحركة سرحان فيما بعد قوة غير عادية
على أن يكتمل ذلك مع نهاية المشهد التالى باليمين
بالضبط ..)

هذا الثوب غريب يملؤنى بالأسرار غريب لن أخلع
هذا الثوب .. لن أبرحه ولن يبرحنى الا بالموت ..

هذا الثوب غريب يملؤنى بالأسرار ..
يملاً رثتى هواء لا رملاً ورماداً ..

المسيح الأمريكى : (كمحاولة أخيرة) يا طفلى ..
يا طفلى البائس ليس خلاصك بالحق .. غيرك قد لبس
رداء الطاعون ..

غيرك ممن يقف على قدميه .. ليس بجوف الحوت
كمثلك

ليس كمثلك ملقى فى صحراء الانكار
ماذا صنعوا ؟ لا شيء .. سدى ..
فانا السيد فى هذا العالم
لن يصمد فى وجهى هذا الطاعون بأى مكان

الجنسالات : نحن رجالك ها هنا يا أيها السيد
نقطع هذا العالم فى خطوة ..
ونقطعه فى لحظات ..

مشاهد فى الخلف مع المقاطع التالية عن حروب
فى سايجون وفيتنام والكونغو وغيرها بما فى
ذلك المنطقة العربية .. تعنف حركة الدمية
خلال ذلك يدور بها كورس المهرجين مع التوقيع
على الصفائح (..)

البروفيسير : (يقود مجموعة ٢ خلفه) من يتجراً يتأدب
كورس المهرجين : (مع دورانهم) تكشف للعالم كل مؤخرته ..
البروفيسير : من يرفع رأسه .. فلتقطع ..
كورس المهرجين : ويثوب بذلك لصوابه ..
البروفيسير : كل المرضى بالطاعون لهم الموت ..
السيارة : أو لهم الجوع

(يتقدم السيارة ، حبل المسيح وسرحان فى
سرعة وانتظام ..)

أحسبهم : فليترك كل رجال الطاعون بآسيا .. أمريكا
السفلى ..

آخر : لا أحد منهم يصمد فى وجهك يارب العالم ..

آخر : فلتتركهم .. فلتتركه لهم يحمونه .. لكن لن يصمد
أحد منهم ..

آخر : كل بطون الأرض بأيدينا .. آفاق العالم ..

آخر : لا أحد منهم فى منأى عنا ..

البروفيسير : (للمسيح) دعنى أشرح يا مولاي بروح منك .. انتبهوا
يا سادة ..

(يتقدم أحدهم يحمل سبورة صغيرة .. يعتلى
البروفيسير مقعدا ويقف عليه فى مواجهة
السبورة تخفت الضجة قليلا ..)

بعين العقل والحكمة .. أدرك الفتى أنه لا يصنع شيئا
وحده .. إذ ليس يواجه اسحق وحسب .. واذن ؟
فرداء الثورة .. فلي انضم لصف الثورة فى الأرض
العربية وفى دنيا الفقراء .. أو ما يدعى بعالمهم
الثالث الفقير ..

لكن فلنسأل .. ماذا بعد الثورة فى دنيا الفقراء ؟
لتكن الثورة ..

لتكن الثورة يا دنيا الفقراء

ليكن الاستقلال الكامل

والعدالة للجميع ..

فتجمع ذاك الى ذاك .. لا شيء .. صفر إذ أن عالمهم
الفقراء معلق هزيل مقضى عليه ..

إمام عصر عملاق يهزأ بكل حديث الثورة ..

عصرنا نحن الذين نصنعه .. عصر العلم العملاق
والتكنولوجيا العملاقة

هوة رهيبية شاسعة فى كل يوم .. فى كل لحظة

مهما اطلقوا كل ما فى الطاقة ..

حتى فى مجال الخبز ..

أحد الصيارفة : (فى سرعة) معدل الزيادة فى دخل الفرد بالهند بعد
جهد وعناء متواصل ٠٠ دولار واحد ٠٠ ومجاعات
متصلة ٠٠ .

آخر : مقابل ١٢٠ دولارا معدل الزيادة فى دخل الفرد
بأمريكا ٠٠

البروفسير : وبازاء كل ما يحاولون ٠٠

أحد الصيارفة : فئمة مجاعة شاملة تهددهم فى الثمانينات ٠٠

البروفسير : وكل وسائلهم فى التغيير تبتلعها الهوة دون أن تتركه
أدنى آثار ٠٠ احتكاراتنا الدولية تتحكم فى كل الأسعار
العالمية وتبتلع كل مجهوداتهم فى التنمية والادخار
ومضاعفة الدخل ٠

أحد الصيارفة : فالسنوات السابقة شهدت انخفاضا مستمرا فى أسعار
صادراتهم من المواد الخام ونصف المصنعة ٠٠

آخر : وارتفاع مستمر فى أسعار صادراتنا من السلع
الصناعية التى يحتاجونها فيما يسمونه ببناء صناعتهم
القومية ٠٠

البروفسير : ويكون التعامل بيننا على هذا النحو كالاتى :

أحد الصيارفة : طن واحد من الصلب ٠٠ منا

فى مقابله يصدرون لنا الآتى :

آخر : ٥٧١ رطلا من الكاكاو ٠٠

آخر : ٣٨٠ رطلا من البن

آخر : ٤٤١ رطلا من المطاط

البروفسير : ومثالا آخر من أحد الثوار السود أعلن حرية كاملة
هنا ٠٠ وبدأ كفاح الثائر ٠٠

أحد الصيارفة : جهود جبارة كى يرتفع الانتاج ٠٠

آخر : تأميم الصادرات ٠٠

آخر : محاولات هنا وهنا ٠٠

البروفسير : ويرتفع الانتاج بفانا .. انتاج الكاكاو .. ارتفع
الانتاج ثلاثة اضعاف .. برافو يا ثائر ..

احد الصيارفة : لكن فى البورصة .. وبجرة قلمى هذا .. اعلن تخفيض
اسعار الكاكاو الى ما دون الثلث ..

الصيارفة : (معا) ضاعت كل جهودك يا ثائر
وضاع الثائر نفسه ..
ثار القوم عليه ..

البروفسير : لا احد يصمد فى وجهك ..
انت السيد ومصير العالم انت

المسيح : ماذا تصنع كل صفوف الطاعون المنضم اليها ؟ ..
هذا المعبود الطيب .. يحمل كل تراث العقل النير فى
راسه ..

هذا المعبود .. المعبود ..

(يهلل المهرجون ويرتفعون بدقات الصفح
ويحملون الدمية الى المحفة)

يحمل روح البشرية منذ وجدت والى ان تقنى ..
لكن الطاعون وباء طارئ

سيعجل بسقوط بلاد الفقر الى الهاوية المفتوحة
المعبود هو الباقي
ان لم ندركهم نحن

وكل رجال الطاعون الحمر تجمعهم ضجة .. تجمع
الاصفار للاصفار ..

تدور فى فراغ .. حتى تنهار اساطير الطاعون ..
المعبود هو الباقي ..

وكل صفوف المعبود موحدة فى كل مكان وكل قلاع
المعبود ستبقى .. اسحق سيبقى ..
حياة واحدة .. ومجد واحد ..

المجسوعتان : حياة واحدة ايها الاب حياة واحدة .. مجد واحد
ايها الاب مجد واحد ..

المسيح الأمريكى : ونفس الأشواق .. أشواق الأقوياء

اسحق الثانى : (بصوت مرتفع ولاهنا من كثرة الهتاف) حياة واحدة
ومجد واحد .. شئ واحد .. لسنا فى اسرائيل ..
فحسب ..

فى المنطقة العربية .. فى آسيا نحن .. أمريكا
اللاتينية

فى كل مكان نحن ..

والدور هنالك فى المنطقة العربية معروف

وكما كشفت تلك المراه .. لكن الأب يلخصه فى طلب
واحد ..

ونحققه له ..

الأب يريد المنطقة على ما هى .. لا تغيير .. وعلى
التخصيص .. لا وحدة ..

البروفسير : ذلك أن الوحدة سيئة كالمطاعون ..

الوحدة تعنى افلات المنطقة من الهوة .. تعنى السير
على قدمين فى عالمنا العملاقى القسومات وملخص ما
يصنعه اسحق أن يمنع هذا ..

اسحق الثانى : وهو ما نعلن عنه مباشرة فى بعض الأحيان وكما ذكر
السيد اشكول أن سياستنا منذ الوحدة ١٩٤٨ مطالبة
أكثر مما مضى أن تحول ولو بالقوة دون أى تغيير يحدث
فى الوضع القائم بالمنطقة ..

المجموعتان : شئ واحد .. حياة وحدة ومجد واحد

اسحق الثانى : أما فى غير المنطقة هناك ..

وتحت شعار انسانى لامع هو : تحرير اقتصاد البلدان
المتخلفة ، تتحرك كل الشركات الأمريكية .. كبار
رؤوس المال لليهود . الأمريكيين .. أمثال السيد
فيديرمان بساحل العاج الافريقى .. وذلك فى ظل
حكومة اسرائيل شديدة الاهتمام بالبلدان المتخلفة ثم
هناك مثلاً ..

معهدنا الأفروآسيوى للتعاونيات والأبحاث فى مضمار
الحركة العمالية ..

دود مرموق ..

مؤسسة بارعة الشكل تخدم كل نشاط الاستخبارات
الأمريكية .. وبإيجاز .. شيء واحد ..

حياة واحدة ومجد واحد ..

المسيح : (متحركاً وسط الجميع فى جذل)

كل صفوف المعبود متوحدة فى كل مكان .. فى أرضك
انت وليست فى إسرائيل فحسب هذى الأرض العربية ..
(يفرد تابعان أمامه خريطة من قماش للأرض
العربية .. كلها مليئة بالثقوب ..)

أقدامى فى كل مكان حولك ..

(يدفع يده داخل الثقوب واحدة اثر أخرى)

هنا .. وهنا .. وهنا ..

حولك .. حول رجال الطاعون فى كل المنطقة هناك

ليس الذهب اللامع ما يجمعهم

لكن الأمر حياة أو موت

كل منهم يعرف دوره .. يعرف موقع أقدامه

أكثر مما يعرف كل رجال الطاعون ..

فرجال الطاعون هناك .. لا يعرف أى منهم موضع
رأسه من قدميه ..

مجتمعون على الفرقة والتمزق ..

وفيما بينهم يقف رجالى فى نفس الثوب .. ثوب
الطاعون

ماذا تصنع أنت اذن برداء الطاعون .. ومن يحكمه
حولك ؟ ..

من ومن أبطال المنطقة هناك ؟ ..

أحداها باتت درسا لرجال الطاعون بكل مكان

قامت وتمطت وأطلت بالرأس ومدت قبضتها فى وجهى

رقصت برداء الثورة رقصا أوهمها أن العالم ينتظر

أشارتها ليقوم ويبعث ..

لكن قرزنا أن نعطيها الدرس ..
 درسا لكل .. حملناه لاسحق ليبلغها اياه ..
 درسا جلجل في اسماع العالم ..
 ماذا تنوى أنت اذن برداء الطاعون الآن فلتخبرنى كى
 تكشف وأخى اسحق الاعناق لسيفك ..
 يا جبار وياولد الطاعون ؟
 سـرحان : (مندفعاً الى اليسار الذى ترتفع فيه الاضاء بقوة ..
 مع باقى المسرح .. وقد اختفت ذات الرداء تماماً ..)
 يا سيدتى الآن اكتملت كل الرؤية ..
 حين راوئى بالثوب العامر بالأسرار
 نزعوا اريدية التمثيل ..
 ردائى عرى ارض المعركة امامى .. هذى رؤياى ..
 (يتحرك فى كل المسرح)
 كل صفوف المعبود وكامنه الأعظم
 متوحدة فى كل الأرض ..
 فى اسرائيل .. فى الأرض العبرية .. فى دنيا
 الفقراء ..
 وكل صفوف الثورة مثقلة بالآلام
 و صفوف الثورة فى ارضى مثقلة بالتركة
 بالعملاء وأحفاد المعبود ..
 وكل منهم يعرف دوره ..
 لكن ماذا يعنى هذا .. ماذا يعنى ؟
 (يواجه فى حركة ردود فعل ايجابية من مجموعة
 اليسار فى الوقت الذى تستمر فيه الحركة
 المتحفزة الحيوانية يمينا وتصاعد الايقاعات ..
 يحمل كورس المهرجين خلال ذلك المحفة وعليها
 الدمية مشاركين فى حركة اليمين ..)
 هذا يعنى ما قال السيد لى ..
 يعنى أن رداء الثورة لى يحوينى وحدى أبدا ..
 لكن اوسعت بداخله لعذاب الكل ..
 سوف يضىء عذابى ..

مهما كان عذاب الكل جسيما فادحا .. وبذلك يا قاضى
الجبلا ..

وبذلك يا اسحق الأول .. يا اسحق الثانى لم تعد
الصورة أن عذابى شاهد قبر لصير الانسان ..

لم تعد الصورة أن السقم تغفل فى اوصال العالم دون
نجاه ان ائى فى ثوبى هذا - وبداخله كل المظلومين
الفقراء ..

أدرك ممثلنا بالأسرار ..

أن السقم تغفل فى اوصال العالم .. كى يسقط ههنا
العالم عالم ما قبل الانسان

كى يبعث فى الكون الانسان .. بعد مخاض الآلاف من
الأعوام كى يسقط كل التاريخ وما قبل التاريخ
كى يبدأ فجر غاب طويلا عن عين الانسان كانت تتوارى
خجلى كل الاشواق اليه يبحر الظلمات الممتد بلا
شاطئ ..

آه يا فجر الانسان ..

انى أرفع صوتى الآن ووحدى ..

أعرف أن خلاصى معركة الانسان بهذا العصر

أرفع صوتى وأنا أرقب صوت الكل يدوى خلفى ..

أعرف انى لن أبلغ دارى حتى يبلغ كل من فى الارض
العربية فى العالم - داره ..

انا لا ادعو للعودة ..

لكنى ادعو الأرض لتستيقظ .. هذى الأرض ..

ان تستجمع كل قواها فى معركة الانسان .. فهى طريقى
للعودة .. فلتستيقظ ..

(يندفع بأعلى المسرح مناديا)

فلتستيقظ هذى الأرض بكل جموع الناس ..

فلتستيقظ هذى الأرض لتستيقظ ..

المجمسوعة : (يسارا وهى تتحرك بإيقاع اسرع ويتنظيم اوضح)

فلتستيقظ هذى الأرض ..

فلتستيقظ هذى الأرض ..

فلتستيقظ .. فلتستيقظ ..
فلتسر نار اليقظة في كل الأطراف ..
فلتسر نار اليقظة في كل ملايين الأعصاب الخسافية
المكلومة ..

فلترتج وترتج ..
فلترتج وترتج ..
فلتهتز بآلام مخاض الميلاد المحتوم ..
سرحان : (والمجموعة مستمرة) من لم يدرك أبعاد الصورة
بعد ؟

آلام فلسطين علامة .. محض علامة ..
تكشف أرض المعركة الحقبة لكل ..
من لم يدرك أبعاد الصورة بعد ..
من لم يعرف بعد حقيقة ما يجري في الأرض العربية ..
من لم يعرف بعد بأن المعركة الكبرى في العالم ..
تجري وبكل ضراوتها في هذي الأرض ..
معركة الانسان ليبدأ فجر الانسان
معركة لا تعرف وسطا ..
طرفاها اثنان وفي كل العالم ..
مع الانسان أو ضد الانسان ..
ولا وسط هناك الآن ..

المجموعة : مع انسان أو ضد الانسان
مع الانسان أو ضد الانسان
ولا وسط هناك الآن ..
فلتستيقظ هذي الأرض ..

سرحان : كل صفوف المعبود موحدة في هذي الأرض وفي دنيا
الفقراء وفي العالم ..
هل آن لنا أن نعرف كيف نوحّد صف الانسان على هذي
الأرض ..
حتى لا تسحقنا الأقدام .. قبل طلوع الفجر .. حتى
يدركنا فجر الانسان ..

أنا اخترنا أن نصبح ضمن ضحايا التاريخ ..
وما قبل التاريخ ..
أن نذكر بالشفقة بعد طلوع الفجر .. ؟
ماذا اخترنا .. ماذا اخترنا ..

المجموعة : (في حركتها المتغيرة حوله وفي وجه حركة اليمين
الصامتة المتصاعدة)

ماذا اخترنا .. ماذا اخترنا ؟
فلتتعرف مع من أنت .. فلتتعرف مع من أنت ..
فلتتعرف من معك ومن ضدك ..
فلتتعرف من معك ومن ضدك ..

سرحان : فليستعمل كل عينه .. أو فليفقد بصره .. لنواجه
هذا المعبود في كل تحديدات حضارة هذا العصر .. كل
أفانين زمانه .. في كل جنوده ..
بقلاع مسيح العصر المنتشرة ..
بقلاع النازية في كل مكان ..
بقلاع الكذب وتجار الكلمات ..
بقلاع العملاء المأجورين ..
بقلاع لصوح الانسان ..
يا كل الناس ويا اسحق التائه
يا كل المخدوعين بإسرائيل ..
فليلحق كل منكم ببداية تاريخ الانسان المقبل ..
فلينضم اليينا ..
فلينضم لصف الانسان ..
ليس بوسع الصهيونية أن تتخطى الآن التاريخ ..
لن تهرب هذه المرة كالعادة ..
فالمعركة الآن أخيرة ..
يا كل الناس ..

(يكون المسيح الأمريكى والمجموعة كلها معه
قد اقترنت تماما من مجموعة اليسار وتحول

التعبير الصامت فجأة الى اصوات تزار .. وهم
يحملون دمية المعبود بالمحفة هاتفين (..)

سـرحان : رصاصاتي أطلقها فى شخص مسيح العصر

كى توقظكم ..

كى تدعو الفقراء ليتحدوا ..

اتحدوا يا كل الفقراء ..

اتحدوا فى غضب لا يرحم ..

يحرق كل قلاع المعبود ..

كل خيام القهر .. عذاب المهورين .. عذابي ..

اتحدوا يا كل الفقراء بهذى الارض العربية .. اتحدوا
فى قبضة ..

اتحدوا لنشارك فى تصفية التركة مع فقراء العالم ..
اتحدوا لنشارك فى ابراء العالم من سقمه يا كل
الفقراء ..

(اظلام كامل تسمع طلقات متتابعة على الفور
ذات صدق قوى اقرب الى الدوى • عندما يخفت
كل اثر لصداها تماما يضاء حول سرحان وحده
فى اقصى المقدمة وفى ثياب عادية .. وديعا
هادئا خافت الصوت ..)

سـرحان : أنا سرحان بشارة سرحان الفلسطينى .. أطلقت
رصاصاتي على الأمريكى روبرت كيندى فى ٥ يونية
١٩٦٨ ..

(يسدل الستار خلال ذلك ..)

الفهرس

صفحة

| | |
|-----|--|
| ٢ | • • • • • اغتصاب جلية |
| ٤ | • • • • • شخصيات المسرحية |
| ٢٧ | • • • • • على الزبيق |
| ٢٩ | • • • • • مقدمة |
| ٣٨ | • • • • • القسم الأول |
| ٧٣ | • • • • • القسم الثانى |
| ٩٧ | • • • • • حكاية جحا والوئد قلة |
| | عن دائرة الطباشير القوقازية لبريخت |
| ٩٩ | • • • • • المشهد الأول |
| ١٢٠ | • • • • • المشهد الثانى |
| ١٣٥ | • • • • • المشهد الثالث |
| ١٥٢ | • • • • • المشهد الرابع |
| ١٧٥ | • • • • • المشهد الخامس |
| | ما حدث لليهودى التائه مع المسيح المنتظر مسرحية |
| ١٩٥ | • • • • • فى قسمين |
| ١٩٧ | • • • • • القسم الأول |
| | ١ - سفر التاريخ وما قبل التاريخ |
| ٢٠٣ | • • • • • ٢ - صلاة ساذجة للشيطان غير الساذج |
| ٢٠٥ | • • • • • ٣ - فاصل عن حادث •• ووقائع أخرى |
| ٢٠٨ | • • • • • ٤ - بداية صاخبة •• لحلم الفتى |

| | | | | | | | |
|-------------|----|---|---|---|---|---|--|
| ٢١٤ | . | . | . | . | . | . | ٥ - مبوط اليهودى التائه |
| ٢٢١ | . | . | . | . | . | . | ٦ - فاصل قصير عن الفتى - والتباس |
| ٢٢٩ | . | . | . | . | . | . | ٧ - من يقوم بدور الابله |
| ٢٣٥ | .. | . | . | . | . | . | ٨ - الفلسفة الاسحاقية |
| ٢٤١ | . | . | . | . | . | . | ٩ - المسيح يهبط |
| ٢٤٥ | . | . | . | . | . | . | ١٠ - ختام القسم الأول |
| ٢٤٧ | . | . | . | . | . | . | القسم الثانى |
| سفر الطاعون | | | | | | | |
| ٢٤٧ | . | . | . | . | . | . | ١ - من تعاليم المخلص |
| ٢٥٤ | . | . | . | . | . | . | ٢ - وظهرت ذات الرداء |
| ٢٦١ | . | . | . | . | . | . | ٣ - ذات الرداء واسباب البلاء |
| ٢٦٥ | . | . | . | . | . | . | ٤ - صندوق الحكايات القديمة |
| ٢٧٠ | . | . | . | . | . | . | ٥ - ما وراء صندوق الحكايات القديمة |
| ٢٨١ | . | . | . | . | . | . | ٦ - الفتى يستجمع مرارة التاريخ للمرة الاخيرة |
| ٢٨٧ | . | . | . | . | . | . | ٧ - قصة الزواج الشرعى |
| ٢٩٦ | . | . | . | . | . | . | ٨ - شئ عن ابطال الحركة |
| ٣٠٠ | . | . | . | . | . | . | ٩ - قصة الزوج .. والزوجة والعشيق |
| ٣١٣ | . | . | . | . | . | . | ١٠ - الطاعون |

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٧٩٢٨

ISBN — 977 — 01 — 4073 — 2

يشكل يسرى الجندى موقعا متميزاً بين كتاب المسرح
المصري والعربي، باجتهاداته المستمرة في تأصيل شكل
مسرحي عربي له رؤاه المعاصرة مستلهماً التراث الشعبي،
حيث بدأ تواجده في الساحة المسرحية ابتداءً من أواخر
السبعينيات بكتابة مسرحية.

(ما حدث لليهودي النائم مع المسيح المنتظر) وتشالت
بعدها مسرحيات مهمة حيث نَوَّجت اجتهاداته عام ١٩٩١
بمنحه جائزة الدولة التشجيعية في المسرح ووسام العلوم
والفنون من الطبقة الأولى.

وقد مثلت أعماله في العديد من الدول العربية، كما مثلت
أعماله في عدة مهرجانات دولية وعربية.
وقد منحت له اتحادات الفنانين العرب أول الألقاب المسرحية له
(واقديساه).